



## «مارثون» الإصلاح في إيران

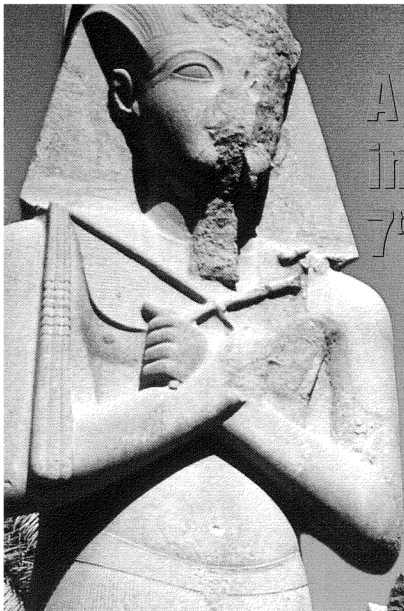


**أزمة في الكويت  
بسبب «الفاكس المفقود»**  
**نهاية عصر العمال والفلاحين**  
**صافي ناز كاظم:**  
**تزوجت نجم من أجل مصر**  
**قصة القرم عاشق الفانتات**



**حرب الله انتصر بدون كاتوشا**  
**هزيمة إسرائيل في لبنان**



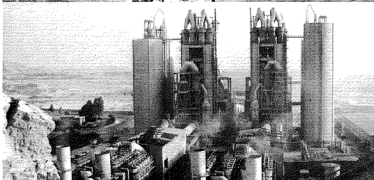


# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium



ASCOM is specialised in geology and mining. The company has greatly contributed to the expansion of Egypt's cement industry by selecting the best raw materials, radically modifying the quarrying concepts, cost-optimising and assuring the quality of the final product. ASCOM continues its creative policy to maintain State-of-the-art technology for the new millennium.

تختص أسكوم بالأبحاث الجيولوجية والتعدين ولقد أثرت الشركة بدرجة كبيرة على انتشار مصانع الأسمنت في مصر. لما بذلته من جهد في استكشاف أجود الخامات كما ساهمت الشركة في أحداث طفرة هائلة في تقليل التكلفة ورفع جودة الأسمنت وتواصل الشركة ابتداعها لمواكبة تكنولوجيا الأنلفية الجديدة.



## الاسكوم ASCOM

**GEOLOGY & MINING**

141, Laselky Street - New Maadi - Cairo  
11435 Cairo - Egypt  
Tel. (202) 5203371 - 5203372  
Fax: (202) 5203373

## بعد الاتفاق على تنشيط المبادرة المصرية ، الليبية

# ترتيبات عاجلة لعقد لقاء رباعي بين البشير والميرغنى والمهدى وجاراج في القاهرة

■ كتب، أشرف العشري

بشكل عاجل بهدف كسب الوقت، خاصة بعد أن أبدت الحكومة السودانية موافقتها على لسان الرئيس عمر البشير بحضور هذا اللقاء، وأيضا موافقة كل من الميرغنى والمهدى على المشاركة الكاملة.

وقد تم الاتفاق بين عمرو موسى - وزير الخارجية - والدكتور منصور خالد - المستشار السياسي لجون جاراج - خلال لقائهما اليومين الماضيين في الخارجية المصرية، على دعوة جاراج للقاهرة، وضرورة إحداث مرونة في موقف الجيش الشعبي السوداني بشأن المبادرة المصرية - الليبية مع وعود مصرية - ليبية كاملة بالتنسيق مع مبادرة الإيجاد، بناء على طلب الأخير وضرورة مشاركة جاراج وممثليه في اللقاء الرباعي التمهيدى في القاهرة، مع التزام حركة جاراج برفض الضغوط الأمريكية حاليا، لإفشال المبادرة المصرية - الليبية، أو التمسك بفصل جنوب السودان بناء على دعم أمريكي نشط في الأيام الأخيرة.

ومن المقرر أن يصل القاهرة خلال الساعات القادمة الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني لإجراء مباحثات مهمة مع عمرو موسى - وزير الخارجية - تتعلق بترتيبات اللقاء الرباعي التمهيدى، وتحديد موقف الحكومة السودانية بشأن مطالب التجمع الديمقراطي قبل عقد مؤتمر المصالحة وتسمية أعضاء وفد الحكومة في مؤتمر الوفاق الوطنى.

وقد تم توجيه الدعوة إلى وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر لزيارة مصر، وعقد لقاءات ثلاثية على مستوى وزراء خارجية البلدان الثلاثة، استكمالا لتلا اجتماع التنسيقى الأول الذى عقد في بداية يناير الماضى في الخرطوم.

إلى ذلك أعلن التجمع الديمقراطى بشكل نهائى قبوله اقتراح عقد اللقاء الرباعي، واتفق على عقد اجتماع هيئة التجمع في وقت قريب في أسمره لتحديد الشروط والضمائم اللازمة للحضور والطرح الكامل بشأن عقد مؤتمر المصالحة النهائية.

تشهد الأزمة السودانية تطورات وتحركات نشطة هذه الأيام للبحث في مجموعة حلول عملية تهدف في المقام الأول للإسراع بعقد مؤتمر المصالحة السودانية الشامل بحضور جميع الأطراف المعنية طبقا لأسس ونقاط المبادرة المصرية - الليبية الأخيرة.

وفي هذا الشأن تجرى ترتيبات عاجلة هذه الأيام بين كل من الجانبين المصرى و الليبي لوضع التفاصيل النهائية بشأن مضمون الاقتراح المصرى الأخير على الحكومة السودانية وقادة التجمع الديمقراطى السودانى - المعارضة، ويتضمن دعوة كل من الرئيس السودانى عمر البشير وقادة التجمع الثلاثة محمد عثمان الميرغنى - زعيم التجمع - والصادق المهدى - زعيم حزب الأمة -

وجون جاراج - زعيم الجيش الشعبى في جنوب السودان - لعقد قمة تمهيدية في القاهرة خلال الأسابيع القليلة القادمة تبحث في صيغة وترتيبات مؤتمر المصالحة الشاملة والاتفاق على جدول الأعمال والقضايا الخاصة بالمؤتمر، وإقامة حوار تمهيدى بين الحكومة والتجمع بما يمكن من نجاح خطوات المصالحة وعودة الوفاق الوطنى الكامل للسودان قبل حلول منتصف هذا العام.

وقد أكد الصادق المهدى - زعيم حزب الأمة السودانى - صحة هذه التحركات المصرية - الليبية لعقد لقاء القمة التمهيدى، مشيرا إلى أن فكرة عقد هذا اللقاء قد تقدم بها عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - خلال لقاءاته العديدة في الفترة الأخيرة مع قادة التجمع الديمقراطى واتصالاته مع الجانب السودانى لإقناع جميع الأطراف السودانية بالإسراع بعقد هذا اللقاء الرباعي الذى ترى القاهرة وطرابلس أنه سيلعب دورا كبيرا في نجاح جهود المصالحة ومؤتمر الوفاق المرتقب.

وفي غضون ذلك تزايدت الاتصالات المصرية في اليومين الماضيين مع زعيم الحركة جون جاراج لإقناعه بقبول فكرة اللقاء الرباعي في القاهرة، وتحديد موقفه



■ محمد عثمان الميرغنى



■ عمر البشير



■ جون جاراج



■ الصادق المهدى

# العناوين

وفي هذا العدد

- منطقة التجارة العربية الحرة تواجه «القيود غير الجمركية»...ص ٣٨
- خسائر لبنان من العدوان الإسرائيلي.....ص ٤٢
- عادل حمودة: القلب يتنازل عن العرش .. لا عن العشق.....ص ٤٧
- د. عادل صانق: هذا الرجل مختلف عن كل رجال العالم.....ص ٥٠
- محمد عبد القدوس: عجائب وغرائب في الأصول العائلية.....ص ٥٢
- الأطفال «قنابل» الحروب الحديثة.....ص ٦٠
- الفضلاء أكثر أمنا.. من الشوارع.....ص ٦٣
- الشيخ خالد الجندى يواصل كشفه للأسرار القرآنية في سورة البقرة .....ص ٦٦



■ محمد برادة

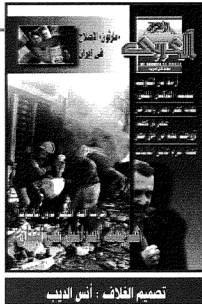
- محمد ملص: أنا موجوع من السينما السورية.....ص ٧٦
- د. كريمة سامي: مجنون الهوى.....ص ٨٠
- أخيراً - مات صاحب الخطايا السبع.....ص ٨٢
- عبد الهادي مصباح: حتى أنت أيها الجدى.....ص ٩٨

الطبيب: د. محمد عبد الحليم عبد السلام

## الإصلاح السياسي بالتدريج

لم تكن التغييرات التي أدخلها الحزب الوطني على المكتب السياسي سوى بداية للإصلاح السياسي في مصر.. وهو الإصلاح الذي يبدأ على مهل وفي خطوات تدريجية. **أحمد عبد الحكم** يرصد الخطوات الأولى في الإصلاح، التي مستهدفاً من خلال مشروع قانون تتقدم به الحكومة خلال أيام لتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وقانون مجلس الشعب، وسيعالج التعديل الثغرات الموجودة حالياً والطروحة أمام المحكمة الدستورية، خاصة مسألة تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠٪ في المجلس.

١٤



تصميم الثلاث: أس الدبيب

## انتخابات حاسمة في إيران

بالأسس أدلى الإيرانيون بأصواتهم في أخطر انتخابات برلمانية منذ الثورة، ورغم أن معظم التكهات أشارت إلى فوز مريح للإصلاحيين بقيادة الرئيس محمد خاتمي، فإن جناح المحافظين أدار اللعبة بمهارة، وجعل المفاجآت ممكنة. وإذا سارت الأمور في طريقها، فإن الإصلاحيين سيفقدون خطوة واسعة إلى الأمام ستعكس بشكل إيجابي على الموقف الداخلي والعلاقات الإقليمية والدولية لإيران، ورغم وفاته قبل سنوات طويلة، فإن شبح الإمام الخميني خيم على المعركة. **الأهرام العربي**، ترصد اللحظات الأخيرة قبل الانتخابات في ملف العدد



■ خاتمي

■ خامنئي

٣٢

## أسرار بيروت تحكيها الشرفات

برغبة فنية تحايل «البناني» على الحياة الحديثة فكانت البلكونات والشرفات، واحة الساكن التي يرى من خلالها الحياة. فشرفات لبنان حكاية قديمة.. تتحدى كل أنواع التدمير التي تريد أن تسرق منها الحياة.. والجمال.. **أحمد الأسعد** يحق في هندسة العمارة اللبنانية وجمالها.

٥٥





رئيس مجلس الإدارة

## ابراهيم نافع

رئيس التحرير

## أسامة سراد

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مدير التحرير

محمد حبوشة      خیری رمضان

### المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
ت: ٥٧٩٧٨٦٧ / ٢٠٠ / ٢٠٠ / ١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران -  
طريق المدينة ت: ٦٤٣٠٤٧٣-٦٤٣٦٦٢١

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

## المصريون.. يدخلون السجون لأسباب قافئة

لا فرق بين المصريين - مسلمين وأقباطاً - في الجريمة، وليست هذه هي القضية، إنما هي أن الجميع يدخلون السجن لأسباب تافهة. وبسبب بعض القوانين التي لو تم تعديلها لخرج من السجن ٨٥٪ من الذين تزدحم بهم.

هكذا جاءت كلمات القمص صليب متى اول  
كاهن مصرى على درجة مدير عام فى الداخلية،  
وهو يتحدث مع الزميل  
أحمد خالد عن المصريين فى داخل  
السجون.. وخارجها.



أحمد خالد عن المصريين في داخل  
السجون... وخارجها.

السجون.. وخارجها.

**وعود عربية بتحقيق التكامل**

رغم الأجواء السلبية العامة في الأوضاع العربية، خطا المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي عدة خطوات إلى الأمام، ورغم وجود مشاكل عديدة، فقد قطع الوزراء العرب عهداً على أنفسهم بتذليل هذه العقبات قبل انعقاد الدورة القادمة في دمشق، حتى تصبح منطقة التجارة العربية الحرة حقيقة لا خيالاً.

ورغم ذلك أكد عبدالرحمن السحيباني - أمين عام الشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية - أن الطريق مازال طويلا أمام السوق العربية المشتركة.



## خدمة «توصيل الموت».. إلى الأرصفة

قبل أن تقف على الرصيف أو تعبر الشارع انطق الشهادتين فريما يأتيك الموت في لحظة على «كبوت» سيارة تقفز على الرصيف بسرعة جنونية لأن السائق ببساطة شديدة شاب صغير يتعلم القيادة في الشوارع أو «مخمور» يضع زجاجة الويسكي على الطاولة.

هذا ليس جرس إنذار نقرعه لتفرغ الواقفين على الأرصفة، إنما هو نصيحة تقدمها التقارير والأرقام حول حوادث القتل الخطأ في الشارع المصري.



## مات زوج الفاتنات

عن عمر يناهز ٧٢ عاما مات المخرج الفرنسي القزم روجيه فاديم، الشخص الذي اثار حيرة العالم، وغيره الرجال، فهذا الرجال الدميم القصير تزوج معظم نجمات وفاتنات هوليوود.

وشاعا غير تحكى قصة القزم المعجزة الذى تزوج بـ ريجيت باردو، وكاترين ديسنف وحين فوندا وغيرهن.



# مبارك يفتتح المؤتمر الاقتصادي الأول للكميسا الأسبوع القادم

القاهرة، ٢٠ سوري الجنيدى



الرئيس مبارك

فى الثامن والعشرين من فبراير الجارى يفتتح الرئيس حسنى مبارك المؤتمر الاقتصادي الأول لدول الكميسا وسوف يلقي خطاباً يتناول فيه أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المجموعة والسعى لجذب الاستثمارات الأجنبية إلى الدول الأعضاء، وعددهما ٢١ دولة شرق وجنوب إفريقيا. ومن المنتظر أن يحضر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة المؤتمر الذى يستمر لمدة يومين بوصفه الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الإفريقية، والرئيس الكينى دانيال أراب موى الرئيس الحالى للكميسا والرئيس الزامبى تشيلوبا بوصفه رئيس دولة مقر الكميسا، إضافة إلى عدد كبير من وزراء الخارجية والمالية والاقتصاد ورجال الأعمال رؤساء عدد كبير من المؤسسات الاقتصادية يتضمن المؤتمر ندوات وورش عمل تتناول ١٢ موضوعاً فى مجالات مختلفة كالواصلات والطاقة والبنوك والسياحة، وقد أكد السفير إبراهيم على حسن مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية أن المؤتمر يسعى للتعريف بالفرص والإمكانات المتاحة فى دول الكميسا التى يبلغ تعداد سكانها حوالى ٤٠٠ مليون نسمة ويبلغ حجم تجارتها الخارجية أكثر من ٦٠ مليار دولار، وقال إن المؤتمر فرصة جيدة لتشجيع التجارة البينية بين دول المجموعة، وعلقت «الأهرام العربية» أن الرئيس مبارك سوف يحضر قمة الكميسا التى ستعقد فى أكتوبر المقبل فى لوساكا حيث سيتم إعلان قيام منطقة التجارة الحرة بـ دول التجمّع والتي سيؤمّن سبيلها مراك وتأسيسها لمدة عامين.

## مصر القمة العربية يحسم فى مارس

كتبه: هاني بدر الدين

فى مبادرة للتغلب على العقبات التى تقف فى طريق عقد مؤتمر قمة لرؤساء وملوك الدول العربية، اقترح الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة الدول العربية إدراج بند على جدول أعمال مجلس الجامعة الذى سيعقد دورته القادمة رقم ١١٢ فى ١٢ مارس القادم، يقضى بتقنين مبدأ دورية انعقاد القمة العربية، وهو ما يكّن متضمناً فى ميثاق الجامعة منذ إنشائها، ويعلق الكثير من الرافقين أمالاً كبيرة على موافقة وزراء الخارج العرب على اقتراح الأمين العام، مستندين إلى اعتراف عبدالمجيد بأن إعلان هذا الاقتراح تم بعد مشاورا واتصالات مكثفة مع دول عربية عديدة، مما يعنى أنه حصل منها على موافقة مبدئية على هذا الاقتراح والد التزام موعده مناقشته فى اجتماعات مجلس الجامعة فى مارس القادم مع احتمال الجامعة بالذكرى الخامسة والخمسين لتأسيسها. ويستند



عصمت عبدالمجيد

الرافقين فى تفاؤلهم، إلى أن المناخ العربى الآن أصبح معيماً إلى حد كبير لعقد القمة العربية خاصة بعد نجاح انعقاد الدورة السابقة لجلس الجامعة فى دورته الـ ١١٢، والى رأسها العراق ومصر بسلام دون مشاكل، كذلك الدورة الخامسة والستون للمجلس الاقتصادي العربى التى عقدت فى أوائل الشهر الحالى ورأسها العراق أيضاً وعلى الجانب الآخر، يعتبر آخرون أن مبادرة عبدالمجيد بمثابة محاولة بالنسبة لعقد القمة العربية والتى مثلت جهوداً مضنية بذلتها أطراف عربية بارزة لعقدتها، إضافة إلى أنها قد تكون محاولة من قبل الأمين العام للدفاع عن الجامعة العربية بعد تزايد الهجوم والانتقادات الموجهة إليها لجزءها عن التعامل مع المشاكل العربية، بما يؤكد أن عبدالمجيد الذى باقتراحه ذلك بالكرة فى ملعب الدول العربية ليحلها مسئولية عرقلة انعقاد القمة من جانبه ينفى عبدالمجيد أن يكون اقتراحه لإخراج أى دولة عربية قاتلاً. أبرزت نمتى كاتين عام للجامعة محكوم بالباطل، لأنه أحياناً يطلب منى أشياء لا يستطيع تنفيذها فليس فى بدى عسا سحرية أنفذ بها كل شىء.



الأسبوع الأول

■ أعلنت إدارة الإبحات فى وزارة الدفاع الأمريكية توصيل علمائها إلى إنتاج طائرة فى حجم كف اليد الواحدة، مزودة بكاميرا دقيقة للغاية، بإمكانها التصوير على بعد (١١) كيلو متراً بوضوح كامل، وبإمكان الطائرة دخول المباني والخروج منها دون أن يسمعها أحد. تتفكك الطائرة الواحدة ألف دولار، وتستخدّم لمرّة واحدة.

واحدة.

■ وزراء

النفط بدول

مجلس التعاون

يناقشون يوم

٢٢ من الشهر

الحالى

بأرياض العمل

تخفيضات الإنتاج

الحالية إلى ما بعد

شهر مارس المقبل،

إضافة إلى أوضاع سوق النفط بوجه عام.

■ صلاح شقوير مدير صندوق

التعمية الثقافى فى مصر أعلن

بدء فعاليات «سموزيوم، النحت

الدولى الخامس بأسوان ٢٠٠٠،

وذلك تحت إشراف فاروق حسنى

وزير الثقافة واللواء كمال عامر

محافظ أسوان، ويشارك فى

التظاهرة الفنية السنوية عدد

كبير من الفنانين المصريين

والأجانب.

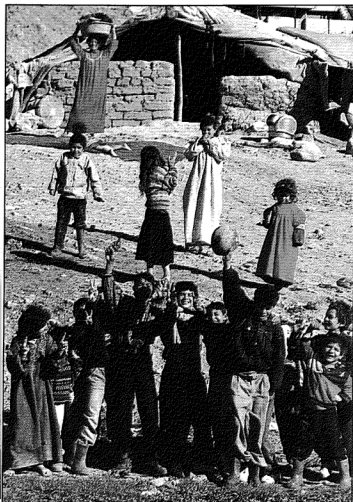


■ صلاح شقوير

## أزمة مؤكدة تواجه الاتحاد البرلماني العربي

■ الكويت لأهوام العربي

أزمة مؤكدة سيشهدها الاتحاد البرلماني الذي يفتتح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة صباح اليوم السبت أعمال مؤتمره التاسع واجتماعات دورته رقم ٣٥ في مدينة الجزائر، الذي تحضره وفود ١٨ شعبة برلمانية عربية ويشارك فيه نحو ٣٠٠ برلماني «الوفد المصري سيكون الأكبر بمشاركة ١٢ عضواً». الأزمة سببها هو رئاسة الاتحاد البرلماني العربي التي يفترض أن يتولاها العراق بعد مصر، بمقتضى الترتيب الأبجدي المعمول في منذ إنشاء الاتحاد قبل نحو ربع قرن. عدد كبير من الدول العربية الأعضاء، في الاتحاد أبدت اعتراضها على تولي محمد مهدي صالح - رئيس المجلس الوطني العراقي - رئاسة الاتحاد، لما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من مشاكل ضخمة وللتخلص من هذا المأزق جرت اتصالات مكثفة من عدد من الدول العربية خلال الأسابيع القليلة الماضية مع الدكتور فتحي سرور - الرئيس الحالي للاتحاد البرلماني العربي ورئيس مجلس الشعب المصري - لكي يقبل الاستمرار في رئاسة الاتحاد البرلماني العربي لمدة عامين قادمين، أو حتى لمدة عام واحد وفي هذه الأثناء تقدم كل من مجلس النواب الأردني ومجلس الأمة الجزائري برغبتها في الترشيع لرئاسة مجلس الاتحاد البرلماني العربي. المفاجأة الكاملة التي سببها هذا المجلس الوطني العراقي تستعمل في مذكرة قانونية مقدمة من مجلس الأمة الكويتي تنص على عدم أحقية الوفد العراقي أساساً في المشاركة في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي في الجزائر خلال الفترة من ١٩ إلى ٢٢ فبراير الجاري، وذلك نظراً لأن المجلس الوطني العراقي انتهت دولته في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩، وستجري الانتخابات التشريعية في ٢٧ مارس ٢٠٠٠. وأن أقصى ما يمكن هو مشاركة أمين عام المجلس الوطني العراقي بصفة مراقب، وهو ما كان قد حدث في الدورة الرابعة والثلاثين في دمشق مع مجلس الأمة الكويتي، بعيداً عن هذه الأزمة بل أمام الاتحاد البرلماني العربي جدولاً كبيراً في اجتماعات الدورة الخامسة والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي والمؤتمر التاسع لاتحاد في الجزائر في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ فبراير الحالي، التي لن يحضرها فقط وفد الصومال وجيبوتي، بينما يشارك فيها ضمن الوفود البرلمانية العربية الأخرى وفد العراق والكويت، وقالت مصادر برلمانية إن الوفد السوداني سيحضر هذه الاجتماعات بشكل بروتوكولي، حيث إن الرئيس السوداني عمر حسن البشير كان قد قرر حل البرلمان خلال شهر ديسمبر الماضي.



■ منذ أسابيع قليلة أعلن صدام حسين الرئيس العراقي أن الأكراد سيحتلون نفس مواقعهم أو يزيد في برلمانهم الجديد.. ترى هل تحتل تلك الوجوه الطفولية الكردية مساحة من الحرية والتعبير للتخفيف عن كاهلهم داخل اسوار الوطن العراقي الذي تلفه اسلاك الحصار الشائكة؟

## جلسة «ردح وشتائم» في الكنيست الإسرائيلي

■ كتب: صبحي النجار

وقعت مشادة كلامية منذ حوالي أسبوع في الكنيست الإسرائيلي بين حزبيين يعتقد كل منهما «مهادي» معادية لبادي» الحزب الآخر، وهما حزب «ميرتس» اليساري، وحزب «شاس» اليميني الديني المتطرف الذي لفت أنظار الرافضين السياسيين في العالم بظفرته الكبيرة في الانتخابات يونيو ١٩٩٩، إذ قفز من عشرة أعضاء في البرلمان إلى سبعة عشر عضواً بينما ظل حزب ميرتس على وضعه (عشرة أعضاء). أما سبب الخلاف فهو المال، وبالتحديد حول الاعتمادات المالية التي يضع فيها كل حزب، وقد استخدم الطرفان عبارات غير برلمانية بالرة، مثل «مافيا»، و«ال كابوني»، و«دعو السامية»، بدأت جولة الشتائم بل وصف عضو الكنيست إسحاق فاكين (حزب شاس) وزير التعليم، يوسي سار - الذي يرأس الحزب العمالي - الاشتراكي (ميرتس) بأنه لا سامي، أي يكره اليهود وسرعان ما رد لهم أعضاء (ميرتس) الصاع صاعين عندما صاحوا بهم «يا مافيا» - «يا كابوني». كان الموضوع المرح على جدول أعمال الكنيست تمويل شبكة المدارس «معيان» التابعة للحزب الديني (شاس). إذ هاجم نعيم دهان - عضو الكنيست من شاس - وهو أيضاً يمثل منصب نائب وزير المالية - الوزير (سار) واتهمه بأنه امتنع عن تحويل أموال لشبكة التعليم الديني التي يديرها حزب شاس - ويتخذ منها طعاماً «بصطام» به التلاميذ من قطاع العاطلين لأنها - بعكس جهاز التعليم الحكومي - توفر مواصلاً لنقل التلاميذ من وإلى بيوتهم وتقدم لهم وجبة ساخنة، وأهم من ذلك تتبع نظام اليوم الدراسي الكامل وقال دهان إن وزارة التعليم جعلت من الكنيست مادة للسخرة، وأنبرى عضو الكنيست أريه جميليل بكل: يجب أن يثقف بسار وتدخلت عضو الكنيست زحاة جلاون (من ميرتس) وطلبت من أعضاء حزب شاس الاعتذار لوزير التعليم لكنهم رفضوا وأوصلوا المسحب والصباح

الجزيرة العربية - ١٩ فبراير ٢٠٠٠ - العدد ١٠٠٠ - الصفحة ١٠٠٠ - ١٠٠٠



## موسى والأحمد يرأسان اجتماعات اللجنة المصرية - الكويتية يوم الإثنين

مكتب: أشرف العشري



■ عَزَّوْى مَوْنى

تبدأ غد الإثنين فى القاهرة أعمال الدورة الثانية للجنة العليا المصرية - الكويتية المشتركة برئاسة وزيرى الخارجية عمرو موسى عن الجانب المصرى، والشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية الكويتى حيث تناقش اللجنة عدداً من قضايا التعاون الاقتصادى والتجارى وتشجيع الاستثمارات بين البلدين بالإضافة إلى الاتفاق على وضع وتشجيع آليات التعاون المصرى - الكويتى لحماية العمالة المصرية فى الكويت والحفاظ عليها فى ضوء مجموعة الإجراءات والخطوات الأخيرة التى اتفق عليها بعد أحداث خيطان الأخيرة. وصرح السفير معصوم مرزوق مدير إدارة الخليج العربى بالخارجية المصرية لـ «الأهرام العربى» بأن اجتماع اللجنة العليا على مستوى وزيرى الخارجية سيسبقها اجتماع تحضيرى لمدة يومين على مستوى كبار المسؤولين بالبلدين لإعداد قضايا جدول الأعمال وإعداد محضر الاجتماع وتجهيز عدد من الاتفاقيات الجديدة التى سيتم التوقيع عليها خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة والتى تشمل مجالات وحماية الاستثمارات وزيادة حجم التبادل التجارى وتشجيع الصادرات بين البلدين بالإضافة إلى بروتوكولات جديدة للتعاون القضائى والبحث العلمى ومجال الثقافة وكذلك الشباب والرياضة. وأضاف السفير معصوم مرزوق أن اللجنة العليا المشتركة تبحث أيضاً تطابق وجهات النظر السياسية بشأن العديد من قضايا الشرق الأوسط وفى مقدمتها تطورات عملية السلام والعلاقات التى تواجه المسار العربى حالياً بالإضافة إلى جهود تحقيق الأجواء العربية وموقف البلدين من مسألة عقد القمة العربية والاتفاق على ضرورة التحضير والإعداد الجيد لهذه القمة بالإضافة إلى استعدادهم لخدمة تطلعاً عاماً بمشة

## جهود إيطالية لدفع السلام على المسار السورى

■ دمشق: عاطف صقر

- ذكرت مصادر دبلوماسية غربية فى دمشق أن «ماسيمو ديلما» رئيس وزراء إيطاليا سيزور دمشق يوم الثلاثاء المقبل للقاء الرئيس السورى حافظ الأسد ورئيس الوزراء محمود الزعبي وتتناول المباحثات التطورات الأخيرة للمفاوضات السورية - الإسرائيلية المعلقة حالياً. وأضاف المصدر أن وزير التجارة الخارجية الإيطالى سيرافى رئيس الوزراء الإيطالى لإجراء مباحثات لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتعد إيطاليا الشريك التجارى الأول لسوريا.
- ويقدر حجم التبادل التجارى بين سوريا وإيطاليا بحوالى ٧٠٠ مليون دولار، حيث إن الميزان التجارى بين البلدين متوازن تقريباً، وتصدر إيطاليا الآلات والمنتجات الغذائية فى حين تصدر سوريا البترول والقمح وبعض المنتجات الزراعية الأخرى.
- وأشارت المصادر ذاتها إلى أن زيارة رئيس وزراء إيطاليا تأتى وسط انتقادات بأن نشاط إيطاليا فى عملية السلام لا يتواءم مع أنشطة أطراف أوروبية أخرى كفرنسا وبريطانيا. على الرغم من المكانة التى تحتلها بها إيطاليا فى العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية. وسيرافى الجانب الإيطالى وفد من رجال الأعمال الإيطاليين

## بوتفليقة يؤكد لفهد استعداده للاجتماع بملك المغرب

■ الرياض: الأهرام العربى

على هامش الزيارة المهمة التى قام بها الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة لرياض ض فى الأسبوع الماضى صرح -محمّد تقيّه- سفير الجزائر لدى الرياض بأن بوتفليقة أعرب عن القيادة السعودية عن تقديره للجهود والمساعدات التى تبذلها لإعادة العلاقات الجزائرية - المغربية إلى طبيعتها.

وقال فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إن بوتفليقة أكد لخادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز تجاوبه مع كل المساعي والأواء المبررة لحل الخلافات مع المغرب وكذلك استعداده للاجتماع مع العاهل المغربى فى أقرب وقت ممكن وفى أى مكان.

■ بدأت الأردن وسوريا فى اتخاذ الإجراءات والترتيبات النهائية اللازمة لإعادة تشغيل وتفعيل المنطقة الحرة المشتركة فى مارس القادم.

■ يعزّم الرئيس اليمنى على عبد الله صالح زيارة كندا أواخر الشهر المقبل تلبية لدعوة من الحاكم العام لكندا. وقال مصدر يمنى إن صالح سيرافقه وفد وزارى رفيع المستوى وعدد من رجال الأعمال بهدف جذب استثمارات كندية جديدة إلى اليمن فى مجالات النفط والغاز والمعادن والبنية التحتية.

■ قامت إدارة مكافحة المصنّفات الفنية التابعة لوزارة الداخلية المصرية بتنظيم حملة رقابية على أحد معامل التحاليل الموجودة بأحد المستشفيات، مما أسفر عن ضبط نسخة مقلدة من برنامج «كمبيوتر».

■ على عبد الله صالح والمخصص فى نظم إدارة معامل التحاليل الطبية.

■ سفير سرحان بعد هجوم قناة الجزيرة على المعرض لم يجزوا عن الوصول إلى سبب بعد أن اكتشفوا أن الندوة الوحيدة التى حضرها سمير كامل فى المعرض كانت لمناقشة كتاب أميرة خواسك زوجة رمضان كان المهوى الثقافى على فكرة الكتاب. كان بعنوان «رنادات الآب السنان» وأعلى بأكثر



■ بوتفليقة

## باباي بيوز بالجائزة الكبرى ترينالي مصر الدولي للجرافيك

■ كتب: مجدى عثمان

اعتبر وزير الثقافة المصري فاروق حسنى، ترينالى مصر الدولي الثالث لفن الجرافيك الذى افتتحه يوم الثلاثاء، الماضى فى قاعة الفنون التشكيلية فى دار الأوبرا، واحدا من الأحداث المهمة التى ترسم صورة المستقبل المثالى الذى يتناهد الجميع، وقال: إنه يسهم فى خلق احتكاك فعلى بين فناني العالم المعاصر وبين الحركة الإبداعية والثقافية فى مصر.

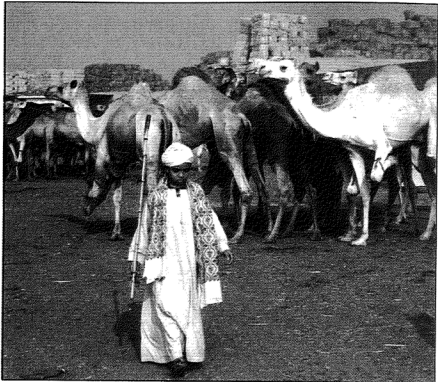
وأكد الدكتور أحمد نوار - رئيس عام ترينالى خلال هذه الدورة - أنه شهد إقبالا شديدا وتنافسا غير عادى بين فناني دول العالم على المشاركة فيه، حيث وصل عدد الدول إلى ٧٧ دولة من مختلف أنحاء العالم، قام بممثليها ٧٤٦ فنانا قدموا ٢٠٠٠ أعمال جرافيكية كانت ثانيا أكثر الدول المشاركة بفنانين فى هذه الدورة، إذ جاء منها ٥٤ فنانا، وتلقا الجبر ٤٨ فنانا، ثم مصر ٤٢، وشاركت لأول مرة دول نيجيريا ونيبال ومالطا وماليزيا و الفلبين.

وقد فاز بالجائزة الكبرى وقيمتها ١٢٥ ألف جنيه الفنان الياباني ساتوش هاراجيوا عن عمله «تمثال أمنتنب الذهبي»، وحصلت إيطاليا وتايلاند ومصر وألبانيا ويوغوسلافيا على خمس جوائز متساوية كل منها عشرة آلاف جنيه، إضافة إلى ميدالية ذهبية وقال حمدي شحاتة مدير عام المتاحف والمعارض - إن هذا اللقاء، يعد من أروع تجارب التنافس الفنى وأعظمها أثرا فى إثابة عوامل الصراع وحللال اللغة الحضارية فى التفاهم والتقارب بين الشعوب.

## العام مركة كنية بالثقافت فطوق السودان

■ كتبت: مایسة جابر

كشفت الحكومة الكندية عن تورط شركة البترول الكندية «تاليسمان انيرجى» فى ممارسات تعد انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان فى السودان، وتسهم فى إشعال الحرب الأهلية هناك، وهو الأمر الذى يرجع فرض عقوبات على الشركة أو تدخل أوسع لولاها، لأنها، الأزمة السودانية. وأشارت صحيفة «فاينانشال تايمز» إلى أن الحكومة الكندية تعرضت فى الفترة الأخيرة لضغوط دولية شديدة وخاصة أمريكية بشأن هذه المسألة، وهو الأمر الذى دعا «لويد كوسمويث» وزير الخارجية الكندي لإجراء تحقيق سريع فى شهر أكتوبر الماضى. وجاء، فى التقرير أن الحكومة السودانية استخدمت إيرادات البترول فى شن حروب على الجماعات الانفصالية فى الجنوب، كما أن الشركة تدخلت بشكل مباشر فى الصراع الدائر حول حقوق البترول وهو الأمر الذى أدى إلى تشريد مئات من المواطنين. وقد انخفضت أسهم «تاليسمان» بشدة بعد قرار الحكومة بالتدخل على إيراداتها من عملياتها فى السودان، لحد حل الصراع.



■ فى عمامته تاريخ الجنوب... وفى قبضته العصا، لغة حوار مع الجمال. أما شاله المطرز الذى يتدلى على كتفيه فهو الرداء الذى يرتبه عن أجداده ليحتفظ به عند ما يجوب صحراء مصر منتقلا بجماله من بلد إلى آخر

## عمرو دياب يوجه لطلعة قاسية للمنتج محسن جابر!

■ كتبت: علا الشافعى

بعد تصاعد تصريحات المنتج «محسن جابر» حول فضله فى نجومية عمرو دياب، وجه عمرو لطلعة قاسية له، حيث تجاهل استعدادات «جابر» لتصوير فيلمه الجديد بعنوان «دويتو» مع النجمة اللبنانية «نوال الزغبى»، فاجابه بتوقيع عقد الفيلم يوم الإثنين الماضى مع المنتج «مجدى الهوارى» الذى أنتج فيلم «عيد على الحدود» و«الناظر صلاح الدين». فيلم «دويتو» فكرة وإخراج طارق العريان وسبيدا تصويره أوائل مارس القادم، ويستغرق التصوير ١٠ أسابيع، ليكون جاهزا للعرض فى نهاية شهر يونيو القادم، وتصل ميزانية الفيلم المبدئية إلى ٣ ملايين و٥٠٠ ألف، وستكون نسبة عمرو دياب من الأرباح ٤٠٪ ويحصل مجدى الهوارى على ٤٠٪، بينما يتقاضى المخرج طارق العريان ٢٠٪ على أن يتم الاتفاق على أجر «نوال الزغبى» مع منتج الفيلم. ولم يكتف «عمرو دياب» بذلك وإنما قام أيضا يوم الثلاثاء بتوقيع عقد آخر مع المخرج «محمد فؤاد» لتصوير فيلم جديد يتقاسمان بطولته ليكون جاهزا للعرض فى عام ٢٠٠١، وحتى الآن لم يتحدد مخرج هذا العمل المشترك.



■ عمرو دياب

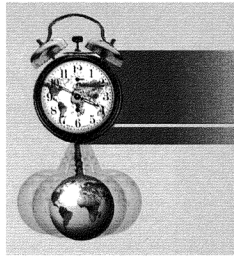
## مؤتمر دولي في القاهرة يناقش الأمن المائي العربي

■ القاهرة، خمس

يفتح الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية والدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء المصري فعاليات المؤتمر الدولي الذي يعقد الاثنين القادم بالقاهرة ويستمر لمدة ثلاثة أيام ويبحث في قضايا وتحديات الأمن المائي العربي حيث تشارك فيه كوكبة من الوزراء والخبراء العرب وعدد من أساتذة الجامعات العربية والأوروبية بالإضافة إلى كبار المسؤولين بالاتحاد الأوروبي وأكاديميات البحث العلمي المهتمة بقضايا المياه في العالم والوطن العربي وسيناقش المؤتمر سبعة محاور رئيسية على مدار ثلاثة أيام وتتناول قضايا المياه العربية في القانون الدولي برئاسة الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري وكذلك حماية المياه العربية والتحديات الأمنية الإقليمية حيث يركز هذا المحور على مشاكل الأمن المائي في حوض النيل ودور مصر والسودان وأنشوبيا بالإضافة إلى التحديات المائية الأخرى في موريتانيا، ثم بعض المحاور الأخرى التي تتناول قضايا المياه والمشاريع التركية وكذلك قضية المياه وتداعيات النزاع العربي - الإسرائيلي حيث يرأس هذه الجلسة الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك ويشارك فيها عدد من وزراء الري بالأردن ومصر ومسؤول نهر اللباني اللبناني وكذلك عدد من السياسيين العرب المشاركين والمعنيين بالتسوية السلمية وحلف المياه في المفاوضات الثنائية على المسارات السورية والفلسطينية صرح الدكتور صالح بكر رئيس مركز الدراسات العربي - الأوروبي الجهة المعنية بتنظيم أعمال المؤتمر بالتعاون مع الجامعة العربية والحكومة المصرية بأن المؤتمر سيشكل مناسبة لاستعراض تجارب بعض الدول العربية التي تحاول أن تغطي احتياجاتها مائياً سواء تجرية المملكة العربية السعودية في تحلية مياه البحار أو تجرية الجماهيرية الليبية في إنشاء النهر الصناعي.



■ عاطف عبيد



### ■ قيادة استرالية تدعى

«ستورمي سورمز، فورت»  
ترشيح نفسها لمنصب عمدة  
مدينة «أديلايد»، وتذكر أن  
برنامجها الانتخابي يضمن  
الحماية بمجانبة أماكن ركن  
السيارات وتشجيع الدعارة،  
ورعاية الشباب وكبار السن  
ومعاطاة المخدرات،  
حلل شخم ألامت شركة  
طيران الإمارات بمركز الخليج  
للمؤتمرات في العاصمة البحرينية  
المنامة بمناسبة تدشين الخط

الجوي الجديد بين  
بني والمائة التي  
تعد المحطة التاسعة  
والأربعين للإماراتية  
■ أول محطة  
تلفزيونية خاصة  
بإستمارات  
سعودية لنافذة  
مشتركة، ستبدأ  
البحث من البحرين  
الشهر القادم



■ ياسر عرفات

يقتل طله الذي يبلغ من العمر  
ثلاثة أشهر فقط لأنه كان يتسبب  
في إيقاظه من نومه ليلاً

■ أوضح «ماهر الكورد»  
المستشار الاقتصادي  
لرئيس الفلسطينيين ياسر  
عرفات أن ما تقوم به  
إسرائيل من انتهاكات في  
حق الفلسطينيين يعد  
سلوكاً مشيناً يجب التخلي  
عنه فوراً.

## فتوى بتحريم عطلة «السبت» في الأردن!

■ عمان، ثلثة العن

وزعت الأمانة العامة لحزب العمل الإسلامي في الأردن رسمياً نص الفتوى الصادرة عن لجنة علماء الشريعة الإسلامية في الحزب والمتمضنة اعتبار تعطيل يوم السبت حراماً وجاء في الفتوى: «فاجتأنا الحكومة مع مطلع هذا العام ببدعة حرام وهي نقل العطلة من يوم الخميس إلى يوم السبت تشبهاً باليهود ومساعدة في طريق التطبيع الثقافي والحضاري وتنازلاً عن ثوابت الهوية وسمة من سماتها المميزة». وبعد أن استعرضت الفتوى العديد من الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء، اعتبرت أن عطلة السبت من أقبح أنواع التطبيع التي تمس عقيدة الأمة وثقافتها وهويتها، كما دعت لجنة العلماء، أبناء الأردن من أحزاب ونقابات واتحادات وسياسيين إلى الوقوف في وجه عطلة السبت حتى ترجع الحكومة عن قرارها

## البحرين وقطر تبحتان اليوم الحل «الأخوي» للخلاف الحدودي

■ المنامة - سامي كمال

وسط أجواء من التفاؤل يبدأ في المنامة اليوم - السبت - أول اجتماع للجنة البحرينية القطرية المشتركة، ورغم تعدد الموضوعات التي ستبحثها اللجنة فإن حل الخلاف الحدودي بين البلدين بالطرق الدبلوماسية يفتح سبب الملف المعروض حالياً على محكمة العدل الدولية في لاهاي، يشكل البند الأكثر أهمية ومن المنتظر أن يعلن البلدان في ختام أعمال اللجنة عن تعيين سفيرين لأول مرة في المنامة والدوحة، وتؤكد مصادر «الأهرام العربي» أن عيسى الجامع سفير البحرين السابق في الإمارات سيصبح أول سفير للبحرين في قطر.

## طراز معماري جديد لقرية «الكش»

■ كتب جمال الكشكي

تنتهي الأسبوع القادم الأعمال الإنشائية وعملیات التعمير بقرية الكش بسوهاج، وذلك ضمن مشروع إعادة إعمار القرية بعد الأحداث الأخيرة التي وقعت في يناير الماضي. وكان المهندس محمد إبراهيم

سليمان وزير

الإسكان قد أسند

بعد زيارته الأخيرة

إلى القرية - مهمة

التمعير والإصلاح

إلى شركة المقاولين

العرب التي شكلت

بدورها فريقاً من

المهندسين تحت

إشراف المهندس

إسماعيل عثمان

رئيس مجلس

الإدارة لدراسة

القرية والتعرف

على طبيعتها، حتى

تتم عملية تصميم وبناء المحلات والأسواق التي

أضربت بسبب الأزمة على طراز معماري فريد يعتمد

على المواد الخرسانية بدلاً من الأخشاب. وتشهد

القرية زيارات منتظمة من قبل المسؤولين عن متابعة

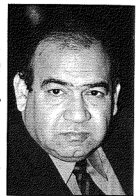
عملیات الإصلاح والتعمير والتي تضمنت بناء (٧٠)

محلاً تجارياً في ثلاثة أماكن مختلفة ونقطة شرطة

بالسوق التجارية ومبنى للبريد وخدمات اجتماعية

متطورة ومركز لتنظيم الأسرة بالإضافة إلى الشوارع

التي كانت تستخدم لبيع وترويج المنتجات المختلفة



■ إسماعيل عثمان

## (كوكاكولا) تشري (شيس) وتسل سوق الشرق الأوسط

■ كتب محمد عز الدين

ضمن خطة تستهدف توسيع أسواقها وزيادة عدد مستهلكي منتجاتها حول العالم، كشفت شركة كوكاكولا العالمية عن صفقة أبرمتها قبل أيام أشرت بمقتضاها شركة شيس العالمية للمشروبات الغازية وذلك في خطوة ضمن احتكام الشركة لسيطرتها على أسواق المياه الغازية التقليدية في العالم. وذكر تقرير لمجلة الإيكونوميست المتخصصة في شؤون الاقتصاد الدولي أن إقدام كوكاكولا على هذه الخطوة من شأنه إشغال المنافسة على سوق المشروبات الخفيفة حول العالم بين الشركات المختلفة. وترفع التقرير ارتفاع مبيعات الشركة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في ضوء الانخفاضات التي تجاوزت ٤٪ ووصلت إلى ٦٪ في بعض الدول خلال عام ١٩٩٩ الماضي. وأوضح تقرير الإيكونوميست أن سوق المشروبات الغازية في الشرق الأوسط تشهد منافسة حادة

## صورة قلمية

### أبو مازن.. فنان قهوة «مضبوط» من رام الله

يصفونه بأنه المهندس الأصلي لاتفاق أوسلو.. وهو يقول: إنه كان يلح في بداية حياته بأن يصبح مهندساً معمارياً، ولم يتصور أن التقادرات كانت تهيئ لكي يصبح المهندس الأول لواحد من أهم اتفاقات السلام في القرن العشرين وفي الاحتفال الذي أقيم في حديقة البيت الأبيض في واشنطن في سبتمبر ١٩٩٢ للتوقيع على اتفاق المصالحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. كان محمود عباس «أبو مازن» هو الذي وقع الاتفاق باسم منظمة التحرير الفلسطينية بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والرئيس الأمريكي كلينتون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين. أما الذي وقع عن الجانب الإسرائيلي، فكان شيمعون بيرس - وزير خارجية إسرائيل في ذلك الوقت.

وكان الرئيس عرفات قد كلف أبو مازن بالإشراف على محادثات أوسلو السرية.. وكان هذا الإشراف يقتضي متابعة المحادثات في تونس، التي كانت في ذلك الوقت مقر منظمة التحرير الفلسطينية. وهو يقول أنا لم أذهب إطلاقاً إلى أوسلو للتفاوض، لأن دعائي إلى العاصمة التروجية في ذلك الوقت كان من شأنه أن يلفت الانتباه خصوصاً في الأيام الأخيرة لهذه المفاوضات التي كان يجب أن تصاط بالسرية في جميع مراحلها. وكانت الأنظار قد بدأت تنحى إلى أكثر من عاصمة أوروبية كما كانت بعض الأوساط الصحفية في أوروبا والولايات المتحدة قد بدأت تشتم رائحة حوار فلسطيني - إسرائيلي.

ونجح أبو مازن في الحفاظ على جو السرية لمدة ثمانية أشهر، حتى لحظة التوقيع بالأحرف الأولى، وثابت أنه مهندس ومخطط من الطراز الأول. ورغم أنه لم يحقق حلمه الأول في أن يصبح مهندساً معمارياً، فإنه اعتمد على نفسه في الدراسة ابتداءً من روضة الأطفال، حتى الحصول على درجة الدكتوراه، بإرادة صلبة، وعزم حديد. فهو لم يذهب إلى المدارس كسائر الأطفال، وإنما درس في المنزل. واشتغل في نفس الوقت عاملاً يدويا في مصنع للبلات. ثم جارسونا في مطعم. وعندما حصل على الثانوية العامة عمل مدرساً

ونتشب في نفس الوقت للدراسة في كلية الحقوق في جامعة دمشق، ثم التحق في الكلية العسكرية السورية، وواصل الدراسة بهذه الكلية حتى حصل في عام ١٩٧٠ على درجة الدكتوراه في الشؤون الإسرائيلية من جامعة موسكو. عمره الآن ٦٥ سنة، ومولده كان في مدينة صفد في الجليل الأعلى. وقبل أن يتم ١٢ سنة، هاجرت أسرته إلى دمشق، ومنها تنقل بعد ذلك ما بين بيروت وعمان والموحة وتونس، وأسهم بالدور الأكبر في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبح من أقرب المستشارين للرئيس عرفات. ولم يعد إلى مسقط رأسه إلا في عام ١٩٩٤، حيث تغدق مناطق الحكم الذاتي، التي كانت إسرائيل قد بدأت تسليمها إلى السلطة الفلسطينية. وفي العام التالي دخل إلى قطاع غزة عن طريق القاهرة، ثم استقر في مدينة رام الله. وكان من عاداته أن يدخل في اليوم الواحد ٤٠ سيجارة، واستمر في هذه العادة لمدة ٤٠ سنة، ولم يقلع عنها إلا في العام الماضي، حيث استعاض عنها بالقهوة «المضبوط»، لأنه في جولاته الكثيرة إلى الخارج، ولأسيما إلى شمال أوروبا، لا يجد فناناً القهوة «المضبوط» بالكيفية التي تعود عليها في بلده، فإنه يحرص في كل رحلة إلى الخارج على أن يصحب معه مزيج البن والهيل، وأيضاً السكّان والغلاية، لكي يعد قهوته بنفسه. وهو يقول إن تولية البن الأثرية لدي في تلك التي يعدونها في رام الله.

وفي هذا الأسبوع أدلى بحديث صحفي قال فيه: بعد فشل لقاء عرفات وباراك الأخير، فإن الفلسطينيين قد يضطرون إلى التركيز على المسار الانتقالي وتجديد مفاوضات المرحلة النهائية.

■ حسن فؤاد



# سخراف



أنس الدويك

## الإعدام له مساح، المسان!

■ كتبت، مروي مشالي

أصدرت إحدى المحاكم البريطانية حكماً بإعدام طبيب بريطاني يدعى هارولد شيمان - ٤٤ عاماً - بتهمة القتل العمد لمرضته كاتلين جرندي، ٨١ عاماً - بعد أن أعطها جرعة مركزة من مادة «ديامورفين» المخدرة ليقوم بتزويج توبيخها على وصية كتبتها بنفسه وتنص على أن كل أسلاكها تقوّل إليه، يذكر أن التحقيقات قد بدأت منذ شهرين مع الطبيب بعد أن حامت الشكوك حوله بسبب زيادة نسبة الوفيات بين مرضاته ومعظمهم من المسنات فوق ٦٠ عاماً - وأسفرت التحقيقات عن تورط الطبيب في قتل (١٥) حالة خلال الخمسة أعوام السابقة، فضلاً عن حوالي ١٢٠ حالة وفاة أخرى جار البحث عن مسدس تورط



■ تنظم سلطنة عمان خلال الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ مارس القادم المؤتمر العلمي الأول للأمراض المعدية والمalaria، والذي يشرف عليه المجلس العماني للتخصصات الطبية بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس.

■ دراسة بريطانية مثيرة أثبتت أن النظافة الشديدة قد تسبب في بعض الأمراض، الدراسة أكدت أن ارتفاع الكوليسترول في حالات الربو في المجتمعات الأوروبية يرجع إلى النظافة العالية في الغذاء، حيث أن التعرض للتلوثات في الطفولة يساعد على مقاومة جميع أنواع الحساسية.

■ دراسة اقتصادية توقعت

ارتفاع النمو الاقتصادي في البحرين بنسبة ٢٪ هذا العام.

■ أدار مؤتمر البرلمان

العرب والأوروبيين في

ختام أعماله الأسبوع

الماضي بالإسكندرية

الاستعداد للإسرائيلي

على لبنان، وأكد

المشاركين أنه يمثل

انتهاكا لمواثيق الأمم

المتحدة والأعراف الدولية.

■ يستضيف برنامح «فيلم الأسبوع»

بالقاعة السادسة عدداً

بالقاعة السادسة عدداً

سلامة نائب رئيس تحرير «الأفرام»

للتعليق على فيلم «بسيوني أفندي في

المصيف» بطولة عزت العلايلي

وتيسير فهمي، البرنامج فكرة وإعداد

رشا كمال وتقديم سحر سامي

وإخراج محبوب سعد



■ عزت العلايلي

## القلب وأوجاعه على مائدة ٢ آلاف طبيب

■ كتب، محمد عبد الحادي

تشهد القاهرة في الحادي والعشرين من فبراير الحالي أكبر تجمع لأطباء القلب المصريين والعرب والأجانب، وأطباء القلب المصريين في دول المهجر، لبحث الجديد في طب القلب، وجراحته في الألفية الجديدة، كما يناقش ٢ آلاف طبيب متخصص على مدى خمسة أيام ختمة في عمليات القلب المفتوح وأمراض ضغط الدم والتهاب الشرايين التاجية. وقال الدكتور عادل إمام - أستاذ أمراض القلب ورئيس قسم القسطرة في معهد القلب القومي ورئيس المؤتمر - في تصريح خاص لـ «الأفرام العربي» إن المؤتمر الذي سيعقد تحت الرئاسة الشريفة للسيدة سوزان مبارك، سيكون مناقشات حول الجديد في أمراض القلب عند الأطفال حديثي الولادة، والعيوب الخلقية في قلب الأطفال، والعمليات الجراحية للقلب الأطفال.

وقال إن نظراً لانتشار أعداد المصابين بأمراض القلب بسبب التلوث البيئي والأجهزة الكهربائية وتطورات الحياة الحديثة، وارتفاع نسبة الوفيات الناجمة عن أمراض القلب، كما تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية، سيبحث المؤتمر أضرار التلوث المحلول والتلوث البيئي، واستخدام الوسائل الحديثة المريحة كالسيارات والريموت كنترول، وانعدام وقلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة والتدخين والإدمان، وإثر ذلك على صحة وسلامة القلب. وأضاف الدكتور عادل إمام - إن المؤتمر سيبحث أثر تناول الوجبات الجاهزة وانتشارها بين الشباب والمراهقين، وطلاب المدارس، وما تمته تلك الوجبات من تقليل مقاومة، نظراً لما تحتويه من كميات هائلة من الدهون، والكوليسترول، والمواد الحريفة، وما تمته من خطورة على القلب في سن مبكرة.

كما يناقش المؤتمر أساليب التغذية السليمة لمرضى القلب واستخدامات القسطرة وإنجاز جديدة من الدعامات التي تستخدم في توسيع وعلاج الشرايين التاجية بنظريات جديدة غير متعارف عليها مما يقلل من نسب التدخل الجراحي في المستقبل.



## خسرت إسرائيل.. وكسب حزب الله

منذ ١٩٧٢ لم يحقق العرب نصرا عسكريا على إسرائيل، لكن المقاومة اللبنانية، وتحديدا حزب الله، حققت نصرا مؤزرا وحقيقيا في فبراير ٢٠٠٠ عسكريا وسياسيا، واعترفت به الصحافة ووسائل الإعلام الإسرائيلية صراحة بإعلانها بأنهم خسروا المعركة، ولم يعد مكانا بالنسبة لهم أن يتحصروا. وهكذا تثبت الأيام فشل الزعم الإسرائيلي على ضعف العرب وإجبارهم على سلام أو تسوية لا تحقق المصالح العربية.

الخسارة والانتصار يتحققان وفقا للأهداف، فمن طريق الضربة العسكرية للجنوب والبقاع العربي، أرادت إسرائيل أن تسلب سوريا، ولبنان ورقة المقاومة في أثناء المفاوضات، وأن تززع الشقاق بين اللبنانيين ورجال المقاومة.. من خلال ضرب البنية التحتية، فخرجت من الضربة خاسرة تماما، وأصبح اللبنانيين مقتنعين بانتصارهم على إسرائيل، وفخوريين بالمقاومة التي ستجبر قوات الاحتلال على الخروج من جنوب لبنان، ولم يعد السؤال المطروح عن الانسحاب أو اللانسحاب، لكن عن موعد الانسحاب وشروطه.

لقد أرادت إسرائيل أن تسلب المقاومة شرعية وجوها وتحويلها إلى ميليشيات، فوجدت أمامها مقاتلين يملكون الرؤية السياسية، وقادريين على إصابة العدو في مقتل.. وكانت النتيجة القوية للانتصار أن أصبح الوضع في جنوب لبنان خارج سيطرة إسرائيل الآن.. الأمر الذي أدى إلى فقدان إسرائيل لخاصية استراتيجية كانت تسيطر بها على الدول المجاورة، فلم تعد تتحكم في علاقاتها مع سوريا والفلسطينيين.

حتى براك الذي بدأ بعد انتخابه رجلا قويا وثاقا من نفسه، أصبح الرجل المتردد والضعيف والحبيب على كل الأصدقاء داخل إسرائيل وإقليميا وعالميا، وحتى حالتي التفاؤل والرضا اللتين ساندتا الشارع الإسرائيلي قد تغيرتا، وتغير الموقف داخل إسرائيل التي تنقسم الصعداء لرجلين نيتانياهو من ساحة الأحداث، واليوم بعد الأحداث الأخيرة، يشعر الإسرائيليون بأن براك يهدد السلام الإقليمي، كما يشعر الفلسطينيون والسوريون واللبنانيون بالاستياء. ويطل على إسرائيل شبحا العزلة والعنف اللذين عاشتهما خلال الفترة منذ ١٩٤٨ إلى ١٩٧٧، فحين براك يولج خطرا حقيقيا يؤثر على سلامة دولة إسرائيل نفسها خلال الفترة المقبلة، والأهم أن براك أصبح هو نفسه شيمين بيريز - الرجل المضطرب - وكانت نتيجة الضربة الإسرائيلية للبنان، هي نفس النتيجة التي حدثت في إبريل ١٩٩٦ في منجزة قانا الشهيرة التي أصابت المدنيين والأطفال العزل، فإسرائيل التي فشلت في أن تصيب المقاومة في المرتبة، واجهت مقاومة بأسلة لم توجه ضراحتها إلى المدنيين العزل في إسرائيل لكنها أصابت العسكريين وضربت أكبر رأس فعليا لقوات لحد العملية عقل هائم.

وكان لهذا الحادث أثره السيء على معنويات القادة العسكريين في إسرائيل الذين لا يستطيعون تعويض مثل هذا العمل بسهولة خاصة أن

العسكرية الإسرائيلية نفسها هي التي فشلت في إصابة أحد قادة حزب الله، فاثبتت المقاومة قدرتها على إصابة الأهداف، وعجزت إسرائيل، فجلت إلى أهداف معنية، وضعتها أمام العرب والعالم في موقف محرج، ومعاد السلام، وأضعفت معنويات الإسرائيليين.

وكسبت المقاومة اللبنانية أمام الشارع الإسرائيلي، عندما رفضت استخدام سلاح الكاثيوشا للهجوم على المدنيين الإسرائيليين في المناطق الشمالية ٢٠٠٠ ألف إسرائيلي، توقعوا رد فعل الضربة العسكرية للبنية التحتية اللبنانية، فاضطروا للاحتما، في المخابي، لمدة ثلاثة أيام، فحققت المقاومة انتصارا سياسيا كبيرا لا يستهان بنتائجه على طاولات المفاوضات اللبنانية وسوريا، باعتبارها مقاومة شعبية مسئولة، تعدت مصالحها، لقتال العدو، ولم تلجأ إلى ضرب المدنيين العزل، كما لجأ جيش عسكري مخجج بكل الأسلحة. وهكذا تتكشف إسرائيل تماما. فهي التي خرفت لتفارق إبريل ٩٦، وضربت محطات الكهرباء، وشبكات الطرق، وأحدثت خسائر اقتصادية للشعب اللبناني قيمتها ١٠٠ مليون دولار، بينما تحصنت المقاومة بضرب جنود الاحتلال والعصلاء فقط. وكان من حها الرد، وهي تلك القدرة: لكن المقاومة أرادت أن تعطي رسالة واضحة لإسرائيل تكشف فيها مكانتها العسكرية والسياسية.

وتطلع جميعا أن يكون درس المعركة الأخيرة قد استوعبته إسرائيل والولايات المتحدة. وهو أن القوة لن تشل المقاومة، وأن الانزلاق إلى برزخ أدوات المفاوضات السوري واللبناني، كما أن إسرائيل لا تستطيع أن تجعل لبنان رهينة والمدنيين العزل دروعا بشرية لممارسة الإزهاق والابتزاز على المفاوضات العربي، قبل أن يجلس إلى طاولة المفاوضات.

كما أن قدرة إسرائيل على تمديد التفاوض بالمدافع عاجزة وفاشلة وترد إلى صدرها، وأن اللب على أجنحة التفاوض سوريا ولبنانيا ولسطينيا، أصبح هو الآخر لعبة فاشلة وأسلوبا للعاجزين، كما أن الزمن لم يعد في صالح إسرائيل.

فصمود المقاومة اللبنانية، وانتصاراتها المتتالية هما خير ضمان يثبت أن خيار الكفاح المسلح لم يسقط عربيا، والرحلة القادمة لن تكون لتفانضة فلسطينية فقط لكن الباب الواسع لرفض العدوان سيكون كبيرا، والوعي بالتغيرات وبالدرس المستفاد، يجب أن يحرز الولايات المتحدة المستفيد الأكبر من سلام المنطقة، وأصبح لا يكفى الآن أن يواصل السياسة الأمريكية ضد فوطهم على العرب فقط، فهم في حاجة ماسة إلى ممارسة ضبط حقيقي على إسرائيل لوقفها بالترامات وتعهدها، لتتسبب من كل الجهات في وقت واحد، ويسرع وقت ممكن، قبل

الطوفان، والغرض واليأس الذي من الممكن أن يدب في المنطقة ولا يمكن الوقوف ضد تداعياته إقليميا وعالميا على كل الأصعدة.



أسامة سرايا

## أول الكلام



■ بعد طول انتظار .. مجلس الشعب يتجه لمناقشة تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية

تطورات متسارعة تدور حاليا على صعيد الحياة السياسية المصرية.. فبعد التغييرات التي أدخلها الحزب الوطني الديمقراطي على تشكيلاته القيادية على مستوى المكتب السياسي والأمانة العامة واللجان المتخصصة ولجان المحافظات ستسلم الحكومة خلال أيام قليلة بمشروع قانون بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون مجلس الشعب يستجيب لمطالبات وإشغافه ويعالج أوضاعا ونقرات قانونية وتشريعية معروضة حاليا أمام المحكمة الدستورية العليا. التعديلات التي ستدخل على القانونين المذكورين تدور حول قضيتين أساسيتين الأولى نسبة الـ ٥٠% عمالا وفلاحين والثانية تحقيق الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات البرلمانية.

■ أحمد عبد الحكيم

الإصلاح السياسي يبدأ بالتجريح

# نهاية عصر الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين

نخبة... والتعالي

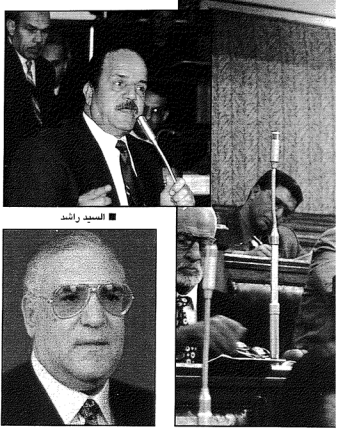


مشروعات القوانين الثلاثة أثارت الذعر في أوساط حاملي صفة العمال والفلاحين من النواب وقدم بعضهم عرائض للحزب والبرلمان ومنهم من أصدر بيانات تطالب فوراً بالردول عن التعريفات الجديدة لأنها تنتهك بنص دستوري في المادة ٨٧ من الدستور.

أحمد حرك - نائب رئيس اتحاد العمال - والذي قدم طعناً تنظره المحكمة الدستورية حالياً حول هذه القضية يعترض على توسيع صفة العامل والفلاح مؤكداً أن الهدف من التعديل هو إلغاء نسبة العمال والفلاحين ليصبح كل أعضاء المجلس من الفئات وبالتالي تضعف حقوق هذه الفئة.

ويشير حرك إلى أن أول مجلس نيابي ضم ٥٠% عمالا وفلاحين كان مجلس الأمة عام ٦٤ وفي ١٩٧٢ صدر قانون مجلس الشعب رقم ٢٨ الذي عرف العامل والفلاح وفي ٧٦ تقدمت الحكومة بتعديل القانون ينص على أنه يقصد بالفلاح أن تكون الزراعة عمله الوحيد ومصدر رزقه الرئيسي ويكون مقيماً في الريف ويشترط ألا يحوّز هو وزوجته وأولاده القصر ملكاً أو إيجاراً أكثر من ١٠ أفدنة ويعتبر عاملاً من يعمل عمالاً بدوياً في الزراعة أو الصناعة أو الخدمات ويعتمد بصفة رئيسية على دخله الناتج من هذا العمل ولا يكون منضمّاً إلى نقابة مهنية أو مقيداً في السجل التجاري أو من حملة المؤهلات العليا وكذلك من بدأ حياته عاملاً وحصل على مؤهل عال وفي الحالتين يجب لاعتبار الشخص عاملاً أن يبقى مقيداً في نقابة المهنة. لكن التعديل الذي دخل بعد ذلك هو الذي يثير المشكلة الحالية حيث إن القانون أشار إلى أنه لا يعتد بتغيير الصفة من فئات إلى عمال وفلاحين إذا كان ذلك بعد ١٥ مايو ٧٦ ويصفته التي رشع على أساسها لعنوية

القضية الأولى يدور حولها جدل محتدم.. خاصة بعد تقدم ثلاثة نواب بمشروعات قوانين لإعادة صياغة وتعريف العامل والفلاح وحديث مشادات «قانونية» بين مقدمي مشروعات القوانين وهم النواب أمين حماد وإمين نور وعبد المنعم العليمي. ويؤكد مشروع قانون حماد على ضرورة العودة إلى تعريف صفة العامل والفلاح طبقاً لنصوص قانون العمل والذي يشير إلى أن العامل يكون شخصاً طبعياً ذكراً أم أنثى يعمل في خدمة صاحب العمل وتحت إدارته وإشرافه ويستوى أن يكون فنياً أو غير فني. كما يستوي من يقوم بالعمل سواء أكان عاملاً أم موظفاً أم مديراً أم غير ذلك. ويوسع مشروع القانون من تعريف العامل ليشمل كل من يعمل عمالاً بدوياً أو زراعياً في الزراعة أو الصناعة أو الخدمات لدى الغير باجر سواء أكان عضواً بنقابة مهنية أم عمالية ويعتمد بصفة رئيسية على دخله الناتج من هذا العمل في حياته. ولا يختلف مشروع الدكتور أمين نور كثيراً عن سابقه حيث يعود بالتعريف إلى قانون العمل الحالي جاء قسرياً وتحكيمياً للإشرافه ألا يكون العامل قد حصل على مؤهل عال قبل حصوله على صفة العامل كما اشترط أن يكون العامل عضواً في نقابة عمالية بعينها وفرنق بشكل يتناقض مع الدستور بين العامل والذي ينتمي إلى نقابة مهنية وهو حاصل على مؤهل عال وذات العامل الذي ينتمي إلى نفس النقابة المهنية دون أن يكون حاصلًا على مؤهل عال.



■ أمين حماد

بمنتهى وهذا يتطلب تعديلا جديدا يضع تعريفا دقيقا لصفتي العامل والفلاح هناك قطاع آخر وكثير من النواب يمتسك بالصفة الحالية حيث يشير المهندس محمد محمود على حسن - رئيس لجنة الإسكان في مجلس الشعب والحزب الوطني - إلى ضرورة عدم التمسك في هذه القضية فليس هذا وقته وأوانه. فهل يعني وجود مرشح من الفئات وجد في مواجهته منافسا قويا من نفس الفئة يذهب ليغير الصفة إلى عمال أو فلاحين. هذا الوضع لا يوجد في أي دولة في العالم ويجب إبقاء الأوضاع الحالية على طبيعتها منعاً للبلبلة والفئة الحزبية في المقابل يطرح النائب المستقل أحمد طه - عمال - بعدا جديدا مؤكدا أن الحزب الوطني هو الذي يواجه المشكلة. فعلى مدار ٣٠ عاما تغيرت المفاهيم والصفات فهناك عمال وفلاحون حاليا يحملون المؤهلات العليا وربما درجات الدكتوراه. ولو بحثنا حاليا عن تعريف دقيق للعامل والفلاح فلن نجده ولم نعد تعديل التعريف ستحدث مشكلة فعلية وينطبق إلى نقطة أخرى مؤكدا أن نسبة الـ ٥٠/ كانت لها قيمة في مرحلة تاريخية معينة وكانت تسيطر فيها طبقات أخرى من الرأسماليين وكانت النسبة صمام أمان للحفاظ على السلام الاجتماعي. ولكنها الآن فقدت معناها وجدواها والأمر يتطلب صياغة بديلة تأخذ في الاعتبار التطورات والاختلافات في المفاهيم التي طرأت على مجمل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولم يفت طه أن يؤكد وبشدة على أن الصراع الطبقي سينمو من جديد وما يؤكد ذلك الاضطرابات الكثيرة التي تحدث حاليا في المصانع ونهاير الرأسمالية والطبقة الوسطى وهذه معالم جديدة في المجتمع تتطلب ليس تعديل صفة العامل والفلاح ولكن تعديل الدستور برمته والذي مازال يتحدث عن الاشتراكية بينما يتحول المجتمع المصري الآن تحولا كاملا في طريق آخر. وإن كانت الحكومة تنوي فقط حذف المادة المطعون في دستوريتهما دين التعلق إلى إعادة التعريف.

ليست الشعب والعمال والفلاحين وحدها تثير جدلا عاصفا في صفوف الأحزاب والنواب ولكن خلال آخر سنتين حاليا مع اقتراب تقديم الحكومة لمشروع قانون تعديل مباشرة الحقوق السياسية. وما يؤكد أن التعديل قادم هو سماح المجلس بمناقشة مشروع القانون الذي قدمه رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد خالد حمدي الذي يشتركه النائب البربري فرغلي ومحمد عبدالعزيم وشعبان ورافع سيف وأحمد طه وسامح عاشور وفؤاد برباوي ومحمود زينهم ورجب هلال حميدة وعلى فتح الباب. ويتكون مشروع القانون الذي أفرج عنه بعد سنوات طويلة من عدة مواد تضمن نزاهة الانتخابات القائمة وأهم هذه المواد تشكيل لجنة قضائية مستقلة غير قابلة للعزل للإشراف الكامل على إجراء الانتخابات وتخضع جميع الوزارات والإدارات والهيئات العامة التي تتصل أعمالها بالانتخابات لهذه اللجنة ويلغى المشروع جداول الانتخابات الحالية واستبدالها بجداول جديدة مطابقة لجداول السجل المدني والإزام الناخب بإبازار بطاقته الشخصية أو العائلة. والتوقيع أو البصم أمام اسمه بعد التصويت وأن يتولى أحد أعضاء السلطة القضائية الإشراف على مجموعة من اللجان الفرعية ويكون لكل مجمع انتخابي مشرف قضائي إضافة إلى تغطية الغدوة على المواطنين العموميين الذين يرتكبون الجرائم الانتخابية أو يستغلون سلطة وظائفهم في التأثير في إرادة الناخبين وعدم انقضاء هذه الجرائم بمضي مدة.

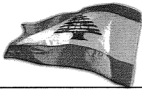
لكن هذه التعديلات كلها لن تستجيب لها الحكومة في التعديلات التي ستقدمها حيث أكدت مصادر مطلعة في الحزب الوطني أن التعديل الأساسي الذي ستقدمه الحكومة سيتركز على الإشراف القضائي على الانتخابات وذلك بتخصيص قاضٍ للإشراف على متوسط ٢٠ - ٤٠ لجنة انتخابية بدلا من الوضع الحالي الذي يقصر الإشراف القضائي على اللجان الرئيسية أو في مقر كل دائرة انتخابية فقط. وأكد مصدر آخر أن مسألة إجراء الانتخابات على عدة أيام نظرا لنقص عدد القضاة المشرفين على العملية الانتخابية «النموذج الهندي» وهو ما تطالب به المعارضة لن يدخل في التعديلات التي ستدخلها الحكومة على قانون مباشرة الحقوق السياسية حيث إن عدد كل قضاة مصر لا يتعدى سبعة آلاف قاضٍ في حين أن عدد اللجان الانتخابية يزيد على ٤٠ ألف لجنة. والحالة الأمنية لا تحتمل على الإطلاق إجراء الانتخابات على عدة أيام. وما بين مشروعات المعارضة وما ستقدمه الحكومة فجوة كبيرة ربما نجح القانون المزمع تقديمه في تضيقها ■

مجلس الشعب ويقول حرك إن هذه هي الثغرة التي سمحت بدخول عدد كبير من الفئات إلى المجلس كعمال وفلاحين مما أثر عليها على نسبة الـ ٥٠/.

اتحاد العمال كان صاحب الضجة الكبرى فور علمه بالتعديلات التي ستدخل على القانون حيث أكد الاتحاد في بيان أصدره تمسك بجميع الحقوق الدستورية الخاصة بالعمال والفلاحين وفي مقدمتها تمثيلهم بنسبة الـ ٥٠/ في المجالس النيابية مشيرا إلى أن أي تعديل يستورى سيحدث خلافا خطيرا يؤثر على استقرار القواعد العمالية في مختلف قواعد الإنتاج كما حذر الاتحاد من اجتياح حالة التمزق بين العمال في جميع المصانع وأكد السيد راشد - رئيس اتحاد العمال - على أن حق العمال والفلاحين في نسبة الـ ٥٠/ ثابت وأصيل بموجب المادة الثانية من القانون ٢٨ لسنة ٧٢ الخاصة بتوصيف العامل والفلاح. وفي سياق مع الزمن لإبطال مفعول التعديلات القديمة شكل اتحاد العمال لجنة لوضع تعديلات للصفة مثار النزاع والاختلاف مؤكدا في الوقت نفسه أنه لا يؤيد الاجتهادات والآراء المتسارعة التي أبداها البعض في شأن تعريف العامل والفلاح والتي أثارت البلبلة في صفوف العمال الذين يمتسكون بالتعريف الحالي مع إزاحة شبهة عدم الدستورية في المادة التي تنظرها المحكمة الدستورية. وقال راشد: إذا كنا لا نملك تشكيل حزب عمالي أو حزب للعمال والفلاحين فلا بد من الإبقاء على التعريف الحالي على ما هو عليه.

في المقابل يبحض أمين نون هذه الحجج مشيرا إلى أن التعريف الجديد لن يمس حقوق العمال بل يوسع مظلة الحماية للعمال بتوسيع دائرة المساهمين في العمل النيابي من العمال بصفتهم المختلفة. فموظف الدولة عامل يحتاج إلى نفس الحماية التي يتمتع بها العامل المنتمي إلى نقابة عمالية فضلا عن أن التغيرات التي حدثت في مصر قبل ٣٠ عاما تؤكد أن هناك قطاعا كبيرا من العمال من خريجي المؤهلات العليا ولا يمكن حرمانهم من هذه العيزة بحجة حماية القاعدة العمالية فهم عمال ينطبق عليهم التعريف الذي وضعه قانون العمل.

في حين يشير محمود أبو غريب - أمين الفلاحين في الحزب الوطني الديمقراطي - أن معاناة هذه الفئة لا يلبسها إلا من كان فلاحا حقيقيا ولا بد أن يكون التمثيل عنهم في البرلمان لئلا يسيروا ويشاركون الفلاح مشاكله ومعاناته ويكون لهم رصيد حقيقي في رعاية مصالح هذه الفئة والحفاظ على حقوقها إضافة إلى ممارستهم المهنة على أرض الواقع بدلا من قرائن حقيقية وشهود منعا لتفتيت الأصوات بين المرشحين ولبلة الأهالي والتشويش على اختيار أفضل من



البحر  
حوارات بعثة الأهرام، في بيروت :

# لبنان .. هموم الحاضر تعانق المستقبل



■ رئيس الوزراء اللبناني في الشاء حوار مع الأستاذ إبراهيم نافع

حتى العواصف الباردة كانت عاجزة عن تجميد أو خفض درجة حرارة الساحة السياسية اللبنانية التي وصلت رغم كل العكس البارد إلى درجة الغليان. ويبدو لبنان دائما وكأنه جاهز للاشتعال في أية لحظة في الجنوب المحتل، الذي يشهد مواجهة حامية بين قوات المقاومة وجنود الاحتلال. وعبر كل تقاطعات خريطة السياسة المقسمة طائفيا بعمق. وبين تكتلاته السياسية التي يعلو فيها صخب المواجهات والتراشقات من حين إلى آخر. بينما كانت درجة الحرارة في تصاعد مستمر. وفيما كانت طائرات إسرائيل تلتهم البنية الأساسية اللبنانية. كانت، بعثة الأهرام، برئاسة الأستاذ إبراهيم نافع على خط النار في بيروت. وعبر برنامج عمل موسع قطعت البعثة الأراضي اللبنانية شمالا وجنوبا. والتقت بجمعية بارزة من القيادات السياسية والروحية النافذة في معادلة السياسة والسلطة في لبنان. وشملت اللقاءات رئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص ورئيس البرلمان نبيه بري. وأربعة من القادة الروحيين لأربع طوائف لبنانية. كما التقت البعثة غازی زعيتر وزير الدفاع اللبناني، وأنور الخليل وزير الإعلام والسيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني.

## إبراهيم نافع

الشاملة، وتستغرق هذه المرحلة ما بين ٢٠ إلى ٣٠ عاماً، لكن المهم في تقدير الحصف أن تبدأ هذه السيرة.

### نوبت وحقائق سياسية

وحرصت «بعثة الأهرام» أيضاً في زيارتها إلى لبنان على محاوره أربعة من القادة الروحيين يمثلون أربع طوائف أساسية عرفت التعايش المشترك على مدى قرون طويلة للتعرف على لبنان المستقل وسبل خروجه من أزمتها الراهنة. هم الشيخ محمد رشيد قباني - مفتي لبنان - عن طائفة السنة، الشيخ محمد مهدي شمس الدين - رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى - والطران رولان أبو جودة «الموارنة» والطران إلياس أبو عودة «الروم الأرثوذكس».

وعلى الرغم من هذا التنوع الديني والطائفي فقد خلصت البعثة من مجمل حواراتها إلى وجود قواسم مشتركة في تأييد المقاومة في الجنوب اللبناني، والحفاظ على علاقته، خاصة مع سوريا، والتطلع إلى الانسحاب الإسرائيلي بدون شروط وأن يستمر لبنان مستقراً ومتوازناً بين أبنائه، وأن ينفض عن نفسه غبار الحرب والاحتلال، والسعي نحو بناء دور مستقبلي نشيط بالإشعاعات الثقافية والحضارية.

كان الشيخ قباني حريصاً في حوار مع «بعثة الأهرام» على التأكيد على ثلاث حقائق: أولاً أن المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي مشروعة قانوناً وشرعاً، لأن الشعوب تقاوم دائماً لتحريز أرضها وبلادها من الأجنبي، وثانيها أن من حق الشعب اللبناني كله وبكل طوائف أن يقاوم الاحتلال الأجنبي لبلاده، وثالثاً أن تكون هناك مشاركات وطنية فعالة في هذه المقاومة، وثالثها عدم وجود تفتت أهل السنة خاصة.

أما الشيخ محمد مهدي شمس الدين، فقد أوضح أن مشكلة لبنان مع إسرائيل لها ثلاثة جوانب: أولها: الجانب الوطني اللبناني، حيث تحتل إسرائيل أرضاً لبنانية، وكأي قوة أجنبية يجب مقاومتها والجانب الثاني هو الشق القومي العربي. ونظراً لأن لبنان بلد عربي اعتدت عليه إسرائيل، فمن ثم هناك قضية قومية عربية. ثم هناك الجانب الثالث، وهو الجانب الديني الإسلامي والمسيحي. فنحن أمام قضية شعب عربي مسلم ومسيحي شرقي، وأمام مقاسات إسلامية ومسيحية انتهكت. فإسرائيل هي التي أنشأت هذه المشكلة، حيث احتلت فلسطين، وأذن تعمل على معاقبة لبنان عليها، وهو أمر غريب، ونفخ الشيخ شمس الدين أن يكون لبنان يحارب بالوكالة عن أحد في الجنوب، لكنه يحارب عن أرضه وتاريخه الوطني المحتل. فخلا من القرى الحدودية السبع التي ضمتها إسرائيل، ويجب أن تتسحب منها، وأكد على حقيقة شديدة الأهمية، تعد بمثابة فتوى شرعية ملزمة لكل المسلمين، هي أنه لا شرعية للكيان الإسرائيلي وفقاً للشعاب الإسلامية «السبعة» ومن ثم يجب على المسلمين، كل المسلمين أن ينسوا فلسطين، أو القدس، وأن يقاوموا الظلم دفاعاً عن أرض إسلامية مغتصبة.

الطران رولان أبو جودة، ركز على الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة ضد لبنان ووصفها بأنها شيء مؤسف، لكنه حرص على توضيح أن ما حدث أوقع بلبنان خسائر مادية وخسائر بشرية.

وقال: إن البيانات والاعتصامات والمظاهرات لن تقيد شيئاً، مادام لم يستعد لبنان استقلاله التام، وسياتنه الكاملة وسلامة أراضي، فلن يكون هناك اطمئنان

من قلب الأحداث، وعلى خط النار في لبنان كانت «بعثة الأهرام» تفتح الملفات المغلفة لأهم القيادات السياسية اللبنانية، وتقلب أوراق الحاضر والمستقبل، وتحدد خطوط التقسيم الجديدة بين المقاومة والطائفة والمستقبل.

بينما كانت الطائرات الإسرائيلية تواصل غاراتها الوحشية على جنوب لبنان كان الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني - يؤكد لـ «بعثة الأهرام» على حق بلاده في المقاومة، مؤكداً على استمرار المقاومة مادامت هناك أرض محتلة، مضيفاً أنه لو لم يكن هناك احتلال لما كانت هناك مقاومة.

هذا الموقف الحاسم لرئيس الوزراء اللبناني ساندته وأيدته التحيزات الكاملة من رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، الذي أعلن بوضوح عن اعتصام لبنان بالمقاومة حتى ينتهي الاحتلال إلى الأبد وبدون قيد أو شرط.

وبين ملفات رئيس الوزراء ورئيس البرلمان في لبنان رسمت «بعثة الأهرام» ملامح واضحة للتوجهات العامة للسياسة اللبنانية، ورؤية القيادات اللبنانية لمرحلة ما بعد التسوية وأوضاع الفلسطينيين على الأراضي اللبنانية ومستقبل اتفاق الطائف الذي يمثل المرجعية الرئيسية للموضع

وكتشفت الحوارات عن وحدة الرؤية بين مختلف القيادات فيما يتعلق بتثبيت إسرائيل للقرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن الدولي الذي ينص على الانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية دون شروط مسبقة. كما كشفت الحوارات عن عمق اليقين اللبناني بأهمية تلازم مسار التسوية مع الشقيقة سوريا، وهو ما أكدته د. سليم الحص في كلمات قاطعة: لن يوقع لبنان قبل سوريا ولن توقع سوريا قبل لبنان.

ونظراً لانفجار المخاوف من توطين الفلسطينيين على الأراضي اللبنانية، فقد اقتضت «بعثة الأهرام» هذا الملف الشائك، حيث كشف الدكتور سليم الحص عن أن

لبنان لا يقبل بتوطين الفلسطينيين على الأراضي اللبنانية، وأشار أن المجتمع الدولي بدأ في تفهم الموقف اللبناني في هذا الصدد، حيث أكد هوبير فيديرين رئيس الوزراء اللبناني على أن قضية اللاجئين لا ينبغي أن تحول على حساب لبنان، كما كشف الحص عن رسالة تلقاها من الخارجية الأمريكية تؤكد على المعنى نفسه أيضاً.

ومن ملف التسوية ومستقبلها إلى ساحة القضايا الداخلية اللبنانية التي شهدت جدلاً واسعاً منذ توقيع اتفاق الطائف قبل ١٥ عاماً، وبعينتها عليها لسنوات طويلة ما أطلق عليه «الترويكاس السياسية» في لبنان، التي كانت نتيجة لجرؤة الطائفة السياسية على حد وصف رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري.

نبيه بري أكد في حوار مع «بعثة الأهرام» أن الحل في لبنان يتمثل في نهاية هذه الطائفة السياسية، وأشار إلى وجود عاملين يمكن أن يؤدي إلى نهاية هذه الطائفة، الأول أن يكون في لبنان كتاب تربية وطنية واحد وكتاب تاريخ موحد، والعمل الثاني هو تعديل قانون الانتخاب الحالي، بحيث يكون لبنان كدائرة واحدة، فلا يستطيع المسلم أن ينتكر للمسيحي ولا الشيعي أن ينتكر للمسلم.

الطائفة كانت أصل الداء، أيضاً من وجهة نظر الدكتور سليم الحص، الذي رأى أن الطريق طويل لحل هذه الإشكالية، مشيراً إلى أنه يجب حلها في النفوس قبل التصور، واعتبر أن الخطوة الأولى في هذا الطريق تبدأ من تطبيق المادة ٩٥ من الدستور اللبناني، التي تنص على إنشاء هيئة وطنية عليا برئاسة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء، ونقر من وجوه المجتمع السياسي والاقتصادي والفكرين على أن تعمل على مريحة تجاوز الطائفة من خلال عدد من المراحل في مجال التعليم والتثنية والخدمة العسكرية والتنمية



حسن نصرالله: إسرائيل عاجزة عن مواجهة المقاومة في الجنوب



## حوارات بعثة الأهرام، في بيروت:

الاحتلال، وقبل أن تنفذ إسرائيل الغارات الجوية، كان باراك قد ذهب شخصياً إلى الشمال، وطلب من رؤساء المستوطنين النزول إلى الملاجئ، ومعلوماتنا تفيد أن ٧٠٪ من السكان أخرجوا من المنطقة كلياً، وكان ٢٠ ألف مستوطن مسجوناً ما بين مهجر وسخيتي، في الملاجئ، تحسباً لرد المقاومة، ونتيجة الحملة الإعلامية التي صاحبت هذه العمليات، صار لدينا موقف يقوم على شقين: الشق الأول هو كسر المعادلة الجديدة التي حاولت إسرائيل فرضها، فإسرائيل تقول إنها تريد حماية الجنود بضرب البنية التحتية اللبنانية، وأن ضرب البنية التحتية هو لضغط على المقاومة لوقف عملياتها، قلنا سنستمر في العمليات، فالعمليات من شأنها أن تسقط «معالجة حماية الجنود - ضرب المنشآت» ولذلك فقد ضربنا في صباح اليوم التالي لهذه العملية جنود الاحتلال، أما الشق الثاني فهو ضرورة حماية البنية التحتية والمدنيين، ومن ثم كان تقديرنا أن الصلحة الوطنية وصالحة المقاومة تقرض في الوقت الراهن ضبط النفس مع الاحتفاظ بحق الرد، واعتقد أن ذلك الموقف يجعل إسرائيل في حالة ارتباك، وسوف تستمر عملياتنا مادامت أرضنا محتلة.

وحول علاقة حزب الله بكل من سوريا وإيران، قال الشيخ نصر الله: نحن حركة إسلامية جهادية لبنانية لها فكرها وقضيتها وأيديولوجيتها، ومشروعها، ولها قياداتها وتشكيلاتها، وسوريا دولة شقيقة.

لكن حزب الله هو الذي يأخذ القرار الذي يقتنع به لتحقيق المصالح الوطنية والقومية، وليس صحيحاً التصور الإسرائيلي أن حزب الله هو أداة لسوريا، هناك التنسيق عام مع سوريا في إطار الثقة المتبادلة والموقف المشترك، أما عمل المقاومة وتفاصيله فلا يوجد تنسيق بشأنه مع سوريا، أو الحكومة اللبنانية. أما بالنسبة للعلاقة مع إيران، فالدولة الإيرانية دولة تحترمها، ونعتمد أنها صديقة وتشكل نموذجاً إسلامياً رائعاً، وبعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ بدأت العلاقة مع إيران تتطور، حيث كانت الدولة الوحيدة في العالم التي أرسلت قوات مسلحة إليها، رغم اشتغالها في الحرب التي كانت مفروضة عليها من قبل الرئيس العراقي صدام حسين، لنقل إلى جانب سوريا ولبنان، وعندما اتضح أن الأوضاع في لبنان لن تأخذ منحى إقليمياً، جعت هذه القوات إلى إيران، ولم يبق منها سوى عدد قليل من الحرس الثوري ليساعد اللبنانيين في مجال التدريب، والتعبئة المعنوية في مواجهة الاحتلال، الأمر الذي ساعد كثيراً في استتباب المقاومة بعد أن كانت العنويات تكان تصل إلى الصفر بعد أن

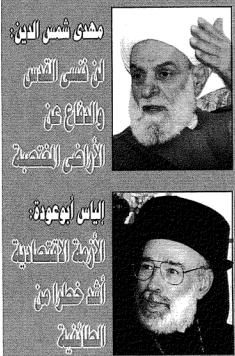
ساد الحديث عن أننا دخلنا العصر الإسرائيلي ولن نخسر منه. وفيما يتعطل تصور حزب الله الاستقطاب الممكنة، وكله يمكن فتح الباب أمامها، أكد الشيخ نصر الله ما بالطبع يمكن أن يفتح الباب والدليل على ذلك نغاب السوريين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات، ونحن نعتبر أن التوصل إلى تسوية سلمية نصر للمقاومة، ومنطق المقاومة، والتجربة التي مررنا بها ستكون حجة على الشعب الفلسطيني عندما يرى المحصلة النهائية لمفاوضات الوضع النهائي، وبقرارها بالمصلحة التي أخذها لبنان وسوريا نتيجة صمودهما كل هذه السنوات، حتى حققا أهدافهما على المستوى الوطني، أما بالنسبة لإسرائيل، سوف تبقى في فكرنا كياناً غير شرعي وسرطانيا لا يمكن أن نغفر من به، وبالتالي سوف نخرطه مع أطراف أخرى في مقاومة الطبيعية مع هذا الكيان. وبالنسبة لموضوع الاستمرار في العمل المسلح، فهذا أمر متروك الحديث عنه الآن، لأن إبقاء هذا الأمر مخفياً سواء كان الجواب إيجابياً أم سلبياً، يحقق المصلحة اللبنانية في الوقت الراهن ■

أو لا استقرار. ومادام هناك احتلال وجيوش غير لبنانية، تلميح للوجود العسكري السوري في لبنان، فلن يكون هناك استثناء، أو استقرار. ونسأل عن عدم المساعي لاحزاب الأخرى غير حزب الله، بالمشاركة في المقاومة، كما نسأل عن دور الجيش اللبناني في المقاومة، فلماذا لا يقوم الجيش بالمهمة بدلاً من المقاومة؟

وأوضح الطران إلياس أبوعودة أن كل اللبنانيين شاركوا في المقاومة منذ بدايتها، لكنها مع مرور الأيام صارت مقصورة على فئة واحدة - الشيعة، وهناك ثلاثة أسباب أدت في رأي، إلى انسحاب المسيحيين واقتصرهم على حزب الله: أولها الحرب الأهلية التي أدت إلى فصل الروابط بين المسلمين والمسيحيين، وثانيها طبيعة المنطقة في الجنوب، حيث يسود السكان الشيعة، وبالتالي فهم الأقرب إلى الاحتلال وأقرب إلى أن يتم تجنيدهم في صفوف الحرب، أما السبب الثالث فهو عامل المسافة التي تبعد بين المناطق التي يعيش فيها المسيحيون، وبين الجنوب، حيث الاحتلال الإسرائيلي.

وبنه الطران أبوعودة إلى أن الوضع الراهن من حيث استمرار الاحتلال للجنوب والعمليات التي تتبعها أعداداً إسرائيلية، وكذلك الأزمة الاقتصادية تنطوي على مخاطر كبيرة على لبنان وعلى صيغة التوازن بين الطوائف المختلفة.

وإذا كان الشيخ محمد مهدي شمس الدين قد أكد أنه ضد الاستشهاد المجاني، ومع الاستشهاد الهادف، الذي يحسب على أساس الأرباح والخسائر، وطلب المقاومة اللبنانية بأن ترشد حركتها وفق حسابات دقيقة، ونظام للمكاسب والخسائر، فإن غازي زعيمتر - وزير الدفاع - أكد استعداد الجيش اللبناني لحماية الحدود عند الانسحاب الإسرائيلي، وفقدت على منع وقوع أية مذابح على غرار ما فعل عند الانسحاب الإسرائيلي من جزيين. أما أنور الخليل - وزير الإعلام - فقد أوضح بدوره أن ما بين سوريا ولبنان وحدة أهداف ومواقف، ولن تنجح أية محاولة لهدل التوازن بين الميساريين السوري واللبناني في المفاوضات.

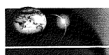


### المقاومة: الرقم الصعب

ولا يمكن أن يكتمل المشهد اللبناني بكل تفاصيله وتناقضاته دون لقاء، الرقم الأهم في المعادلة اللبنانية، وهو السيد حسن نصر الله - الأمين العام لحزب الله - ظولاً هذا الرجل وأبطاله، ما عرف العالم طريقه إلى لبنان وسوريا.

ولولا العمليات التي قام بها فدائيو حزب الله ما أصبح الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان أولوية عند كل الساسة الإسرائيلي. هذا الرجل ضحك بكل شيء، حتى إنه استشهد في هجوم إسرائيلي لكنه ظل على موقفه القتالي من أجل تحرير كامل التراب اللبناني. وفي حوار الأستاذ إبراهيم نافع بعثة «الأهرام» مع السيد حسن نصر الله - الأمين العام لحزب الله اللبناني، قضايا كثيرة ومتنوعة، في مقدمتها الاعتداءات التي قامت بها إسرائيل أخيراً ضد لبنان، وهنا يقول السيد نصر الله: إن ما قام به العدو الإسرائيلي في الفترة الأخيرة هو عمليات ثائرة لإسرائيل عاجزة عن مواجهة المقاتلين في الجنوب، بعد أن فشلت في هذه العمليات، فهي لا تجرؤ على القيام بأي اندفاع بري، لأن ذلك سيلحق بها الكثير من الخسائر، ومن ثم تلجأ إسرائيل إلى السلاح الجوي لتلتزم مع لبنان وشعبه، والآن وقد لجأت إسرائيل إلى قصف البنية التحتية عندنا لحماية جنود الاحتلال، فماداً تريد إسرائيل من ذلك؟ يجيب الشيخ نصر الله: إسرائيل تريد أن يبقى جيش الاحتلال في الجنوب ولا تطلق المقاومة عليه النار، كما تريد في المستقبل، أن تصبح المقاومة حرساً لجنود

نحن والعالم



# ضرورات الأنظمة وخيارات الأمة

ولجنة التنمية الاقتصادية ولجنة اللاجئين ولجنة الحد من التسلح والأمن الإقليمي. ومنذ عقد هذه اللجان اجتماعاتها الأولى وإسرائيل تسعى إلى فصل أعمالها عن مسارات التسوية السياسية كي تكسب الطبعين دون أن تخسر الأرض.

هل كانت الدول العربية بأنظمتها وحكوماتها مضطرة للقبول بهذا كله؟ هل كانت مضطرة قسراً وعنة إلى فك ارتباطها بالقضية الفلسطينية؟ وإذا كان الأمر كذلك فإن هو القسر والإجبار الذي جعلها تقبل بالمخطورات من الكيانات القومية حيث أن الأرض العربية أرض واحدة والتفريط الطوعي بأي جزء منها يعد كبيرة مذمومة، وأن تقبل بالمخطورات من الكيانات الإسلامية حيث أن التفريط في القدس - وهي أرض باركة الله واختصها بمسرى رسوله الكريم ومعراج لقاء ربه وفيها بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين وبها ويوارها عاش المسيح عيسى بن مريم عليه صلوات الله وسلامه - يعد كبيرة دينية محرمة.

القدس معرضة للتضياع الحقيقي، وقد اختار الإسرائيليون إيهود باراك رئيساً لحكومتهم بعد أن أكد عزيمته وإصراره على عدم تقسيم القدس أي على عدم الانسحاب من القدس الشرقية وأنه سوف يسعى إلى جعل القدس عاصمة موحدة وأبدية لدولة إسرائيل، فضلاً عن الاحتفاظ بالاستوطنات اليهودية كما هي في الضفة وغزة، ورفض منح اللاجئين الفلسطينيين الخارجين منهم حق العودة، والاحتفاظ بكل الأراضي التي تتركز إسرائيل أنها تشكل ضرورة أممية.

لقد قبلت أنظمة وحكومات عربية بفك ارتباطها مع القضية الفلسطينية فهل ستقبل بضياح القدس والرضا بما تعرضه إسرائيل من موقع بديل لإقامة عاصمة لما سيمعونه بالدولة الفلسطينية؟

هناك عرض إسرائيلي بجعل منطقة أبيدوس أو الرام المجاورة للقدس مقراً لعاصمة السلطة الفلسطينية على أن تسمى به القدس (Quds) إرضاءً لمشاعر العرب والمسلمين أو إلهاءاً لهم وبذلك يتم خلق قدسين، الأولى فلسطينية زائفة هي القدس الثانية إسرائيلية حقيقية هي Jerusalem فهل سترضى الأنظمة والحكومات العربية بالوهم دون الحقيقة؟

قد تعتقد أن تتصور هذه الأنظمة والحكومات أنها مضطرة إلى كل هذا... ولها ما نشاء من ارتكاب ما ترتضيه من كيانات قومية وإسلامية وقد تجد من أبناء شعبنا العربي الطيب والأصيل من يرضى بخيارها شرط أن تتحمل هي أوزارها لكنها لن تجد عربياً واحداً يقبل بأن يتدخل في خياراته. فلامنة خياراتها التي لن تحيد عنها... فلسطين عربية ومستقبل عربية والقدس «وقف» إسلامي لا تفريط فيه ولا بديل عن والصراع سبيقياً ممتداً ما بقيت هذه الأمة. قد تتغير أشكاله وأدواته بتغير موازين القوى وأنماط العلاقات والتحالفات، لكنه سيبقي إلى أن يتحقق السلام العادل ويستحيل على إسرائيل أن تحظى بطبعين شعبي عربي قبل أن يتحقق هذا السلام العادل. وكل ما نأمل أن تقتصر النظم والحكومات على ضرورتها وأن تترك لامة خياراتها.

في الفقه الإسلامي قاعدة شرعية تقول إن الضرورات تبيح المحظورات ولكن «بشرط» أن تكون الضرورات ضرورات بالفعل وليس بالتصور أو التخيل أو الاعتقاد. ولقد عايشنا في سنواتنا الأخيرة تهافتاً وهرولة من أنظمة وحكومات عربية كثيرة نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل. بعضها تحسب للعواقب بعض الشيء، وشاء أن يخفي المستوى الحقيقي للتطبيع وسميح بالإفصاح عن الجزء اليسير الذي يسمح فقط بما يؤكد حسن النيات مع إسرائيل وأخفى أو حرص على أن يستتر على الجزء الأهم والأخطر لكنه ربط الإعلان عن التطبيع الكامل بتوقيع اتفاقية سلام سورية - إسرائيلية على حد قول شمعون بيريز وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي.

الركيزة الأساسية التي استندت عليها تلك الأنظمة والحكومات للسعي نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل هي مجارة أصحاب الشأن أي الفلسطينيين وبالتحديد السلطة الفلسطينية التي ورثت دور منظمة التحرير الفلسطينية. وهنا تتكشف المغالطات والتجاوزات فأغلب هذه الأنظمة والحكومات لم تكن في يوم من الأيام في صراع حقيقي مع إسرائيل، ربما مارسات الصراع باللسان دون القلب الذي ظل يخفق بمحبة كاملة لذلك الكيان الصهيوني لما له من مكانة خاصة لدى الولايات المتحدة الأمريكية. وعندما دفعت هذه النظم والحكومات العربية عام ١٩٧٤ بصور قرار من جامعة الدول العربية يعترف بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني لم تكن تمارس بهذا القرار دوراً تضالياً مدعماً للشعب الفلسطيني ولم تكن منازعة في هذا الخيار لصالح منظمة التحرير الفلسطينية على حساب الأردن بل كانت تعلن رسمياً فك ارتباطها بالقضية الفلسطينية وتخليها نهائياً عن مسؤوليتها نحو الشعب الفلسطيني وإلقائها على كاهل منظمة التحرير الفلسطينية.

وإذا كان فك ارتباط الدول العربية بالقضية الفلسطينية ظل أمراً خفياً فإنه منذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ تحول إلى سياسة رسمية عربية عندما قبل العرب بأمرين: الأول تشكيل مجموعة من وفود التفاوض العربية مع إسرائيل وليس وفداً تفاوضياً عربياً واحداً تحت راية جامعة الدول العربية، وبذلك تم عزل الشأن الفلسطيني عن الشأن السوري وعن الشأن اللبناني وعن الشأن الأردني وأصبح كل طرف عربي من هذه الأطراف مسئولاً فقط عما يخصه هو وليس من حقه أن يتدخل في أي مسار آخر من مسارات التفاوض وبذلك تم عزل القضية الفلسطينية كلية عن إطارها القومي - العربي وتحولت إلى ما كانت عليه في البداية قبل حرب ١٩٤٨ مجرد قضية وطنية تخص الشعب الفلسطيني ليس هذا فقط بل إن باقي الدول العربية باتت معزولة عن عملية المفاوضات على كل المسارات ليتحقق هدف فك الارتباط بين الدول العربية والقضية الفلسطينية.

الأمر الثاني الخطير الذي فرضه مؤتمر مدريد للسلام وقيلته الدول العربية المعنية هو ابتداء مسار تفاوضي للدول العربية مع إسرائيل دون ارتباط بما يحدث على مسارات التفاوض وأطلق على هذا المسار اسم «المفاوضات الإقليمية» أو «المفاوضات متعددة الأطراف» وهي المفاوضات التي تم تقسيمها إلى خمس لجان أساسية هي لجنة المياه ولجنة البيئة

د. محمد السعيد ادريس



خفايا التصعيد الإسرائيلي ضد لبنان

# «حزب الله» ليس الهدف

جاء التصعيد في لبنان بالنسبة لإيهود باراك الذي وقت غير مناسب بعد نصف عام تقريبا خال من الضحايا على الجبهة اللبنانية. وبعد أن أصبح من الحتم الانسحاب الإسرائيلي السهل إلى الحدود اللبنانية في الموعد الذي حددته رئيس الوزراء الإسرائيلي في يوليو القادم. فقد أعاد مقتل ٧ جنود إسرائيليين، إضافة إلى مصرع هاشم عقل نائب أنطوان لحند بداركا إلى التفكير بأن شهر يوليو يبدو بعيدا جدا. لا سيما أن سقوط القتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي بهذه الوتيرة السريعة المرتفعة هدد بتحويل الانسحاب السهل من الوحد اللبناني إلى هزيمة تحت ضغط ومع خسائر فادحة، وبلون خيار حقيقي.

■ غرة، محمد أمين المصري

رغم دقة إصابة الهدف، كان البديل الأسرع هو قصف المواقع اللبنانية في رسالة ثلاثة الأهداف: حكومة لبنان وسوريا والرأي العام الإسرائيلي، الذي غضب وثار بشدة عقب بث مسور القتلى تلفزيونيا.

لكن لماذا تم استبعاد حزب الله من قائمة أهداف الضربة الجوية الإسرائيلية، الواضح أن استبعاد حزب الله لم يكن أمرا عبثيا، حيث تعرف حكومة باراك والجيش الإسرائيلي أيضا أنه ليست هناك فائدة من مكافأة المقاومة اللبنانية. وأن النصر الإسرائيلي لن يحل في هذه الساحة التي يتفوق فيها حزب الله، ومن ثم كان الهدف التلويح للبيانيين والسوريين بأنهم سيفقدون الثمن غاليا إذا استمر الوضع على هذا النحو والإعلان عن تغيير قواعد اللعبة. وهناك هدف آخر هو البدء في الإعداد لانسحاب أحادي الجانب رغم التشكيك فيه حاليا، ومنع التوصل إلى انسحاب تحت ضغط وملاحقة حزب الله وتحويل المناسبة إلى انتصار لهم.

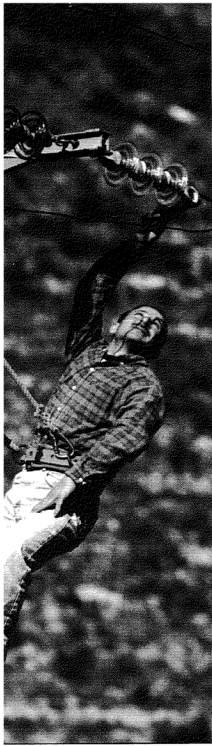
لكن هذا لا يمنع اعتقاد قادة الجيش الإسرائيلي بأنهم أصبحوا بالنتكاسة حفيظة، خصوصا أنها أغتيت فترة غرور في صفوف هؤلاء، القادة ومن بينهم شاول موفان الذي أعلن في بداية هذا العام خلال مؤتمر صحفي أن عام ١٩٩٩ كان عاما طيبا نسبيا من حيث الخسائر، حيث انخفض عدد الضحايا إلى ١٣ قتيلا، مقارنة بأكثر من ٢٠ قتيلا خلال عام ١٩٩٨. ويتضح من عدد قتلى الأيام الأخيرة ٧٠ قتلى، مدى التنكاسة التي مر بها الجيش الإسرائيلي. إذ أنه في أيام خسر نصف ما فقدته العام الماضي. ويعتقد زئيف شيف - الخبير الاستراتيجي والعسكري الإسرائيلي - أن انخفاض خسائر الجيش

لقد أمرك باراك أنه لا يستطيع أن يسمح لنفسه بمثل هذا الترف الآن. ويات واضحا أن إعلانه عن يوليو ٢٠٠٠ للانسحاب من لبنان باتفاق أو بدون اتفاق، كان خطوة انتخابية، لكنها خطأ استراتيجي فادح. هذا الأمر دفعه إلى القيام بخطوة عملية لتعجيل الانسحاب. حيث مازال ينتظر عودة سوريا إلى طاولة المفاوضات المكثفة التي قد تسفر عن تسوية سورية - إسرائيلية في الأشهر القريبة التي تسبق حلول يوليو المقدس في مثل هذا الوضع، كان يجب على رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع أن ينظم لنفسه عملية عسكرية استعراضية، رغم رغبتهم في عدم تحطيم قواعد اللعبة كي يتحقق حلمهم بمجيء السوريين إلى المفاوضات مرة أخرى، وعلى هذه الخلفية اتخذ قرار القصف، وهو الخيار العسكري مع التلويح لسوريا أيضا بإمكان مواصلة العمل في السار السياسي.

ويحاول المحلل السياسي الإسرائيلي «بن كسفيت» الدخول في عقل باراك ليفي يفرق الفكر الآن في ظل المعطيات المتوافرة لديه الآن، وينهش هذا المحلل لما يراه تأخيرا في الرد على هجمات حزب الله بشكل مباشر، رغم كل الخبرة العسكرية المتوافرة في أعضائه، حكومة باراك. فلم تكن لاية حكومية في إسرائيل أية تجربة عسكرية مثلما يوجد للحكومة الحالية، التي تجمع بأصحاب الخبرات العسكرية والأمنية.

ورغم هذه التهمة العسكرية أو الخبرة الميدانية والأمنية، فقد كان القرار الأول للحكومة الإسرائيلية هو اغتيال إبراهيم عقل أحد قادة حزب الله بدلا من توجيه ضربة عسكرية، وعندما فشلت محاولة الاغتيال

نحن .. والعالم



في العام الماضي يعود إلى تعليمات القيادة العسكرية له بتقليص نشاطه الميداني وخارج المواقع خصوصا في أعقاب قرار باراك الانسحاب من لبنان حتى يوليو القادم.

ويعترف شيف بأن حزب الله لم يخرق تفاهمه إبريل كما زعم قادة الجيش الإسرائيلي وباقي المسؤولين في الحكومة. وأن النتيجة النهائية لإسرائيل من هذه الحملة هي كما كانت في السابق. فرغم كل معدات الجيش الإسرائيلي، فهي لم تمنع سقوط القنابل، ولم تقض على حزب الله، ولم تمنع عناصره من التسلل بالقرب من المواقع. ويعترف شيف أيضا بأن هذا هو التناح الأخير لحزب الله، إن لم نشأ



إسرائيل قد توجه ضربة أخيرة في مايو

## المقاومة أفشلت خطة

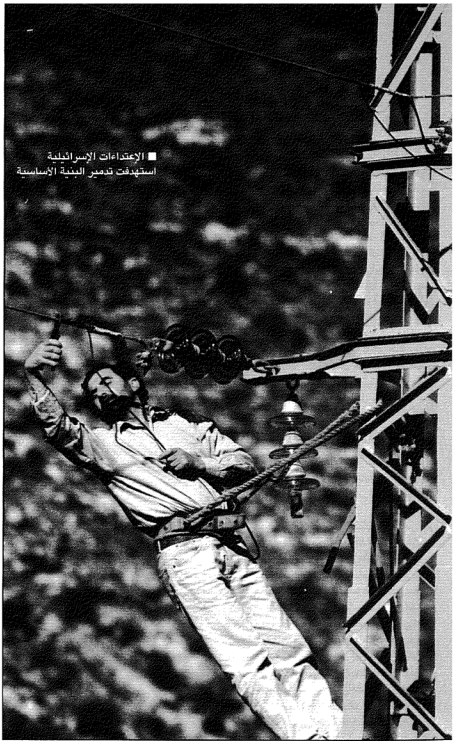
### تعديل تفاهم أبريل

غطت التوقعات والخوف من احتمال علوان إسرائيلي أوسع، على حجم العلوان الذي تعرض له لبنان أخيراً، واستهدف أساساً محطات رئيسية التحويل الكهربائي، وأدخلت التطورات الأخيرة خصوصاً فيما يتعلق بالاحتمالات السياسية والعسكرية، لبنان والمنطقة في حلقة من التساؤلات حول الخطوات الإسرائيلية المقبلة، ومستقبل المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، التي كانت توقفت بعد جولة شبيروفتاوان أوائل الشهر الماضي.

■ بيروت، غسان مكيل

مع أن العدوان الجوي الأخير على لبنان لم يكن الأول من نوعه، إلا أن الجديد فيه هو أنه مثل سعيًا فعليًا من جانب إسرائيل لتعديل اتفاق «تفاهم نيسان» الذي يحظر على طرفي الصراع استهداف المدنيين أو منشآت مدنية. وعلى خلاف ما جرى في المرات السابقة، عندما كانت إسرائيل تلجأ إلى ضرب البنى التحتية، انتقامًا من القصف الصاروخي الذي تشنه المقاومة على المستعمرات الإسرائيلية الشمالية، فإن الاعتداءات الأخيرة على البنى التحتية جاءت رداً على هجمات المقاومة على العسكريين والمواقع العسكرية للاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، التي لا تعتبر خرقاً للتفاهم، على خلاف الغارات التي تعتبر خرقاً للتفاهم الذي تم الاتفاق عليه بعد عنوان نيسان ١٩٩٦. ولذلك كان واضحاً من الاعتداءات الإسرائيلية العنيفة والتفجيرات الرسمية الإسرائيلية الأخيرة، أن إسرائيل تريد تعديل التفاهم بما يجعل من الهجمات على جنود الاحتلال خرقاً لا بما يبرر

■ الاعتداءات الإسرائيلية  
استهدفت تدمير البنية الأساسية



العودة إلى المفاوضات مع سوريا، فاجتاحت السياسات للحفاظ على الائتلاف الحاكم لعبت دوراً حاسماً في قراره ضرب الأهداف اللبنانية. التفكير الإسرائيلي وصل إلى نتيجة مؤداها أن سياسة ضرب المنشآت اللبنانية ستدفع اللبنانيين إلى الضغط على حزب الله لوقف هجماته على الجنود الإسرائيليين. وكذلك زيادة استعداد بيروت للتباحث مع الجانب الإسرائيلي في جلاء متفق عليه، ربما بعيداً عن سوريا في يوليو القادم. وربما يكون هذا التاريخ أكثر قداسة بالنسبة لإسرائيل وباراك في أن واحد. ولعل لبنان الطرف الضعيف في المعادلة بعيد صياغة ورسم صورة إسرائيل العظمى ■

القول إن فشل الجيش الإسرائيلي في الأسابيع الأخيرة، إلى هنا بنه شيف إلى أن جهاز الأمن لم ينشر حتى الآن عطاءات لإنشاء المواقع البديلة على الحدود بعد الاستحاب. غير أنه لا يمكن القول إن مواقف باراك لم تنبع على ما يبدو من ضغط جماهيري أو ضغوطات الجهات العسكرية وحدها. وربما يوجد هدف يحرك باراك الآن، وهو العودة في المفاوضات مع سوريا. وهذا ربما يكون سبب رفضه الهجوم على العمق اللبناني في البداية. وهذا أيضاً سبب موافقته عليه في آخر المطاف. لاسيما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يعرف مدى حاجته لدعم الحكومة والتكتيس من أجل

قيامها بالرد على الهجمات بشن غارات على البنى التحتية على الرغم من أن ذلك يبقى عدواناً بامتياز، وخسراً للتضام وللانفاقات والقوانين الدولية وهو ما يؤدي بالنتيجة في حال حصوله إلى وقف المقاومة.

وكان واضحاً أيضاً أن إصرار الولايات المتحدة الأمريكية، التي دعمت الموقف الإسرائيلي بعد العمليات الفاجعة، التي استهدفت جيش الاحتلال، على تنظيم اجتماع للجنة التفاهم (التي تضم لبنان وسوريا وإسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا) بعد أربعة أيام من العدوان على محطات الكهرباء، - برغم أن إسرائيل هدّدت بإلغاء التفاهم - يستهدف دعم إسرائيل لتغيير قوانين اللجنة، وتقبيد المقاومة اللبنانية، إلا أن

المقاومة ردت على ذلك عملياً بتنفيذ عملية ضد موقع للجيش الإسرائيلي في الجنوب مما أدى إلى مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين بجروح، قبل بدء اجتماع اللجنة، مؤكدة حقها في مهاجمة الأهداف العسكرية للاحتلال. وردت إسرائيل بمواصلة محاولة إرهاب اللبنانيين، عبر الانسحاب من اجتماع لجنة التفاهم، محاولة الإيحاء، بمواصلة ضرب البنى التحتية، وهو ما لم يحدث برغم أن الإسرائيليين انتقدوا العملية بشن تسع غارات جوية على أهداف مدنية في الجنوب.

وكان اللافت أن السبب الذي أوردته الحكومة الإسرائيلية لتضعها عن استئناف العدوان على البنى التحتية إنها لا ترغب في إعادة المستوطنين في الشمال إلى اللاجئ، بعد أن أضوا فيها ثلاثة أيام ليلاليها خشية قصف صاروخي من المقاومة خصوصاً أن الشمال هو إحدى أهم المناطق بالنسبة إلى الإسرائيليين سياحياً وصناعياً.

ويذا واضحاً أن إيهود باراك تصرف بهذا الترفد ضد لبنان لأسباب متعددة أبرزها انهيار معنويات جيش الاحتلال مما يجعل احتمال بقائه في لبنان صعباً للغاية.



■ الهجمات خلفت وراءها العديد من الجرحى

## إسرائيل تخشى عودة الفلسطينيين مجدداً إلى خيار الكفاح المسلح

وواجه باراك وزراره الذين طالّبوه بتسريع الانسحاب من لبنان قبل الموعد الذي قرره في تموز، بالدعوة إلى «الصبر والصمود»: كقول الانسحاب المبكر من دون اتفاق مع سوريا ولبنان سيعتبر هزيمة لإسرائيل. ويبدو واضحاً أن أشد ما يقلق إسرائيل ليس فقط تراجع قدرة جيشها على حماية نفسه في لبنان، بل أيضاً الخوف من أن تلجأ أطراف عربية أخرى وتحديداً الفلسطينيين إلى العودة لخيار الكفاح المسلح إذا ما اعتبروا أن الاتفاق مع إسرائيل لن يعطيهم الحد الأدنى من حقوقهم، خصوصاً إذا ما وجدوا أن اللبنانيين نجحوا في إخراج الإسرائيليين بالقوة.

والأصعب من هذا بالنسبة لباراك أن مثل تلك الهزيمة في لبنان، ستضرب هبة إسرائيل إقليمياً، وهو ما سوف يضعف موقفها بين دول المنطقة. لكن التطورات الأخيرة في جنوب لبنان وعلى الرغم من الإحراج الشديد الذي وقعت باراك فيه، إلا أنها ساعدت في إعادة اقناع الرأي العام الإسرائيلي بالإبحار بمسألة الاتفاق مع سوريا والانسحاب من جنوب لبنان، خصوصاً أن أحداً في إسرائيل لا يمكن أن يشك في أن سوريا ربما كانت الطرف الوحيد على ضمان الهدوء في جنوب

لبنان بعد الانسحاب الإسرائيلي.

وما يزيد في هذه القناعة أن الدقة والفعالية في عمليات المقاومة الأخيرة التي أدت إلى مقتل الرجل الثاني في ميليشيات العميل لحد العقيد عقل هاشم وسبعة جنود إسرائيليين وأكثر من أحد عشر جريحاً، غير قتلى وجرحى الميليشيات وأثارت مخاوف جدية في إسرائيل بشأن قدرة المقاومة أو أي طرف مقاوم آخر على نقل العمليات العسكرية إلى داخل إسرائيل وفوق ذلك فإن إسرائيل شعرت في الأيام الأخيرة بجديّة المقاومة في الرد على الاعتداء الإسرائيلي بقصف الكاتوشا الذي كان هذه المرة أشد فعالية من السابق.

وتشير المصادر على أن باراك يريد استئتمان الفترة المثقبة قبل الموعد

الذي أعلنه مسبقاً للانسحاب من لبنان وقبل اضطرار كلينتون إلى الانخراط تماماً في معركة الرئاسة الأمريكية، من أجل استفاد كل الفرص لاتفاق سوريا ولبنان بقبول تقديم تعهدات أمنية لإسرائيل مقابل الانسحاب، وهو ما تواصل دمشق وبيروت رفضه، على أساس أن تخليص إسرائيل من ضغط المقاومة سيفقد أهم الأوراق في المفاوضات، وأيضاً على خلفية الإعلان عن أن الجيش اللبناني لا يمكن أن يكون شرطياً لإسرائيل وأن إسرائيل إذا أرادت الانسحاب فلتستحب كما دخلت كمحتلة.

ومع ذلك فإن سياسيين لبنانيين يتوقعون احتمال استئناف المفاوضات أوائل مارس المقبل، بتدخل مباشر من كلينتون ويريون أيضاً أن شهر مايو قد يكون موعد العدوان الإسرائيلي الواسع الذي يجري الحديث عنه.

وعبر مصدر رفيع المستوى في المقاومة عن اعتقاده بأن خطة العدوان باتت جاهزة عند العدو، لكنه أعرب عن يقينه أيضاً بقدرة المقاومة، التي باتت لها خبرات واسعة في مواجهة الإسرائيليين، على إفشاله وتكبيد الإسرائيليين خسائر فادحة، مؤكداً وجود أسلحة وتكتيكات جديدة في حوزة المقاومة لمواجهة مثل هذه العدوان الواسع ■

بسبب تناهيات «فاكس المفق»

## أزمة الحكومة الكويتية

### تمتد إلى مجلس الأمة

مشهد النهاية الذي كان في وقت متأخر مساء الثلاثاء الماضي تمثل في أن أعضاء الحكومة الكويتية وعددهم (١٥) عضواً تقدموا باستقالتهم ووضعوها تحت تصرف رئيس الوزراء وولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بعدما تعرضوا له من انتقادات صارخة من أعضاء مجلس الأمة الكويتي خلال الجلسة العلنية والتي وصلت إلى حد وصف قرارات الحكومة بالاجتزائية ودعوة عدد كبير من النواب للوزير بتقديم استقالتهم لكن كيف كانت البداية؟

#### ■ الكويت: الأهرام العربية

تسارع الإيقاع بشدة في الكويت خلال الأسبوع الماضي من خلال أزمة تسبب فيها «فاكس مفق» تم إرساله إلى صحيفة «السياسة» يحمل مرسوماً أميرياً ملفقاً يقضي برفع رواتب العسكريين في الجيش والشرطة فنشرت الصحيفة في صدر صفحاتها الأولى منتصف الأسبوع قبل الماضي ومضت أربعة أيام ولم يصدر أي نفي للمرسوم فأعادت صحيفة «الوطن» نشره بل بثته إذاعة الكويت نقلاً عن خبر «الوطن» وعندما عقدت الحكومة الكويتية اجتماعها الأسبوعي صباح الأحد تناقلت الدوائر الرسمية في الكويت خبراً مفاده أن الشيخ سعد العبدالله ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - الذي عاد أخيراً من رحلة علاجية طويلة في الولايات المتحدة - غضب بشدة لنشر هذا المرسوم «الملف» وأنه طلب ضرورة معاقبة الصحفيين اللذين نشرتا الخبر «بقسوة». ولأن مثل هذه الأخبار تنتشر في الكويت بسرعة البرق أصبح حديث الناس منصبا على حجم العقوبة الذي ستقرره الحكومة في شأن الصحفيين. وتراوح الحديث بين إغلاق «السياسة» شهراً - لأنها التي بدأت بالنشر - وتعليل الوطن أسبوعين واستيقظ الناس صباح الإثنين على مفاجأة ضخمة لم تكن في الحسبان لما علموا أن الشيخ سعد قرر في ثورة غضبه أن يكون عقاب «السياسة» السجن بسبب ترخيصها وأن يكون عقاب «الوطن» بتعطيلها لمدة عامين. وأنه أبلغ هذا القرار إلى كل من محمد صيف الله شرار نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمانة والى وزير الإعلام الدكتور سعد بن طرفة المعجمي لتفنيذه على الفور. حتى ذلك الحين لم يكن البيان الذي يصدر عن اجتماعات مجلس الوزراء قد صدر بعد.

وعقد كل من شرار والمعجمي اجتماعاً عاجلاً طارئاً واستدعيا إلى حضوره وزير العدل سعد الهاشل. وبحسب ما عن دستوراً إصدار مثل هذه القرارات العنيفة. ولم يجدوا أي مادة قانونية تبيح لهم مثل هذا التصرف حتى المادة (٣٥) مكرراً من قانون المطبوعات التي سبق استخدامها عامي ١٩٩٥ في تعطيل «الأنباء» لمدة ٥ أيام و١٩٩٦ في تعطيل «السياسة» أسبوعاً.. لأن هذه المادة - التي يصر أعضاء مجلس الأمة على أنها ملغاة أصلاً - تعطي حداً أقصى لمدة التعطيل لا يزيد على شهر واحد.

وفيما الشارع الكويتي يملئ بذلك الخبر الذي تحدث البعض عن أنه وصل بالفعل إلى وكالة الأنباء الكويتية ليثبت الاتصاف بالمستولين بعدها لإجراء البث إلى حين صدور تعليمات أخرى.

في هذه الأثناء ترد أن الوزير محمد صيف الله شرار أجرى اتصالاً برئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بصفته رئيساً للسلطة التشريعية لإبلاغه بما لديهم من تعليمات للتصرف.

فوجئ الخرافي بما سمع وقال إن قراراً مثل هذا سيثير أزمة ضخمة.. بعدما انتشر الخرافي فرصة وجوده بمعية أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح في استقبال الرئيس السوداني عمر البشير - الذي وصل في زيارة رسمية لمدة ٣ أيام - وقام الخرافي بإبلاغ أمير خطورة صدور قرار بسحب ترخيص صحيفة وتعطيل أخرى لمدة عامين.. هنا طلعنا الأمير بأنه سيدير الموضوع.. بعدما بساعات أذاعت وكالة الأنباء الكويتية تصريحاً على لسان رئيس مجلس الأمة يتحدث فيه عن استحالة إصدار مثل هذه القرارات وتأكيد على أن حرية الصحافة في الكويت مصونة وأنه لا يمكن أن يصدر أي قرار يتخلل بالصفح بدون قانون.. وأن قرارات التعطيل وسحب التراخيص لا تصدر إلا من القضاء.. جاء هذا التصريح لكي يخفف كثيراً من حدة الأزمة التي كانت تحلق في الأجواء خصوصاً بعد أن استدعى مدير تحرير السياسة «البنائي الجنسية» ورئيس قسم المحليات إلى نيابة أمن الدولة للتحقيق معها وظلاً محجزيين «حتى مساء الثلاثاء» وتحدث الكثيرون عن أن ما يفهم من تصريحات رئيس مجلس الأمة هو أن الأمور قد سويت وأن بالإمكان تخفيف العقوبة.

يوم الثلاثاء، بدأ بداية مشجعة عندما أعلن عن أن أمير الكويت أمر بإلغاء اتخاذ أي إجراءات ضد الصحفيين والمتعلقة بواقعة النشر ذات الصلة بمرسوم أميرى موقت. لكن الجلسة العلنية لمجلس الأمة الكويتية شهدت شيئاً آخر فقد تسابق أعضاء المجلس في كبل الاتهامات والانتقادات من العيار الثقيل للحكومة.. إلى حد أن وصف عضو المجلس محمد الصقر - الذي يشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية ووكيل الشعبية البرلمانية ورئيس التحرير السابق لصحيفة «القبس» اليومية قرارات الحكومة بأنها قرارات «جنونية». وقال العضو أحمد السعدون إن الحكومة كادت «تودي البلد في داهية» بقراراتها سحب ترخيص صحيفة وغلط أخرى سنتين، وكان هناك ما يشبه الإجماع بين أعضاء مجلس الأمة على الانتقادات الحادة ودعوة الحكومة إلى الاستقالة.

وفي المساء، كان المشهد الأخير أو لنقل المشهد الأول في الفصل الأخير عندما عقدت الحكومة الكويتية اجتماعاً طارئاً بعد أن وضع الوزراء استقالاتهم تحت تصرف الشيخ سعد العبدالله رئيس الوزراء وولي العهد. انتظارك لكي يقيما الشيخ سعد إلى أمير الكويت مصحوبة بجيئات الاستقالة التي لن تخرج عن عدم القدرة على التعاون مع مجلس الأمة واحتجاجاً على الكلمة القاسية التي صدرت بحق الحكومة. وسيكون على الأمير قبول الاستقالة الحكومية أو رفضها وحل مجلس الأمة.. ويبدو قبول الاستقالة مرجحاً بصورة أكبر بكثير ■



■ الشيخ جابر الأحمد



■ سعد العبدالله



الناخبون يكتبون صفحة جديدة في مسيرة الإصلاح

## البرلمان الإيراني: دقت ساعة التفسير

بقدر النجاح أو الفشل الذي يحققه مشروع تيار الاعتدال في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي في إيران التي أجريت بالأسس يتحدد مستقبل التيار الإصلاحي داخل الساحة السياسية. وبحسب عدد المقاعد التي يهتلكها الإصلاحيون داخل المجلس الجديد تعاد صياغة تركيبة التوازن بين المتشددين والمعتدلين في مؤسسات صناعة القرار بالجمهورية الإسلامية. فإما أن يصبح المجلس الجديد حصاناً آخر أكثر قوة يساعد على انطلاق عرية الإصلاح المتعثرة التي يستقلها كواد تيار الغاتمية.. أو أن يصبح، مطلباً، قاسياً تنكسر عليه العرية بمن فيها.

لنرى... والعالم



يرغبون في تمهيد الطريق أمام إصلاحات الرئيس خاتمي وتحجيم نفوذ المتشددين داخل مؤسسات صنع القرار السياسي.

ورغم أن الأجندة السياسية للمعتدلين لا تتضمن في المرحلة الراهنة تجاوز الخطوط الحمراء فيما يتعلق بالأساس بنور مرشد الثورة السيد علي خامنئي.. إلا أن بقاء ورقة الرقابة على مختلف المؤسسات بين يدي مجلس الشورى الإسلامي يثير فزع المحافظين مما تحمله التطورات السياسية القليلة.. وجولات الصراع المرتقبة.

ونظراً لأن المحافظين يقدرون بعزم الدور الواسع الذي يمكن أن يلعبه البرلمان فقد بداوا استعداداتهم لهذه المعركة مبكراً بموجة من التصفيات لرموز التيار المعتدل وكانت الخطوة الأولى بمقاب أحد أبرز أنصار الرئيس خاتمي عمدة طهران السابق غلام حسين كروياتشي وتقديمه للمحاكمة، ورغم العفو الذي صدر بشأنه من مرشد الثورة إلا أن قرار حرمانه من العمل السياسي مازال سارياً.. ثم سعى المحافظون بعد ذلك إلى تقليص أظافر المعتدلين بالهجوم على وزير الداخلية السابق عبد الله نوري وعزله من الحكومة بصلاحيات حجب الثقة التي يتمتع بها مجلس الشورى الإسلامي.. ثم مطاردة نوري في ساحة العمل السياسي ومحاكمته أمام محكمة رجال الدين والحكم بحبسه لمدة خمس سنوات.

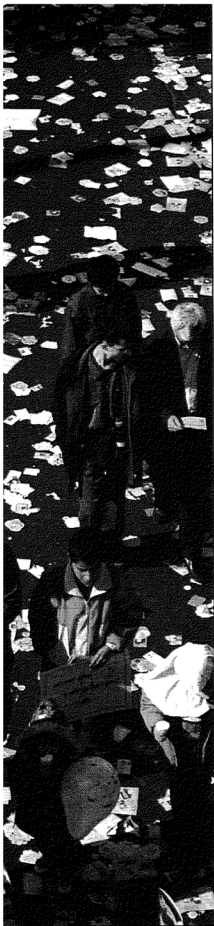
وتواصلت عمليات التصفية بين صفوف المثقفين والصحفيين والكوادر السياسية المعتدلة عبر إجراءات

وفق هذا السيناريو الحرج اكتسبت المعركة الانتخابية سخونتها وبدا السباق على مقاعد المجلس معركة لتقرير المصير أكثر من كونه جولة عادية في إطار الصراع السياسي المحتكم.

الانتخابات من وجهة نظر المحافظين اكتسبت طابعاً انتقامياً فبعد الصفحة التي تلقاها التيار المتشدد في ٢٣ مايو ١٩٩٧ بنجاح الرئيس المعتدل محمد خاتمي أمام رموز

المحافظين وعلى رأسهم ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الحالي.. يتطلع المتشددون إلى رد الاعتبار وإثبات أن الجماهير لا تزال منزعجة إلى معسكراتهم. خطورة الانتخابات تتجلى أيضاً في طبيعة الصلاحيات الواسعة التي يمنحها الدستور الإيراني لمجلس الشورى الإسلامي.. فالمجلس مختص بإصدار القوانين والرقابة على أداء الحكومة وقراراتها.. وتظل أهم صلاحياته وأخطرها على الإطلاق هو حقه في إدخال إصلاحات على الدستور، الأمر الذي يعني، وفق مواجس التيار المحافظ، إمكانية إعادة صياغة اختصاصات مؤسسات الدولة الأمر الذي يطل تركيبة النظام الحالي بطبيعة الدور الذي يلعبه مرشد الثورة مقابل الدور المنوط برئيس الجمهورية.

وعند هذه النقطة تتركز مخاوف تيار اليمين المحافظ ورموزه سواء في الحوزة الدينية أم في سائر القطاعات التي يهيمن عليها المتشددون.. وعند هذه النقطة أيضاً يبحر طموح أنصار الاعتدال الذين



■ حصى الانتخابات اجتاحت الشارع الإيراني

عودة هاشمي أريكت الإصلاحيين

## الخاتمية في مواجهة

## المركة الحاسمة

**في أثناء حفل توديع المسؤولين والموظفين في  
القصر الرئاسي الإيراني في يوليو، تموز من  
العام ١٩٩٧، وقف الرئيس الإيراني السابق على  
أكبر هاشمي رافسنجاني، وقد أكمل دورتين  
رئاسيتين، بابتسامته الواثقة المعهودة، وألقى  
كلمة قصيرة، وأعداً فيها ب العودة قريباً، وهو  
لم يحدد العودة إلى الرئاسة أم العودة إلى ساحة  
العمل السياسي المباشر؟ وخصوصاً أنه تبوأ كل  
المناصب الرئيسية العليا في البلاد بالطبع ما عدا  
منصب المرشد الذي شغله بعد الإمام الخميني،  
صديق رافسنجاني ورفيقه على مدى عقود  
عديدة آية الله على خامنئي.**

وكان دخول رافسنجاني، الذي أعطي لقب آية الله فور خروجه من الرئاسة إلى طلبة المنافسة الانتخابية. ربما كان الحدث الأبرز في الانتخابات التشريعية التي أجريت أمس الجمعة ١٨ فبراير، خصوصاً أن رافسنجاني أعطى الانطباع خلال العامين ونصف الآخرين أنه بات في شبه تقاعد، خصوصاً - أيضاً - أن نتائج الانتخابات قبل إجرائها باتت شبه معروفة، وصار هناك ما يشبه الإجماع لدى المحللين والراقبين والمتابعين للشأن الإيراني، أن التيارات الإصلاحية التي يتزعمها الرئيس محمد خاتمي، سيمسيطر على غالبية مقاعد مجلس الشورى الإسلامي.

وكان لافتاً أن يستغل الرئيس خاتمي خطابه في احتفال ذكرى الثورة والذي يقترن أن يكون احتفالاً لجميع الفئات والتيارات السياسية من أجل الدعوة لانتخاب أعضاء التيار الذي يتزعمه

المحاكمة أو إغلاق الصحف أو التصفية الجسدية لزرع الأقلام أمام مسيرة الإصلاح.

وقبل أسابيع قليلة من انطلاق المركة الانتخابية جدد المحافظون حملتهم على وزير الثقافة الإيراني الدكتور عطاء الله مهاجراني وعملوا على استغلال هذه الحملة في توجيه الضربات لمسيرة الرئيس خاتمي وتشويه برنامج الإصلاح السياسي وإثارة زوينة واسعة بإطلاق الشائعات حول الهدف الذي يسعى إليه المعتدلون. ووصل الأمر إلى حد اتهام كوارث معتلة بأنها تتقاضى أموالاً غير مشروعة عبر جهات أجنبية.

كان المحافظون يمشون في هذا الزحف بينما تتربص أعينهم صدى هذه الحملات على تغيير مزاج الخاضعين الإيرانيين في انتخابات مجلس الشورى. وحتى لا تتكرر هزائهم بعد ما جرى في انتخابات الرئاسة والبلديات وما يمكنهم من الحفاظ على أحد أهم حصونهم السياسية.

المركة الانتخابية تكتسب الأهمية نفسها بالنسبة للمعتلين ورغم حيوية المركة وأثرها على برنامج الإصلاح إلا أن انصرام الاعتدال لا يقرأون المشهد بهذا النوع من الحساسية المفرطة. تنظر رومزهم إلى الخطوات التي تحققت حتى اليوم ومنذ انتخاب الرئيس خاتمي بإيجابية شديدة ويرفض رموز الإصلاح سياسة حق المراحل ويعتبرون، حسب وصف وزير الثقافة الإيراني، أن الحرية مثل الزواج الرقيق يجب أن يتم نقلها برفق حتى لا تعرض للكسر.

ويعتقد المعتدلون أن المجلس على تركيبته الحالية لم يستطع مقاومة إصلاحات الرئيس خاتمي. ورغم أن المطلوب هو المزيد من المفاعلة بدخول عناصر أكثر اعتدالاً إلى المجلس الجديد إلا أن استراتيجية التيار المعتدل تركز على تقادى وقوع صدام عنيف بقلب الموازين داخل الجمهورية الإسلامية.

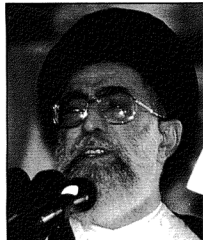
غير أن مخاوف المعتدلين تتصاعد من رغبة التيار المحافظ في توسيع سيطرته على الغالبية العظمى المقاعد البرلمانية بما يؤهله لوقف القرارات التي لا يرضى عنها من الوزراء الإصلاحيين. وفي المقابل يسعى تيار الاعتدال إلى تقوية جبهته داخل المجلس حماية لإصلاحات الرئيس خاتمي من الانكسار على صخرة أغلبية يمينية لا تؤمن بحتمية التغيير وضروراته ■



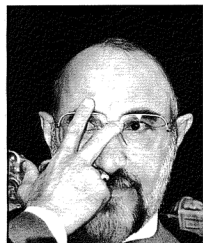
■ هاشمي رافسنجاني ..  
عودته خلعت الأوراق في  
الانتخابات الإيرانية



وكان خاتمي قد تولى شخصياً قيادة الحملة الانتخابية، ونهج النهج نفسه في الانتخابات الرئاسية بالقيام ب جولات انتخابية من أقصى إيران إلى أقصاها، مروجاً لتياره الإصلاح. وحتى أنه جرى اختيار شقيقه الطبيب محمد رضا خاتمي كرئيس للجنة الإصلاحيين في طهران، وليس زعيم حزب الإصلاح حجة الإسلام مهدي كرويبي، من أجل إقناع مختلف فئات الناخبين.



■ خاتمي



■ خاتمي

أن هذه هي لائحة خاتمي، وذلك خشية التباس الأمر بسبب تداخل الأسماء، وضم اللوائح المختلفة للأسماء مشتركة. وقد قال خاتمي في كلمته في احتفال الثورة في ساحة آزادي (الحرية) في وسط طهران إن حظيت الحكومة بـ مجلس شوري متعاون فسيكون بإمكانها التقدم بخطى وثيقة على طريق الإصلاحات... بحلول ٢٩ بهمن (أي ١٨ شباط/فبراير) ٢ خرداد (٢٣ أيار/مايو) جديد في تمليح إلى فوزه في انتخابات الرئاسة ١٩٩٧ بـ ٢٠ مليون صوت، أي ٧٠ في المئة من الناخبين.

واستطرد يقول «ندخل اليوم العقد الثالث والثورة ونحن على عتبة حدوث تطور أساسي على الصعيد السياسي والعلمي والاقتصادي والتقني، وطلب خاتمي من المواطنين الإيرانيين لاسيما الشباب المشاركة بكثافة، في عمليات الاقتراع للانتخاب «مجلس شوري أمين» واع ويطمئن بالخبرة.

ولخص الهدف الأساسي لمشروعه السياسي بالقول «العقد الثالث سيكون عهد الاستقرار في شتى الميادين لاسيما لجنة إقامة مجتمع مدني إسلامي ولجنة الانزهار الاقتصادي». ومع أن هاشمي رافسنجاني هو الذي بدأ أصلاً في عملية الإصلاح، إلى درجة أن غالبية الخطوات والدعوات الإصلاحية، بدأت جندوها في عهده، إلا أن الإصلاحيين يعتبرونه غير مخلص تماماً للإصلاحات، وأنه استخدمها لأهداف سياسية في إطار الصراعات الداخلية أو الخارجية أو في إطار إعطاء انطباعات معينة في مناسبات معينة، وقد شبه أحد المسئولين الإيرانيين، السائرين في خط الإصلاح، في جلسة خاصة رافسنجاني بأنه كرقاص الساعة، مرة مع المحافظين ومرة مع الإصلاحيين، ولهذا فقد دهم رضا خاتمي بعد الإعلان عن ترشيحه إلى حزم أمره واختيار في أي معسكر هو.

ولاشك في أن عودة رافسنجاني الذي شغل منذ خروجه من الرئاسة منصب رئيس «مجمع مصلحة النظام، وهو الجهاز الذي تعود إليه مهمة التوفيق بين القرارات الصادرة عن مجلس الشوري (البرلمان) وبين قرارات مجلس مراقبة الدستور قد أثار قلق لدى معسكر خاتمي الذي كان بدا له أنه نجع من إقصاء رافسنجاني من موقع الرجل الثاني في الدولة الإيرانية بعد آية الله على خاتمي، ليس فقط لقوة شعبية رافسنجاني وحكته السياسية العالية بل أيضاً لأنه يمكن أن يجعله بالفعل رئيساً لمجلس الشوري، مما يعني وجود شخص فوق موازنة خاتمي ونفوذه، خصوصاً أيضاً أن الفصل بين السلطات وقوة صلاحيات مجلس الشوري وقوة شخصية رافسنجاني ليد أن تكون عائقاً حقيقياً أمام مشروع خاتمي السياسي، ولابد أن تثير لديه الهواجس مع اقتراب انتخابات الرئاسة بعد عام ونصف العام.

وفي هذا الإطار يقول أحد المقربين جداً من الرئيس خاتمي، في جلسة خاصة أثناء زيارة خاتمي إلى دمشق في الصيف الماضي، في معرض عرضه لتجارب وتجاحات خاتمي لقد تمكن من إزاحة هاشمي (رافسنجاني) من الموقع السياسي والمعنوي الثاني بعد المرشد (خاتمي) ويمكن أن أقول إن رافسنجاني الذي كانت التوقعات تشير إلى أنه سيقبض الرجل القوي الثاني حتى بعد خروجه من الرئاسة، خابث، كل ذلك بفضل سياسات ونجاحات السيد خاتمي.

إلا أنه بدا في الأيام الأخيرة عندما خرج رافسنجاني إلى الساحة السياسية مجدداً أن التقويم الذي وضعه المسئول الإيراني، لم تثبت صحة بعد، برغم الشعبية الهائلة للرئيس خاتمي. ويقول الرئيس السابق لبلدية طهران، الإصلاحية غلام حسين كرياتشي الذي يتزعم حزب «كوادر البناء» (وسط) الموالي لرافسنجاني في مقابلة لصحيفة «لوتان السويسرية» أخيراً أن رافسنجاني سيكون رئيساً جيداً لجلس الشوري المقبل... إن خبرة طويلة ويعرف كيف يرأس المجلس فهو رجل برامغاتي لا ينتهي لا لليمين ولا لليسار

ويتصرف بشكل جيد.

إلا أن الأهم في كلام كرياتشي الذي خرج لتونه من السجون حيث كان يقضي حكماً بعد اتهامه بالإهمال والتصرف بأموال البلدية بصورة غير قانونية، استعباده أن يفوز بالسياسيين (الإصلاحيين) فوزاً كبيراً كما يأملون وقال إن مجلس الشوري الجديد سيكون لصلالحهم، ولكنه سيبقى متوازناً... ربما قد تصل إلى إرساء الديمقراطية بعد الصراع الجاري حالياً بين الإصلاحيين والمحافظين، صراع في الصف

والخطابات والمحاكم. وفي حال صبح توقع كرياتشي فإن ذلك قد يعني تعثر أو حتى توقف قطار خاتمي أو على الأقل ضيق حركته إلى الحد الذي يمكن أن تتحمله المؤسسة الإيرانية، التي باتت تخشى أن تؤدي تلك الحركة إلى انقلاب زمام الأمور، خصوصاً أن ثلثات الشباب والنساء وجدت فيها منفذاً، وحتى منطلقة الثورة معاكسة جديدة تستهدف فرض الديمقراطية الليبرالية واستعادة أجواء الحرية الشخصية، بحسب المذاهب الغربية وكان واضحاً أن إطلاق سراح كرياتشي الذي تم بقرار من خاتمي، كان بناءً على طلب من رافسنجاني، الذي يبدو واضحاً أنه ليس نداء خاتمي من أجل دخول حلبة السباق الانتخابي، والوقوف في وجه خاتمي من أجل إعادة الاعتدال والالتزام، إلى الساحة السياسية.

وجرى إطلاق سراحه في إطار سلسلة إجراءات أو خطوات أبرمها استئجاب رئيس مجلس الشوري الحالي حجة الإسلام علي اكبر ناطق نوري، الذي كان قد هزم في انتخابات الرئاسة أمام خاتمي في العام ١٩٩٧، من معركة الانتخابات التشريعية لإخلاء الساحة أمام رافسنجاني ليقود تحالفاً مضمرًا بين المحافظين والوسط، ضد تحالف الخاتمين (يسار الوسط واليسار).

أما أهمية كرياتشي فكانت أكثر معاوني رافسنجاني على مدى أعوام دينامية وهو الرجل الذي حقق نجاحاً باهراً في إنقاذ طهران من فقدان موقعها كعاصمة لإيران، إذ كانت السلطات تفكر في نقل العاصمة بعد أن باتت من إصلاحها وتنظيمها وتنظيمها، عندما عين رئيساً لبلديتها في العام ١٩٩٠. وكان السبب الأساسي في اعتقاله وسجنه أن استخدم موظفي وأصول بلدية طهران الفنية في دعم الحملة الانتخابية لخاتمي وهذا الدعم لخاتمي ما كان ليحصل من دون إيعاز من رافسنجاني شخصياً الذي ربما خشي أنذاك أن يكون نجاح ناطق نوري كريساً لزعامة طليقة لخاتمي ناطق نوري مرشحه ورجله، وأيضاً نتيجة قلقه من تزايد التمثل في المجتمع الإيراني، خصوصاً بين الشباب، بسبب القيد والأزمات المعيشية، وربما اعتقد أن نجاح خاتمي، المرشح غير المدعوم من قادة الدين والسياسيين والمسيحيين والاشياعيين سيؤمن له نفوذاً قوياً متواصلاً بعد خروجه من الرئاسة وهذا ما لم يحدث بعد أن أثبت خاتمي

عطاء الله مشاجراني وزير الثقافة الإيراني:

## الإصلاحيون يستندون لتعاليم الخميني



■ الشارع الإيراني تابع الانتخابات باهتمام

من التماثل في إمكانات مجتمعتنا وقدرته على التحمل ومراعاة حساسياته وهواجسه ومن جانب آخر حين نقوم بتنفيذ إصلاحات سياسية فإنه يجب علينا التقييم الصحيح لتزكية نظامنا السياسي ودور القائد والبرلمان والقضاة والقوات المسلحة. ولذلك نحن لا نلجأ إلى سياسة حرق المراحل فلنسا في سياق سيارات داخل المجتمع. ولكن كل شيء يجب أن يمشي بخطى محسوبة. هل يعني هذا انكم لا تنتظرون مفاجات لصالح المعتدلين في الانتخابات تمهد لإجراء المزيد من الإصلاحات؟ إيران قطعت خطوات كبيرة نحو الحرية

قبل أيام من انطلاق عملية الاقتراع في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي، البرلمان الإيراني، جلد المحافظون حملتهم على وزير الثقافة الدكتور عطاء الله مشاجراني وطالبوا بإقالته من منصبه. ومن وجهة نظر التشليدين يبدو الهجوم على مشاجراني اقتحاما لأهم مواقع التيار الإصلاحي في السلطة التنفيذية وأسقاطا لهذا الموقع يمثل التكميرا كبيرا في تيار الخاتمية في اللحظات الأخيرة للسباق على مقاعد البرلمان. وبينما انجا مشاجراني من الهجمة الجديدة اعتبر بعض المحافظين أن هذه المعركة هيأت الأجواء للمزيد من الدعاية المضادة للمعتدلين والترويج بضاعة التيار المتشدد.

«الأهرام العربي، حاور وزير الثقافة الإيراني حول هذه التطورات وتناجى على مسيرة المعركة الانتخابية ورغم أنه بدا حذرا في توقعاته بالنسبة لنتائج الانتخابات وحرصه على عدم الخوض في تفاصيل الصراع الدائر بين المرشحين إلا أن إجاباته تكشف عن رؤية مهمة في العلاقة بين المعتدلين والمتشدين على الساحة السياسية الإيرانية.

■ حوار: خالد صلاح

اشتعلت مجددا الحملة على سياساتكم الثقافية الإصلاحية.. كيف تظنون لتعاقب هذه الحملة بجدة المعركة الانتخابية لمجلس الشورى الإيراني؟ لقد أعلنت مرارا أنني لن أستقيل من منصب كوزير للثقافة ولن أترجع عن هذا القرار. وقد نحت والحمد لله في الحصول على ثقة البرلمان الإيراني خلال المواجهة التي جرت قبل نهاية عام ١٩٩٩.. والوزير الذي يمنح الثقة من هذا النوع يصبح أكثر قوة في تنفيذ سياساته ولذلك جاءت الحملة الأخيرة وأنا أكثر قوة بسبب منحي الثقة من مجلس الشورى الإيراني. وفي تقديري أنه لا بد

قدرته على أن يكون منافسا قويا وقائد التيار الأقوى في المجتمع الإيراني.

ومن أبرز الأسئلة على ديناميكية كرباستشي الذي يحظى باحترام الغالبية العظمى من الإيرانيين باستثناء طبقة التجار المحافظين، أنه بعد أيام قليلة من إطلاق سراحه أعاد تنظيم حزب كوادر البناء وأطلق صحيفة تحمل اسم «هم - ميجان» (مواطنون)، وهو الذي كان أطلق صحيفة «همشهرى» التي نجحت في أشهر قليلة في أن تكون الأكثر مبيعا في إيران، متغوفة على جميع الصحف الأخرى حتى العريضة منها مثل «كيهان» و«الاعلام».

وعلى الرغم من أن الحملة الانتخابية، التي تنافس فيها أكثر من ستة آلاف مرشح على ٢٩٠ مقعدا بدأت هادئة، إلا أن الجميع يرى أنها قد تكون حاسمة. إما لتكريس سيطرة تيار خاتمي على السلطين التنفيذية والتشريعية، وهو ما يعنى احتمال تغيير ثوري أو حتى انقلابي على التوجهات الإيرانية، داخليا وخارجيا، وإما لعودة رافسنجاني بقوة ما يعيد التوازن إلى الساحة السياسية، ويجعل الإصلاح الذي لابد منه أشد هدوءا ويثابا.

والأهم من كل هذا أنه قد يعيد ثنائية خامنئي - رافسنجاني كقيادة مطلقة للبلاد أو قد يؤدي إلى تروكبا تضم خاتمي وتكون بداية مرحلة جديدة في الثورة بعد أن كان خامنئي ورافسنجاني، حتى في السنوات الأخيرة من حياة الخميني، القيادة الثنائية الفعلية للبلاد.

إلا أن الساحة مفتوحة على كل المفاجات، إذ أن نجاحا باهرا لخاتمي، مثل الذي تحقق في أيار مايو العام ١٩٩٧، قد يعنى أفول نفوذ خامنئي ورافسنجاني معا، وحتى اضمحلال أعمال رافسنجاني في الوصول إلى رئاسة البرلمان مما يعنى انتهاء حياته السياسية بفشل مهين، وهذا ما يجعل دخول رافسنجاني إلى المعركة بعد غياب أكثر من عامين مخاطرة حقيقية.

وقد استهدفت القوى المؤيدة لخاتمي أصوات الشباب، حيث تقل أعمار ٦٠ في المئة من تعداد السكان البالغ ٦٣ مليون نسمة عن ٢٥ عاما. وتقول أن برنامجها للتغيير السياسي والقانوني والاجتماعي سيجقق وعده ثورة ١٩٧٩ الإسلامية وينشئ ديمقراطية إسلامية حقيقية.

وفي حين ركزت حملة الخاتمين على الليبرالية والديمقراطية ركز المحافظون على المعركة ضد البطالة المرتفعة والتخلف، ويؤيد معظم المحافظين إجراء تغييرات تدريجية لكنهم يقولون إن القيم الإسلامية والشورية لا يجب التضحية بها في سبيل ما يرون أنه مجتمع مدنى على الطراز الغربى، يطالب به خاتمي.

إلا أن المشكلة أن الناس الذين خسروا حكم المحافظين لسنوات يحملونهم المسئولية عن التدهور الاقتصادي والمعيشي وتزايد البطالة ■

■ بيروت، غسان مكحل

## ماشاء الله شمس الواعظين أبرزهم

# ٧٠٪ من مقاعد مجلس الشورى من حق المعتدلين

كان حصار صحف الإصلاحيين وملاحقة المحررين والكتاب المتميزين تياراً لا اعتدالاً أحد أدوات المحافظين في إيران لا غتيالاً المشروع الإصلاحى للرئيس محمد خاتمي ونفى منافسيه من ساحة العمل الجماهيري والإبقاء على الخطاب الأحادي المتشدد.

«ماشاء الله شمس الواعظين» كان أحد الكتاب المعتدلين الذي تعرض لهذا النوع من الملاحقات. وبعد إغلاق الصحف الأربع التي أصدرها على التوالي.. وفي كل مرة كان يمل شمس الواعظين بصحيفة جديدة أكثر جرة وأعظم انحيازاً للخاتمي. وعندما بدأ الاستعداد مبكراً لانتخابات مجلس الشورى الإسلامي كان الحل الوحيد لتضييق الخناق على صحف الإصلاح هو محاكمة مؤسسيها بتهمة مختلفة.. وكان من نصيب شمس الواعظين السجن ثلاث سنوات في واحدة من هذه المحاكمات. «الأفلام العربي» جاورت ماشاء الله شمس الواعظين في سجنه حول النتائج المتوقعة للانتخابات التشريعية في ضوء التطورات الجارية على الساحة السياسية الإيرانية.

كنت أحد ضحايا الصراع المشتعل بين تياري الاعتدال والتشدد في إيران.. في ضوء مشاركتك في هذه التفاصيل ما تقييمك للمعركة الانتخابية

الحقيقة أننا بضعنا المحافظين أمام امر واقع فيما يتعلق بتعديل سياسات الإصلاح ورغم كل المراسلات التي يبادرون بها لخصام تيار المحافظين سواء بالمحاكمات أو المصادرة ما إغلاق الصحف فقد انتبهوا إلى أنهم لن يتمكنوا من تغيير الوازين والجمع الإيراني بشكل عام يدخل إلى مرحلة جديدة وبغير الخطاب البيولوجي (أحدى التوجه) يريخف نوع تغويل سياسات الإصلاح وهو الأمر الأكثر إيجابية الذي ينبغي أن نلاحظه أولاً رغم كل عمليات التضييق والمقاومة التي يبديها التشددون

ما توقعاتك لنتائج هذه الانتخابات

الوضع الحالي في إيران يكشف عن تراجع النفوذ الجماهيري للمحافظين حتى إن كانت معهم سلطة القرار فإنهم يعملون جيداً أن ٧٠٪ من الشعب الإيراني ينحاز لتيار الاعتدال وهذه النسبة واضحة كالشمس منذ ٢٢ مايو ١٩٩٧ حين اختار ٧٠٪ من الناخبين الرئيس محمد خاتمي رئيساً للجمهورية وأتوقع أن يصل رموز الإصلاح إلى المجلس بالنسبة نفسها تقريباً.. ولأنك أن هذه الانتخابات ستكونى إلى تعديل حصص الإصلاحيين في السلطة فإن كان للإصلاحيين اليوم ٢٥٪ فقط داخل السلطة فإن هذه النسبة ستقفز بصورة كبيرة إذا ما جاءت التوقعات وحصلوا على أغلبية المقاعد.

نحول الرئيس الإيراني السابق شاهنشاهي والفاسخجاني حليلة المنافسة له وتاويلات مختلفة. فالمتشددون يعتبرونه من رموزهم فيما يرى بعض الإصلاحيين أنه يتعاطف مع الخاتمي ما تقديركم موقف رافسجاني

في تقديري أن رافسجاني كان متحاذياً إلى الائتلاف الاقتصادي وليس السياسي.. واعتقد أنه لا يعرف بالضبط الضرورات العلمية وراء تكامل الائتلافات الاقتصادية والسياسية معاً، لذلك فقد فوجئ، بما حدث في ٢٣ مايو ١٩٩٧ مع الانتصار الساحق للرئيس خاتمي.. ومع الحركة الاقتصادية كانت نشطة في عهده إلا أنه فوجئ، بأن الشعب يتطلب التغيير السياسي أكثر.. وأن الجماهير تتركه أنه لا يمكن نجاح التنمية الاقتصادية بدون التنمية السياسية.. فالإصلاح الاقتصادي أفرز طبقات جديدة وهذه الطبقات باتت تطالب بتقليلها على صعيد الحركة السياسية في البلاد.

والملاحظة الثانية البارزة أن رافسجاني يعمل إلى ممارسة أنوار سياسية من وراء الكواليس وتقديرى أن استراتيجيته في الفترة المقبلة ستكون لصالح إيجاد توازن سياسي بين التيارات المختلفة داخل مجلس الشورى.

تحدثت عن طبقات جديدة داخل المجتمع الإيراني ما الطبقات التي تساند الإصلاح في تقديركم  
هناك طبقات جديدة تتشكل كنتيجة طبيعية للتنمية الاقتصادية ولكن الطبقات المحسوبة على الاعتدال من الناحية الاجتماعية هي المثقفون والصحافة وطلائع الجامعة وكوادرها.. وهي الطبقات الأكثر فاعلية في المجتمع.. والمحافظون يصارعون هذه الفئات الثلاث ومن ورائهم غالبية الجماهير ■

والتعدد وتم إجراء انتخابات عديدة خلال الفترة الماضية كان من بينها انتخاب رئيس الجمهورية عام ١٩٩٧ ثم انتخابات البلديات التي كانت محطة جديدة في مسيرة الحرية السياسية كما انعقدت انتخابات مجلس الخبراء.. واعتقد أن الاحتكام لأصوات الناخبين كان إيجابياً في مسيرة العمل السياسي في البلاد.

تعرض الصحف المعتدلة لهجوم قاس من قوى المحافظين داخل السلطة وقد نشط هذا الهجوم بصفة خاصة قبل موعد الاقتراع.. ما تقديرك لهذا المشهد؟  
المشكلة الموجودة الآن هي أن الصحافة تقوم بدور رأس الرمح والطلعة الحربية في المجتمع ونحن نحرص على أن يكون لكل حزب صحيفته الخاصة به ولا نحن أن يذهب العمل الصحفي ضحية العمل الحزبي أو السياسي.. والجانب المشرق فيما يجري اليوم هو أن عدد الصحف الصادرة في إيران وصل إلى خمسة أضعاف ما كان عليه قبل وصول الرئيس خاتمي إلى الرئاسة وأغلب الأقلام صارت لها صحفها (خاصة) وفي مجال نشر الكتب طبعنا ١٧ ألف كتاب خلال العام الماضي منها ١١ ألف كتاب طبع للمرة الأولى.. كما حدث قفزة نوعية وكمية في عدد الجمعيات والمؤسسات المدنية التي تعمل في جميع الأقاليم إلى جانب نهضة واسعة في مجال السينما ومشاركة المثقفين في اتخاذ القرار الثقافي وهذا يعني أن الحركة تضيى بفاعلية والنتائج تنعكس خطوة خطوة على المجتمع بكل فئات.

البعض يرى أن هناك خطوطاً حمراء للانفصاح لأحد أسباب الحملات التي يشنها عليكم التيار المحافظ ما ما يتردد حول الانفصاح على الغرب

ليس صحيحاً أن ما يجري هو انفتاح على الغرب.. بل الأساس نحن مفتشون على جذورنا وهويتنا وتاريخنا وما نقوم به هو عودة الذات.. وأنا شخصياً جريص على الانفتاح على المحيط العالمي وعلى دول آسيا وحضارتها.

كان طلاب الحوزة الدينية هم طليعة مناهضيكم خلال الحملة الأخيرة.. ما طليعة انفصاحكم مع الحوزة الدينية وتأثير دخول الحوزة في المواجهة على فاعلية سياساتكم في المجال الثقافي

حرصنا دوماً على أن نكون على اتصال دائم مع الحوزة الدينية حتى لا يحدث ما يشير هواجسهم أو تحفظاتهم وما سمعناه منهم دوماً لم يكن يمثل عائقاً في طريق الإصلاح خاصة أن لدينا مرصداً كبيراً من الدعم من الأمام الخميني الذي كانت له اجتهادات كثيرة في المجالات الثقافية إلى جانب مرشد الثورة الحالي وهو أيضاً صاحب إسهامات كثيرة في المجال الثقافي ■



■ شيخ التوميني خيم على المعركة



نحن.. والعالم

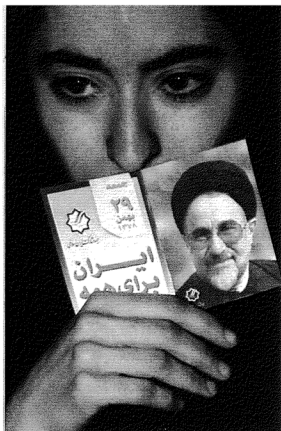


النتائج قد تحمل مفاجآت غير سارة

# مراثون الإصلاح من الرئاسة إلى البرلمان

تشخص أنظار الملايين الإيرانيين بانقطار ما ستقره العملية الانتخابية التي أجريت أمس من نتائج على أحوال المجتمع المدني الإيراني. ولما كانت انتخابات الدورة البرلمانية السادسة تأتي متزامنة مع الذكرى العادية والعشرين لقيام الثورة الإسلامية الإيرانية، ونجاحها في إحداث تحولات جوهرية في عقلية المواطن الإيراني، فإن هذا المواطن الناخب قد وجد نفسه موزعاً بين قلبه وعاطفته وأحاسيسه التي تدعوه إلى الثورة، وما تستدعيه هذه المناسبة من معانٍ وذكريات وإرث تاريخي، ووعى ثوري مطلوب من جهة، وبين العقل، وما يتطلبه ذلك من معاني الانتخاب والاختيار من أجل تهذيب المسيرة وإصلاحها مما قد رسب على سطحها أو تغفل في جوفها من شوائب وكسالت.

■ طهران، محمد صادق الحسيني



■ هل يعزز الإصلاحيون مكانتهم ؟

لاسيما المتطرفين منهم قد دفعت بعض شرائح المجتمع الإيراني الموالية للإصلاح للانتقال إلى موقع «محتفظ» من سراع عملية الإصلاح دون حساب أو كتاب. من هنا يعتقد هؤلاء المطلقون بل نتائج الانتخابات البرلمانية الريفية ستكون مفاجئة في بعض مواقعها للإصلاحيين، بقدر ما هي مفاجئة للمحافظين وأن الوجود المستقل، والجديدة، وربما غير المتشعبة حزبياً قد تكون واحدة من تلك المفاجآت فالإصلاحيون في خريطتهم الاجتماعية أعرض بكثير مما ترسمه الخريطة الحزبية لكلل الإصلاح والتغيير. الأمر الذي سيفاجئ، والتخندق بين المحافظين التقليديين، والمحافظين في خريطتهم الاجتماعية الحقيقية غير ما اعتادت التقسيمات الحزبية التقليدية للمحافظين أن تحصرهم فيها. الأمر الذي سيفاجئ، معسكر الإصلاح أيضاً.

بمعنى آخر فإن أصوات الناخب الإيراني وخياراته التي ستقرها صناديق الاقتراع، ستعطي الصورة الحقيقية لما يجري من تفاعلات داخل المجتمع الإيراني، وبالتالي تبين الحجم الواقعي للإحزاب والقصائل التي غالباً ما يرتفع صوتها أكثر بكثير من حجمها الحقيقي.

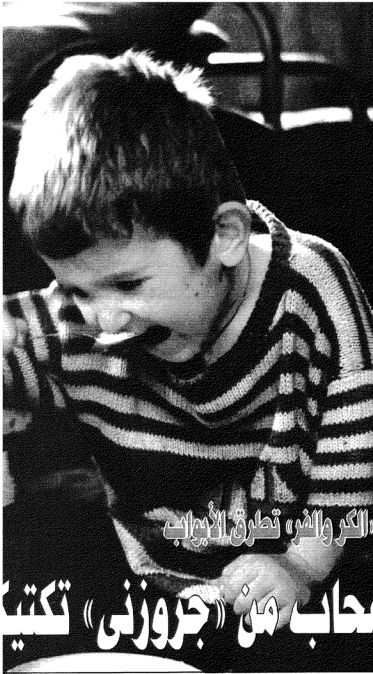
وعلى أي الأحوال، فإن انتخابات الأسس ليست أقل أهمية من انتخابات ٢٣ مايو ١٩٧٩، إن لم تكن أكثر أهمية منها ربما. وذلك لأنه يحمل في طياته ليس فقط فعلاً عاطفياً ونورياً نحو الإصلاح، بل فعلاً عقلانياً نحو التوازن والاعتدال أيضاً. وجميع المخططين السياسيين المطعون على أحوال المجتمع الإيراني في عصر الإصلاح والتغيير، على أن الأكثرية الغالبة من مجتمع الشباب تحمل طموحات وتطلعات أوسع بكثير مما تعكس الأحزاب والمنظمات والجمعيات السياسية التي تتحدث باسمهم في الوجهات. وأن هناك توقاً شديداً لدى غالبية مجتمع الشباب والمرأة الإيراني لأن يرى بلاده وهي تتخذ موقعها المرموق والمأسوف في خارطة المجتمع الدولي الجديدة، بما يليق بدور إيران وموقعها التاريخي والجغرافي والسياسي، ويخطي من ين هنا أن هذا التوق والشوق للإصلاح هو ترق وشوق للقطع مع جذور الهوية الدينية والوطنية، والالحاق بفخار التحولات الدولية بعيداً عما، وبأي شئ كان وتحت جميع الشروط المجعدة التي غالباً ما يصورها دعاة العولة أمام البلدان المتحولة التي تعيش الحالة الانتقالية. ويخطي، أكثر من يتصور أن بإمكانه اختطاف سقاية الإصلاح أو فاطرة التغيير، لاسيما من العناصر والعمال والفقراء الأجنبية المقيمة بإيران. وهي تطلق التفسيرات، «المعسولة» والشبوعية، متعاطفة بأنها تنتظر نتائج الانتخابات. فإيران لن تكون لقمة سائغة في يد هؤلاء، بعد عشرين عاماً من التمرين على الموازنة بين العقل والعاطفة مهما زاعغ العيون ■

من هنا إذن يمكن فهم الاستقطاب الذي حدث في هذه الانتخابات بين من يطلق عليهم المحافظين ومن يسمون بالإصلاحيين.

من يرصد الفعل الإيراني طوال العقدين اللصمين يرى بوضوح هذا التوزيع في فناء العقلية والعاطفية معاً. فقد كان الإيراني بعد الحادي عشر من شباط/فبراير عام ١٩٧٩، موزعاً جده على الدوام بين فعل «الثورة» وفعل «الانتخاب» أو «الاختيار» ويبدو أن قدره كان دوماً مع صناديق الاقتراع، إنه ما كانت لتمرر نسبة عليه إلا وهو في حالة التمرين على عملية الجمع بين الخيارين في عملية اقتراعية انتخابية معينة، تدعو بقوة إلى إعادة ترتيب أوراقه من جديد. لكن ما حصل في محطة انتخابات الرئاسة في ٢٣ من مايو ١٩٧٩، والهزات التي تبععتها جعلت المواطن الإيراني وهو يواجه محطة انتخابات الدورة البرلمانية السادسة وكأنه أمام «فعل» انتخابي أصعب بكثير من كل مرة. إذ صوّت وهو يشخص بعينه المزعزعين بين الثورة والانتخاب، بأن عليه حسماً ما بات يعرف بالمرحلة الانتقالية بين العاطفة والعقل لصالح الأخير دون أن يفضي ذلك إلى ضياع الثورة أو غرق مركبها، وهذا خيار في غاية الصعوبة عندما يترك في أيدي المواطن وحده، لاسيما إذا ما كانت الصورة العلوية المكونة من نخب المجتمع السياسية والثقافية والفكرية لم ترسم بعد بالكامل في عيون الناخب الإيراني المقترع المطالب بالحسم لصالح الإصلاح بعقله وعاطفته معاً.

مهما تكن الحال فإن نحو ستة آلاف مرشح موزعين على امتداد إيران، بينهم نحو ألف مرشح عن العاصمة طهران، تنافسوا للحصول على ٢٩٠ مقعداً من مقاعد مجلس الشورى، ٣٠ منها مخصصة للعاصمة تبدو فيها لحظوظ الإصلاحيين أفضل بكثير من حظوظ منافسيهم المحافظين. والد العكسي لهذا الحسم الانتخابي الجديد قد بدأ منذ أيام بعد انطلاق الحملة الرسمية.

كل التشواهد والقرائن تفيد بأن الشباب والمرأة في الطبيعة سيخارون الإصلاح بامتياز. لاسيما أن الهوية الشبابية والجديدة، ومنها المرأة بالطبع من الرشحين ستكون في طليعة الفائزين. لكن ذلك لا يمنع من التأكيد منذ الآن وبقوة لقراءة المثلين السياسيين من جماعة المجتمع المدني أنفسهم بأن أقلية محافظة قوية ستكون بالمرصاد لجيش الإصلاحيين الزاحف على البرلمان. فالمنتخب لخارطة الأحزاب والمنظمات والجمعيات السياسية المشكلة في الستينيات الأخيرة، التي حضرت بقوة في العملية الانتخابية الراهنة، يشهد بوضوح نوع التحول الجاري في حركة المجتمع المدني السبالة. فبقدر ما كان تأثير انتخابات الرئاسة الأخيرة في اتجاه جانب اليمين من فئات المجتمع الإيراني نحو ما بات يعرف بالإصلاح، بقدر ما تركت مرامسات الإصلاحيين،



أعلنت عدة منظمات انتمائية دولية تابعة للأمم المتحدة عن تضامنها وعدم اقتناعها بإعادة إعمار العاصمة الشيشانية، جروزني، بسبب حجم الخسائر والدمار الذي أصابها وقضى تماما على بنيتها الأساسية. وفي الوقت الذي أعلن فيه الرئيس الروسي الموقت فلاديمير بوتي أن إعادة بناء «جروزني، سوف يكلف ٣ بلايين دولار، شكك آخرون في أن عملية إعادة البناء ستستكلف ما يزيد على ١٢ بليون دولار، وأن من الأسهل بناء عاصمة جديدة لجمهورية الشيشان.

■ عبدالله الحاج



سار كل شيء، وفقا للخطة التي وضعها المراسمة والعسكر الروس، وتمكنت موسكو من كسب معركة الاستيلاء على العاصمة الشيشانية جروزني، بعد أن تكبدت القوات الروسية خسائر فادحة، وتكبدت قوات المقاتلين الشيشان خسائر أفدح. خرج الرئيس الموقت فلاديمير بوتي كمتنصر وحيد في جبهة الشيشانية، وحملة الانتحارية لينجح نفسه كمثل القارص القادر على إنقاذ سمعة وكبرياء، روسيا حتى وإن كان على حساب اجتياح كل مناطق شمال القوقاز. وقد اتبع الجيش الروسي تكتيكا أتاح له أن يوجه كامل قوته وعقابه الثقيل لغزو أراضي الشيشان مدينة تلو الأخرى، في طريقه لاستيلاء على العاصمة جروزني، الذي تم في ظروف متساوية، أهتم بها العالم نظرا للانتهاكات العسكرية التي وقعت في أثناء، قصصها على مدار اليوم الكامل، بجميع أسلحة الدمار التي قصفتها بها القوات الروسية الاتحادية. وسيمتد التاريخ أنه لأول مرة في بدايات القرن الحادي والعشرين تستخدم أحدث الأقذاف الروسية المقاتلة من طرازات «سوخوي»، الخفيفة إضافة إلى اقترى راجعات الصواريخ لقصف العاصمة

مطارك الكر والفر، تطرق الأبواب

## الانسحاب من «جروزني» تكتية

يسبب أدنى شعور بالقلق لدى موسكو.

وقد استغفرت روسيا من الموقف العالي المتردد للإجهاد على المسلمين الشيشان، وجعلهم عبدة لتلك الجسوريات التي راودتها أحلام الاستقلال عن موسكو.

فهي تنظر إلى الموقف الأوروبي بالامبالاة واضحة، بل هي تنصب من نفسها المدافعة عن أوروبا في مواجهة ما تصفه بالإرهاب، ولم تستطع تهديدات الدول الأعضاء، في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي إثناء، وزير الخارجية إيجور إيفانوف عن تقديمه وعدا كاتصاف حلول للارزمة، وجاء القرار بمنح روسيا مهلة ثلاثة أشهر لإنهاء، الشككة كضوء، أخضر لكي يستمر الروس في حملتهم الشيشانية، كما أن الغياب الإسلامي المؤثر كان واضحا في تطورات الأزمة الروسية. الشيشانية، فالزيارة التي قام بها وفد منظمة المؤتمر الإسلامي برئاسة وزير الخارجية

الشيشانية جروزني. بل إن هناك اتهامات أوروبية وأمريكية بأن الروس استخدموا في معركة الاستيلاء على جروزني الأسلحة الكيميائية والبيولوجية المحرمة دوليا في مواجهة قوات تعاني نقصا حادا في إمدادات الطعام والسلاح والتجهيز الميداني. وبدت روسيا كما لو كان باستطاعتها تحمل التكلفة البشرية والمادية لهذه الحرب. فارتفع سعر البترول ثم الانتعاش الذي أعقب التخفيض الذي حدث في قيمة البترول يعينان أن الحكومة لديها فائض في ميزانيتها أتاح لها ضخ بعض المال لتزويد الجنرالات والجنود ببعض رواتبهم المتأخرة، الأمر الذي أسهم بفاعلية في رفع معنويات أفراد الجيش الروسي المشاركين في الحملة الشيشانية، وعلى هذا فقد بدا أن القرار الذي أصدره صندوق النقد الدولي أخيرا يمنع منع شريحة قيمتها ستمائة وأربعين مليون دولار، وهي جزء من قرض اتفق عليه قدره أربعة ونصف بليون دولار، لم



## س.. والحرب مستمرة

وعلى الجانب الآخر أكد ممثل جمهورية الشيشان في القاهرة شامل ياسايف أن الحروب ضد القوات الروسية مستمرة رغم انسحاب القوات الشيشانية أخيراً من العاصمة جروزني، واتهم القوات الروسية بارتكاب مخالفات عسكرية محزنة باستخدامها الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين في الشيشان، وقال في حديث لـ «الأهرام العربي» إن المرحلة التالية من الحرب الشيشانية ستبدأ قريباً ضد القوات الروسية داخل وخارج الشيشان.

وأعرب عن شكر الشعب الشيشاني للرئيس مبارك وللشعب المصري بسبب إبلاغ مصدر رسمي للقيادة الروسية عن بالغ قلقها هي والعمالء العرب والإسلامي مما يجري لأشقائهم في الشيشان.

وقال المسئول الشيشاني: إن العاصمة جروزني لم تسقط ولم تؤخذ قهراً، فالقوات الشيشانية سحبت قواتها من داخل العاصمة، بعد أن ازداد الصفف الجوي والبري رسقط على العاصمة مئات الأطنان من الصواريخ، لذلك وحتى لايقع المزيد من الخسائر في أرواح المدنيين الأبرياء، فقرر القادة البدينون إخلاء العاصمة، ومن ثم الانتقال إلى مكان استراتيجي، أي أن الانسحاب تكتيكي في إطار حرب العصابات بهدف إحداث أكبر خسائر في صفوف القوات الروسية الغارزة.

وأكد أنه لا يوجد اليوم أي بناء سليم في العاصمة جروزني فهي مدمرة تماماً، لذلك تركناها، ولم تبق أية مستشفيات، أو مدارس حتى المساجد كلها تدمرت، بإصرار شديد، وقد قتل في خلال العمليات الحربية أكثر من ١٥ ألف مدني، لكن في صفوف المقاتلين لم يتعد الرقم ١٥٠٠ راحوا شهداء، وهم يدافعون عن تراثهم المقدس.

وقال المسئول: إنه من بداية الحرب والقوات الروسية تضررت أسلحة متنوعة دولياً ومخزون طبعا استخدامها طبقاً للاتفاقيات الدولية، فهناك قتال النابالم والأسلحة الكيماوية والقتال ذات الروس الكيماوية المتعددة، إضافة إلى الصواريخ ذات الروس النووية الصغيرة، التي تستخدم لفصف وتدمير المدن.

وهناك عشرات الآلاف من اللاجئين يعيشون في الخيام في ظروف جوية رهيبه بدون تدفئة، وفي ظل درجة حرارة بلغت خمساً تحت الصفر، والأمراض والأوبئة تنتشر بين الأطفال، وطبقاً للتصورات السونيول الأنجوش، فقد مات هذا الأسبوع داخل تلك الخيام أكثر من ٢٠٠ طفل من بين، من أبناء مهجري الشيشان، ماتوا بسبب المرض والجوع.

وأضاف المسئول الشيشاني: إنه منذ بداية الحرب والرئيس مسخايف يدعو الحكومة الروسية للمفاوضات لحل الأزمة سلمياً، لكن وكما يعرف الجميع، فإن موسكو تحتاج إلى تلك الحرب، لكي يفوز بالرئاسة رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، وبذلك هو يحتاج إلى حرب يكون بطها، لكي يحسم سباق الرئاسة لصالحه، وبالفعل هذا ما يحدث حالياً على الساحة السياسية الروسية، ولذلك فإنه على الرغم من النداءات التي أصدرتها أوروبا وأمريكا والعالم الإسلامي، والتي تناشد روسيا لوقف حربها ضد شعب الشيشان كلها لم تتوقف أبداً روسيا واستمرت في إبائتها للشعب الشيشاني متخذة كل الشاعمر الإنسانية الدولية ■

حل المشكلة على طريقها عندما ذكر أن منظمة المؤتمر الإسلامي تعتبر قضية الشيشان إنما تدرج ضمن إطار وحدة الأراضي الروسية، وهي شأن داخل روسي لكن مع سقوط العاصمة جروزني وتغوى العسكريين الروس فإنه يبقى شيء مهم جداً تضعه الإدارة الروسية في اعتبارها وهو أنه من المؤكد أن الشيشان ستمثل لوقت طويل قادم الما موجعا في رأس روسيا، ما لم تحل الأزمة بطريقة مرضية للشيشانيين أنفسهم قبل الروس، فقد يكونون على استعداد لتقديم الآف جدد من الضحايا خلال السنوات المقبلة لإخراج الروس، لكن زعماء روسيا العسكريين والسياسيين الجدد ربما يصرون من جانبهم أيضاً على أن استخدام القوة من أجل الحفاظ على المصلحة الوطنية العليا سيكون أمراً مبرراً تماماً، ويبدو أن هذا الاتجاه الذي يدعمه وينفذه فلاديمير بوتين أصبح يستهوي الناخب الروسي اليوم.

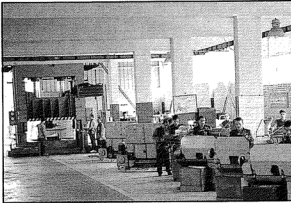
الإيراني كمال خرازي إلى روسيا وداغستان، ثم إلى أوسيتيا الشمالية. والتقى خلالها بالرئيس المؤقت فلاديمير بوتين، ووزير الخارجية إيجور إيفانوف، وعمدة موسكو يوري لوجكوف، ومفتي المسلمين في روسيا الشيخ رابيل عي الدين، ويسلف الكنيسة الأرثوذكسية الكس الثاني، لتبادل وجهات النظر حول حل الأزمة وشاucht الوفد الإسلامي قبل عودته إلى طهران مع رؤساء جمهورية أوسيتيا الشمالية وأنجوشيا. وجاء البيان الرسمي الذي أصدره الوفد الإسلامي عن الزيارة مخيباً للأمل داخل العالم الإسلامي. فعلى الرغم من أنه عكس القلق البالغ الذي يشعر به العالم الإسلامي إزاء ذلك الصراع في شمال القوقاز، ودعوته إلى إنهاء الأزمة عن طريق الحلول السلمية، إلا أنه أعطى موسكو الاعتراف بجديتها في

# إنجازات الصندوق الاجتماعي خلال المرحلتين الأولى والثانية

## ٢٥١ ألف فرصة عمل و١٦١ ألف مستفيد من قروضه

لا يزال الصندوق الاجتماعي للتنمية يؤدي أدواره المختلفة في خطط التنمية المصرية، فمن توفير فرص العمل للشباب إلى مساعدة المشروعات الصغيرة وتمويل إنشاء الخدمات في الريف المصري، إضافة إلى المساهمة في إنشاء مراكز تنمية التكنولوجيا، ومع ابتداء المرحلة الثالثة من عمل الصندوق الاجتماعي استعرض د. حسين الجمل، أمين عام الصندوق الاجتماعي، نتائج أعماله خلال المرحلتين الأولى والثانية.

■ أحمد صابرين



رصد أكثر من ٢,٨٣٢ مليار جنيه للمرحلة الأولى من عمل الصندوق

الصحة المختلفة. وبذلك فإن إجمالي المبالغ التي رصدت للمرحلة الأولى من عمل الصندوق على برامج الخمسة، تجاوز ٢,٨٣٢ مليار جنيه. تم استخدام ٢,٥٢٥ مليار جنيه منها بالفعل حتى نهاية العام الماضي. وبالنسبة لنتائج أعمال المرحلة الثانية من عمل الصندوق الاجتماعي التي بدأت منذ عام ١٩٩٧، وحتى نهاية نوفمبر الماضي يشير د. حسين الجمل إلى حصول الصندوق الاجتماعي على ٢,٥٥٥ مليار جنيه من الجهات المانحة تم تحويل ٦٩٩,٠١ مليون جنيه منها إلى حساب الصندوق حتى نهاية عام ١٩٩٩.

استخدمت بجانب موارد الصندوق في تمويل أنشطة الصندوق وبرامجه الأساسية، وبالنسبة لبرنامج التشغيل العامة تم رصد ٢٨٨,٧٥٣ مليون جنيه استخدم منها حتى نهاية ١٩٩٩, ٢١١,٨٧٤ مليون جنيه، استخدم في إنشاء طرق فرعية بطول ٩٩٠ كيلومتر، وإقامة ٧٩ بنرا أرتوازا، و٧٢ بنر استخدمت كخزانات علوية سعة مياه الشرب، وبالنسبة لبرنامج تنمية المجتمع، فقد رصد له ٣٠٣,١٤٨ مليون جنيه في المرحلة الثانية، استخدم منها ١٦٦,٤٤٧ مليون جنيه حتى نهاية ١٩٩٩، استخدم في إنشاء ١٦,٩٦٨ ألف فصل نحو الأمية، كما تم تدريب ١٦,٩٦٨ ألف شاب وفتاة للتدريس في فصول محو الأمية، وكذلك تم تخريج ٢٥,٣٦٦ ألف شاب وفتاة بعد حصولهم على تدريب مهني. استفاد كذلك ١٥ ألف مقرر في إطار برنامج القروض متناهية الصغر. وبالنسبة لبرنامج تنمية المشروعات الصغيرة، فقد ارتفعت نسبة ما تم رسده له لتصل إلى ٥٨,٦٪ من إجمالي ما رصد للبرامج الخمسة مقابل ٥٢٪ في المرحلة الأولى. وأشار د. حسين الجمل إلى أنه تم رصد ١,٤ مليار جنيه للبرنامج، استخدم منها حتى عام ١٩٩٩، حوالي ٣٣٥,٣٢٩ مليون جنيه، وفرت التمويل ٤٥ ألف مشروع صغير. أوجدت ٩٨ ألف فرصة عمل، وبلغ عدد المستفيدين ٤٩ ألف مقرر.

فبالنسبة للمرحلة الأولى حصل الصندوق الاجتماعي من الجهات المانحة على ٢,٥٩٩ مليار جنيه حتى نهاية العام الماضي حول منها لحساب الصندوق الاجتماعي ٢,٤٧٦ مليار جنيه، استخدمت في تمويل أنشطة الصندوق المختلفة، وكذلك برامج الرئيسية، وبلغ عددها ٥ برامج هي - برنامج التشغيل العامة - ورسده له نحو ٦٥١ مليون جنيه في المرحلة الأولى، استخدم منها ٦٤٥,٠٣٧ مليون جنيه حتى نهاية العام الماضي في إنشاء، طرق فرعية بلغ طولها ٩٠٠ كيلومتر، وخطوط صرف صحي بطول ٨٦ كيلومترا، و٢٢٤ بنرا أرتوازا وشبكات مياه الشرب بطول ٣٠٨٢ كيلومترا، و١٧٥ بنرا استخدمت كخزانات علوية وسطعية مياه الشرب - وبرنامج تنمية المجتمع ورسده له ٢٥٠,٠٤٦ مليون جنيه في المرحلة الأولى استخدم منها ٢٠٠,٠٢٤ مليون جنيه حتى نهاية العام الماضي في إنشاء ٢٩ ألف فصل نحو الأمية، وكذلك تم تدريب ٢٩ ألف شاب وفتاة للتدريس في فصول محو الأمية. كما تم إنشاء ٤٠ ورشة عمل تدريبية خرجت ٩ آلاف مقرر حتى الآن.

كما تم تمويل ٢٨ ألف مقرر في إطار القروض متناهية الصغر، وبالنسبة لبرنامج تنمية المشروعات الصغيرة أشار د. حسين الجمل إلى أهمية البرنامج في توفير فرص العمل، وهي من أهم أهداف الصندوق الاجتماعي، لذا تم رصد ١,٤٩١ مليار جنيه للبرنامج تمثل ٥٢٪ من إجمالي ما رصد للبرامج الخمسة استخدم منها ١,٣٧٠ مليار جنيه حتى نهاية العام الماضي في تمويل ٥٣,٣٦٩ ألف مشروع صغير وفرت ١٥٣,٩١٤ ألف فرصة عمل وتجاوز عدد المستفيدين من قروض الصندوق ٥٩,١٥٠ ألف مقرر. وبالنسبة لبرنامج تنمية الموارد البشرية تم رصد ١٧٤ مليون جنيه استخدم منها ١٥٧,١٨ مليون جنيه حتى نهاية ١٩٩٩، واستخدمت في تمويل خروج ١٥,٩٨٢ ألف عامل بنظام المعاش المبكر، وكذلك في إعداد ٥٠ مديرا تولوا مسئولية إعادة تدريب ١٠,٣٢٢ ألف مقرر. وبالنسبة لبرنامج تنمية المشروعات الصغيرة تم رصد ١٦٢,٢٢٢ مليون جنيه للبرنامج للتنمية التوسعية استخدم منها ١٥٦,٧١٩ مليون جنيه في تمويل المشروعات التوسعية، التي بلغ عددها ١٥ مشروعا، وكذلك في مجال الصحة، حيث تم تطوير وتجهيز ١٦ وحدة صحية، وتمويل ٧٠٠ وحدة نوعية صحية، كما تم تدريب ٨٥٠ فردا في مجالات

وبالنسبة لبرنامج تنمية الموارد البشرية رصد له ٢٥٥,٢٢٧ مليون جنيه، استخدم منها ١٣٣٢ مليون جنيه حتى نهاية ١٩٩٩، استخدمت في مجال: إعادة الهيكلة، والتدريب، واستفاد من الأول ١٧,٦٧٧ ألف عامل، تم تمويل خروجهم على المعاش بنظام المعاش المبكر، كما تم إنشاء ٤٩ مركزا للتدريب، وتم تدريب ١٤,٨٦٧ ألف عامل. وبالنسبة لبرنامج التنمية الأساسية فقد رصد له ١٢٩,٨٠٩ مليون جنيه استخدم منها ٩٨,٣٢٩ مليون جنيه حتى نهاية ١٩٩٩، استخدمت في تمويل تطوير وتجهيز ٣٦ وحدات صحية، وكذلك في القيام بـ ١,٤٠٧ ألف حملة توعوية وتدريب ٨,٩٥٨ ألف فرد في مجالات الصحة المختلفة، وبذلك فإن إجمالي المبالغ التي رصدت للمرحلة الثانية من عمل الصندوق على برامج الخمسة تجاوزت ٢,٣٨٨ مليار جنيه، تم استخدام ١,٣٤٤ مليار جنيه منها بالفعل حتى نهاية العام الماضي. كما ساعد الصندوق الاجتماعي، على إقامة ٢١٥ معرussa منذ شهر إبريل ١٩٩٢، حتى نهاية يناير الماضي، وبلغت قيمة القروض ١٠٧ ملايين جنيه، وساعدت المعارض في تحقيق ٢١ مليون جنيه مبيعات، كما تم إبرام تعاقدات بنحو ٢٢,٤ مليون جنيه واستفاد من معارض الصندوق ٨٨٩٢ مستفيد، في حين بلغ عدد العارضين ٧٧٩٤ عارضا

بيوت الأزياء الراقية

# هــانـو- الصالون الأخضر

شيكوريل- جاتينيو- بونتريمولي- أركو

لأننا متخصصون .. فنحن متميزون

نحن نحلق في الأفق .. وعملاؤنا في المقدمة

وفروعنا في استقبالكم للتمتع

## بتخفيضات الأوكازيون الكبير

على

المروضات الممتدة

والتشكيلات المتنوعة

بجميع الأقسام المتعددة

فخصوصاً تصفح أقراننا

وأسمارنا لاتتأخر

بيوت الأزياء الراقية ..

تقدم لك دائماً فرصاً لاتحصى





لم تتوقف يوما عن خوض المعارك  
والمواجهات.. تفتح دائما إلى أسلوب  
«الصدمة» في طرح آرائها.. لذا لم  
يكن غريبا أن تفتح النار في حوارنا  
معه في جميع الاتجاهات.. فهي ترى  
أن مسرح السينيات لم يكن ذهبيا كما  
يؤمن الجميع. بل ترفض الاعتراف  
بأي ناقد مسرحي من جيلها.. بدءا من  
سامي خشبة ومرورا بفريدة النقاش  
وخيرية البشلاوي ووصولاً إلى هاروق  
عبد القادر.. والأكثر من ذلك أن  
توفيق الحكيم، في نظرها، ليس أبو  
المسرح الوحيد... أما عمار الشريعي  
فهو يحلل أغاني «هزؤ» لا تستحق  
التوقف عندها. هكذا.. تأتينا صافي  
ناز كاظم محملة بالجرأة والقدرة على  
المواجهة.. وهو ما يجعلها هدفا  
مستمرا للهجوم.. ولكن لحظات قليلة  
من الاستماع إليها كفيلة بكشف  
صورتها الحقيقية.. فهي تنطلق في  
جراتها ورواها العادية من مساحات  
الصلق والصراحة التي لا تتوافر  
لكثيرين، كما أن صخبها يخفى وجها  
ودودا وأعمقا مسألة إلى حد  
«الطفولة».. وهو ما يضيء على  
مواقفها اقنرا كبيرا من المصادقية

■ حوار: ليلى الراعي

صافي ناز كاظم تفتح النار في كل الاتجاهات:

# ارفض القومية النسائية.. وثقافة «الخواشي»!



■ أثناء حفل تخرجها في الجامعة الأمريكية

«المرح صاحب العرض المسرحي». حقا لم تكن تلك أفكارى أنا لكنها كانت الأفكار التي تعلمتها من دراستي، وأدركت أن توفير الحكيم ليس مؤلفا مقننا نستطيع أن نغير من كلماته وبجملته لخدمة المسرحية.. وفهمنا أنه ليس «أبو المسرح الوحيد» وأن في المقابل بيع خيرى وربما نجيب الريحاني من رجالات المسرح الحقيقيين كل الجارة جعلتني أصير مكروبة ومستغرة من قبل الآخرين لكن ذلك لم يكن يعني فنا منذ البداية أعلنت انحيازى للشرح المسرحى الحر الذى يهتم النص جيدا والذى يدرك أن الجمال والكلمات وسيلة يترجمها هو بلغته وأدواته على خشبة المسرح.

من يستوقف صافى ناز كاظم اليوم من نجوم المسرح ونقادها

من رجالات المسرح الذين أحترمهم محمد صبحى، وحسن الجريلى والشرقاوى في المسرح التجارى.. بغض النظر عن اتفاقى أو اختلافى معهم فى الأفكار.. ومن جبلي لا اعترف بأى ناقد مسرحى بداية من سامى خشبة وفريدة النقاش وخيرية البشلاوى ووصولاً إلى فاروق القدانى كل هؤلاء يكتبون جيدا ويعلمون تحليلا للنص راعيا.. لهم منظور سياسى واضح على عيني ورأسي.. لكنهم مع ذلك متمركزون في حدود النص فقط لا غير.. لأن هذا هو خط دفاعهم الوحيد.. من الجائز أن يكونوا قد خدموا الحركة المسرحية كتيارات فكرية.. ولكن بالنسبة للفعل المسرحى لم يقدموا أى شيء.

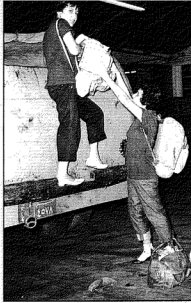
وأنت هل خدمت في رايك الحركة المسرحية؟  
أستمر ذلك.. حتى لو كره الناس.. أنا «رضيت» ضميمي.

واعقد اننى اكتب نقدا مسرحيا مميّزا وفريدا.

ولكن لماذا تبدو كتاباتك هجومية وعدوانية.. تحمل في كلماتك الكثير من الحدة؟

أنا لا أعتبر نفسي عدوانية أو حادة بل بالعكس.. أنا معتد على حينما أكتب أكون في حالة دفاع عن النفس.. أى عمل ثقافى أو مسرحى أو حتى إعلامى فإبط أو سبف اعتبره عدوانا على مصلحة الأمة.. عدوانا على أشياء أحترمها المشككة أن الناس لا يرون أصل العدوان.. وكما يقولون أبايى أظلم.

هاجمت مسلسل أم كلثوم رغم نجاحه المئوى ليس في



■ بداية رحلة الأوتوستوب مع شقيقتها فاطمة



الشيخ إمام عويسيلار

القرن.. وإخارده يحدانز

سيدة درويش

حذلقتنا عن مغامرة البداية.. والسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة وفي جيبك سنت واحد لا غير؟

فى سنة ١٩٦٠ قررت أن أسافر وأدرس فى الولايات المتحدة لأعقب ثقافتى.. سألت نفسي وقتها.. ماذا أريد؟.. هل لمطوحى أن أظل مصفية تكتب النقد والفن.. هكذا دون دراسة؟ وفي استفتاء صغير سألت العديد من جولى وكان من بينهم فتحي غانم وأحمد بهاء الدين وإحسان عبدالقدوس.. وآخرين يمارسون النقد السينمائي والمسرحي.. هل لدينا فى مصر ناقد مسرحى متخصص؟ وكانت الإجابة بالنفي.. وقتها كان مفهوم المسرح يقتصر فقط على القراءة.. فى تلك الأيام كنت قد فرغت لثوى من قراءة مسرحية «بوين أويل» اسمها وما وراء الأفق» أعجبتنى كثيرا شخصية البطال الذى كان يحمل باستمرار أن يسافر إلى ما وراء الأفق.. لكنه لم يتمكن يوما من ذلك.. قلت سأسافر أنا.. إلى ما وراء الأفق.. كنت فتاة صغيرة.. ناجحة بمقبول.. لا تملك تقودا.. لكن لديها حب الغامرة.. قدمت فى إحدى الجامعات وقيلت.. وجمعت ثمن التكررة من أصدقائى وأقاربى ووصلت إلى بلاد العم سام.. ولم يكن فى جيبى سوى سنت واحد.

درست فى كلية المسرح وفوجئت بنوعية الدراسة.. فدراسة المسرح عندهم تعنى دراسة كل شيء.. المكياج.. خشبة المسرح.. الحركة.. الإضاءة.. فالمرشح هناك عمل وورش وليس مجرد قراءة كما لدينا.. لا يوجد هناك شيء اسمه قرأت مسرحية إنما هناك شيء اسمه رأيت مسرحية.. كنت أعمل فى وظائف صغيرة تابعة للجامعة فى المكتبة على «الكيس».. لكني أسعد مصروفاتى والأقساط المتراكمة على.. لم أكن أستطيع أن أشتري أى شيء.. بما فى ذلك الكتب ولا الملابس.. لكنني كنت سعيدة.. درست المسرح التجريبي بمفهومه الحقيقي.. رأيت المسرح الصغيرة.. والورش.. شاهدت أيضا المسرح التجارى.. مسرح برونواى.. وجلت فى أنحاء العالم.. رأيت مسارح باريس والصين وألمانيا وإنجلترا.. وأدركت ماذا تعنى كلمة «رجل مسرح».

عوبتك حملت معها أفكارا جريئة وأراء جديدة على الساحة.. فكيف كانت ملامح الحركة المسرحية فى مصر فى ذلك الوقت؟

حينما عدت قابلت أحمد بهاء الدين.. صاح فى وجهى على الفور «كتابة كده سقر» عوبى ففى مصر توجد نهضة مسرحية.. وانتقلت من أخبار اليوم إلى دار الهلال فى عام ١٩٦٥ وظللت أكتب نقدا مسرحيا وإبداعيا مميّزا.. وقتها كانت المرحلة تشجع المسرح الجاد.. ليس بمفهوم الجاهة ولكن بمفهوم خدمة الأمة.. كان المسرح مفيدا للساحة الثقافية وكنت أنا عاتدة بخفة فى رأسى تنطق فى أنه لا يوجد شيء اسمه مؤلف.. بل هناك مخرج يستطيع أن يتحرك ويظهر النص.. وأطلقت العبارة التى صار كل الناس يريدونها بعد ذلك



■ مع الشيخ إمام وبينهما نورة



■ فى عيد ميلادها الـ ٢١ مع صديققتها سناء الجيسى وسناء فتح الله



■ مع نجم وأبنتهما نورة

## مصر فقط بل في العالم العربي... فهل تغار صافى ناز

كاظم من نجاح الآخرين؟  
الحاسة الفنية التي أهدتها مسلسل أم كلثوم مختلفة بتداعيات كثيرة. كنت الأولى التي علقت الجرس في رفقة القبط وفضحت عيوب هذا المسلسل وبعدها جاءت الانتقادات الأخرى هذا المسلسل سي، جدا من الناحية الفنية والفكرية. وظالم لم كلثوم... والنمش انه اهم كثيرا بتغطية حياة أم كلثوم الخاصة وانتشال بعلاقاتها الشخصية مع ان الذي كان يهمنها هنا هو حياة أم كلثوم الفنية... والفنية. أم كلثوم شخصية حادة وحماسية لها حضور غير عادى لكنتنا لم نر ذلك على الإطلاق في المسلسل. كان هناك عدوان غير مبرر على منيرة المهدي وعدوان ابن أحمد شوقي أمي الشعر... التصوري شموخي الذي واكب كل النقصية المصرية والعربية في مطلع القرن يجيء المسلسل ليقلل الأجيال الجديدة التي لم تقرا عنه كثيرا بله شاعر السلطة وشاعر الخديوي... أم كلثوم نفسها قالوا لها عظمة على عظمة يا ست حينما غنت لأحمد شوقي قصيدة القليل والسودان ونهج البردة وسواها أتى على عظمة صوتك على عظمة كمامات شوقي... شيء آخر غير مفهوم لماذا أصغر المسلسل على أن يظهر أم كلثوم كما لو كانت ملاكا طاهرا ليس له أي عيوب؟

سألتها مقاطعة ولكن ألم يعجبك أي شيء في المسلسل؟  
في الفن لا تجدى الأمور الويسد... إما أن يكون هناك فن نبيل ومحترم يقدر الإنسان الذي أمامه... أولا يوجد على الإطلاق... أرفض ثقافة «رغيف الحواوشي» إما أن تقدم مسلسلة محترما عن أم كلثوم أو لا تقدم أي شيء.

ولكن ماذا تقولين عن هذا النجاح المردى الذى حققه المسلسل؟

هذا بالضبط ما أثار حزني وحزني... وجعلني «أتخض»... ولكن ماذا نقول أيضا للهزيمة وللروح الانتهازية التي صرنا عليها... أصبحنا نقبل بأي شيء... ونقول أكثر خير الدنيا... اللي تجيبه تجيبه... والنمش أنهم كانوا يقولون كفاية أن المسلسل قد عرف الأجيال الجديدة بنم تكون أم كلثوم! يا إلهي أوصلنا بنا الأمور إلى هذا الحد... ماذا هو الذي كسبناه من المسلسل... إذا كنا نريد أن نعرف الأجيال الجديدة من تكون أم كلثوم... فلنقل كما يفعل العالم التقدم وينت مقالاتها وأفلامها... خلال أسبوع كامل وإلسمه أسبوع أم كلثوم... كنت أقضل أن يقدم المسلسل تحليلا لصوت كوكب الشرق وأطالب بأن يتم الجانب التسجيلي في حياته وفيها فهذا هو الذي يهم... لكن المسلسل للأسف الشديد أهتم بالجانب الشخصي... فاقطع المؤلف إلى الكتب والفكرية... لكي يصنع حدودا ينجذب إليها الناس... من إنني است مجيرة لأن أهال وأقول مسلسل أم كلثوم هائل ونجاح مجرد أن أكلت قال ذلك.

ارتبطت بالشاعر أحمد فؤاد نجم حينما كنت شابة متحررة وبعد ذلك لفقدته هوأه التيار الإسلامى... حديثنا عن تلك التحولات في حياتك؟

هي ليست تحولات بل تطورات... فلما مسلة ملتزمة وعقيدتي الإسلامية للملتزمة هي التي جعلتني ارتبط بنجم... لم أتزوج نجم ثم تحولت بعد ذلك وتغيرت... غير صحيح... وأية أو مرة في حياتي في أول أغسطس ١٩٧٧... وتزوجت في ٢٤ من نفس الشهر... حيثيته بدافع وطني... لم أكن أعرفه كنت فقط أعرف شعره قالوا لي إنه



■ صافى سنة ٩٩

الخلق حق للمرأة  
ظل مسروقا منها  
ترونا طوية

نصاب كيف تزوجين نجم؟ هل أنت مجنونة؟ جميعهم بلا استثناء اعترضوا على ارتباطي به شئت كانت «تهيس» فقط شهرة.

وقعت إذن في حبه؟  
على الفور تقول: لا ليس بشكل شخصي... أحبيته بشكل أعلى... كنت وقتها أقرأ العودة إلى الماضي لأبو المعاطي أبو النجا... وهي قصة حياة عبدالله التميمي... كما كان يقع عبدالله التميمي في مشقة كنت أركي أقول أنا كنت معك يا نجم لكنك أنفقت وساعدت... نفس الشيء... كان يحدث معي حينما كنت أقرأ أي عمل عن مصطفى كامل... قلت لنفسى... طيب ما نجم أهو... لماذا لا ألق إلى جواره وأسانده... في هذا الوقت بالذات طلبتني نجم للزواج ووضعتني في تحد أمام نفسى... هل أنا كاذبة أم صائفة؟ وسالت نفسى هل نجم شاعر عظيم؟ نعم بالتأكيد... إنه عظيم... هل هو إنسان شريف على المستوى القومى والوطنى؟ نعم إنه كذلك... حقا إنه «ماشى شيشب» والدنيا كلها ضده... ولكن ماذا بهم... إذن ماذا تنتظرين يا صافى؟ سألتني أمي في احتجاج... ابن شهانته؟ قلت له مصر... وصاحت ابن وظيفته؟ قلت لها مصر... ابن عائلته؟ قلت له مصر... قالت لي بيلعن أبو... كنت أدرك أن نجم رجل على غير عادى لابد أن تزوجه امرأة من نوع خاص تعتني به تصوة وتحميه وهكذا تبرعت بنفسى له وقررت أن أسانده في قصيدته... لم يكن بالإمكان أن أمنحه كل تلك العناية إلا في إطار الارتباط والزواج... تزوجت لكي أحميه وأشربه وأصحبه إلى الدكتور... أعمل له نظارة... وأهيه... له السكن الذى يحميه ولا يخبره أبدا من بطاركة الفننى الوطنى الفريد كل من كان حوله لم يفكر فيه أبدا كإسنان... كانوا يرون الأمل... أوجاعه... عذاباته... وأمرأته... ولم يعدوا يوما أحدهم أسانده... لم يفكروا لحظة أن نجم هذا قابل للزواج من أى امرأة منهم... يهزأوا... أبوه... يسخرها... أبوه... لكن الزواج لا... حتى لنجم إن كان حيا قوميا مصريا خالصا حبى للفن الطلق... للزاد المميز الذى كان يقدمه هذه هي حدودتي معه... ربما لا يفهم نجم نفسه هذا المنظر... لكنها الحقيقة.

ومع ذلك وقع الطلاق بينكما بعد سنوات قليلة من الزواج؟

كنت في ذلك الوقت في العراق أعمل هناك لى أرمعه ماديا... لأنه حينما كان يسكن كان يحتاج إلى المال من أجل الكفالة... كانت عنتا جحنته قد تزوج من عزة بلبع... وكنت ما أزال على نتمته... في العراق حيث كنت أعمل... كنت أسير في الطريق وأقول «العال العال يا نجم» يا عظيم يا عظيم يا نجم... وابنته كانت معي... وفوجئت بعد ذلك بزواجها... لا أريد أن أظن فيه... فالهول الأساسى الذى جعلني أرتبط بنجم هو تقديرى لشعره وشرفه كشاعر... ونجم أليزال إلى اليوم صديقا عزيزا... ربما لو كنت متزوجة من رجل عادى كنت قد تشاجرت مع تلك المرأة التى خلفت منى زوجي... لكننى لم أفعل... قلت له حينما يأتيه ما نجم ليست أنا التى تقف في الحاكم تتعارك من أجل حبك أنت في قصة حب رومانسية عليه... أناهاك يا سعنك... وقتها رجعت... كنت في أمم... لكننى كنت خائفة عليه من أن يوضع بين أي غير أمينة... وقد كان هذه المرأة «شخيت» كل الشغل الذى قمت به ومع ذلك قلت له لفلن أن ننفضل «فلقها يا نجم... دي لخبطة وسوف أسامحك...» لم يفعل كان غارقا لشوشة في أكتوية الحب وهكذا اغتصت عيني وطلعت أربى نورة على حب أبيها... لم أشعر يوما بالارارة أو الكرامة تجاهه... لكن كان يحز في نفسى أن تهم البيت من أبيها ميكرا... على أي حال علاقة نورة بابيها الآن علاقة قوية... بينهما أحاديث يومية بالتليفون... وبينهما أيضا أسرار... ربما يثير كلى غيرتي في تلك الأحيان... فبعد كل ما فعلت هي في النهاية أسماها نورة أحمد فؤاد نجم.

ما رأيك في قانون الأحوال الشخصية الجديد؟

أقف في صفه... موضوع الخلع هذا حق من حقوق المرأة... حق سرق منها منذ سنوات طوية... والآن تعود إليها المسروقات التي نهبت منها... استغرب جدا تلك الضجة التي أثيرت حوله... والنمش أن النساء يقضن بعد قليل الرجال... شيء... مؤسف حقا.

بعلاا تشترى صافى ناز كاظم وهي تنظر إلى المرأة؟  
أيراوهم الخوف والجزع وهي ترى خطوط الزمن تحفر





## علامات على الوجه والعنق؟

قالت ضاحكة بالعكس الشعر بالغمر والسعادة وأنا أنظر إلى المرأة.. أشعر أنني صررت أحلى وأجمل.. حينما أنظر إليها.. أرى وجه أمي.. وحينما تشدد وحشيتي إلى أيمي.. أmeen في النظر إلى المرأة فتمتصص صوريتها الحبيبة.. وأقلعها في المنظر.. لكن رؤيتي لذاتي الداخلية تختلف.. فلما ما زلت أحس أنني طلة صغيرة في السابعة من العمر.

## الأضحية المساحيق على الإطلاق؟

فقط أضح الكحل في عيني لكتني قبل ارتداء الزي الإسلامي كنت أضح اللوح فقط وقتها جبلي كان «ملطوش» بلطشة تغريب.. كنا نصلي ونصوم ونرتدي القصدير واللايس المفتوحة.. حينما كان فاهما أن هذا ليس مخالفة.. لم يكن وارد أننا ملزمون ديناً وشرعاً بفهاء الرأس.. علمت ذلك مصداقة حينما كنت ذاهبة إلى الحج.. وجلست في الطائرة إلى جوار شيخ.. سألته بعدما أدبت فريضة الحج وهو ينفخ بعد الحج أريج وأليس اللبس العادي؟.. نظر إلى وقال في هدوء «ملاسك تلك هي الملابس العادية» ومن يومها وأنا ملتزمة بالزي الشرعي ولا أضح أي مساحيق على وجهي.

في قلم «أربع نساء من مصر» شاهدنا علاقة صداقة جميلة تربط بينك وبين وداد مستري وأمينية وشهدت وشاهدته مقلد.. فهل يمكن للصداقة أن تدوم بهذا العمق والخصوصية رغم الاختلافات الفكرية والسلوكية؟

نعم يمكن ذلك بالتأكيد.. هناك من تلك مناطق تطل مختلفة تماماً لا تكاد يتقعا ولا تقترب منها وهناك مناطق عديدة أخرى تلتقي فيها نحن الأربعة.. أننا متفقات مثلاً على ضرورة استرداد كامل التراث الفلسطيني.. أنا من منطلق إسلامي وشاهدنا من منطلق قومي يساري.. ووداد من منطلق مسيحي يساري.. وأمينية من منطلق ماركسي يساري.. هناك مواقف أخرى عديدة تلتقي فيها دون أن نحتاج إلى مناقشة.. نحن جميعاً ضد الكذب.. ضد التزوير.. ضد الفساد.. ضد أي شيء ضار بالصلة الوطنية.. على المستوى الشخصي الخاص.. شاهدنا شخصية لا أستغني عنها في حياتي حينما تحدث لي مشكلة اتصل بها وأصعب على الفور «الحقيقي» يا شاهدنا.. لا أذكر في أي أخت أو أخت أو تساق إلى جنس مخلوق.. لأنها قادرة على التصرف بسرعة وبحكمة وشاهدنا في نجدتي.. أمينة رشيد تمنعني حورا خفيف الظل.. حورا إبداعيا أحب أن أسمعه كما أحب أن أسمعه وهي تتحدث عن نفسها وتلح علاقاتها بالاحياء وبالأخريين حينما تكون في أزمة.. أما وداد فالجأ إليها حينما أكون مكتئبة.. فهي امرأة ثاقبة وخفيفة الظل.. أقول لها وأنا أكتب.. «علما في كذا وكذا يا وداد» تقول لي «ستأخري» ما انت برضه عاملة بالوي بخاريه الدنيا.. أما صديقتي العزيزة سناء البيسي فلما أستطيع أن أقول لها أي شيء يخطر على بالي.. نحن الاثنين من نفس البرج.. برج الأسد.. برج العنق.. لكن سناء عتفا داخلني يبدو فقط في الكتابة أما أنا فعنفي صارخ.. لكن تظل طليعاً واحدة متجاسئة.

ولكن هل أنت صديقة لابنتك نوار.. من منكم ترفض شربوها على الأخرى؟

أحب دائماً أن أكون صديقة لنوار.. إنها تستطيع بالتكيد أن تقول لي كل شيء.. لكن المشكلة أنهما كثرهما أحياناً «تبعصص» وتزعل سريعاً.. أما بالنسبة لي فليس لدى أي مشاكل معها.. لا توجد

## ■ تصاحف زكريا

عزمي بالإشرباب عند  
تفكيرها بجماعة  
القاهرة

## أراي في توفيق

الحكيم سبب كراهية

الجميع لي

عزة بليغ

شخصية لكل ما

تلقته مع نجم

أي ستائر بيني وبين نوار أشعر أنني الصغيرة وهي الكبيرة.. في شخصيتي ملاح طفولية تقوية.

نوارة ترندتي الزرى الإسلامي وبخلت المسجن مصلك تماماً.. فهل هي تشبهك إلى هذا الحد؟

نعم تشبهني كثيراً في ملتزمة بالزي الشرعي ولا أضح الرأس.. دخلت السجن لمدة ١٢ يوماً فقط.. كان ذلك في عام ١٩٩٦ كانت تضع شالاً فلسطينياً في معرض الكتاب ومرت مصداقة أمام الجناح الإسرائيلي وتم القبض عليها بشكل عشوائي.. صوموا نحن الاثنين لا نملك عقوبة مالية تصرف المال دفعة واحدة ولا تفكر فيما سوف نعله بعد ذلك.. نحب الفن والغناء والموسيقى والشعر.. شعر

نجم.. على وجه الخصوص.. لا تصافحين الرجال.. ولا تحبين أن ينيك أحدهم قائلاً: «يا مدام» لماذا كل هذا التعنت؟

لا أحب أن يقول أحد لى امرأة عاملة يا مدام.. «أشيط غيظا حينما يقولون الأستاذ فلان ومدام فلانة.. زمان كانت كلمة مدام تقال على الموظف والبرجية والأرمينية والبرجية.. وكهن خياطات وكوافيرات.. وأنا لست خياطة أو كوافيرة أنا وظيفتي موازية لاستاثة.. لماذا تقول الأستاذ مكرم محمد أحمد ومدام صافي ناز كاطم؟ كتبت مرة مقالة عنوانها «الرجوك أن تتناولني مدام» علاوة على أن هذا اللفظ لفظ أجنبي لا يمت إلى ثقافتنا.. أنا أستاذة وست الأستاذة كمان.. أما بالنسبة لوضوح الصانعة.. فلما لا أصافح الرجال منذ عام ١٩٨١.. فإصافحة مكروهة وليست محرمة.. استأثنتا زنب الغزالي تصافح الرجال.. وهي سيئة متعينة.. أنا في الحقيقة لا أتبع أي منب فكل الذاهب على عيني لكتني فقط سلمة ملتزمة.

دعيت على مؤتمر المرأة الأخير ولم تغلبي الدعوة.. لماذا؟ أي نعوة لى مؤتمر أو نعوة تناقش أحوال المرأة فقط أرفضها..

فنا ضد القومية النسائية.. وضد سياسة المسكرين المتأخرين.. ما رايت في ارتباط مفهوم العولة بالهيمية الأمريكية؟ العولة هي الأرضوية.. مرتبطة بالتاكيد الهيمية الأمريكية وهي هيمية طالة فيها مسخ لشخصية الإنسان وقولته بالإرغام في شكل موجد بتسديد فيه فكر الأخر وهو فكر مختلف عن عقيدتنا وثقافتنا.. وأنا أرفض ذلك بالتأكيد.

كنت أول من أطلق تعبير «كيان إمام» نجم.. حينما عن هذا الكيان.

أعتقد أن موسيقار القرن هو الشيخ إمام عيسى بلا منازع.. الشيخ إمام صاحب أحمد فؤاد نجم في رحلته وانتجا ما من الغناء السياسي المثقن أو فن غناء الغرفة.. كما أسميه.. وهما معا كونا «تصفيورة» مستحيلة في الفن لم ترد يوماً في تاريخ الموسيقى العربية.. حتى شرب درويش وبيع خيري لم يقمعا لنا هذا الفن القدير.. الشيخ إمام عيسى قارة موسيقية لم تكشف بعد.. والمؤسف أن هناك من يحاول إغراقها.. وأتمنى يوماً أن ينال إمام التقدير الذي يستحقه.. مارأت أذكر احتفالية نجم بلوغة سبعين عاماً.. تلك الأوركسترا الصغيرة والكرال التي جازوا به عينا (البحا) كان شينا رائعاً حقاً.. كيان إمام نجم قدم الكاريكاتير الموسيقي.. القضية القليلة العمل الجماعي.. والأدب المعاطفة.. قالوا أن صوت «مجر» لا يستطيع أن يغني في الاستوديو.. صحيح.. فناء إمام تلقاني.. وأدازه متكامل مع الحزن.. يفهم رسالته جيداً ويعبر عنها بمهارة واقتدار.. له أجابة غريب لا يستطيع أن يستوعبه استوديو ضيق مقل.. لذلك في رأيي أن نجم أحد في أن يقلده.. ويفني أغانيه ويعلمها ليظرك في إمام إمام إمام إمام الست رتيبة الحفني حينما سألها أحدهم مارأيك في الشيخ إمام؟ قالت لهم بالعرف الواحد «عمري ما سمعت عنه».. أعتقد أن هذا الرد غير موفق.. حينما اتصلت بعمار الشريفي وسألته نفس السؤال.. للأسف أنك فضلته أيضاً.. بينما يظل غواص النغم يخلل في أغانٍ سطحية «هزوء»

أستأمل.. كيف يمكن لنا أن نتجاهل قارة فنية غير مسبوقة.. قارة متكاملة.. كان يقدمها لنا الكيان الفني.. إمام نجم ■

## ٤ مشاكل تنتظر الحسم:

# منطقة التجارة العربية الحرة تواجه «القيود غير الجمركية»

في خطوة جديدة باتجاه التكامل الاقتصادي وفي ظل أجواء أدلة دامغة على «البديل المر» المتمثل في العدوان الكاسح والغاشم على لبنان الشقيق عقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية دورته الخامسة والستين، التي أحرزت تقدماً جديداً نحو تنفيذ منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.. ويرغم الصعوبات والعقبات العملية لأن الحماسة كانت الدافع للجميع الذين قطعوا على أنفسهم العهد بالعمل على تذليل تلك العقبات قبل انعقاد الدورة السادسة والستين في العاصمة السورية دمشق.

■ تحقيق - هاني بدر الدين - جابر القرموطي - حياة حنين

والتصدير للعالم الخارجي. ومن جانبه، أكد د. محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي الذي تولى رئاسة الدورة الحالي الخامسة والستين، على التزام العراق بتنفيذ التخفيض الجمركي وإعطاء الأولوية للتجارة مع الدول العربية حتى وصلت نسبة التجارة العراقية العربية إلى ٤٠٪ من حجم التجارة العراقي الخارجية خلال الأعوام الثلاثة الماضية. لافت النظر إلى معاناة العراق من الحصار المغرور عليه وعرقلة الولايات المتحدة وبريطانيا للعقود البترولية في إطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» مطالباً بدعم الدول العربية للعراق وساندها لرفع هذا الحصار.

أعمال الدورة الخامسة والستين نجحت في تنفيذ وإقرار العديد من النقاط والبنود المدرجة على جدول الأعمال والتي كانت منطقة التجارة العربية على رأسها. فمن جانبه، استعرض د. محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري إنجازات المجلس خلال رئاسة للدورة الـ ٦٤، وعلى رأسها تنفيذ التخفيض الثالث للرسوم الجمركية لتصل إلى ٣٠٪ إضافة لتحديد الاستثناءات التي تتمتع بها بعض الدول منها إلى أن الوحدة الاقتصادية العربية تقتضي زيادة الاستثمارات وحل مشكلات البطالة وتطوير الصناعة حتى يمكن تعظيم التجارة البينية العربية ليس هذا فحسب، بل ورفع الإنتاج

بداية. فإن مؤتمر المجلس الاقتصادي في دورته الخامسة والستين عقد بعد ساعات من انتهاء العدوان الإسرائيلي على لبنان الذي أصاب أهدافاً مدنية وبنى تحتية واضطراباً بمسؤوليتهم، أعرب الوزراء ورؤساء الوفود العرب عن استنكارهم لهذا العدوان، الجديد أن الموقف العربي لم يبق عند حد الاستنكار والشجب بل تعدى ذلك إلى تقديم الدعم المادي للبنان وهو الأمر الذي أكدته د. عصمت عبد المجيد بعد مشاوراته مع رؤساء الوفود وأعلنه في المؤتمر الذي اختتمت أعماله على يوم الأربعاء، التاسع من فبراير الجاري. ويعيداً عن القضية اللبنانية، فإن

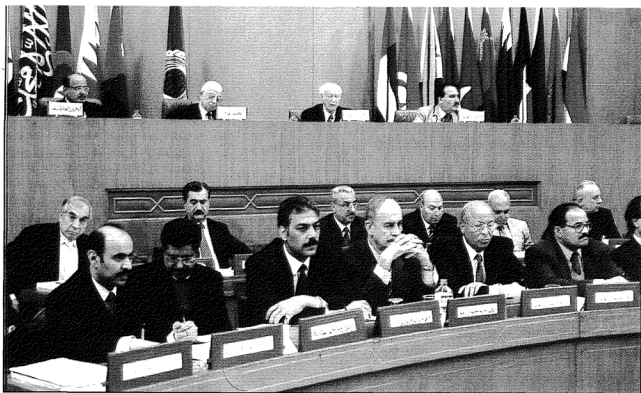
سوق ومال



## عبد الرحمن السحبياني: الطريق مازال طويلاً أمام السوق العربية المشتركة

فيما بينها بالفعل وبخلت دول شمال إفريقيا في هذا الطريق أيضاً. لكن رغم كل الاتفاقيات والاتحادات والمجالس العربية فإن التكامل العربي مازال سطحياً والتكامل المنضبط هو الذي سيفتح الدول العربية لاتخاذ موقف موحد إزاء القضايا الخارجية وخصوصاً الاقتصادية منها. وعلى سبيل المثال فأوروبا تصدر لنا نحو ٤٠٪ من منتجاتها وتصل واردات بعض الدول العربية من أوروبا إلى حوالي ٩٠٪ والسؤال: لماذا لا يفرض «العرب المستوردين» على أوروبا أن تسهم في تطوير صناعاتها وهو الأمر الذي سينعكس على الطرفين بجوهر اقتصادي كامل، لكن السحبياني يقلل من تأثير اتفاقية الجات مع التعاون العربي فالاتفاقية لا تعني التحرير الكامل لكل السلع بل أحياناً تزيد الرسوم الجمركية مثلاً حدث في قضية تصدير الفواولة المصرية إلى سويسرا حيث كانت الرسوم قبل الاتفاقية لا تتعدى ٢٠٪ لكنها ارتفعت بعدما إلى ٩٠٪ مما حال دون تصديرها ولا حل أمام العرب إلا الطريق التجاري كسبيل نحو التكامل الاقتصادي العربي وتبادل الاستثمارات.

لا يزال الطريق طويلاً أمام إقامة السوق العربية المشتركة لأن إمكاناتها لا تزال أكبر بكثير من إمكانات التعاون العربي بصوره الحالية. هذا ما صرح به عبد الرحمن السحبياني أمين عام الشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية مؤكداً أن كثيراً من قواعد السوق غير قابلة للتنفيذ وهو ما يستلزم جهوداً عربية مضاعفة لإزالة تلك العقبات في مقدمتها تحرير تبادل العمالة بين الـ ٢٢ دولة عربية.. وضرورة إيجاد مركز قيادة عربي واحد يستطيع إصدار قرارات ملزمة لكل الدول، لذلك تعمل كل دولة عربية بشكل منفرد والدليل على ذلك أنه منذ سنوات ونحن نناقش اتفاقية تحرير النقل.. وحتى الآن لم يتم الانتهاء منها إذ أنه قبل التفكير في سوق عربية مشتركة لابد من فتح الحدود وإزالة الرسوم الجمركية.. وأضاف أن التعاون العربي ينمو ويتطور دون وجود إطار قانوني.. وربما يدعم هذا التعاون قيام مناطق التجارة العربية الحرة بشكل ثانوي وذلك لخوف الدول العربية من التأثير باتفاقيات الجات.. وهذه المناطق أصبحت منتشرة بين دول الخليج التي حررت التجارة



■ جانب من إجتماع المجلس الاقتصادي والإجتماعي للجامعة العربية

نقطة في العمل الاقتصادي العربي من مرحلة التعاون لمرحلة التكامل الاقتصادي الذي تمثل منطقة التجارة الحرة لبنة الأولى لإقامة السوق العربية المشتركة التي تراعى المصلحة القطرية لكل دولة والمصلحة القومية العربية، مشدداً على ضرورة زيادة معدلات الاستثمار ورفع مستوى العيشة وحل مشكلة البطالة.

من ناحيته شدد يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري، على ضرورة التكتل الاقتصادي العربي كخطوة في إطار العولة التي تسمح بحرية انتقال السلع والخدمات بدون حواجز أو قيود عبر الدول، مشيراً إلى التزام قطر بالتخفيض الجمركي المقرر.

إلا أن الوزير القطري نبه إلى ضرورة حل مشكلات الاستثناءات والقيود غير الجمركية ووضع قواعد المنشأ والإسراع بخفض الجمارك التي ترتفع عن نسبة الـ ١٠٪ التي حددتها منطقة التجارة الحرة سنوياً.

وأشار أحمد عبد النبي مكي وزير الاقتصاد العماني إلى سعي بلاده والتزامها بتنفيذ برنامج منطقة التجارة العربية الحرة، إضافة إلى نجاحها في تطوير العلاقات الاقتصادية مع الصين وهو الموضوع الذي احتل بندا من بنود إجتماع المؤتمر الاقتصادي في دورته الـ ٦٥.

وينظره بانوراميسبة على مؤتمر المجلس الاقتصادي في دورته الخامسة والسّتين. نجد أنه حقق عدة نجاحات يفوق حجمها المشاكل التي واجهته.

فمن جهة، بلغ عدد الدول العربية الأعضاء في منطقة التجارة العربية الحرة ١٤ دولة. كما صادقت موريتانيا على اتفاقية تيسير وتنمية

الجامعة العربية للانضمام إليها بصفة مراقب وهو الطلب الذي رفض في اجتماعات المنظمة الأخيرة في سبائل ويمكن بحثه مجدداً في الاجتماعات القادمة في جينيف وهي النقطة التي لاقت تأييداً واسعاً من مختلف أعضاء الجامعة.

ومن جهة أخرى، اقترح د. بطرس غالي أن تسرى قواعد التخفيض الجمركي في إطار منطقة التجارة الحرة على الخدمات مثلما تسرى على السلع، منبهاً أيضاً إلى ضرورة البدء في دراسة إقامة اتحاد جمركي للدول العربية خاصة أن هذه الدراسات تستغرق عدة سنوات وأشار د. عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية، إلى أن منطقة التجارة الحرة تعتبر

وكرز د. ناصر السعيد وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني على ضرورة وضع قواعد منشأ عربية تحدد الشروط التي يجب أن تتضمنها السلع العربية لكي تستفيد من الإعفاءات والمزايا الممنوحة لانسحاب التجارة البينية حتى لا تستفيد سلع أخرى بهذه المزايا وتضر بالتالي بمنتجات الصناعة العربية الوطنية.

كما لفت الوزير اللبناني النظر إلى ضرورة معالجة القيود غير الجمركية، التي تعرقل تنفيذ منطقة التجارة العربية الحرة

أما وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري د. يوسف بطرس غالي فقد طالب الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بدعم طلب

## وزير التجارة العراقي: العراق رفع تجارته مع الدول العربية إلى ٤٠٪

قال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالحي إن بلاده ستسهم في تفعيل العمل العربي المشترك وتعزيز العلاقات بما يحقق التكامل العربي المنشود وذلك بالدفع باتجاه احكام اتفاقيتي الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة التي ستقوم في جوهرها وأهدافها على مفاهيم منظمة التجارة العالمية. وأوضح أن العراق ارتفع بتجارته الخارجية مع الدول العربية خلال السنوات الماضية لتتجاوز نسبة ٤٠٪ من مجموع تجارته مع دول العالم وذلك في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء. رغم أن هذا البرنامج لا يتيح للعراق سوى تأمين ١٠٪ من حاجته خلال فترة تطبيقه، وجرم العراق نتيجة فرض الحصار عليه من الاستفادة من ١٤٠ مليار دولار قيمة مبيعات النفط خلال فترة الحصار. وقال إن ما تم تصديره من النفط العراقي في إطار برنامج النفط بلغ ٢٢ مليار دولار استقطب منها أكثر من ٧٥٪ مليار في حين لم يصل إلى شعب العراق سوى ما قيمته ٥٠ مليار خلال السنوات الثلاث الماضية وهناك مبالغ تتجاوز ١٥٠ مليار لم يتم الاستفادة منها بسبب تعطيل الولايات المتحدة وبريطانيا القفود المبرمة. وذكر أن الحصار المفروض منذ أكثر من تسع سنوات أدى إلى ارتفاع معدل الوفيات إلى أكثر من ١٫٥ مليون مواطن وفق تقرير اليونسيف معظمهم من الأطفال.

## وزير المالية الكويتي: لا تحفظات على منطقة التجارة الحرة

أكد الشيخ أحمد بن عبد الله الأحمد الصباح وزير المالية والمواصلات الكويتي على رغبته.. بلاده في تفعيل التعاون العربي على أعلى المستويات مؤكداً حرص بلاده الدائم على المشاركة في الاجتماعات الوزارية بأعلى تمثيل.

ونفى أي تحفظ لبلاده على منطقة التجارة الحرة مشيراً إلى الالتزام بكل ما اتفق عليه في الاجتماعات السابقة لكن من المهم التزام بقية الدول العربية.

وطالب في هذا الصدد بضرورة أن تبدأ الدول العربية في تخفيض الرسوم والضرائب على المنتجات وإزالة العقبات التي تعترض قيام المنطقة الحرة العربية ورفض الصباح الخوض في وضع الاقتصاد في بلاده، مشيراً إلى أن التركيز حالياً هو على اجتماع الجامعة العربية خاصة أن ذلك أول اجتماع للوزراء العنيتين بشؤون الاقتصاد والتجارة في الألفية الجديدة.

## وزير الاقتصاد السوري: نسير وفق برنامج زمني لتحرير التجارة

أكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري الدكتور محمد العمادي أن هناك خطوات إيجابية لتحرير الخدمات وإقامة الاتحاد الجمركي الموحد خاصة أن الدورة السابقة (٦٤) حققت نتائج جيدة حيث كان هناك خلاف على الاستثناءات الواجب أن تتمتع بها كل دولة من قبل المجلس فتم تحديد هذه الاستثناءات بالحد الأدنى وحجزنا العدد الأكبر من السلع بالنسبة لكل البلدان. وقد تمخض المجلس الاقتصادي والاجتماعي أوضاع تلك البلدان وأقر لائحة صغيرة عن الاستثناءات، كما أنه حدد المدة الزمنية التي ستمت فيها تصفية هذه الاستثناءات وبذلك وضعت الاتفاقية في حيز التطبيق الفعلي وتسير في الطريق الصحيح وفق برنامج التنفيذ وما يتفق وضرورة تحرير التجارة العربية وفتح الباب أمام الدول المعنية لاتخاذ خطوات سريعة لأختصار الخطوات مثل تخفيض الرسوم الجمركية في مدة أقل من المدة المحددة.

وعن الاقتصاد السوري قال «نحن سائرون في طريق تحرير الاقتصاد السوري بخطوات مجتهدة ومتوازنة ومستمرة وفي كل يوم هناك إجراءات جديدة من أجل تشجيع استثمار المال العربي في سوريا وكذلك إزالة العقبات إذا كانت هناك عقبات لتحرير التجارة بما يتفق والسوق العربية المشتركة.

وأوضح أن آفاق الاستثمار السورية مازالت بكراً في مختلف المجالات فهناك إمكانات وأعدة وكبيرة في الزراعة والسياحة والصناعة والبتروك والنقل.



■ د. محمد العمادي

التبادل التجاري بين الدول العربية كخطوة لانضمامها إلى منطقة التجارة الحرة كما أن السوربان واليمن أخيراً تقدماً في نفس السباق.

كذلك، فإن منطقة التجارة الحرة استطاعت تحقيق التخفيض الجمركي المخطط لها في عامها الثالث والذي وصلت نسبته في مطلع العام الجاري إلى ٣٠/٠٠ بمعدل سنوي ١٠/٠٠ وهو الأسر الذي تطلب بعض الدول بالإسراع به.

وعلى صعيد المعوقات والمشاكل، فإن قضية «القيود غير الجمركية» تمثل تحدياً حقيقياً أمام تنفيذ وتفعيل منطقة التجارة الحرة العربية والتي يمكن أن تمثل عتبة حقيقية أمامها ومن ثم دعا البيان الختامي للمؤتمر إلى تصفية هذه القيود مطالباً بتعاون الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية لتعريف هذه القيود وتحديددها وكيفية التغلب عليها، إلا أنه من الواضح أن حل هذه المشكلة سيستغرق وقتاً.

كذلك، فإن الاستثناءات التي حصلت عليها بعض الدول العربية فيما يتعلق بتخفيض الجمارك على سلع محددة تعتبر في الأفق القريب مشكلة حقيقية خاصة أنها قد تثير غيرة الدول التي لم تسع للحصول على استثناءات، وإن كانت هذه المشكلة سيتم التغلب عليها في الأمد البعيد بعد فترة زمنية محددة لهذه الاستثناءات.

إضافة إلى ذلك، فإن قضية استكمال قواعد المنشأ التفصيلية مازالت حتى الآن لم تحل وهي المشكلة التي قد تضرر بوضع السلع العربية وإمكاناتها التنافسية.

من ناحية أخرى،

فإن حجم التجارة العربية البينية مازال ضئيلاً ولا يتناسب مع حجم التجارة لكل دولة عربية على حدة مع العالم الخارجي.

فعلى سبيل المثال، فإن حجم الميزان التجاري المصري - المغربي لا يزيد على ١/٠ من حجم تجارتهم الإجمالية، فحجم تبادلهما التجاري لا يتعدى ٣٥ مليون دولار، في حين يصل الميزان التجاري المصري لنحو ٢٠ مليار دولار، والمغرب ٣٤ مليار دولار.

الغريب في الأمر أن بعض الدول العربية تربطها اتفاقات تجارية بدول عربية أخرى - بشكل ثنائي - ولكن تلك الاتفاقات لم تنتج في زيادة حجم التجارة فيما بينها.

فحجم التجارة بين مصر والأردن انخفض إلى ٤٠ مليون دولار في حين كان ١٠٧ ملايين دولار قبل تلك الاتفاقية التي لم يصدق عليها

التونسي يشير إلى أن مصر والأردن وتونس والمغرب، يمكن أن تمثل - من خلال اتفاقات التعاون التجاري فيما بينها - نواة لإنشاء منطقة التبادل الحر بين جميع الدول العربية حيث يمكن أن تشجع الاتفاقات بينهما وبين باقي الدول العربية لاتخاذ نفس النهج.

إلا أن النظرة التفاضلية للوزير التونسي، لا يتسمها عدد من المراقبين الذين يرون أن الظروف السياسية تعطل إقامة مناطق تجارة حرة بين باقي الدول العربية مدللين بأن تراجع الميزان التجاري الجزائري مع مصر من ١٠٧ ملايين دولار إلى ١٢ مليوناً فقط جاء، شكال الجزائر السياسية وليس لعراقيل تجارية ■

مجلس الشعب المصري مما أثار شكايوى الأردنيين الأمر الذي يجعلنا نسترجع وصف السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية المصري لهذه الظاهرة والتي أسماها «اقتصاد الميكروبي»، لأن حجم التبادل التجاري العربي - العربي ضئيل للغاية يكاد لا يستمر مقارونة بإجمالي حجم التجارة الخارجية لكل دولة عربية.

ومن جانبه يرى السفير بيومي أن حل هذه المشكلة ليس من خلال اتفاقات وإنما من خلال علاج تفاصيل أخرى مثل إيجاد وسائل نقل فعالة وتوفير بنية أساسية قوية.

إلا أن محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي

# لأنها على قائمة محظورة إستيرادها ألف سلعة تهدد التكامل العربي

والمغرب بخلاف ليبيا. ولا يتعارض المشروع الأخير مع التكامل العربي المأمول بل على العكس من ذلك يرى السفير جمال بوموي رئيس وحدة مفاوضات الشراكة المصرية - الأوروبية في وزارة الخارجية المصرية أن توقيع الدول العربية على اتفاقيات الشراكة قد يكون فاتحة لتكامل اقتصادي عربي، لأن توقيع الدول العربية على هذه الاتفاقيات يلزمها بتحرير تجارتها وإلغاء القوائم السلبية، وبالتالي لن يكون منطقياً تمسك الدول العربية بالقيود الموقوعة لحركة التجارة فيما بينها مادامت قبلت بإلغائها مع أوروبا.

ويضيف بوموي، أن الحرية لا تعني في معناها الاقتصادي - كما تفهمها الدول العربية - انتقال الأفراد للعمل، وإنما من بين شروطها سهولة حصول رجل الأعمال على تشهيرة سفر حتى يستطيع متابعة استثمارات، وإلغاء الموقوفات غير الجمركية مثل أدن الاستيراد لأن إصدارها مرهون بقرار حكومي، وهو أحد وطاة من الجمارك لأنه يخضع لأهواء السلطات.

ويطرح بوموي، تساؤلاً مهماً، أين الجدية في إقامة مناطق تجارة حرة عربية مادامت نصر الدول العربية على وضع قائمة بالسلع التي يحظر استيرادها وقد تضم هذه القوائم ما يقرب من ألف سلعة، وهل تبقى بذلك سلع يمكن الاتجار فيها؟ وإذا كنا بصدد الحديث عن مناطق التجارة الحرة العربية، فلا بد من التأكيد على أن اتفاقيات المناطق الحرة خطوة أساسية نحو تكامل اقتصادي عربي.

وسيمح التكامل الاقتصادي للدول الأعضاء بالحصول على أفضل المزايا التنافسية في إطار المعاملات التبادلية مع الدول والتكتلات الاقتصادية الأخرى، كما يؤدي إلى إيجاد مجالات جديدة للاستثمارات الداخلية وجذب الاستثمارات الخارجية من الداخل. وعلاوة على ذلك فإن التكتل الاقتصادي العربي يعد تحايلاً على العقوبات الاقتصادية المفروضة على بعض الدول لأن الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة - الجات - تتعامل مع التكتلات الاقتصادية على أنها كيان واحد، يسمح بالتبادل التجاري داخله مع تبادل المزايا والاستثناءات، وتقدر منظمة العمل العربية حجم السوق العربية بحوالي ٢٨٥ مليون نسمة تتم تلبية ٧٥٪ من احتياجاتها من المواد المصنعة من خارج المنطقة العربية، وقد تزايدت تقديرات حجم الواردات العلفية في العام الماضي ما بين ١٦٠ إلى ١٧٠ مليار دولار، ولا تمثل صادرات الوطن العربي سوى ٢٠ ٪ من إجمالي صادراته العالمية. وتسعى الدول العربية إلى تحقيق التكامل من خلال مشروعين: الأول: السوق العربية المشتركة وبدأت مفاوضاتها منذ عام ١٩٦٤ في إطار مجلس الوحدة الاقتصادية إلا أنها تعثرت منذ السبعينيات، والثاني: منطقة التجارة الحرة الكبرى وتضم ١٤ دولة تمثل تجارتها أكثر من ٩٠٪ من حجم التجارة العربية مع العالم. وبينما يسير المشروع الثاني بنجاح أكبر مقارنة بسابقه إلا أنه مازال عاجزاً عن تحقيق الطموحات العربية والتصدي لمحاولات البعض التشكيك في جدوى الجهود الرامية لتحقيق التكامل العربي مادامت الدول العربية تصر على موقفها الرافض لتطبيق مبادئ،

التحرير ■

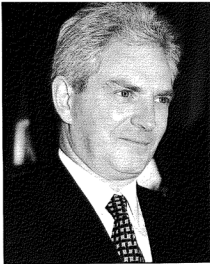
يعد التكامل الاقتصادي العربي واحداً من القضايا الحتمية والشاكلة في آن واحد، وعلى الرغم من أن الدول العربية أرست مبدأ التكامل الاقتصادي منذ ما يزيد على الخمسين عاماً في إطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية، فإن التجربة أثبتت فشلها إلا فيما ندر، بحيث لم يتعد حجم التجارة البينية العربية ٨٪ من إجمالي حجم التجارة العربية مع العالم لأسباب بعضها سياسي كعدم اعتراف القيادات السياسية بضرورة الفصل بين الخلاف السياسي والمصلحة الاقتصادية، والبعض الآخر لهواميل تتعلق بالعقيلة العربية الراضية لبدأ تحرير الاقتصاد سواء من خلال إلغاء قوائم الاستيراد السلبية وهي قوائم تضم السلع المحظور استيرادها وكذلك إطلاق حرية التحويلات المالية وسعر الصرف وغيرها.

## ■ تقرير، مایسة جابر

بينما يدعو البعض إلى إحياء مشروع التكامل الاقتصادي العربي، تم طرح مشروعين آخرين على المنطقة العربية، الأول سوق شرق أوسطية، تضم بين أعضائها دولة إسرائيل. وقد طرحت الفكرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلا أنها لا تزال فكرة مرفوضة لأنها بمثابة وسيلة اقتصادية لتحقيق غاية سياسية. أما المشروع الثاني، فهو الشراكة الأوروبية المتوسطية ويلقى تأييداً من الدول العربية باعتبار أن الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري للعالم العربي بحكم التقارب الجغرافي، ويشمل المشروع الأوروبي ثمانى دول عربية هي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر وتونس والجزائر

■ النسيج أكثر الصناعات التي تثير مشاكل بين الدول العربية





■ ناصر السعيدى

## وزير الاقتصاد والصناعة اللبناني:

# خسائر العدوان الإسرائيلي تقترب من ١٠٠ مليون دولار

بين مشاكل الداخل وضغوط الخارج وهجمات العدو الإسرائيلي يعيش لبنان حالياً أدق مرحلة على جميع الأصعدة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، من هنا يدخل لبنان من بوابة الإصلاح لما دمره العدوان الإسرائيلي ولعلاج عجز الموازنة العامة والسعي نحو جذب الاستثمارات الأجنبية والعربية لتعيد النماء إلى ربوع لبنان. الأهرام العربي، التقى الدكتور ناصر السعيدى، وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة اللبناني، الذي كشف في حوار عن أن الحكومة اللبنانية تضع حالياً مشروع قانون لخصخصة بعض القطاعات وأن دولاً عربية وأجنبية قدمت عروضاً ومساعدات لإصلاح محطات الكهرباء التي دمرها العدو الإسرائيلي، وإلى تفاصيل الحوار:

الاستقرار التقنى ونسبة التضخم التي يجب الاتساعى نسبته الحالية وهى تتراوح بين ٤ و ٥٪. لكن هناك مشكلات صعبة لابد من إيجاد حلول سريعة لها؟  
نعم، ونحن سنستمدد الخصخصة المبرورة لعدم محدود من القطاعات بموجب قانون ينظم عملية الخصخصة ويؤمن لها الشفافية التامة وعوامل الرقابة الفاعلة من خلال إنشاء هيئة عليا للإشراف والرقابة على الأنشطة والمؤسسات، وهناك أيضاً مشروع قانون لمكافحة الاحتكار وتشجيع المنافسة.

وهل هناك قرارات جديدة لجذب الشركات العالمية بقوة إلى لبنان كما كان في السابق؟  
نعم، والحكومة تولى اهتماماً كبيراً فيما يتعلق بحماية الملكية الفكرية والصناعية، وضعت مشروعا في هذا الحصر من شأنه تزويد لبنان بالمصدقات وتعزيز الثقة بما ينعكس إيجابا على حركة الشركات العالية لجذب رؤوس الأموال في قطاعات اقتصادية عديدة ومن ثم تطور السوق الإنتاجية والإبداعية وتحسين مستوى الأمان.

ما رؤيتك بالنسبة لمنطقة التجارة العربية الحرة؟

نحن مع سرعة إقامة المنطقة الحرة وصولاً إلى الاتحاد الجمركي، ثم السوق العربية المشتركة فهى السبيل الوحيد لمواجهة التكتلات الاقتصادية الخارجية، ولبنان مع أى تعاون في هذا المجال نضاماً للصف العربى، لكن أؤكد على ضرورة إزالة التعقيدات الجمركية وخفض تدريجي للتعريف بين الدول العربية.

ولكن ما الجديد على صعيد العلاقات بين مصر ولبنان؟

العلاقات بين البلدين عريقة وشهدت محطات عديدة كان أبرزها اتفاق البرنامج التنفيذي لدعم التبادل التجاري الذى تم المصادقة عليه في فبراير ١٩٩٩ عن طريق مجلس النواب اللبناني ومجلس الشعب المصرى.

وهل للقطاع الخاص دور في تعميق العلاقة؟

إننى أتوجه للقطاع الخاص في البلدين للاستفادة من الجهود التي تقدمها الحكومات، فنجاح الاتفاقيات، وضمان استمرارها يقان على عاتق القطاع الخاص، أما الحكومات فطبيها تأمين المناخ والأجواء الملائمة ■

الأوروبية خاصة فرنسا أصريت عن نيات ووعود للإصلاح ونحن في الانتظار وسيسبل بالفعل فريق خبراء فرنسي فيما سترسل إيران وفداً من وزارة الطاقة للفرض نفسه وكذلك السعودية.

بنظرة سريعة تتسائل عن مصير السوق العربية المشتركة واتفاقيات ومعااهدات لم تتحقق بعد؟

لبنان خطى في اتجاه الانفتاح على البلدان العربية عبر توقيع اتفاقيات منها الصناعي والاقتصادي والتجارى مع سوريا واتفاق التبادل الحر مع مصر والكويت، وهناك اتفاقيات أخرى من شأنها فتح سوق الاستهلاك أمام المنتج اللبناني لأكثر من ٨٥ مليون نسمة، وكلها خطوات تحضيرية لتنفيذ قرارات الجامعة العربية المتعلقة بإنشاء منطقة تجارة عربية حرة تتضمن أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة.

تتنبئ البلاد من فائزوة ديون ضخمة، وهناك خطة للمحافظة على سياسة تثقيت سعر صرف الليرة، ومعالجة وضع الخزينة ومستوى المينونية العامة، ما مؤشرات ذلك؟

أؤكد أن السياسة المالية للحكومة تهدف إلى التخفيض التدريجي والمستديم لعجز الموازنة عبر تحسين الضرائب وتحسين الجباية وتوسيع قاعدة الكلفين وتحديث حجم الدين العام الذي تشكل تكلفة خدمته ٤٥٪ من النفقات العامة وأكثر من ٧٥٪ من واردات الدولة، بحيث تشكل نسبة الدين العام حوالي ١١٢٪ من الناتج المحلي والتي يجب تخفيضها خلال السنوات القادمة إلى نحو ٨٠٪ مع المحافظة على

ما الآثار المترتبة على قصف إسرائيل لمحطات الكهرباء في مناطق الجمهور ويعلك ويبرونج في الأسبوع الماضي؟  
بالطبع هناك خسائر مادية لكن تقديرها حالياً غير ممكن خاصة أن هناك العديد من اللجان الحكومية بدأت تقييم الحسابات والتي قد تستمر نحو شهرين لكن يتوقع البعض أن تصل تكلفة إصلاح المحطات إلى ٥٠ مليون دولار؟

نعم، التكلفة تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ مليون دولار، لكن من الأفضل الانتظار لما تؤكده التقارير الرسمية.

قصت إسرائيل في يونيو الماضي محطاتي الجمهور وبعلبعل، هل تتحدث أن الاعتداءات المتكررة على محطات الكهرباء ستؤثر على الشبكية عموماً؟

الكهرباء، جزء كبير من البنية الأساسية ولا تلم مدى المعاناة التي يواجهها السكان بدون كهرباء وفى موسم الشتاء، لدة شهر أو أكثر، وهناك صناعات عديدة قائمة على الكهرباء، مما يعنى أن انقطاع الكهرباء، يؤدى إلى خسائر فاحشة للاقتصاد.

وكم بلغت تكلفة الإصلاح بالنسبة لقصف يونيو؟

بلغت حوالي ٢٢ مليون دولار. تردد أن لبنان سيطلق مساعدات أو تعويضات أوروبية لبناء ما تم تدميره من جديد ما صحت هذا الكلام؟  
نعم، لدى أخبار أن دولاً عربية شقيقة وبعض الدول

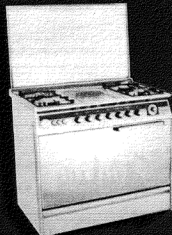
سوق ومال





# بوتاجاز يونيفرسال .. مفتاح السعادة في منزلك خبرة إيطالية بأيدٍ مصرية

- طرازات متعددة
- أحجام مختلفة
- أسعار مناسبة



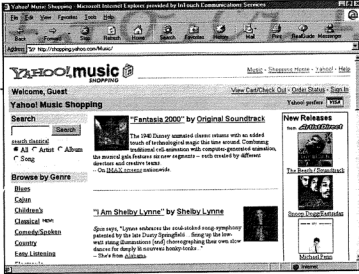
## شركة يونيفرسال لإنتاج مواقد الغاز

الإدارة : ٢٠ ش موريا - المهندسين ت : ٢٢٨٢٠٠٢ / ٤ / ٥ / ٦ فاكس : ٢٢٨٥٩٥٣ (٠٢)  
المصانع : مدينة ٦ أكتوبر - المنطقة الصناعية الثانية - شارع البرنس - قطعتي ١٤٧ ، ١٤٨  
ت : ٢٢٠٦٤٩ / ٢٢٠٦٤٩ (٠١١) فاكس : ٢٢٥١٣ (٠١١)

### مراكز الخدمة والصيانة

- مركز صيانة المهندسين ، ٣٩٢ ش السودان ت : ٣٠٥٢٣٧
- مركز صيانة أسيسوط ، ٤ ش الدور - خلف عمارة الشرق للتأمين - أمام محطة القطار ت : ٢٢٣٧٦٥ (٠٨٨)
- مركز صيانة الاسكندرية ، ٦٢ ش فيكتور عمانويل - سموحة ت : ٤٢٤٢٥٩٨ (٠٣)
- مركز صيانة قسطنطينا ، شارع البستان بجوار مبنى المحافظة الجديدة ت : ٣٣٠٥٨٥ (٠٩٦)
- مركز صيانة المنصورة ، شارع الشيخ من شارع سيدى حلة - خلف قسم شرطة المنصورة ت : ٣٧١٥٢٢ (٠٥٠)





■ «ماكسوس» استطاع النفاذ إلى العديد من هذه المواقع الموسيقية

أثارت عمليات الاختراق الأخيرة لشبكات المعلومات ومواقع الإنترنت الأكثر شهرة جدلاً كبيراً وفرضت كثيراً من التساؤلات حول هوية وأهداف الذين يقومون بهذه الأعمال. وبدأ الحديث الجاد عن سلامة وفعالية الإجراءات الأمنية لمواقع الشبكة الدولية والتي تقدر قيمة أحد هذه المواقع وهو (ياهو) بحوالي ٩٠ مليار دولار أمريكي.

■ شريف عبد الباقي

## اختراق شبكات المعلومات هواية... بيزنس... سياسة الحكومة الأمريكية: أي اعتداء على مواقع الإنترنت هو اعتداء على المصالح الأمريكية

وتعرضت كذلك شركة (فيزا) المتخصصة في بطاقات الائتمان الدولية التي تعتمد على نظام تأمين للمعلومات كان يوصف بأنه حصين حتى تم اختراقه والاستيلاء على معلومات سرية وحساسة وطالب المخترق بقدرة بعشرة ملايين دولار مقابل إعادة تلك المعلومات لشركة.

وتعرض أيضاً موقع شركة (باي دوت كوم) إلى هجوم تعطيل عن طريق إرسال آلاف من الرسائل التخريبية لأشغال الموقع عن التعامل مع عملائه، ويرجع بعض الخبراء قيام بعض الشركات المتخصصة في أنظمة أمن المعلومات بمثل هذه الأعمال للدعاية لتجارتها أو كشف ثغرات أنظمة المنافسين، وقدرت سوق برامج أمن الإنترنت خلال عام ١٩٩٩ بحوالي ٢,٢ مليار دولار ومتوقع أن يصل إلى ٧,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٠ ولكن بعد الاختراقات الكبرى الأخيرة لم يستطع أحد التنبؤ بحجم ومعدل نمو هذه السوق.

والنوع الثالث من الاختراقات هو المرتبط بأهداف سياسية لبعض الجماعات مثل اختراق الشيفانين لموقع وكالة الأنباء الروسية لتعطيل عن العمل، وكذلك اختراق ممثلين لمواقع حكومية يابانية، وانتقادهم للموقف الياباني الرسمي من المذابح التي ارتكبتها الجنود اليابانيون في الصين عام ١٩٣٧ وقتل فيها مئات الآلاف من الصينيين.

وأمام تصاعد هذه الأعمال اعتبرت وزارة العدل الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالية أنها ملتزمان بملاحقة المسؤولين عن هذه الأعمال وتقديمهم للعدالة والتأكد من تنفيذ القانون عليها حتى تظل شبكة الإنترنت مكاناً آمناً لممارسة الأعمال والتجارة الإلكترونية.

وترى الحكومة الأمريكية أن مثل هذه الأعمال والاختراقات تعد هجوماً على المصالح الأمريكية لحرمانها من عائدات الإنترنت ولأنها فقد دعا الرئيس كلينتون إلى عقد اجتماع لحكومته مع خبراء الكمبيوتر لمناقشة سبل منع عمليات التخريب التي يخشى أن تدمر الثقة في التجارة الإلكترونية.

خبراء المعلومات يصنفون تلك الاختراقات إلى ثلاثة أنواع الأول ما يقوم به الهواة بحثاً عن الشهرة وإثبات الذات في مجال أنظمة الكمبيوتر، والثاني لشركات لها مصلحة في زيادة الطلب على أنظمة حماية المعلومات وما تقوم به شركات ضد منافسيها لإضعاف موقفها المالي في وقت قد يكون حاسماً وحساساً مثل تعرض إحدى الشركات للاختراق قبل طرح أسهمها في السوق.

ويعد الشاب التايواني (تشن أنج) البالغ من العمر ٢٥ عاماً أشهر الهواة في مجال زرع الفيروسات واختراق الشبكات بعد أن تمكن من إتلاف مئات الآلاف من أجهزة الكمبيوتر بالبلدان ذات الدفاعات الضعيفة مثل دول جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، وأرتبط الفيروس بتاريخ ٢٦ أبريل ذكرى تسرب الإشعاع النووي من مفاعل تشرنوبيل بجمهورية أوكرانيا واستفاد (تشن) من هذا العمل حيث اكتسب شهرة عالية ونال وظيفة في كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات في تايوان التي اعتبرت تعاقدها معه إنجازاً كبيراً حيث وصفته بأنه محترف نادر في مجال الكمبيوتر وأوكلت إليه وظيفة في إدارة اختبار الأجهزة.

ومن أشهر عمليات الاختراق التي قام بها الهواة هو اختراق شاب أطلق على نفسه اسم (ماكسوس) الذي استطاع النفاذ إلى موقع لبيع الموسيقى على الإنترنت وطلب مبلغاً من المال فغير كشف الثغرة التي تمكن بالدخول عبرها إلى الموقع، ولم تمثل الشركة تهديدات واعتبرتها ابتزازاً، فقام بنشر أرقام الآف من بطاقات الائتمان لعملاء الموقع واستخدم البعض منها في عمليات تجارية وأدى هذا المجال إلى اندفاع ثقة العملاء في هذا الموقع.

وقام أيضاً بعض الهواة باختراق شبكات مختبرات أمريكية تعمل في مجال الأسلحة النووية وخصوا على آلاف الشفرات السرية للعاملين بتلك المختبرات.

والنوع الثاني من الاختراقات هو المرتبط بالانتقام في مجال البيزنس، حيث تعرضت شركة (ياهو) لاختراق لموقعها بعد ارتفاع قيمة أسهمها إلى معدلات قياسية حتى وصلت قيمة السهم لياهو اليابان إلى ١٠٠ مليون ين، وتحسن سعر البيع للسهم ٢٠ مرة، وبلغ سعر الشركة ٩٠ مليار دولار.



## بعد التوسع في النشر الإلكتروني

# معارض الكتاب تستعد للرحيل

أهيات الكتب والنوت الموسيقية والأعمال الأدبية التي لا يمكن طباعتها بأعداد كبيرة وكذلك فهي تمكن المؤلفين الجدد من الانتشار بطريقة اقتصادية، ويستفيد منها الناشر الأكاديمي والتعليمي المرتبط بفترة مرحلية وقد انضمت إلى شبكة العناوين التابعة لمجلس أوروبا دور نشر كبرى في السويد وفرنسا وإيطاليا وسويسرا.

### مايكروسوفت تدخل الحلبة

وقد عقدت شركة مايكروسوفت اتفاقا مع شركة (بارنز ونوبل) التي تعد من أكبر الشركات في بيع الكتب على مستوى العالم وذلك لعمل أرشيف للكتب الإلكترونية وذلك خلال معرض للإلكترونيات الاستهلاكية يتضمن الاتفاق تصميم قائمة مصورة لعناوين الكتب الرقمية التي يمكن مطالعتها على أجهزة الكمبيوتر الشخصية المتصلة بشبكة الإنترنت. واعتبر بعض العاملين في مجال النشر التقليدي (من غير العرب) أن هناك مؤامرة من الشركات التكنولوجية على الورق وإن هذه المؤامرة لن تحقق نتائجها إلا بعد خمسة قرون. وتستعد مايكروسوفت لطرح تكنولوجيا جديدة تبرز الأحرف على شاشة الكمبيوتر لتمثيل الأحرف المطبوعة على الورق للمساعدة في زيادة مبيعات كتب الجيب الرقمية التي تمكن من تحميل كتب ومسرحيات ونوت الموسيقى من الإنترنت

وأكد سكيف أنه بعث كتابه على أسطوانة ليبرز للناشر على موقع (إش- كوم) الذي قرأه خلال ٤٨ ساعة ووضع على موقع الشركة على الإنترنت بعد شهر فقط. وتقل التكنولوجيا الجديدة المخاطرة التي يتحملها الناشر عند طباعة أعداد كبيرة من الكتب وكذلك عملية التخزين والتوزيع التقليدي، حيث ستم طباعة العناوين المطوية فقط على الورق. وقد بدأت المكتبة الوطنية المسوسية هذه الخدمة لأنها تحقق لها أهدافها مثل إعارة الجمهور للكتب المصورة على المساح الضوئية. وكذلك تحافظ على كتب التراث من العبث والتلف والضاياع وتعتبر عملية المسح الضوئي للكتاب أعلى تكلفة في التقنية الجديدة. وأكد مجلس أوروبا أن التقنية الجديدة تشجع على زيادة النشر خاصة

أحدثت تكنولوجيا الطباعة والتوزيع الرقمية انقلابا في سوق الكتاب العالمية بعد طرح تقنية (الطباعة على الطلب) التي تتيح لأي شخص طلب أي كتاب ليصله في أي بقعة من العالم بعد لحظات. وقد عقد مجلس أوروبا ندوة متخصصة لدعم هذه التقنية باعتبارها أهم ثورة تكنولوجية في عالم النشر منذ اكتشاف جوهان جوتنبرج لحروف الطباعة قبل خمسة قرون. اعتبر مجلس أوروبا أن التقنية الجديدة فرصة للتنوع الثقافي وسوف تتخطى حواجز الرقابة والتعتيم التي تتبعها بعض الأنظمة. وتحسم الجزائرزى حميد سكيف التقنية الجديدة التي اتاحت لأرائه المعارضة التلطف الوصول إلى جمهوره في الجزائر رغم أنه الرقابة وتكلفه أقل بكثير من الكتاب المطبوع تقليديا على الورق.

BRAD\_BUYIX

# مدينة المستقبل

## بالإسكندرية - فيكتوريا



- أسوار تبدأ من ٦١٦٠٠ جنيه
- مقدم حجز ٢٠٠٠ جنيه
- بالتقسيط على ٥ سنوات بدون فوائد
- قسط شهري ٣١٠ جنيه

- ★ وحدات سكنية
- ★ محلات تجارية
- ★ مكاتب وخدمات

المالك وللإشادة،

### شركة العمران العرب

للإنشاء والتعمير ش.م.م

تسويق

عاليا للاستثمار العقاري والسياحي

على بعد ١٢ دقيقة فقط من شاطئ سيدى بشير... سيدى

الإسكندرية، بالقرب من شارع ابن سينا - لامة فيكتوريا - ٥٧٣٦٢٨٤ - ٥٧٣٦٢٠ / ت / ٥٧٣٦٢٠٠  
مقر رقابة أطباء الأسنان ٣٣١ طريق الكورنيش أمام نادي الأطباء - جليم  
٠١٣٣٢٠٠٥٨ - ٠١٣٣٢٠٠٥٨ - ٠١٣٣٢٠٠٥٨ - ٠١٣٣٢٠٠٥٨ - ٠١٣٣٢٠٠٥٨ - ٠١٣٣٢٠٠٥٨  
القاهرة، مقر رقابة أطباء الأسنان الطبية - خلف دار الحكمة - جيلان سينى / ت / ٠٢/٣٠٧١٠٩  
مططا، مقر رقابة أطباء الغريبة ١٦ ش صلقى - سواح - رقابة التجاريين شارع أسبوط / ت / ٣٦٦٢٠٨



■. اسعد احمد عبد الملك

## خدمات صحفية

# المعمرون العرب، إنجازات واضحة وأقدام ثابتة

### مدينة المستقبل السكنية، بفكتوريا

وهي عبارة عن مجمع سكني بمساحات مختلفة وكذلك محلات تجارية ومكاتب وعبادات وتعتبر المدينة سكناً ومصيفاً أيضاً في نفس الوقت حيث تبعد عن شاطئ سيدني بـ ١٢ دقيقة فقط سيراً بأسعار تناسب جميع المستويات، والتقسيم على ٥ سنوات.

وفي حديث مع الدكتور أسعد أحمد

عبدالله رئيس مجلس الإدارة قال إنه استمرراً لدفع عجلة التنمية العمرانية تعلن الشركة قريباً عن مفاجأة لاهالي الإسكندرية وهي فتح باب الحجز بأكبر مجمع سكني بمنطقة سموحة (اتحاد ملاك باشاوات سموحة) وكذلك فتح باب الحجز (بمدينة الراوي السكنية) بمنطقة باكوس لمحويي النخل وسوف تعلن تفاصيل المشروعين قريباً إن شاء الله.

ويتوسع نشاط الشركة وتخرج من مدينة الإسكندرية لتنفيذ مشروع عملاق في مصر مصر سواح يقدم أهالي الصعيد بل هو مشروع لكل أبناء مصر. يضيف الدكتور أسعد أحمد عبدالله أنه قد وقع الاختيار على الشركة لتنفيذ هذا المشروع الضخم لما تتمتع به الشركة من سمعة طيبة اكتسبتها من ثقة عملائها كذلك لعدة أسباب مهمة منها الالتزام بالمواعيد الفينة وسرعة التنفيذ، وهذه ليست شعارات بل حقيقة تشهد لها إنجازات الشركة وكذلك الأداء، والجودة المتميزة.

لا يخفى على أحد ما تم إنجازه من مشروعات عمرانية وثورة حضارية بالإسكندرية فهي تتجمل لاستقبال زائريها صيفاً وشتاً، وكان لوجال الأعمال وشركات المقاولات دوراً مهماً في إبراز الوجه الحضاري وإعادة الريفق لمدينة الإسكندرية من تجميل واجهات المباني واليايين وليس ذلك فقط بل المساهمة أيضاً في إقامة مشاريع عمرانية تسهم في دعم حركة الإسكان بالمدينة.

شركة المعمرين العرب ورئيس مجلس إدارتها دكتور أسعد أحمد عبدالله، من الشركات التي كانت لها بصمات واضحة بما أقامته من مشروعات متميزة نذكر منها:

### برج فيروزة لوران

ويقع بارقي المواقع بلوران ويتكون من وحدات سكنية وإدارية وعبادات، مساحات مختلفة وتنشيطات متميزة، كما يوجد بالبرج ثلاثة أدوار تصلح كمقر لبنك مساحة الدور ٥٠٠م.

### عمارة جليم سنتر

وتقع بمنطقة جليم الشهيرة ويقابها عدد محدود من الوحدات كاملة التشطيب نقداً والتقسيم على ٥ سنوات.

### برج الأطباء السكني

ويقع بشارع ٢٠٠ رمل الإسكندرية، وهو سكن متميز يناسب الشباب ويقابها منه عدد محدود من الوحدات.

## بناية المباركية

الماضي والحاضر يلتقيان... في أصالة المكان وروعة البنيان، تقع بناية المباركية في قلب الإسكندرية وفي حي من أعرق أحيائها وأكثرها شهرة، محرم بك. وعلى ناصية شارعين من أشهر شوارع الحي... عبدالقادر الغرياني «محرم بك» ومصطفى باشا عيادة... والذي يلتقي بدوره مع شارع آخر مميز هو شارع أمير البحر... كما تقع على بعد ١٠٠ متر من شارع قنال السويس... حيث الوصول إلى البحر... وإلى الطريقين الصحراوي والزراعي... وطريق الساحل الشمالي... وإلى مطار الإسكندرية... كما يزدى محرم بك مباشرة إلى محطة مصر «المحطة الرئيسية للشركة الجديدة» وتحيط بالموقع مجموعة كبيرة من الخدمات التعليمية... حيث المدارس بجميع مراحلها... وكليات جامعة الإسكندرية العريقة... «التجارية»... حيث إنها قريبة من الأسواق الرئيسية في محطة الرمل والنشوية ومحطة مصر... فضلاً عن وجودها وسط شقة كبيرة من وسائل المواصلات... إنه المكان... أما البنيان فقد حرصنا فيه على العودة إلى الأصالة والجمال في فن العمارة... فكانت الواجهات ذات طراز معماري فريد يجمع بين عراقة الماضي وجمالية المستقبل... أما التصميم الداخلي فقد راعينا فيه الاستقلال الأمثل للمساحات لتحقيق الراحة والخصوصية... كما حرصنا على تصميم مدخل فاخر يليق بساكني المباركية... ويحتضن فيه الرضا والفاخر... لعلها تكون خطوة نخطوها... ويحدثنا غيرنا حينها لنحقق أمل العودة إلى الأصالة والجمال في البنيان.

## الشركة الوطنية لإنتاج وتعبئة المياه الطبيعية «صافي»

تقوم الشركة الوطنية بإنتاج المياه الطبيعية «صافي» في عبوات PET ويأخذت تقنيات المانية في مجال معالجة المياه طبقاً للمواصفات القياسية العالمية والصنعية، وتتم جميع عمليات التصنيع بصورة آلية كاملة بدون تدخل أي عنصر بشري لضمان أعلى درجات الجودة، وتتميز المياه المنتجة بظهورها من عناصر الحديد والجنيزن الضارة، بالإضافة إلى احتوائها على عنصر الفلورين المفيد للأسنان، وتتميز أيضاً باحتوائها على أقل نسبة أملاح.

وتنتج الشركة العديد من العبوات في أحجام مختلفة، لتغطي جميع احتياجات السوق في عبوات نصف لتر، ١ لتر، ١.٥ لتر، بالإضافة إلى العبوات الاقتصادية سعة ٢٠ لتراً، ليكون للشركة السبق في هذا المجال، وسوف تقوم الشركة بطرح إنتاجها الجديد من عبوات المياه الكربونية والعادية سعة ٠.٣٣ لتر عام ٢٠٠٠.

بالإضافة إلى ذلك تقوم الشركة بإنتاج زيت الزيتون البكر الصافي الممتاز من مزارع الزيتون في سيوة، الذي يعد من أعلى رتب زيت الزيتون في العالم، ويتميز بمذاق مميز، واقل نسبة حموضة عالمية ٠.١٦٪، وسوف تقوم الشركة بطرح إنتاجها الجديد المميز من زيت الزيتون خلال شهر مارس ٢٠٠٠ في عبوات متنوعة ربع لتر، نصف لتر، ثلاثة أرباع لتر، لتر واحد، لتغطية مطالب جميع المستهلكين، ويتم تصدير زيت الزيتون من إنتاجنا إلى العديد من دول العالم، مثل ألمانيا وتركيا والسعودية والكويت وفلسطين، وتقوم الشركة إلى جانب إنتاج زيت الزيتون، بإنتاج الزيتون المسبوق المخلل، الذي يعتبر من أفضل أنواع الزيتون المخلل عالمياً، ويجري الإعداد لإنشاء أحدث مصنع في مصر لإنتاج مصنفات الزيتون بجميع أنواعها طبقاً لأحدث تكنولوجيا عالمية، ونسعى للوصول بمستجنا إلى العالمية وتحقيق أكبر عائد تصديري وتحقيق شعار مصنع في مصر يلبد مصرية لتحقيق الزيد من الرخاء، لمصرنا الحبيبة.

وتولي الشركة اهتماماً خاصاً بنظم مراقبة الجودة ويجري الإعداد للحصول على شهادة الأيزو ٩٠٠٢ خلال عام ٢٠٠٠، لتكون أولى شركات تصنيع المياه في مصر، التي تحصل على شهادة الأيزو.

## عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



موسيقى النيسكو.. هادرة..  
متوترة.. وسراويل الجينز  
الزرقاء في كل مكان.. وأطنان  
الشيبسي اليومية تكفي لبناء  
مدينة كاملة من البطاطس.. أما  
أمطار الكولا فلا تتوقف صيفا  
وشاء.

لقد بدأ العصر الأمريكي.

والذوق الأمريكي.. والضرب الأمريكي على  
الأعصاب.. لا أحلام ولا أشواق ولا إحساس..  
صارت القبة وجعا.. مثل ساندوتش بيرجر..  
وصار هم المرأة لוחا من الثلج.

هكذا.. راح الأدباء والشعراء في عام ١٩٣٦  
يعنون نهاية الرومانسية ويعبرون عن أحزانهم  
ومخاوفهم من الفزوات الحضارية الأمريكية..

راحوا يتحسرون على أيام كان العشاق فيها  
يفنون طول الليل على قدم المحبوب.. ويعنون  
أنهم يحبون حتى الثلج.. وحتى الجو..  
ويموتون يرمش عين وضريبة نهد.. ويفرقون في  
قطرة ماء.

لكن.. في هذا العصر الذي لم يعد يتذكر سوى  
النسيان.. حدثت معجزة عاطفية قلبت الموازين

وبلدت المخاوف من نهاية العواطف وسيادة  
العواصف.. ففي ١١ ديسمبر عام ١٩٣٦، أعلن  
الملك إدوارد الثامن ملك بريطانيا، تنازله عن  
العرش من أجل الحظفة الأمريكية واليس  
سيمبسون التي أحبها.. أعلن أن القلب أقوى من  
العرش.. وأن أحكام الحب أشد من أحكام الأسرة  
الملكية التي رفضت أن يتزوج من هذه المرأة لأنها  
ليست إنجليزية.. ولأنها مطلقة.. ولأنها من  
عامة الناس، ولا يجري في عروقه الدم الأزرق.

## القلب يتنازل

## عن العرش لا عن العشق

أعضاء في الاتحاد البريطاني للفاشية وعدمهم ٧ آلاف  
عضو.. سلمية بل لجأت للعنف.. وكان في مواجهتها  
اليساريون واليهود.

وقد وجدت الفاشية في بريطانيا في ذلك الوقت -  
الذي يتسم بالكساد والبطالة - فرصة ذهبية لتجديد  
العديد من الشباب الذين يبحثون عن عمل، والذين  
اضطرب بعضهم وعدمهم ٢٠٠ شاب إلى أن يقوموا  
بمسيرية من جاور بالقرب من «دورهام» إلى لندن في  
٢٠ أكتوبر عام ١٩٣٦، لإعلان مطالبهم المتواضعة،  
وهي البحث عن عمل بسند الجوع ويبقى على الحياة.

ولم يكن يقع هؤلاء العاطلين التغيير الاجتماعي  
الذي حدث، الذي سمح بدخول المرأة للعمل في هيئة  
الإذاعة البريطانية BBC، كانت أولى النساء في العمل  
الإذاعي جاسمين بيلجا وإليزابيث كاوك.. وكان ذلك  
في ١٨ مايو من العام نفسه.. وبعد ذلك في ٢ نوفمبر  
بدأ إرسال التلفزيون البريطاني التام لنفس الهيئة.  
واخطر ما في الفاشية والنازية أنهما اتجهتا  
لغازلة عواطف وأحلام البسطاء.. ففي ألمانيا أنتجت

إن لغة الحب التي صاغ بها إدوارد الثامن حياته  
العامة، لم تخرج كما قال فيما بعد من القمقم السحري  
أو من جراب الحاي، ولا عشر عليها في مخطوطة  
قديمة.. بل تعلمها من المرأة التي أحبها حرفا.. هذه  
وسطرا.. سطرًا.. جملة.. جملة.. وقيلة.. قيلة.. هذه  
اللغة الجميلة كالطاووس تشكلت كشرقة الحرير على  
أشجار تلك المرأة المتحررة من قيود قصور بيتكجهام  
الباردة.. هذه اللغة الشعرية الاستثنائية الريدكالية في  
صياغة مشتركة بينهما.. قاما بغزلها مرة بخيوط  
الكلمات.. ومرة بنيران الشهوات.

جاءت هذه اللغة التاسعة في الوقت المناسب  
لتخفف من لغة أخرى قاسية وصارمة ومتعطرة  
ومسمرة، وصلت إلى لندن عبر روما وبرلين.. لغة  
الفاشية والنازية.. ففي ١٩ أكتوبر من العام نفسه قام  
الفاشيون الشباب بمسيرية يرتدون فيها القمصان  
السوداء التي تميزهم في شوارع العاصمة البريطانية  
لأول مرة منذ أن وصل هنر وموسوليني إلى السلطة  
في بلديهما.. ولم تكن المسيرة الفاشية.. التي ضمت



■ إيميليا إيرهارت .. أول امرأة تقوم برحلة طيران بمفردها

■ الملك إدوارد الثامن .. تنازل عن عرشه من أجل واليس سيمبسون

هذه الخطوة التي لم يفتح بها هنري.. فبعد أن أفلت بالنسبة قرآن أن يتحلى بباقى أوروبا.. ولو كانت النمساء وافقت بالنقض.. فلأن باقى أوروبا يجب أن تستسلم بالحرب.

وفي ليلة ١٢ نوفمبر من نفس العام بدأت الحرب العنصرية في ألمانيا ضد اليهود.. وتعرف هذه الليلة بليلة الزواج أو ليلة الكريستال. فقد حطم النازيون المعادين لليهود زجاج محلاتهم ويوتهم.. وكان هناك ضحايا منهم.

وخفف عام ١٩٣٧ من قسوة هذا الحدث باستعمال عربات حمل البضائع في سويسماركيت في أوكلاهوما لأول مرة في أول يونيو.. وبعد أيام بدأ مطعم في بيفرلي هيلز.. حيث يسكن هوليوود نجوم هوليوود في تعبئة سرائح البطاطس المحمرة في الكيباب.. فقد كان مطعمه للزائرين يحولونها لأطفالهم في البيت.. فقد كان مطعمه للكتاب فقط.. واخترع المهندس الأمريكي جيبسستر كارلسون أول ماكينة تصوير للستات.. وهو ما أحدث ثورة في الأعمال المكتبية.. وتبنت اختراعه شركة أستوريا التي يتولى فيها.

وأغرب ما قدمته الهند في ذلك العام جهازا لكشف الكحول في الحال من خلال النفس.. وفي الدم خلال عشر ساعات تالية على تناول الكحول.. وكان أول بوليس في الهند هو أول من استخدم هذا الجهاز في العالم.

وفي العام التالي.. عام ١٩٣٩ قدمت شركة جنرال إلكتريك الأمريكية أول لآلة في العالم بها فريزر.. وفي الوقت نفسه انضمت الحكومة الأمريكية بان الأزمة الاقتصادية التي تعانيتها البلاد لم تجعل إلا ٧٪ من السكان ٣٧٠٠ ألف شخص.. يدفعون ضريبة الدخل.

لكن الفريزر الذي جاء إلى أوروبا عبر المحيط لم يكن يملك تخفيف حرارة مناضجها السياسي.. لقد قرر هنر أن يواصل تكوين إمبراطوريته الثانية.. فقام في ١٥ مارس بفتح تشيكوسلوفاكيا.. وفي أول سبتمبر قام بغزو بولندا..

وقبل غزو بولندا

البشر لتقدمهم لمن يحتاجها إنقاذا لحياته.. وقد تطورت هذه البنوك فيما بعد بتطور الطب إلى ما يعرف ببنوك الأعضاء.

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم ٣ يوليو من العام ذاته بدأت أول أسراة في العالم رحلة بالطائرة بمفردها حول العالم لتقطع حوالي ٤٠٠٠ كيلومتر.. وهي إيميليا إيرهارت.. إن المرأة في الغرب لم تحصل على حريتها وعلى حق المساواة بالشعارات أو على طريقة شهزاد التي جلست تسلي شهريار.. أكبر بطيعة عرفه التاريخ.. كل مساء وحتى الفجر.. ألف ليلة وليلة حتى لا يقتلها.. أو حتى يتزوجها.. لا فرق.

إن المرأة فرصت إرادتها بالعمل واقتحام الصعب ومنافسة الرجل في أصعب المواقف.. ولم تنفد في الوقت نفسه ادفعاتها بنفسها ولا بقوتها.. فليست المساواة خشونة.. وليست فقداناً لخصائص النوع.. فكان أن ابتكرت إيطاليا لأول مرة في عام ١٩٣٧ صندلا للنساء.. كعب عال يرتفع عن الأرض بكثير من ١٢ سنتيمترا.. ويشترط أن تبس المرأة معه جورب التايلون للحد من خط وطاح بطول الساق.. وقد سمع العالم من كلمة التايلون.. أو الخويط الصناعية.. لأول مرة في ذلك العام أيضا.

وغلى الكعب الإيطالي على اكتشاف تاريخي مهم يرجع لأكثر من ٧٥ مليون سنة عبارة عن بقايا أسماك منحت في جزيرة كومورو القريبة من جنوب إفريقيا. وغلى الكعب الإيطالي كذلك على خبر كان بهم العرب بالدرجة الأولى.. وهو تقديم خدمة اللغة العربية من هيئة الإذاعة البريطانية في ٣١ مايو ١٩٣٧.

لكن الكعب الإيطالي لم يخط على خبسر صنع التيليفون من مادة الفير جلاس لأول مرة في ٢٧ سبتمبر من العام نفسه.

على أن الحدث الكبير في عام ١٩٣٧ هو ما جرى في ١٤ مارس بالتصديق.. في هذا التاريخ المشهور فرض هنري سيطرته على للنمساء وفرض عليها اتصادا بينها وبين ألمانيا وأصبح بينهما يحكم ٧٥ مليون شخص.. كما أنه بدأ فتح تحت أسد الرياح الشمالية

الإمبراطورية التي.. استخدام ما كان جاريا بين البليغ قبل حوالي ١٠٠ سنة.. والمنزل أن باقى الدول الأوروبية لم تعترض على

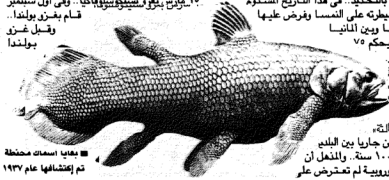
السيارة الشعبية «فولكس فاجن» السعرة على شكل الخنفساء أو «البيتلز».. وقد كان سعرها في متناول الطبقات المتوسطة في وقت كانت فيه السيارة متاحة في الغالب للطبقات الثرية.. إن هنر هو الذي طلب التفكير في هذه السيارة بمجرد وصوله إلى السلطة في عام ١٩٣٢.. وبعد ٢ سنوات كانت السيارة المطلوبة في الأسواق.. وفي إيطاليا انضمت شركة فيات في الوقت نفسه سيارة شعبية أخرى في سيارة «توليدو».. إن أخطر الحركات السياسية المتطرفة هي القدرة على لمس أحلام الناس بعصا سحرية.. خاصة في أوقات الأزمات العصيبة.

وقد كانت هناك بروفة حرب للفاشية جرت في أسبانيا في ٢١ يوليو ١٩٣٦ قبل الحرب العالمية الثانية بثلاث سنوات تقريبا.. لكن الحرب الأهلية الأسبانية لم تكن.. على الأحوال وللذبايح التي جرت فيها.. لتتعمق الفاشيين بماسي الحرب.. لقد عبر عن هذه الحرب.. التي جرت بين أنصار الحرية ومنتقبي الشيوعية من جانب واتصال الفاشية والديكتاتورية من جانب آخر.. المنطق الفرنسي وزير الثقافة الأسبق أندريه مالرو في روايته «الأمم».. وعبر عنها بالبو بياكوس في لوحته الشهيرة «البرينكا».. لكن تخليد الفن والأدب لمساة هذه الحرب لم يعوض ضحاياها عن الحياة التي فقدوها.

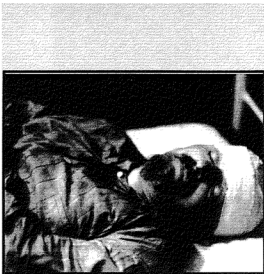
ولم تمنع هذه الحرب القاسية التلفزيونيين البريطانيين من أن يقدم لأول مرة على شاشته «ماركيز بوليسن».. وهو برنامج يشتر للمعاشرين كيفية إعداد أطباق الطعام.. إن المسألة لا تحرم البشر من متع الحياة.

كان ذلك في عام ١٩٣٧.. وفي ٢٠ يناير من نفس العام ولدت الممثلة الإنجليزية فينيسيا ريجيريف من نفس سائدت فيما بعد القضيبة الفلسطينية.. وفي ٨ أغسطس ولد الممثل الأمريكي داستين هوفمان الذي قلب في عصره موازين النجم الذي لم يعد أشتر وأزرق العينين.. وإنما أصبح إنسانا عاديا تراه في الشارع.. وفي ٢١ ديسمبر ولدت ممثلة أخرى كانت لها فيما بعد اهتمامات سياسية في جين فوندا التي تزوجت في سنوات القرن الأخيرة تيد تيرنر مالك محطة التلفزيون الإخبارية CNN.

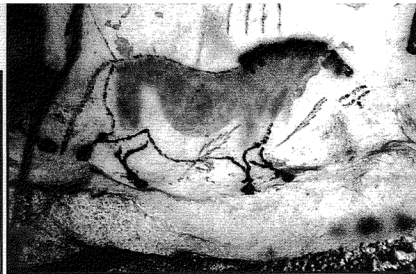
وفي ٢٧ مايو من العام نفسه شهد العالم تحولا هندسيا في بناء الكباري المعلقة بافتتاح كوبري الطريق الذهبي في سان فرانسيسكو بطول ١٢٨٠ مترا.. أو ٤٢٠٠ قدم.. وكان أطول كوبري من نوعه في العالم. وفي ذلك العام عرف العالم لأول مرة مصطلح «بيك الدم» وهو المكان الذي يحتفظ ببرصيد من دماء



■ بعيا اسماك محظية تم إقتنائها عام ١٩٣٧



■ تروتسكي تم إغتياله عام ١٩٤٠



■ الكشف الأثرى الذي تم بالمصادفة لرسومات إنسان ما قبل التاريخ

أكثر بعد هذا النجاح المذهل الذي حققه.. فراح في ١٧ سبتمبر من نفس العام يدمر العاصمة البريطانية لندن بالقاذفات الثقيلة. ١٠ يونيو قمر موسوليني إعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا.. وكانت بريطانيا تتوقع هذا المصير.. فجات بونستون تشرشل إلى رئاسة الحكومة في ١٠ مايو من نفس العام.. وفيما بعد سيختار تشرشل واحداً من أعظم الشخصيات التي مرت بالقرن العشرين وأثرت فيه.

وفي ٢١ أغسطس من نفس العام قتلت في مكسيكوسيتي شخصية أخرى أثرت في القرن العشرين هو لينون تروتسكي الرجل الثاني في الثورة البلشفية الروسية التي وضعت الشيوعيين في السلطة في المصغر في عام ١٩١٧.. وكان تروتسكي الذي يبلغ من العمر ٦٠ سنة قد اختطف على لينين على أسلوب الحكم ومبادئه، الماركسية، فترك موسكو وهاجر إلى المكسيك.. لكن في ذلك اليوم هاجمه شيوعي إسباني هو رومان مركاتر وأنهال على رأسه بقة حادة نزل بعدها إلى المستشفى.. حيث مات هناك.. ولم تكن هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها تروتسكي للموت.. ففي ٢٤ مايو من نفس العام كاد يقتل برصاص شيوعي آخر، وكان معه فحيدته وزوجته حيث سارعا بجذعة ففر العنصر.

وفي وقت الاحتلال الألماني لفرنسا حدث كشف فني تاريخي مهم بالمصادفة.. كان ذلك في يوم أول نوفمبر من عام ١٩٤٠.. كان أربعة أطفال في مدينة لوتزكس.. في جنوب غرب فرنسا.. فيفتشون عن كلبهم عندما نخلوا كهفا وجدوا على جدران أول الرسومات البدائية التي رسمها الإنسان في عصور ما قبل التاريخ.. وقد رسمت هذه الرسومات قبل ١٥ ألف سنة.. لكن الوانها معتقطة بصيغتها وتوضحتها.

وفي ذلك العام المزم بالبحر، ولدت شخصية كارتونية أصبحت شهيرة وعالمية في أفلام الرسوم المتحركة، هي شخصية الأرنب باجس بوني التي قدمتها شركة أفلام وارنر براذرز، وأخرجها تكمس أفرى، الذي منح باجس بوني شخصيته.. وقد تكلم مثل الأرنب الشهير بصوت شخص ظل مجهولاً هو ميل بلاتن.

إن بداية الأربعينيات في القرن العشرين كانت مرحلة مخاض لتحولات حادة وإنقلابات حادة، يشهدها العالم فيما بعد.. تحولات وإنقلابات في السياسة والجيش والاقتصاد، والتضرر النفسي والوطني.. فلا مند يحدد دون أن يمر مرحلة الصهر والحريق.. إن النار المقدسة في التي تعيد صياغة البشر ■

وإد آخر.. كانت أوروبا في حالة حرب.. ولم تكن أي حرب.. إنها الحرب العالمية الثانية.

نحن الآن في عام ١٩٤٠.. الألعاب الأولمبية تنتقل بسبب الحرب إلى طوكيو.. المغني البريطاني جون لينون يولد في مخبأ تحت الأرض.. المهنتسون البريطانيون يضاعفون من قوة استقبال الرابيو حتى يمكن التقاط إرساله في ملاجي.. الأسمت التي يلجأ إليها الناس في القلارات.. وفي ٩ إبريل دخلت الدانمارك والترويج ضد ألمانيا.. وفي ١٠ مايو دخلت بلغاريا وهولندا الحرب ضد ألمانيا.. وفي ١٤ مايو دخلتها فرنسا ضد ألمانيا.. وفي ٢٠ يونيو دخلتها اليونان ضد إيطاليا.

ولم يكن من الممكن أن يكون الألب بعيداً عن أجواء الحرب.. فقد نشر أرست همنجواي روايته «من تقف الأجراس» ونشر جراهام جرين روايته «القوة والمجد» ونشر أوجين أونيل روايته «يوم طويل في رحلة عبر الليل».

ومن حسن الحظ أن النبلين قد استخدم في ذلك العام لأول مرة استخداماً طبيعياً.. استخدمه في أكسفورد اثنان من العلماء هما: أرست شين وهوارد فلوري.

وفي الوقت نفسه ولكن في الولايات المتحدة بدأ الكولونيل ساندروس طريقته في تقديم المجاج على طريقة ككتاكي فريد تشيكين.

وفي الوقت نفسه.. وفي الولايات المتحدة أيضاً بدأت مستشفيات الجيش الأمريكي في استخدام «السكين» لرضي السكول مرة.. وفي البحيرة الأمريكية بدأ استخدام الميكروسكوب الإلكتروني.. لكن.. أخطر أحداث الحرب، تلك التي جرت في ١٤ يونيو ١٩٤٠.. في ذلك اليوم سقطت العاصمة الفرنسية باريس في يد القوات النازية.. وتجزرا هتلر



■ الكعب العالي إختراع إيطالي

بسته أيام.. صدمت أوروبا من المعاهدة التي وقعتها ألمانيا والاتحاد السوفيتي بعدم الاعتداء.. لقد نجح هتلر بهذه المعاهدة في تحييد موسكو.. لكن ذلك لم يستمر للنهاية.

وكان رد الفعل المتوقع.. وإن جاء متأخراً.. هو أن تعلن بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا.. وفي ٢ سبتمبر أعلن رئيس وزراء بريطانيا نافييل تشامبرلين في الإذاعة أن سفير بريطانيا في برلين أعطى مهلة حتى الساعة الحادية عشرة للحكومة الألمانية للتسحب من بولندا.. وإذا لم تفعل فإن ذلك يعني إعلاناً للحرب. بينما أوروبا تضع يدها على قلبها خوفاً من هتلر، كانت شركة سيارات نافي الأيركية تنتج أول سيارة مزودة بجهاز كفيف.

لكن.. في هولويود شعر صناع السينما برائحة الحرب.. فقدموا الفيلم الشهير «دعهم مع الحرب» الذي تدور أحداثه في الحرب الأهلية الأمريكية في إطار رومانسي.. أي أنه يجمع بين الحرب والحب.. وقد حقق أعلى الإيرادات في ذلك العام.. وهو بطولة كلارك جيبيل وفيغيان.. ولم تمنع هذه الرومانسية هولويود من أن تقدم نجمة إغراء جديدة هي كارمن ميراندا التي أصبحت فيعنتها للحللة بالفاكهة وبياضها المغطاء يعقود اللؤلؤ موضحة جرت النساء وراءها في الدول التي لم تكن قد تورطت في الحرب بما فيها مصر.

وفي الولايات المتحدة أيضاً.. لكن على يد مخترع روسي تحقق حلم من أحلام البشرية باختراع طائرة الهليكوبتر العمودية.. القادرة على الهبوط في أي مكان.. ففي ١٤ سبتمبر جرب المهندس الروسي الأصل إيجور إيسكوسيكس اختراعه بنجاح في منطقة كونيكتيكت.. وفي الوقت نفسه احتفل بعيد ميلاده الثلاثين.. وقد جاء إيسكوسيكس مهاجراً من بلاده بعد الثورة الشيوعية في عام ١٩١٧.. وقد مشى على درب أول من فكر في طائرة الهليكوبتر وهو اسمه هنريش فوكي الذي انتهى من تصميم طائرته في ٢٦ يونيو ١٩٣٦.. وبالقطع سيطر الجيش الأمريكي على اختراع إيسكوسيكس.

لكن حلم الطيران بالهليكوبتر الذي تحقق لم يمنع من مواصلة حلم الإنسان الذي يطير.. لقد بدأت شخصية سوبرمان في الظهور مرصومة في الجلات في ذلك العام.. وقد بدأت شخصية سوبرمان شخصية كوميدية في العام السابق، لكنها تحولت إلى شخصية مغامرة تواجه الشر والأشرار في عام ١٩٣٦.. وقد اخترعها الكاتب جيري سيغال، ورسمها الفنان جو شوستر.. وفيما بعد تحولت هذه الشخصية لكعالة إلى شخصية سينمائية شهيرة.

على أن الولايات المتحدة كانت في واد وأوروبا في

# هذا الرجل مختلف عن كل رجال العالم



د. عادل صادق

الرجال السباعين، خان الرجال عدوها فيصممون إلى قسمين: قسم 1 يستطيع أن يخفي ولها ولا يستطيع أن يري، شبيه فينفع في إغرائها مستخدماً كل أسلحته بما فيها الابتزاز والتهديد إذا كان موقعه يسمح بذلك، أمام القسم الثاني من الرجال فهو الذي كان يؤمن بأن أشهى الأطعمة هو ما كان ينضج على نار هادئة فكان يقترب منها ببطء وهدوء، يمانع عن مكر ومقتره على الخديعة للتليل منها والظفر بها في النهاية.

هذا الرجل مختلف هكذا حدثت نفسها وهي تخذل إلى النوم بعد يوم عمل شاق خارج البيت وداخله، وقبل أن يداعمها النوم تماماً، ويوعي قليل متيق ساورها قلق خفي مجهول المصدر سرعان ما تلاشي حين فقت الوعي بنومها التام، وفي يقظتها لم يكن هذا القلق الغريب يساورها على الإطلاق، إنما فقط كان يبرزها كشبح تحس بوجوده ولا تراه في أثناء تلك اللحظة الوسطى بين النوم واليقظة حين تولى إلى فراشها.

وحمدت الله أن استقرت في عمل يتيح لها أن تخرج ما لديها من إبداع مع رئيس محترم يظنها بتشجيعه وخلقه، مما أتاح لها أن توفر الحياة الطيبة لأسرتها التي كانت تتكون من زوج حنون وظلن جميلين ذكر وأنثى.

والبطل الثالث في هذه القصة الحقيقية هو الزوج والذي اكتملت فيه كل صفات الرجل الذي تسعد به امرأة ناضجة كزوج، منصبا وذكاً، وحناناً، وأمكانات مادية وفدرات جسدية، بمعنى أن تحقق لهذه السيدة الجميلة كل الإشباع الذي تحتاجه المرأة.

بل تحقق لها ما فوق الإشباع وهي نشوى الروح والتي لا يحظى بها إلا المحبون والعشاق والعارفون باله.

إلا أن قللاً ما قبل السيطرة التامة للنوم بل يبرزها كل ليلة يمتد أن بدأت العمل مع هذا الرجل.

وشيء من هذا القلق أصابه هو أيضاً ولكن كان يزهو في أثناء يقظته وكان أكثر تحديداً، وهو يعرف هذا النوع من القلق حين تبدأ دماغاته تنثرت تحت وطأة ضغط إغراء يصاحره، ومع تصاعد هذا القلق تستحضر كل أسلحته للزود عنه وحمايته من الخطر المحدق، إلا أنه هذه المرة شعر بأن الضغط الواقع عليه يفوق مجموع قواه الخارقة التي كان يزهو بها.

فكان يرق صوتو رغماً عن حين يتحدث إليها، ويفترش وجهه بإتسامة صافية، وتتشتب عيانه فوق عينيها لثوانٍ أطول مما يدعو إليه الموقف، وربما كانت أنفاسه تسمع في أثناء تحاوره معها في شئ من شئون العمل، إلا أنه في اليوم التالي مباشرة كان يتعمد وقسوة شديدة مع النفس أن يخفي هذه المظاهر خفية أن تتلقى هي رسالة منه لا يقصدها.

إلا أن ما كان يتعمده قد أتى بنتيجة عكسية، فالرسالة الثانية قد دعوت الرسالة الأولى، فبعثت من الرسالة الأولى هي الرسالة الصاعدة التابعة تلقائياً من ذاته، أما الرسالة الثانية فهي الرسالة الزائفة والتي تعني عكس مشاعره.

وتبريحياً أصبح القلق يبرزها نهراً ولم تعد هناك حاجة إلى قلق ما قبل النوم

كان يملك من قوة الإرادة ما يمكنه من رفع جبل عن موضعه، كان يستطيع كظم غيظه أمام أي إنسان مهما عظمت قدرته على الاستنزاف، متعلماً كان يستطيع السيطرة على غضبه في أشد المواقف اشتعالاً، وإيضاً كان يستطيع أن يكبح جماح غرائزه أمام أكثر الوجودات إغراء إلا فيما ندر حينما تمل نفسه وجنبه هواه نحو امرأة شديدة الجمال إلا أنه سرعان ما كان يسيطر ويتحكم انطلاقاً من قاعدة أخلاقية متينة تربي عليها وإحساساً بالسنوية نابع من شعوره الصادق نحو زوجة فاضلة، وأخيراً لحساسية وظفيتها ومركزه الاجتماعي، ولهذا تلت صفحته ببيضاء لا يشوبها ما يشوب عادة من هم في مثل قوته المادية والوظيفية.

وكثيراً ما حاول حاسون نثر بعض الأثرية السوداء، على القلوب الأبيض إلا أنه بحلمه وحكمته كان قادراً على نفضها وكان قادراً على احتواء المشاعر السلبية الوجيهة ضده من بعض زملاء الهيئة.

كان متديناً في اعتدال، سمح الطباع، سخياً في عطائه مديعاً في عمله، حازماً في إدارته، مرحاً في الحدود التي تحفظه وقاره وهيبته، ابتسامته تلمس القلوب ومعق فكره يدفع المحبين للاستشارة براه.

ولمّا كان بارعاً في عمله، كان له اهتمام بالغ والأدب واقتن العزف على البيانو إلا أن طبيعة عمله كانت تقف حائلاً أمام الإصباح من موهبته الموسيقية.

كانت هذه هي الصورة الصادقة التي رسمتها عنه من خلال حديثها معي، ومن خلال عدة لقاءات به.

أما في مسبحان الخلاق المبدع للجمال في الوجود، ومهما أسهنا في وصف جمال الوجه، ودفعة تصميم الجسد إلا أن جماليته الحقيقية كان لا يدرك بالعين وإنما نستطيع أن نتركه بكل حواسنا الأخرى بما فيها حاسة الشم حيث تستقبل من حولها أريجاً يملأ صدرنا بالإنتهاج لا تدرى إذا كان هذا الإنتهاج مصدره الأريج أم مصدره إحساس الفرحه لجود وجودها بالقرب منك حتى وإن لم ترها، الهواء من حولها يتشبع عطرًا وفناً وفكرًا ومرحاً ورحمة فيسيطر وجودها أن تواجدنا عليك من كل جانب.

نخلت هذه المرأة حياتها من خلال عمله، وإذا استمعنا إلى تفاصيل عبورها أمامه وأصطادها به لتصورنا أن جهة ما وضعتها في طريقه عن عمد إما لتوقع به أو لتختبر صلابته في السيطرة على غريزة حب الجمال المتأصلة في كل إنسان، وإذا

دققنا في التفاصيل لتصورنا أنها مؤامرة لأن موقعها في العمل جاء، ملائمةً، أي تعامل يومي ومباشر وإساعات يسمح بتخليق ألفة تزداد تدريجياً في ظل التداخل في تفاصيل العمل، والالتزام التام في كل موقف، ثم الأخطر الاعتماد عليها في الإتيان والذي يبرز في حكم ذكائها وخبرتها، واكتسبت هذه الألفة بعد أعق حين اكتشف فيها للفن والأدب.

واستطاع هو بخبرته وحكمته وحذره وصلابة أخلاقه أن يضع الحدود منذ البداية ويكاهه فوق الألفة الغروضة عليه بحكم طبيعة العمل.

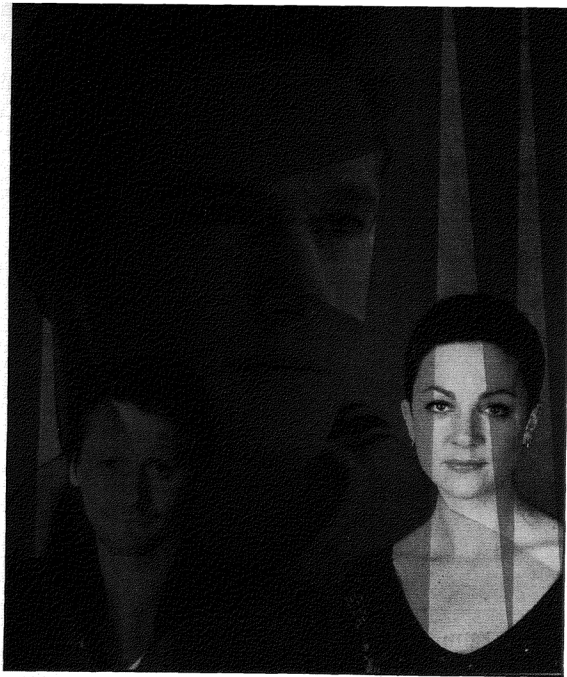
واستطاعت هي بخبرتها المتراكمة من تهافت الرجال عليها أن تقهر هذا الرجل بالذات لأن يختلف عن كل الرجال الذين اعترضوا عبر حياتها العملية.

واستراحت للتعامل معه لأنها أمنت بأنه لن يحاول معها، هكذا نلتها خبرتها بكل

بدأت المرأة الجميلة كأنها إختبار صلابته وأخلاقه

ثبت عيانه فوق عينيها لثوان ثم إختار الهروب

أصبت به نيسل إلى نفسها فسارعت إلى الطبيب النفسي



أسرار مريضته بل أيضاً لأن المريضة لم تحك له عن شيء، بل هي مشاعره الخاصة المدبرة التي استطاع بها أن ينفذ إلى عقل مريضته ليرى ما يخفيه حتى عنها، وبالتالي لا يكون لديه الحق في أن يقرر واقعاً مبنياً على قراءة خاصة جداً للمشاعر. ونعود فنقول إنه بالرغم من أن الطبيب لم يفصح له عن شيء، إلا أنه فهم واستطاع هو أيضاً أن يرى تلك الخيوط النحيلة التي تربط بين الألم الذي تعانيه ومصادره، استطاع هذه الرؤيا بشعوره المرهف وإحساسه العميق وإدراكه المبهج.

ولأن قاعدته الأخلاقية كانت هي أقوى ما لديه من أسلحة فقد برزت أمام عينيه كلمات تحمل أمراً رفيعاً وعظيماً فيه ضمان لسلام المجتمع وأمن الأسرة وانتشار الفضيلة، تلك الأمر الإلهي الذي امتثل إليه فوراً حين دعاه ألا ينظر إلى ما متعنا به أزواجاً غيوك.

بكلمات واضحة وريدها ضميره النقي وسمعها بكل كيانه الطاهر: هذه امرأة متزوجة ليست من حقي وإنما هي من حق زوجها وبطلانها. وحين وصلها الأمر الإداري بترفيحها إلى مكانة أعلى (بعيداً عنه) احتظلت مع زوجها وبطلانها بسعادة حقيقية، أما هو فقد نام في هذه الليلة بفرحة وطمأنينة لأول مرة منذ أشهر ■

المبهم، وكلما أسعن هو في رسائله المصطفعة المزينة زاد إعجابها به، وتظل تريد: هذا الرجل مختلف عن كل رجال العالم.

وفلا على هذا النحو شهوراً إلى أن بدأ الألم في الظهور.

ونحنا في الأمان، إلى من نشكو! وعند من نجد العلاج!

وترد: حيرتنا حينما لا نتعرف على سبب لهذا الألم.

حتى هذه اللحظة لم يصارح نفسه بمشاعره نحوها، وهي أيضاً لم تصارح نفسها بمشاعرها نحوه.

إلا أنها زارت طبيباً متخصصاً في الألم العضوي ملتزمة علاجاً لهذا الألم المبهمة غير المحددة مجهولة المصدر.

ولم تزعمها كثيراً نصيحة الطبيب العضوي لها بأن تزور طبيباً نفسياً فهي امرأة مثقفة على درجة عالية من الشعور المرهف والإحساس العميق والإدراك المبهج واستطاع الطبيب النفسي أن يرى الخيوط النحيلة جداً التي تربط بين الألم ومصدره، ونصح بإجازة طويلة من العمل، واستجاب فوراً للنصيحة الطبية.

أما هو فقد قلق من أجل صحتها، واتصل بالطبيب وتحقق أكثر من لقاء بينهما، أحدهما للاستئذان عن صحة المريضة والثاني والثالث بالمصافحة الرسومة.

وبالرغم من أن الطبيب النفسي لم يفصح له عن شيء، ليس فقط حرصاً على

# عجائب وغرائب في الأصول العائلية



محمد عبد القدوس

لكن إذا رأى الأملى يلعب تحمس لتشجيعه على الفور بحكم نشاطنا العائلية سنة ١٩١٨.

## عبد القدوس اسم طارىء!

لم يستمر الزواج طويلاً، وسرعان ما حدثت «فركشة» وكان هذا أمراً متوقفاً، فالزوجان كل منهما فنان له مزاجه وعاله الخاص المختلف عن الآخر. وأخذ جدى ابنه وكان مازال فى «اللفة» لا يدري شيئاً مما يجرى فى الدنيا ونهب به إلى بيت العائلة فى العباسية، وأعطاه أماناً إلى أخته «نعمات هانم» وهناك نشأ إحصان عبد القدوس وقضى طفولته والمرحلة الأولى من شبابه فى رعاية عمته نعمات أحمد روضان، وهذا هو اسمها بالكامل. ومن حقا أن يصيبك العجب للمرة الثانية، بعد الدهشة الأولى التى أصابتك بعد حديثي عن النادى الأملى، وفى «دهشتك» الثانية أراك تسأل:

فى هذه الحلقة أركز على نشأته الأولى، لأخلص إلى أن إحصان عبد القدوس كان نسيجاً وحده. لقد نشأ فى بيئتين مختلفتين، وأدى هذا إلى ثراء «سانو» الفكرى ونضجه وفهمه الدقيق للمجتمع المصرى، وأعطاه مادة غزيرة فى كتاباته، فأصبح فى مقدمة الأدياء، أصحاب الشعبية الواسعة والنجاح. ولأحظ أننى قلت إن البيئات التى نشأ فيها كانت مختلفة ولم تكن متناقضة، ورغم شدة الاختلاف الذى يبدو ظاهراً من الوهلة الأولى إلا أنه كانت هناك خطوط عامة تجمع بينها.

وتفاصيل ذلك تبدأ بالقول إن عائلتنا من النادى الأملى! ومن حقا بالطبع أن تصيبك الدهشة قائلاً: يا أستاذ، وما دخل الأملى والزمالك فى حكاية أبيك؟ والإجابة أن النادى العريق له فضل كبير علينا، ففيه التقى الأجداد منذ ٨٢ سنة بالضبط، حيث كان جدى محمد عبد القدوس يلقى المونولوجات فى إحدى الحفلات المقامة فى النادى الأملى، بينما كانت جدتى روز اليوسف تمثل فصلاً من مسرحية فى ذات الحفل، وأسفر اللقاء والحب، الذى بدأ بينهما منذ تلك اللحظة. عن الزواج الذى أشر إحصان عبد القدوس! لذلك كان من الطبيعي أن تكن عائلتنا أهلية صميمية ابتداءً من الجدود والأباء والأحفاد وأولادهم أيضاً، رغم أن البعض منا لا يفهم فى الكثرة، ولا يعرف الفارق بين «الأوت» و«الكورنر»!



صورة نادرة للشيخ الفنان أحمد روضان جد إحصان



إحصان عبد القدوس خلف والده مع أسرة عمته نعمات روضان



الناس اسم أبيه وعائلته أحمد رضوان، وعندما جاء أبي إلى الدنيا سنة ١٩١٩، أعلن اسم عبدالقدوس انتصاره النهائي على حساب رضوان.

#### جدي مطرودا من بيته

إذا أصابك الدهشة للمرة الثالثة قائلًا: أبو جدك هذا عجيب والله، قلت لك على الفور: وأنا معك: كيف يكون أزهريا وشيخا مهما، وفي ذات الوقت يعشق الفن إلى درجة أنه أطلق على ابنه لقب «عبدالقدوس» إعجابا بصاحبه عازف الناي. وتزداد دهشتي وبعثتك من أنه عندما التقط جدي بذور الفن من أبيه الشيخ لم يتروى في طرده من المنزل! فقد كان محمد عبدالقدوس مهندساً، لكن عشقه للفن كان أقرب إليه من الهندسة! وخاصة «فن المونولوج»، وهو من أوائل المصريين الذين برزوا في هذا المجال، واشتد سطو العائلة على الشباب المهندس المتمسرد عندما تزوج من مطلة تدعى روز اليوسف! لكن أسرته تراجعت عن قرار المقاطعة واعترفت بثمرة هذا الزواج الذي أبصر النور في ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٩، وسمى «إحسان» خاصة بعد وعد من جدي بالعودة من جديد للعمل كمهندس حتى يضمن الاتفاق على ابنه، فالفن غير مضمون، فأحياناً تجد نفسك في «السماء» ومن الممكن جداً أن تكون في «الأرض» يعني مفلساً! تبعت عن قوت يومك وحتى يضمن جدي الأمن والأمان بعدما أصبح رب عائلة فقد عمل مهندساً في مصلحة الطرق والكباري إلى جانب هوايته للفن، وعاش ابنه في رعاية عمته «نعمات هانم» وهي سيدة «بهيجة» تحب الحياة لكنها صارمة جداً، نفس أخلاقيات والدها الشيخ الفنان! أما محمد عبدالقدوس فقد أخذ من عائلته الفن فقط!

#### رضوان قبيلاً الثوري

وعندما صاهرت فضيلة الشيخ محمد الغزالي الذي أدين له بالفضل الكثير حيث تزوجت ابنته، كان أبي من أسعد الناس قائلًا: الولد عاد إلى أصله! أنا جدي شيخ أزهرى، رغم أن العديد من أصدقائه تعجبوا من هذا الزواج قائلين: كيف يتزوج ابن إحسان عبدالقدوس من ابنة الشيخ محمد الغزالي؟ وكان أبي الحبيب يرد بحكمة واقتدار على هذه التساؤلات قائلًا: ابني محمد أقرب بفكره إلى بيته الشيخ الغزالي من بيته ندى الجزيرة التي نشأ فيها! وقد ورثت عن والدي كذلك ثورته، كان ثائراً من الطران الأول، وقد وضح ذلك في روز اليوسف التي كان يديرها، وقد أخذ هذه الثورة بديوره من أمه، أما في عائلة «رضوان» أو عبدالقدوس، فلم يكن الجد أو أبوه من الثوار، لكن أجدادهم لهم تاريخ حافل مع ثورة عرابي لدرجة أن رضوان هو لقبنا الثوري، أما اسم عائلتنا الأصلي فهو «أبو زيدان» مما يعني «رضوان» كذلك طاري، على العائلة، بالإضافة إلى عبدالقدوس!

وإذا أردت أن تتأكد من صحة ما أقول فإني أقول لك: إن في بيتنا يوجد مصحف قديم جداً أعداه جدي إلى أبي جده، فيه ما يلي: «إهداء: أنا محمد رضوان عبدالقدوس بن الشيخ أحمد رضوان بن الشيخ سليمان رضوان واما فاطمة ابنة الشيخ محمد رضوان. وسليمان بن سليمان أبو زيدان وأباه محمد أبو زيدان، وقام بتغييرهما إلى رضوان عقب الثورة العربية وهربا من الصالحية بالشرقية «بليمونة» بجوار شبرا اليمن مركز زفتي وأبو زيدان لقبنا الأصلي من عرب الصالحية بالشرقية. وأمي هانم شين ابنة مريثشلي محمد أقفا شين من الجيش العثماني واستوطن مصر، واما خديجة هانم.

أهدي صورة من كتاب الله الولدي إحسان محمد عبدالقدوس عسى الله أن يهدي بقراته الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين». آمين.

#### التوقيع: محمد عبدالقدوس

الخميس ٣ ذوالقعدة سنة ١٣٦٣هـ الموافق ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٤م  
ولاحظ أن اسم رضوان «الثوري»! سبقه نهائياً من اسم أبي كما يتضح لك من هذا الإهداء، وفي هذه البليشة الثورية المشيئة التي تحب الفن نشأ إحسان عبدالقدوس وترعرع خاصة عندما اختلط ببنيته أمه روز اليوسف حيث عالى الصحافة والسياسة، وهكذا كانت نشأته الفريدة. ■



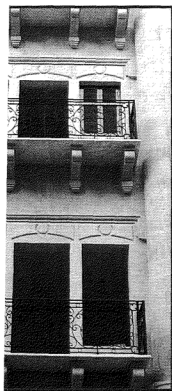
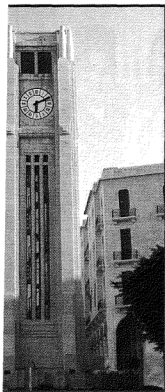
■ إحسان خلف والده مع فريق من أطفال العائلة

كيف يكون جدك اسمه محمد عبدالقدوس وأخته وهي عمّة والدك التي تولت تربيته اسمها نعمات أحمد رضوان، هل كان أبو جدك - ولا مؤاخذه - رجلاً مزاجاً؟ وأسارع إلى نفي ذلك قائلًا: أبداً والله! ورغم أن تعدد الزوجات أباحه الشرع، وكان أمراً طبيعياً في القرن التاسع عشر الذي شهد مولد جدي وأبيه أيضاً إلا أنني أذكر لك أن محمد عبدالقدوس ونعمات أحمد رضوان كانا من أب وأم واحدة، وقبل أن نشد شعرنا قائلًا: وهل هذا معقول؟ كيف يكون لعائلة واحدة لقبان، عبدالقدوس ورضوان! عائلتك هذه فيها غرائب، هل شاهدت أسرة من قبل لها راسان، عجائب ما يحدث عندكم!

وآر عليك قائلًا: يا سيدي القاري، أرجوك أهدأ قليلاً واسمع الإجابة عن هذا اللغز، فقد كان أبو جدي واسمه «أحمد رضوان» من خريجي الأزهر، ويعمل كاتباً في المحكمة الشرعية، وكان شديد التزمّت، صار في حياته الخاصة، ولكن من العجيب جداً أن هناك بذرة فن كانت مغروسة فيه، ومن أصدقائه المطرب «عبيد الصامولي» أشهر المطربين في ذلك الوقت؛ ومن أصحابه أيضاً عازف للناي اسمه «عبدالقدوس»، وكان «أحمد رضوان» معجباً به إلى درجة أنه عندما أتجّب «محمد» جدي، أضاف عليه لقب عبدالقدوس من شدة التلذذ بعازف الناي هذا، وكما ترى فهذه الإضافة طارئة على عائلتنا وجاءت بسبب «المزاج الفني» لعميد العائلة الشيخ عازف خريج الأزهر، لكن هذا الطاري، أصبح الأصل، فجدي كان معروفاً باسمه محمد عبدالقدوس، ونسى



نون والكاميرا



■ التكنونات  
والشرفات وأحة سكان  
بيروت

# واحة يرى منها لبنان وجه الحياة أسرار بيروت تحكيها الشرفات

في بيروت القديمة.. بيوت ترجمت مهارة العمال، وبراعة المهندسين في  
واجهات وزخارف تعكس ذوق الفنان ورقته.  
ولكن جاءت العداثة لتزيح الفن والجمال وترتك الساحة أمام كتل  
الأسمنت والزجاج والصعود إلى أعلى.

■ بيروت، أحمد الأسعد

برغبة دافئة تحايل اللبناني على الحياة الحديثة، فكانت البلكونات والشرفات، واحة الساكن التي يرى من خلالها الحياة.. فيظل في الفراغ، ربما يستنشق عيبيرا قادمًا من زمن مضى، يحمل إليه خطابات وذكريات عصر الفن والجمال على الواجهات والشرفات، رغم يقينه إنه زمن لن يعود. واليوم بعد أن التأمّت الجراح، فإن لبنان يتباهى بأجمل ما لديه من فن العمارة، وهو يفتح ذراعيه لكل زائر ليتعرف على أسرار مبانيه، وطرقاته القديمة والجديدة.

مباني لبنان حكاية قديمة مع الفنان الماهر الذي رسم بأزميله تاريخ عبقريته على الحجارة في كل بيت.

ورغم تطور «السكن» من بيت تقليدي إلى «نيوتقليدي» إلى نمط انتقالي، فإن كل الأشكال اعتمدت على التقطيع الداخلي نفسه الذي كان سائدًا في البيت التقليدي.

وكانت أكثر الأجزاء التي حافظت على طابعها المعماري هي البلكونات والشرفات، فكانما نرفض التخلي عن أصالة الفن وتراثه المعماري. وبرزت في لبنان قديما المنازل الأصلية التي عكست تفاعل الإنسان مع البيئة، فكانت تقسيماتها الداخلية مريحة فسيحة، وهندستها الخارجية تحمي البيوت من عوامل الطبيعة وتقلبات الطقس.

وعكست الواجهات بزخرفتها استقرار لبنان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وتأثرت المباني اللبنانية بالهندسة الإيطالية، التي نقلها التجار خلال رحلاتهم إلى مدينة البندقية.

وخلال هذه الفترة ارتبط المنزل اللبناني بالبيئة المحيطة، ففي المدن يرتفع البناء، طابقين مع دور أرضي يخصص لخدمة المنزل أو يستخدم كإسطبل. أما في الريف، فكان المنزل يخضع لطبيعة الأرض وانحنائها، فجاء منسجما مع الطبيعة وكأنه جزء منها.

ويشكل عام تشابه الواجهات وشرفات المنازل في لبنان، لكن بيوت الأثرياء تتميز بالرخام وقوش أكثر من الحجارة والحفر في النوافذ الخشبية.

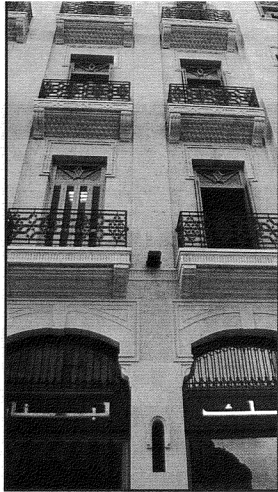
وإجمالاً فإن هندسة العمارة اللبنانية مرت بثلاث مراحل:

١ - منذ بداية القرن العشرين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.  
٢ - مع انتهاء الحكم العثماني وبداية الانتداب الفرنسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

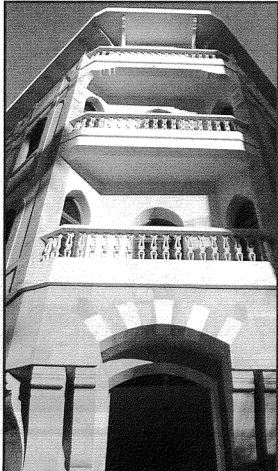
٣ - مع بداية الاستقلال وحتى بداية السبعينيات.

وتميزت المراحل الثلاث بالحدائق الجميلة وبداخل عريات الخيل الضيقة في بداية القرن، واستعمال السلم الداخلية، بدلا من الخارجية في منتصفه، واستخدام المصاعد في أواخره، ومع تزايد عدد الطوابق في السنوات الأخيرة، بدأ زحف الأسمنت وتراجع فن الزخرفة والعمار.

لكن بقيت بيروت بلا أسرار، فالبلكونات وحكايات والشرفات حواديت ■



■ رغم تراجع الزخارف ظل الجمال عنوانا لواجهات البيوت



■ مباني لبنان .. حكاية مستمرة عن الفن الرفيع

قبل أن تقف على الرصيف أو تعبر الشارع.. العلق بالشهادتين.

فربما يأتيك الموت في لحظة على كيبوت، سيارة تقف على الرصيف بسرعة جنونية. لأن السائق، ببساطة شديدة، شاب صغير يتعلم القيادة في الشوارع أو، مخمور، يضع زجاجة، الويسكي، على التابلود.

هذا ليس جرس إنذار نقرعه لنشزع الواقفين على الأرصفة، أو عابري الطرق، وإنما هو نصيحة تقدمها التقارير والأرقام حول حوادث القتل الخطأ في الشارع المصري، فقد تحول الأمر من مجرد حوادث فردية إلى ظاهرة حصدت أرواح المئات خلال الفترة الأخيرة، والمفارقة الغريبة أن الدولة واجهت، الكارثة، بتخفيف عقوبة القتل الخطأ، وإسقاط الحق الجنائي باعتبار أن «الصلح خير، بين القاتل والقتل».

تحقيق: أحمد عبد الحكيم - أماني العلويل

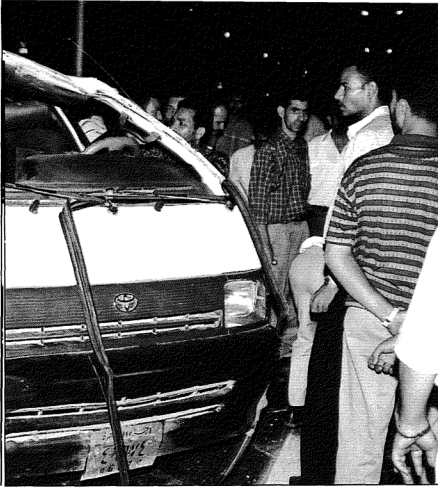
خدمة جيدة يقدمها مجرمو الشوارع.. ومكافئة القيادة

# الموت على الرصيف

حياة الناس







■ السرعة الفائقة للسائقين تأتي في المرتبة الأولى ضمن أسباب وقوع الكوارث

## قتلى الشوارع تضاعفوا في ١٠

سنوات.. ولا أحد يتحرك

الجيزة والقاهرة تحتلان المرتبتين

الأولى والثانية في كوارث المرور

الحكومة أسقطت الحق الجنائي في

القتل الخطأ باعتبار أن «الصلح خير»!

والقاهرة المرتبتين الأولى والثانية على التوالي في كوارث المرور.

ويمضي تقرير الأزمات والكوارث في رصد القاهرة، مشيراً إلى أن العامل البشري، أي السرعة الفائقة للسائقين تأتي في المرتبة الأولى ضمن أسباب وقوع الكوارث المرورية التي تتسم بالتكرار والنمطية بدرجة تعكس مظاهر الفوضى والإهمال.

لكن المفارقة الحقيقية في هذه الظاهرة أن سائقى الشرطة والقوات المسلحة والحراسات الخاصة لهم نصيب لا بأس به من الحوادث، ورغم تقديم محرمى الحوادث في الصحف لبلاغ في قسم الزنكية أخيراً بسبب عدم تجاوب وزارة الداخلية مع الصحفيين فيما يتعلق بالمعلومات، إلا أننا عندما حاولنا الحصول على

الملف متخّم بالحوادث المفجعة والأرقام المخيفة، فالوسط الإعلامى - مثلاً - مازال يتجرع الحزن على وفاة الزميل محمد همام الذى راح شهيداً لجند حراسات في الشرطة، بينما لقي الإعلامى الكبير صلاح زكى حتفه في أثناء عبوره الطريق. أما العريس «هند عبدالفتاح» فقد اغتالت فرحتها سيارة رحلات، بينما كانت تقف على رصيف في ميدان رمسيس، وإذا كانت هذه الحالات قد فرصت نفسها على الرأي العام خلال الفترة الأخيرة، إلا أن خسائر الأسر والعائلات بسبب حوادث الطرق فاقت قدرة الناس على «الصمت»، لاسيما أن الثمن الذى يدفعه مجرمو الشوارع بخس للغاية، والدليل هو طالب الهندسة الذى قتل عائلة كاملة على كوبرى أكتوبر، حيث حصل على ادنى عقوبة مقررة للقتل الخطأ، رغم أنه كان في حالة «سكر» وضبطت في سيارته زجاجة خمر.

أما مجلس الشعب فقد تجاهل في اجتماعات لجنة النقل مطالب تشديد العقوبة مكتفياً بوعود الحكومة لإصلاح الشوارع والطرق ورفع معدلات الأمان في الشارع المصرى، لذا فقد خرج قانون المرور الجديد دون إجراء مباشر يضمن حماية الناس على الأرصفة والكبارى، لاسيما عقوبة القتل الخطأ مازالت ستة أشهر، وغرامة لا تتجاوز ٢٠٠ جنيه، أو بإحدى العقوبات، وقد تصل العقوبة إلى جنيه واحد مادام جديماً الأقصى ٢٠٠ جنيه، إضافة إلى حالتيه شدد فيها القانون العقوبة لتصل إلى الحبس لمدة لا تقل عن سنة، ولا تزيد على خمس سنوات، والغرامة بين ١٠٠ و٥٠٠ جنيه، أو بإحدى العقوبات، بشرط إخلال الجاني إخلالاً جسيماً بما تفرضه عليه مهنته أو كان متعاطياً لمسكر أو مسدراً في أثناء القيادة، وهناك درجة أعلى من العقوبة تتراوح بين السجن من عام إلى سبعة أعوام، إذا كان قاتلي الحادث أكثر من ثلاثة أشخاص، لذا فالسؤال الذى يطرح نفسه بقوة على الجميع: هل هذه العقوبات مناسبة لحجم الكارثة؟

طبقاً لتقارير الإدارة العامة للمرور عام ١٩٩٨، فإن هناك ٥٩٦ حالة وفاة نتيجة لـ ٢٦٧٢١ حادث مرور بزيادة قدرها ١٠٠/٠ عن عام ١٩٩٨، أما حجم المصابين فيبلغ ١٨٨٤٦ إصابة أفضت بعضها إلى الوفاة.

أما التقرير الأول للكوارث والأزمات في مصر الصادرة منذ عدة أشهر، فيسجل أن حوادث المرور أصبحت هي السبب الثانى للوفاة في المراحل العمرية المنتجة منذ ٢٠-٤٥ عاماً، ويقول التقرير: إنه رغم فداحة الخسائر البشرية والمالية الناتجة عن حوادث المرور، إلا أن الإحصاءات والأرقام المعلنة لا تتسجل كل الحقائق ولا تعكس الواقع كما هو، فمثلة أرقام حوادث لا يتم الإبلاغ عنها لأسباب متعددة، وطبقاً ما يقوله التقرير، فإن حوادث المرور تحتل المرتبة الأولى ضمن أزمات وكوارث مصر عام ١٩٩٨، والطريف أن شهر أكتوبر لا يسجل كوارث الزلازل فقط لكنه سجل أعلى معدلات للكوارث المرورية خلال أشهر السنة بنسبة ١٤/ بمعدل ١٧ كارثة مرورية، ومن الطبيعي في هذا السياق أن تحتل محافظتنا الجيزة

معلومات بشأن قطاع الحراسات في وزارة الداخلية، قمنا بالاتصال بالعلاقات العامة والإعلام، فكان هناك رد إلى طلب الاسم والتليفون. وقد فعلنا، إلا أننا لم نتلق أية استجابة حتى اللحظة الراهنة، ولم يبق أمامنا إلا تسجيل الحالات التي عايناهما عن قرب، ومنها حالة المواطن غريب الصياد، الذى أصيب في حادث قفزت فيه سيارته تابعة لأحدى الجهات السيادية السادة السادسة صليحاً على الرصيف في أثناء استعداده لتجهيز سيارته، وأصيب بارتجاج في الخ وكمسور مضاعفة، واستغرق علاجه شهرين في مستشفى عين شمس التخصصى، وكانت النتيجة إصابة «غريب» بعجز جزئى وحالات إغماء متكررة ومنعه من القيادة وهي مهنته التي يطعم منها أولاده، وعلى مدى عام كامل مازال «غريب» يحاول الحصول على تعويض عبر القضاء والمحاكم والنتيجة حتى الآن «صفر».

والطيفر للضئفة في حادث «غريب» أن التحقيقات أكدت أن سائق السيارة الجند - صغير السن - كان يقود السيارة دون تدريب على القيادة، وطبقاً لما علمه المجنى عليه غريب الصياد، فإن السائق الجاني تلقى تدريبه في شوارع القاهرة، وعلى سيارة «مير».

محمد صائق - نائب رئيس هيئة النقل العام - يعطينا صورة للعقوبات التي تنتظر سائق النقل العام إذا ما أقدم على ارتكاب حادث مروري، حيث يقول: إن هناك مركزاً خاصاً تابعاً للهيئة لدراسة الحوادث، يتم فيه تحليل الحوادث، والقيام بتحقيق مستقل، ولا يستبعد السائق من القيادة إلا بعد عدة حوادث، ودراسة ظروفها، حتى لو كانت نتيجة



■ المستشار زكريا عبدالعزيز

## رئيس محكمة الاستئناف:

### جماعات الضغط نجحت في

### انتزاع تشريعات تخدم مصالحها



■ أحمد طه

## النائب أحمد طه:

### جرائم القتل الخطأ أصبحت

### للقاديين فقط!

الحادث وقوع قتلى وإزاء هذا المشهد المشاوي، التمثل في فرار مجرمي الشوارع من القتل الخطأ من الطبيعي أن يطرح الجميع مخاوفهم من استمرار هذا التسبب، حيث تلقت الدكتورة فوزية عبدالستار - أستاذ القانون الجنائي في جامعة القاهرة - إلى أن جريمة تعاطي المخدرات تصل عقوبتها في حصد الأثني إلى الحبس ثلاث سنوات، والأقصى إلى ١٥ سنة مع الشغل، رغم أن الجاني في هذه الحالة لا يضر إلا نفسه، وهذا هو الأمر الذي تطالب بتطبيقه فوراً في مخالفات المرور التي تنجم عنها جرائم القتل الخطأ.

وعلى الرغم من إحصائيات المرور وتقارير الكوارث ومخاوف البيوت المصرية من الموت الذي يسكن الطرق، فقد أقدمت الحكومة في ديسمبر ١٩٩٨، على إبطال التعليل رقم ١٨٤ على قانون العقوبات، وهو التعديل الذي فتح باباً للتصالح في جرائم القتل الخطأ وأسقط حق المجتمع في محاسبة أفراد من الجرائم.

وفي هذا السياق يقول عصام الإسلامبولي المخاصم أن هذا التعديل قد اتخذ بدعوى أنه يهدف إلى تسهيل إجراءات التقاضي، لكنه فتح باب التصالح للمتضرر من الجريمة، مع المتهم، وهو الأمر الذي يسقط البدعوى الجنائية، لكنه في تصوري يعد إهداراً لحق المجتمع في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وعدم سرور الجرائم - نون عقاب مناسب، وأضاف الإسلامبولي: إن ضغط أصحاب رؤوس الأموال في مجلس الشعب أسفر عن تغيير قاعدة في الفقه الجنائي وقانون العقوبات المصري في تمثيل المجتمع في الجنائية، وإطلاق حرية التصالح، وإسقاط البدعوى الجنائية، وهو الأمر الذي يعنى إمكانية عودة جريمة القتل الخطأ إلى فعله دون رادع، مادام باب التصالح مفتوحاً، بينما كان طبقاً لإجراءات ما قبل التعديل من حق المجتمع تنفيذ عقوبة السجن، إذا حصل عليها الجاني بدون تنفيذ في سبائته الأولى.

أما النائب أحمد طه فقد وصف جرائم القتل الخطأ بأنها أصبحت «جرائم القاديين» الذين يمتلكون الإمكانات المالية وتحول دون أن ينالهم القانون، في حين أكد المستشار فتحي رجب - نائب مجلس الشورى

## كلام

عاد ابني الصغير أحمد من المدرسة، وطلب من الجميع مغادرة الغرفة ليعضى إلى أمه بسر عظيم، فأنسحت وشقيقه الأصغر من الغرفة، انتظارا لما سيفضي به الصغير.. وبعد لحظات قالت لي زوجتي: إن الصغير يقول لها: أنت سمع في أوتيس المدرسة أغنية تقول: «يايا قول لما دح» وعندما سألته عن سر خجله من الحديث أمامي، برز ذلك سؤال بري: «هية الأغنية دي مش عيب لأن فيها كلام وحش؟» وكان علي أن أبحت عن الأغنية «المسخرة» واكتشفت أنني آخر من يعلم، فالأغنية ناز على علم الكل يعرفها ويحفظها.. اللهم أخذت الشريط إلى ابني حتى أأفكش صغيري في معانيها، ولأؤكد أن أنها أغنية هائفة تعبر عن حال البيت المصري بعد قانون الأحوال الشخصية الجديد، وما صاحبه من «خلم» عظيم. وعجزت عن تفسير معنى كلمة «دح»، وأصابني الحرس عندما استلقي عمر على فقاء من الضحك، كلما سمع الأغنية، وهو يردد: «خبر علك..» حال عمر استغرت زوجتي الصون، ونظرت لي وفي عينيها شر يشبه ذاك الذي يطل من عيون «الخالعات» فاستريت فيها وحاولت استشفاف ما تخفي في نفسها، فقالت لي زاجرة: «كيف تدخل مثل هذا الشريط إلى البيت؟ أنت عاين تعلم الأول الأغاني السوفية؟»

فلقت لها: الحقيقة أن ابنك هو الذي أثلف أخلاقه، لأنه أُرشدني إلى هذه الأغنية العبقريّة، لأنها جاءت في وقت الكل مصاب فيه بالملل، ولينا نستغل هذه الأغنية لمواجهة إكتئاب الشتاء، بهذه المناسبة نقول لإسرائيل التي تقتل الأبرياء في لبنان «دح» ويقول روسيا لما تفعل في الشيشان «دح».. أم «دح» الكبرى فنقولها لكل العرب الغارقين في مستنقع العنارات والكلام الكبير وهم ملطشة لكل من هب ودب.

طبعاً الكلام لم يعجب زوجتي المحافضة، فتركنتي وهي تقول لأحمد: يا بني شغل لنا الشريط أحسن من وجع الدماغ.

أن كثيراً من الدول تمنع ارتكاب جريمة القتل الخطأ من قيادة أي نوع من المركبات، بل تسحب رخصته نهائياً، وتستخرج له صحيفة حالة جنائية مسجلة على الكمبيوتر، بينما يظل الوضع على حاله في مصر دون رادع كاف لارتكاب هذه الجرائم.

أما المستشار زكريا عبدالعزيز - رئيس محكمة الاستئناف - فيرفض أيضاً التعديل وإسقاط حق المجتمع في محاسبة الجاني في جرائم القتل الخطأ، ويقول: إن جماعات الضغط استطاعت إصدار تشريعات تخدم مصالحها في وقت تنكس فيه المحاكم بالقضايا، وينظر القاضي جلسة مئات القضايا في جلسة واحدة.

ورفض المستشار عبدالعزيز تشديد العقوبة، مؤكداً أن الأمر يحتاج حلاً شاملاً لكل مظاهر الغوضى في الشارع المصري، وتوقيع الإكالات لرجال المرور لإحداث نقلة نوعية في أدائهم في الشوارع، بحيث يكون متاحاً اختبار وجود المخدرات والسكرات في دم السائق في لحظة حدوث الحادث، ووضع قيود على

صلاحية السيارات السائرة في الشوارع. أما د. أحمد وهدان - رئيس وحدة السلوك الإجرامي في المركز القومي للبحوث الاجتماعية - فقد لفت إلى ضرورة تشديد العقوبة، لكن مع تغيير التكييف القانوني لجرائم القتل الخطأ لتحول إلى قتل شبه عمد، لأن من يركب سيارة ويعلم أنها وسيلة لقتل روح بشرية، ثم يقودها بسرعة لا يفكر فيه، وهذان راحي النيات «من جريمة القتل، واعتباره يرتكب فعل الاستهتار.

ويضيف د. وهدان مقترحاً تصفيف القتل شبه العمد المقترح من جانبه في مرتبة وسطى بين القتل الخطأ وقتل الترهّد، ويؤكد أن تشديد العقوبة وتغيير تكييف الجريمة من شأنه أن يصحح عوجاج تعديل قانون الإجراءات الجنائية ويضع رادعاً مناسباً للحفاظ على الأرواح بعد أن أصبح فقدها هو قهرتنا الصباحية.

الرادع الذي يتحدث عنه د. وهدان يؤكد د. ناصر لوزي - الاستشاري النفسي - قائلاً: إن وجود الرادع للبشر أمر مهم لتجنب أخطأ السلوك الإنساني، حيث إن تشديد عقوبة القتل الخطأ قد يكون جسور النجاة لآلاف القتلى سنوياً ■

## خبري رمضان



يبدون الصور، المفزعة، وحلها هي القادرة  
على استفزاز الضمير العالمي.. فقد، قام، العالم  
لسنوات طويلة متجاهلاً استخدام الأطفال  
وقوداً للحروب والنزاعات المسلحة، واستيقظ  
هجة وهو يطالع أخيراً صورة النوع، جون  
ولوتر هتو، البالغين من العمر (١٢) عاماً، والتي  
نشرت في صحف الدنيا مع علامات تعجب  
ودهشة، وغضب بلا حدود.

■ مروى مشالي، محمد عيسى

الصورة «القصة» ركزت بؤرة الاهتمام على التوم  
الذي يقود جيش «الرب المسلح» المطالب باستقلال  
أقلية «الكارين» في دولة ماينمار (بورما سابقاً)،  
والأغرب من ذلك أن التوم يضطلع بمهمة التخطيط  
السياسي والعسكري لهذا التنظيم منذ ٢ سنوات،  
ورغم الإثارة الشديدة في حالة «التوم» إلا أنها  
ليست القضية، فتنة ملايين غيرهما يحملون السلاح  
ويخوضون المعارك، ويموتون قبل أن يبدأوا الحياة.  
ويعد تجنيد الأطفال في الحروب من الظواهر  
الخطيرة المتفشية في جنوب القارة الإفريقية وآسيا  
 وأمريكا الجنوبية، وعجزت الأمم المتحدة عن وضع  
حد لهذا الانتهاك الذي يتعرض له الأطفال، فقد طالبت  
الأمم المتحدة ومنظمة اليونسيف ومنظمة العفو الدولية  
برفع سن التجنيد إلى ٢١ عاماً وتجريم الدول التي  
تجنّد أطفالها ضمن صفوف الجيش،  
إلا أن هذه الدول لم تلتزم بهذا القرار  
ومازالت تواصل تجنيد الأطفال لفض  
صراعاتها مع الدول الأخرى.

وقد أظهر تقرير للأمم المتحدة أن  
أكثر من ٢ مليون طفل أهلكتهم الحروب  
منذ عام ١٩٨٧، بالإضافة إلى أكثر من ٦ ملايين  
طفل يعانون إصابات ما بعد الحرب، ومازالت النسبة  
في ارتفاع، حيث وصلت نسبة ضحايا أطفال  
الحروب ٩٠٪ من الضحايا بشكل عام ولا يقتصر  
الأمر عند تجنيدهم، بل تقوم بعض الدول في جنوب  
القارة السمراء، بخطف الأطفال من الدول المجاورة  
وتجنيدهم في صفوف جيوشها.

قبل أن نستطرد في تفاصيل أهم الدول التي  
تجنّد الأطفال في حروبها، لابد أن نتساءل عن دور  
المنظمات والهيئات الدولية المختصة برعاية شؤون  
الأطفال، وهل بات دورها مجرد إصدار قرارات  
وتوصيات؟ وهل تحولات مبادئها إلى شعارات  
ولائقات فقط؟

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الدول التي  
تجنّد أطفالها في الحروب سوف تواجه كارثة عدم  
وجود شباب في المستقبل لأنهم يموتون أطفالاً في  
الحروب، بل ربما يواجه العالم أجمع كارثة عدم وجود  
دعائم الغد من الشباب، بحيث تحدث ندرة في وجود

العالم لا يملك سوى «الدموع»

## الأطفال.. «قنايل» الحروب الحديثة!

حمل الطبول، وإنما تحولوا إلى جنود في الجيوش  
يحملون الأسلحة الفتاكة والقنابل، ويقومون بأعمال  
التجسس والمهام الانتحارية، مما يعرض حياتهم  
للخطر، وهذا يسفر ارتفاع نسبة قتل الأطفال في كثير  
من دول العالم، والدليل على ذلك ارتفاع نسبة  
الضحايا من الأطفال في الحروب لتصل إلى ٩٠٪  
منهم، حيث كانت نسبة القتلى من الأطفال في الحرب  
العالية الثانية ٤٨٪ من نسبة الضحايا المدنيين بصفة

الشباب الذين يقودون بلادهم إلى حياة أفضل بسبب  
تجنيدهم في الحروب وهم مازالوا في سن البراءة  
 والمعروف أن الأطفال كان لهم دور كبير في  
الحروب والنزاعات منذ قديم الأزل إلا أن دورهم في  
ذلك الوقت كان يقتصر على حمل طبول الحرب بهدف  
تنظيم خطوات المقاتلين وإثارة حماسهم أما الآن..  
وفي ظل سعي العالم نحو حياة آمنة وأفضل ورواية  
خاصة للأطفال.. فلم يعد دور الأطفال يقتصر على



مفتجرات خطيرة، وأوضح تقرير القوات المسلحة أنه هناك أكثر من ٤ آلاف طفل تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٥ عاماً في صفوف المتمردين وأكثر من ٣٥ ألف طفل قد لقوا مصرعهم خلال السنوات الماضية.

وفي روسيا يتم تجنيد الأطفال في الحرب الدائرة بينها وبين الشيشان، وبدأت الأمهات الروسيات يكشفن عن مرارة تجنيد أطفالهن في الحروب، مما جعلهن يفكرن في حلول لتفادي تجنيد أطفالهن في الجيش الروسي، ولم تجد الأمهات حيلة أفضل من الطلاق من أزواجهن حيث يعفى القانون الابن من الخدمة العسكرية باعتباره العائل الوحيد لأنه المطلقة.

وقد كشفت أبحاث اللجان التابعة للأمم المتحدة أن تجنيد هذه الدول للأطفال في الجيوش لم يكن أمراً عشوائياً بل يقوم على أساس استغلال براعة الأطفال، فهم أكثر جراءة في الحرب من غيرهم، باعتبارهم لا يدركون مدى الأخطار التي تواجههم كما تعتقد الدول التي تجنّد الأطفال في الحروب أن الأطفال أفضل من الشباب في الحرب من الناحية الاقتصادية فهم يشكلون نسبة كبيرة من تعداد السكان خاصة في القارة الإفريقية، إضافة إلى أن استهلاكهم من الطعام أقل بكثير من الجنود الكبار، فضلاً عن أنه يمكن إقناعهم بأداء أي عمل انتحاري بدون أي تفكير أو مقاومة، كما أن الجيش لا يشكل للطفل أهمية كالجند البالغ وهذا عامل مهم بالنسبة للقيام بأعمال المطلوبة دون أي تصعيب كذلك فإن يمكن التحكم في أفكاره وتصرفاته عن طريق الترغيب والإقناع بوسائل عدة كالطعام والخدراوات والخمر فضلاً عن وسائل التعذيب المختلفة وقد تنبه الكثير من الحكومات لهذا الخطر الداهم الذي يتهدد الثروة البشرية في العالم وينذر بالقبض على الأطفال في هذه الدول، وكانت النتيجة استجابة حوالي أكثر من (١٠٠) دولة لدعوة الأمم المتحدة لإقامة مؤتمرات لمناقشة حقوق الأطفال الذين يعانون مخاطر الحروب في كل أنحاء العالم وكان آخرها مؤتمر "مونتفيدو" والذي عقد في أورجواي العام الماضي، وكانت أولى توصيات المؤتمر رفع من التجنيد إلى ٢١ سنة حيث أعلنت الأمم المتحدة من جانبها أنها لن تجنّد من هو أقل من هذه السن في قوات حفظ السلام التابعة لها، وألقت الأمم المتحدة باللوم على كل من بريطانيا وأمريكا حيث يوجد في صفوف الجيش البريطاني ما يقرب من ٥ آلاف طفل خدمين في صفوف الجيش البريطاني منهم من كان يقلّ من ١٥ عاماً، الأمر نفسه يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يوجد أكثر من ٧ آلاف طفل تحت سن ١٧ سنة منتشرين في القواعد الأمريكية الموجودة في الخليج العربي بالإضافة إلى مشاركتهم في حرب الخليج وتعرض العديد منهم لخطر الموت.

وتعمل الآن الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية على تقديم مشروع قانون يحمي الأطفال من أخطار الخطف والتجنيد في صفوف الجيش، فالمرء أن الأمم المتحدة قد أصدرت سابقاً للقرارين المذكورين التي تحرم البائع بالأطفال في المصارف وبخاصة في الدول الإفريقية والآسيوية أن هذه الدول لم تخضع لقرارات الأمم المتحدة، ومازالت الانتهاكات تتزايد ضد الأطفال ■



■ ٨ ملايين طفل ماتوا على الجبهة خلال السنوات الماضية

الآلاف طفل آخرين في أنجولا و٧ آلاف في أوغندا بالإضافة إلى ٦ آلاف طفل مجند في كل من الكونغو وسيراليون.

كما كشفت تقارير منظمة العفو الدولية عن وجود (١٥) ألف طفل خطفوا من قراهم ومنازلهم في العديد من دول إفريقيا الجنوبية منذ عام ١٩٩٥، والغريب أن ٨ آلاف من هؤلاء ينتمون لدولة أوغندا وحدها.

وتبدو ظاهرة خطف الأطفال بوضوح في أفغانستان حيث يوجد (١٠٩) آلاف طفل مجند تم خطفهم من قبل حركة طالبان من معسكرات اللاجئين في باكستان، هذا بالإضافة إلى (٥٠) ألف طفل آخرين مجندين تم خطفهم في دول جنوب شرق آسيا منذ عام ١٩٩٥، أما في أمريكا الجنوبية فيوجد ١٦ ألف طفل مجند تحت سن ١٧ سنة في كولومبيا وحدها، كما كشفت القوات المسلحة في كولومبيا أن آلاف الأطفال يعملون في صفوف المتمردين اليساريين كما يستخدم الكثير منهم للكتف عن اللغام أو يتم إجبارهم على نقل

عامه، بينما كانت لا تتعدى ٥٠٪ في الحرب العالمية الأولى، وهو الأمر ذاته الذي استمرعى انتباه الأمم المتحدة ومنظمة اليونسيف التابعة لها، وكذلك منظمة العفو الدولية، مما دفع هذه المنظمات إلى محاولة التوصل إلى سبب تقصى هذه الظاهرة في أكثر من ٦٠ دولة في العالم تشبب فيها حروب أهلية، حيث كشفت تقارير اليونسيف أن حوالي ٢ مليون طفل قتلوا في الحروب الأهلية منذ عام ١٩٨٧، بالإضافة إلى (١٦) ملايين طفل يعانون إصابات جسدية وعقلية.

وحددت تقارير اليونسيف أهم الدول التي تنتشر فيها ظاهرة تجنيد الأطفال في الجيوش والقيام بخطف أطفال الدول الجارة - أقل من عشر سنوات - وتجنيدهم في صفوفها، حيث جاءت إفريقيا على رأس قائمة القارات تليها آسيا ثم أمريكا الجنوبية. إذ يوجد في السودان حوالي ٢١ ألف طفل مجند تحت سن ١٥ سنة ويعامر متفاوتة تبدأ من ٩ سنوات وفي رواندا يوجد ٢٠ ألف طفل مجند تحت سن ١٥ سنة و١٠٠

أول رائدة فضاء سوداء على أرض القاهرة

# الفضاء أكثر أمناً .. من الشوارع!

تخاف جداً من عبور الشوارع، رغم أنها تستطيع أن، تمشي، في الفضاء كما تشاء.

الأغرب من ذلك، أنها لا تشبه، المرأة الخارقة، ولا أى شخصية من شخصيات أفلام الخيال العلمي، إنها شخصية عادية جداً، وبسيطة للغاية ومع ذلك فهي أول رائدة فضاء سوداء في العالم كله. إنها، جون هيجينبوثام، أول رائدة فضاء أمريكية سوداء، والتي زارت القاهرة أخيراً بلعوة من، هيئة المهونة الأمريكية، التي تنظم رحلات تعريفية لبعض الشخصيات الأمريكية الشهيرة.

■ حوار - ريهام مازن

وبالمطعم يبدو عمل المرأة في الفضاء غريباً علينا، لكنه طبيعي جداً في أمريكا، بل إن سيدات أمريكا يروين أن نسبة السيدات في الفضاء قليلة، وكما تقول «جون» التي تعمل بوكالة ناسا الأمريكية للفضاء منذ ١٥ عاماً، إن نسبة السيدات العاملات كرائدات فضاء، لا تزيد على ٢٢٪ ومع ذلك فهي فخورة جداً لكونها واحدة من هؤلاء اللاتي نجحن في الاختبارات التي أجرتها وكالة «ناسا» واستطاعت أن تحقق شيئاً يحلم به الكثيرون.

عمرها ٣٦ سنة، نهوى كمال الأجسام والموسيقى ولا تملك رخصة لقيادة الطائرات. وقد تخرجت جون من كلية الهندسة قسم الكهرباء، والإلكترونيات، وهي حاصلة على الماجستير في نظم الفضاء من المعهد الفني في فلوريدا، بدأت عملها في ناسا عام ١٩٨٧، ثم قدمت طلب التحاق برواد الفضاء عام ١٩٩٤، ضمن ٦٠٠ متقدم من مختلف

حياة الناس



هل لديك رخصة لقيادة طائرة ذات أكثر من محرك؟  
لا.  
ما هواياتك؟  
أحب جداً كمال الأجسام، اللياقة البدنية والموسيقى.

كيف تصفين يوم عمل في حياة رائد الفضاء؟  
بالطبع حياتنا العملية مختلفة عن أي عمل روتيني آخر، فبعض الأيام نقضيها في الاجتماعات وأخرى في الطيران، إن الممكن أن نذهب للغدا، في أي مكان نريده، ثم نعود لمارتلنا ثانية، وهناك أيام نمارس فيها رياضة الغوص، فهي من الأمور غير المتعارف عليها في الحياة اليومية العادية، طبيعة عملنا مليئة بالحياة وعدم الملل.

ما المعايير الجسدية التي يجب توافرها في رواد الفضاء من حيث الوزن، حدة البصر، وحالة القلب والظول .. إلخ؟  
فيما يتعلق بالوزن يجب أن يتوافر رائد الفضاء ما يتمتع به الطيارون العاديون أما الطول فيجب أن يتراوح بين ١٦٣ سم و ١٨٨ سم لأنه لا توجد مساحات كبيرة داخل المكوك، ولا توجد هناك أي قيود على الوزن ولكن المطلوب من الرائد أن يكون لائقاً بدنياً لأن بعضاً من مهامنا في الفضاء، تتم عن طريق الخروج غير نوافذ المكوك، فلذلك يجب أن يكون الرائد لائقاً بدنياً ليتمكن من المرور عبر النافذة ولا توجد شروط خاصة بالقلب، ولكن يفترض طبياً أن يكون سليماً.

هل هناك مرحلة سنية معينة يجب فيها أن يتوقف رائد الفضاء عن الطيران؟  
مادم الرائد لائقاً بدنياً ويستطيع ذلك، فلا توجد مشكلة.

يعني هل ممكن أن يطير وهو في السبعين؟  
هناك رائد تعتبره حالة فريدة في هذا الإطار فقد قام برحلة فضائية وعمره ٧٧ عاماً، ولكن عادة ذلك ليس سهلاً ولا يشكّل قاعدة بل استثناء، عموماً لا توجد قيود صارمة على السن.

هل توجد أمراض مرتبطة بمهنة الفضاء مثل بعض الأعمال الأخرى؟  
لا يوجد مرض على وجه التحديد، حدثت لنا في الفضاء، فقدان لنسبة قليلة من كالسيوم العظام في خلال يومين أو ٣ أيام من الرحلة ولتعزيز ذلك نتمصل على كميات خاصة من الكالسيوم عن طريق استخدام بعض العقاقير بالإضافة إلى القيام ببعض التمارين الرياضية.

ما تربيتك ضمن رواد الفضاء العاملين حالياً في ناسا؟  
هناك ١٦٦ رائداً يخلقون في الفضاء، وهناك ٣٩ آخرين قادرين ولكن تخرجوا لأسباب فنية في التحليل وتربيتهم ضمن هؤلاء ٣٩ وهناك نوعان من رواد الفضاء الأول يقوم المكوك والنوع الثاني مساعدون متخصصون في علوم الفضاء، والنوعان يوجدان على المكوك ■

## لا أفكر في أحد عندما أبتعد عن الأرض العمل في الفضاء لا يخلق الرأى .. ويرتبات ناسا حقيقية!

كم عدد ساعات الطيران التي يجب أن يقوم بها رائد الفضاء طوال حياته؟  
إنها تعتمد على عدد مهام الفضاء التي قام بها، وأغلب الرواد يحاولون القيام بمهمتين على الأقل، وهذا يعني ٤٠٠ ساعة تقريباً في الفضاء.

كم ساعة طيران يقوم بها رائد الفضاء في العام الواحد؟  
في الحقيقة لا يستطيع الرائد السفر على المكوك كل عام، إلا إذا كان من المحظوظين.  
هل التهتمين بمقابلة من سبقك في مجال الفضاء؟

نعم، لدينا رواد الفضاء، الأكبر سناً يحضرون في ناسا لابتداء الأراء والاستفادة من خبراتهم.  
هل أنت حريصة على متابعة أفلام الفضاء الأمريكية، وهل تمنيت أن تكوني البطلة في أحد الأفلام على أرض الواقع؟  
نعم أحب هذه النوعية من الأفلام فمفرض التسلية موجود بها لذا أحرص على مشاهدتها، وأما التأثير بالأفلام فهذا غير وارد لأنها تعيش على أرض الواقع وهذه النوعية من الأفلام بعيدة عن الواقع تماماً، ولذلك كل ما أشاهده لا يعكس حياتي كرائدة فضاء.

لا يوجد شخص على وجه الكرة الأرضية لا يخاف من شيء ما في حياته، فهل تتسرعين بخوف وأنت في الفضاء الخارجي؟

أنا أخاف من «عبور» الشوارع أكثر من الفضاء، ولكن هل تفكرين ولو للحظة وأنت في الفضاء بانك لن تعوين للأرض؟  
لا .. لا، على الإطلاق.

عندما تكونين في الفضاء من الشخص الذي يستحذو على تفكيرك؟  
(تضحك جداً)، لا أعرف، ربما أفكر في حب

الناس وسيستخدم ذلك على من يبعث إلى البريد الإلكتروني.

كيف تصفين لنا كرائدة فضاء الأرض من الفضاء؟  
مكوك الفضاء، لا يذهب بعيداً جداً عن الأرض، فقط ٢٠٠ ميل، فلا نستطيع أن نرى الكوكب كاملاً وإنما مناطق محددة من الأرض تتغير بتحرك المكوك، وعن طريق التقاط الصور نستطيع أن نرى مناظر جميلة وخلاصة نذهب بالعقل مثل جبال الهوليا.

كم تقريبا عدد الجوائز والميداليات التي حصلت عليها؟  
(بتبرير مليئة بالثقة والفخر) في الحقيقة لا أستطيع طباعة وعادة لم أعدها، فهي من حولي في كل مكان.

الجنسيات، قبلت الوكالة منهم ١٢٢ رائداً فقط، وتهى جيون الموسيقى، وممارسة رياضة كمال الأجسام والغطس، ومعها كان هذا الحوار.

ما الذي جعلك تفكرين في أن تصبحي رائدة فضاء؟

لقد التحقت عام ١٩٨٧ بوكالة الفضاء الأمريكية ناسا كمهندسة كهربائية وعملت كاتبة في الظل أقوم بعمل الصيانة لمكوك الفضاء، وأجهزته، وبصراحة سمعت وجودي في الظل ففكرت أن أتعلم كيف أصبح رائدة فضاء، ولأنني كنت ذكية بالقدر الذي يسمح بالتخلي عن العمل في الظل استلعت أن أتعلم بسرعة فائقة.

هل درستك في مجال الهندسة ساعدتك في عملك الآن؟

نعم، فدراستي كانت في هندسة الكهرباء والإلكترونيات مما ساعدني على معرفة الكثير في التعامل مع الأجهزة الإلكترونية.

ما المواصفات التي يجب توافرها في رائد الفضاء؟

لأنه أن يكون ذا شخصية قوية، لديه قدرة عالية على التحمل، وإليه خلفية جيدة عن التكنولوجيا وعلوم الطبيعة، الكيمياء، والفيزياء، بعد ذلك بدلاً الشخص استمارة دخول الامتحان المؤهل لذلك ولعل يوفق.

هل هناك أي قيود على رائد الفضاء تتعلق بالزواج أو الإنجاب؟

بقدر إمكانتنا نحاول أن نحيا حياة طبيعية، فهناك ساعات نقضيها طويلاً في التدريب والممارسة.

إن هنالك أي محاذير في الزواج والإنجاب؟

لا .. لا، حياة طبيعية كاملة.

هل العمل كرائدة فضاء مريح؟

نعمل في ناسا، وكالة الفضاء الأمريكية وهي جهة حكومية وكما يعلم الجميع فإن بالعمل في جهة حكومية لا يمكن أن تصبحي ثرية ولكن العمل الحكومي يوفر الحياة الكريمة للفرد، أي فرد يقدم على دخول هذه الوكالة يكون دافعه حب هذه المؤسسة وليس حباً في المال.

هل استثمرت أي فرد من أفراد أسرتك قبل نيلك هذا المجال؟

نعم، هذا حدث بالفعل والأسرة لعبت دوراً في ذلك، ففي البداية عارضوا الأمر، لكنهم انبهروا بعد ذلك بدخول فرد من الأسرة مجال الفضاء، هذا بالإضافة إلى أن أسرتي تعرفت على صلابة الرأي والعداء، فسرعان ما تقنعت باختياراتي وتساندها لأنهم يعرفون أنني أن أقوم إلا بما أقتنع به.

هل أنت متزوجة أو مخطوبة، وهل كان لتبريك رأي في هذا الأمر؟

في الحقيقة لا، وإذا كان لدي شريك فلا اعتقد أن كان سيبدل في قرار من ذلك، حتى لو كان زوجي.

هل الفضاء آمن لكى إنسان؟

بالطبع هو آمن لكل شخص حصل على التدريب في كيفية التعامل معه.

أول كاهن.. مدير عام في الداخلية

المصريون

يدخلون السجون

حياة الناس  
لأسباب تافهة

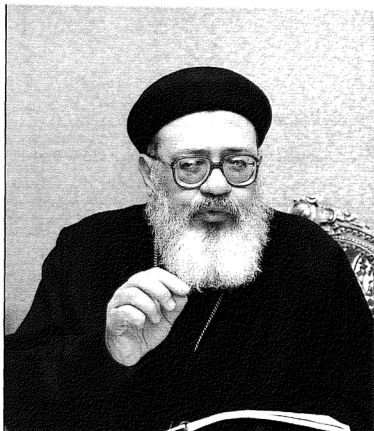
لا فرق بين المصريين، مسلمين وأقباطا، حتى في الجريمة وليست هذه هي القضية.. إنما هي أن الجميع يدخلون السجن لأسباب تافهة.. وعقابا على جرائم بسيطة.. ولو أننا فكرنا قليلا.. وقمنا بتعديل

بعض القوانين.. لفرج من السجون ١٥٪ من الذين يزدحمون بها..

هكذا جاءت كلمات القمص، صليب متى، أول واعظ مسيحي في السجون يحصل على درجة، المدير العام، وهو يتحدث عن المصريين.. داخل السجون.. وخارجها.

■ حوار - أحمد خالد

■ تصوير - معتز عبدالحق



■ القمص، صليب متى

تلاميذ المدرسة.. واسمه «محمد مصطفى شيل» حصل لمدة ٤ سنوات متوالية على المركز الأول في حفظ القرآن على مستوى الجمهورية كلها في المسابقة التي تقيمها سنويا وزارة التربية والتعليم، وذلك بإشراف مباشر ومتابعة مستمرة من القمص «متى».

وهناك مئات المشروعات والخدمات التي يشرف عليها «أبونا» «صليب متى».. بالإضافة إلى عمله في قطاع السجون كواعظ مسيحي لمدة ٢٥ عاما أو كما يقول «تأبيدة» جعلته يحصل على درجة «مدير عام» بعد اجتياز دوره تدريبية في مركز إعداد القادة لوظائف الإدارة العليا بالقطاع الحكومي.. قدم خلالها بحثا مهما عن أحوال السجون المصرية.. وعننا بدأ الحديث معه.. ليقول القمص متى:

الحقيقة أن هناك تجديد في السجون المصرية، وقد شهدت العشر سنوات الأخيرة طفرة في السجون، خاصة في سجن «وادي الطورون، وبمنهج» اللذين طلتهما يد التحديث.. لكن هناك سلبيات خدمية كثيرة في السجون، فمازالت معظم مباني السجون التي أنشئت عام ١٨٨٤ مكونة من عتابر لإقامة المساجين على نمط الكتل المستطيلة تستوعب أضعاف مقرراتها الصحية.. وحسب مقدار السجون الرسمي في ٢٦ مايو عام ٨٢ بلغ العدد ٢٤٤٨٢ بزيادة مقدارها ١٧٤٧٢ عن المقرر الصحي كما ذكر تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية.. وهذا الوضع في اضطراب مستمر للأشخاص، وكذلك نجد ضعفا شديدا في المستوى التعليمي والقدرة الوظيفية بالنسبة للحراس مع

«أبونا» القمص «صليب متى» كاهن كنيسة «مارجرس» الجيوشي بشبرا، وعضو المجلس الملي العام للأقباط الأرثوذكس.. رجل دين غيرعادي بالمرّة.. ويكفي أن سجله حافل بوصف «أول مرة».. فهو أول من أقام مائدة إفطار للوحدة الوطنية في مصر، في رمضان عام ٦٩، ومازال يقيمها حتى الآن.. وهو أول من أقام جمعية تعاونية للاستهلاك في مصر في السبعينيات، وأول من أقام جمعية إسكانية للشباب توفر لهم شققا سكنية بأسعار بسيطة.. والجميل أن اسم الجمعية هو «الإسراء» ولا يجد «القمص» ذلك غريبا.. فالجمعية مصرية تخدم المصريين.. ولا يهم الاسم.. المهم هو الهدف.. وهو خدمة المصريين وكذلك أقام القمص أيضا، من خلال رئاسته لجمعية «السلام القبطية» أول منفذ خاص في شبرا لصرف المعاشات للأهالي حتى يقضى على «البهلاء» المعرفة التي يلاقها كبار السن من أجل الحصول على معاشاتهم.

إضافة إلى ذلك فإن القمص مدير لمدرسة خاصة.. واللائق للنظر في هذه المدرسة.. أن حصة الدين «الإزامية» فيها، وأن الحصص الدينية كلها عرفت المصريين دينهم جيدا، مانت الفتنة.. والأغرب أن كثيرا من أولياء الأمور المسلمين صاروا يؤثرون الصلاة في المساجد، بناء على رغبة آبائهم التلاميذ الصغار الذين تعلموا ذلك من القمص القبطي.. أما أكبر مظهر لكل ذلك فهو أن أحد

المسلمين. ٦٦ «واعظا مسلما» وهناك واعظان مسيحيان يسجون المنطقة المركزية. ولكن لبلوغ كثير من الوعاظ من المعاش بلغ عدد الوعاظ المعينين الآن ٩ وعاظ مسلمين. بعضى أن هناك أكثر من ٥٠ وظيفة خالية للوعاظ في السجون المصرية. تنتظر من يتقدم إليها ليتسلمها لكن لا أحد يفعل ذلك. لماذا؟

لأن خيرجى الأزهر وكلية أصول الدين، يرفضون التعيين في قطاع السجون ويغضولون التعيين في وزارة الأوقاف، لأن الوضع أكثر تميزا في الأخيرة، وكذلك أيضا بالنسبة للوعاظ المسيحيين. ووصل الأمر إلى أن تغطية الوعظ داخل السجون يتم من خلال الدعاة المنتدبين بمديرات الأوقاف ومطرانها المحافظات.

لنخرج من السجون.. أفت رجل دين.. ولا تجربة في العمل في المحليات.. كما أنك رشتحت نفسك لعضوية مجلس الشعب.. أليس العمل السياسي غريبا على رجل الدين؟

أولا أنا «ارتبيت» في منظمة الشباب، وكنت عضوا في الاتحاد الاشتراكي بجميع تشكيلاته. كما أنني عملت في مجلس محلي شعبي المحافظة لمدة ربع قرن.. ورشتحت نفسي فعلا لعضوية مجلس الشعب في الانتخابات السابقة.

ولى نشاطا سياسى.. ولا ترى أى تعارض بين عمل رجل الدين بالسياسة.. لأن السياسة.. هى تسييس الأمور ورجل الدين يفعل ذلك. وأنا أعمل تحت قبة الكنيسة أو المسجد، لتوصيل الناس إلى ربهم، كذلك العمل تحت قبة مجلس الشعب.. من أجل توصيل الناس إلى الحكومة

هذا بسيط مخل يا أبانا؟

لا.. بالعكس.. هو فيها أى ما يبقى رجل الدين يعمل سياسة.. فعندما يكون رجل الدين بين الناس ويتصل بهم.. لا شك يسهم أكثر في توجيههم.. إن السبب في بعض الفتن التى تقدم.. وبعض النعرات الطائفية.. أن الناس صاروا بعيدين عن بعضهم البعض.. ولو هناك قرب ربى زمان فلن يحدث ذلك. والغرض أن رجال الدين والسياسة وكل أصحاب المسئوليات العامة.. يقربون بين الناس بالمشاركة معهم.. وخدمتهم.

لماذا لم تنجح في الانتخابات السابقة؟

لا أريد أن أتحدث عن ذلك.. لكن أنا كنت في الإعادة وكل سكان المنطقة كانوا معى.. وأعطوني أصواتهم.. المسلمون قبل المسيحيين.. وأنا عارف إننى ناجح.. لكن!

هل ستدخل الانتخابات القادمة؟

هذا أمر سابق لأوانه.. لكن لو تمت الانتخابات بنزاهة وبدون تزوير سينجح عدد كبير من الأقباط.. وبإسناد المسلمين..

قصود إيه.. يا أبانا؟

..... ■

## لا فرق بين جرائم المسلمين

### والأقباط في مصر

لهذه الأسباب.. أطالب بإلغاء

عقوبة الحبس قصير المدة

توجد أكثر من ٥٠ وظيفة خالية

في السجون.. لمن يريد؟

نزاهة الانتخابات القادمة..

الضمان الوديد لنجاح الأقباط فيها

أشرف على تحفيظ القرآن الكريم..

وأست جمعية للإسكان إسما «الإساءة»

التحول للاقتصاد الحر، ويدخل الأعمال الحرة والبيزنس، أن تحدث طفرة في الجرائم المرتبطة بالاقتصاد.. مع ملاحظة أنه لا يوجد حتى الآن استقرار في المعاملات المالية، والنشاط التجارى مع كثرة القوانين.. وهناك قاعدة تقول إنه كلما كثرت القوانين، زاد عدد الجرائم، فلكل قانون غفرة يتم النفاذ منها، فتحدث الجريمة.. مع ملاحظة أيضا.. أن العقود الأخيرة شهدت تحولات عنيفة وهذا أيضا أثر على الحالة الاجتماعية، ومن ثم على سلوكيات الناس ومنها الجريمة.

لكن هل هناك دور حقيقى للإرشاد الدينى في السجون؟

بالطبع.. ونحن سبقنا دولا كثيرة من العالم في ذلك ولابد للمواظع داخل السجن من أن يقيس مستوى الدين في المسجونين ويعمل على تعميقه داخل النفس البشرية بالإضافة إلى الالتزام بالجواب العبادية كالصوم والصلاة.. ومن الغريب أنه كلما طالت مدة السجن في السجن صار أكثر التزاما بالدين، وفى دراسة عن الآثار النفسية للعقوبات السالبة للحرية للدكتور طريف شوقي عام ٨٩ لاحظ أن المودعين لمدد متوسطة كانوا أكثر التزاما بتلك التعاليم من المودعين حديثا وهذا يعنى أن طول فترة الإيداع تجعل هؤلاء الأقارب المودعين لمدد متوسطة يكونون أكثر ميلا للالتزام بالتعاليم باعتبارها درعا يقيهم الظروف التى يعيشونها.

لكن المشكلة أن هناك نقصا في عدد الوعاظ خاصة الذين يعملون بهذه المهمة، فمثلا كان يخدم الوعظ في مصر حتى بداية الثمانينات ٦٢ الوعاظ معين على درجة وظيفية ويقوم بخدمة المسجونين

ضعف برامج التأهيل الاجتماعى.. إلخ. لكن ما سبب مطالبتك بإلغاء عقوبة الحبس؟

الحقيقة أنه يجب تغيير وتعديل بعض التشريعات، خاصة في قانون العقوبات، لأنها لم تعد تزدى الهدف منها، وهو الإصلاح والتأهيل.. فمثلا أنا وجدت مساجين كثيرين دخلوا السجن، لجرائم بسيطة لأسباب تافهة.. مثل إدارة محل مع عدم تجديد الترخيص.. المهم أن هناك جنسا غفريتها تكون الحبس قصير المدة، وهو الذى لا تزيد مدته على ستة أشهر، وقد وضع بالتجربة، أن حبس الشخص في هذه الحالة يؤدى إلى مساوىء عديدة على مستوى الحكم عليه وعلى مستوى الجماعة، فالحكم عليه يفقد سمعته واعتباره ووظيفته وأحيانا زوجته، كما تتوافر الفرص لتحوله إلى الإجرام بصفة معاندة.. أحيانا يدخل بعضهم السجن لمدة ثلاثة أشهر فتكتشف أنه حصل على دورة تدريبية في الإجرام مجانا.. وبالطبع يجب إلغاء، مثل هذا المستوى واستبداله بغرامة كبيرة كعقوبة، وهذا يوفر الكثير.. أولها نقص عدد المسجونين في السجون من الذين يقضون هذه المدة القصيرة، إلى حوالى ١٥٪ من المسجونين الحاليين، ووهو عدد كبير جدا.. وهذا سيؤدى أيضا إلى توفير نفقات وتكلفة إقامة هؤلاء المسجونين وإضافا ما يتوافر إلى ميزانية السجون.. كما يزيد ذلك من زيادة موارد الدولة.

من ناحية أخرى يجب إدخال مبدأ قاض لتنفيذ العقوبة، ومتابعة كيفية استفادة المسجونين وتأهيله طوال مدة التنفيذ فالعدوى الجنائية لا تنتهى بإصدار الحكم بل بمتابعة تنفيذه أيضا.. كما يجب إلغاء وضع القيود الحديدية، وإلغاء الليمانات.

كيف؟

قديما كانت العقوبة تتضمن النطق «بالإشغال الشاقة»، مثل تقطيع الأحجار في الجبال، وهذا لا يوجد إلا فى الليمانات مثل «ليمان ابى زعبل، الآن لم يعد هذا الأمر موجودا.. لكن المساجين يرحلون إلى الليمانات.. وتجدد السجن من أسوارن مثلا يسجن في «ابى زعبل، وبهذا تمده عن أهله.. فلماذا كل ذلك؟ يجب أن يسجن المساجين فى المناطق القريبة من أهلهم.. مادام ذلك ممكنا.

لكن من واقع عملك فى الإرشاد الدينى فى السجون.. هل هناك جرائم خاصة بالأقباط في مصر؟

لا.. على الإطلاق.. لا أفرق بين المسلمين والمسيحيين في الجريمة.. وأنا عاصرت ثلاثة عقود من السجون المسيحية والتمانيات والتمسيقيات.. والملاحظ أن هذا العقد هو «عصر الجرائم المالية، فتجد أن أغلبية الجرائم هي جرائم شيكات بدون رصيد، وتزوير ورشوة.. ومخالفات مالية.. ثم تأتي بعد ذلك السرقة والقتل.. وأعتقد أن الجريمة مرتبطة بحركة المجتمع ومن الطبيعي في

## الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ



■ بقلم الشيخ: خالد الجندلي

ذات يوم جاء رجل إلى الإمام، وهب بين منبه، وسأله: أليست لإله إلا

الله مفتاح الجنة؟

فقال الإمام: بلى... ولكن لكل مفتاح أسنان أيفتح لك بغير أسنان؟

قال الرجل: كلا.

فقال الإمام: كذلك، لا إله إلا الله، لها أسنان.

قال الرجل: وما أسنانها؟

قال الإمام: شرائطها.

قال الرجل: وما شرائطها؟

قال: سبعة وهي: العلم، واليقين، والقبول، والانقياد، والتسليم،

والإخلاص، والحبية.

إذا أردت أن تعرف أهمية هذه الشروط السبعة فعليك بتأمل نقائضها، فالعلم نقضه الجهول، واليقين نقضه الشك، والقبول نقضه الرفض، والانقياد نقضه التمرد، والتسليم نقضه التلذذ، والإخلاص نقضه الشرك، والحبية نقضها البغض.

فإذا وجدت هذه النواقض أو بعضها في قلب العبد لم تكن كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» خالصة من القلب بأي حال، وهذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة».

إنّ الإيمان ليس لفظة يقال باللسان كما يظن بعض الناس فقط إنما هو كما قال أهل العلم: اعتقاد بالجنان، أي بالقلب، ونطق باللسان وعمل بالاركان.

الإيمان قول وعمل لا ينفصلان فهما كالروح والجسد لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهو يزيد وينقص تبعاً لأفعال العباد.

يزيد الإيمان بالطاعات حتى يصل إلى رتبة الإحسان وينقص بالعاصي حتى يتلاشى من قلب العبد. وهنا تكمن المجاهدة وتحقق المثابرة.

كذلك تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره، وشره، حلوه ومره هذا كله خير... ولكن كيف تصل إلى هذا الفضل؟ لا شك أنك لن تبلغه إلا إذا أسلمت قلبك لسيدك سبحانه وتعالى يفعل به ما يريد فكل ما سبق ذكره إنما هو غيبيات لا تملك الحواس أن تتعامل معها فكل الحواس قاصرة محدودة بحدود المادة.

فأله تبارك وتعالى لا تراه بالعين ولا تلمسه باليد ولا تسمعه بالأذن ولا نشمه بالأنف ولا تذوقه باللسان إنما نعرفه بقلوبنا، فامتثلت بمعرفته عقولنا، واستولت أنواره على نفوسنا.



جِئَاةُ النَّاسِ

«ما مجرى الأنهار... ما جرياتها إلا انفعالة قطرة لذلك ما منبت الأنهار عاترة الشذى. هذا الشذى الفواح نفع شذاك يا مدرك الأصبار والأبصار لا تدرك له ولكنه إدراك أتراك عين، والعين لها مدى ما جاوزته، ولا مدى لذلك؟ إن لم تكن عيني تراك فإني... في كل شيء أستبين علاك. سل الطبيب تخلفته يد الردي. يا شافي الأمراض من أركاك؟ سل الطبيب يخطئ لا من علة... من بالنايا يا صحيح رعاك؟ سل المريض نجا وعوفي بعدما عززت فنون الشب... من عفاك؟ وسل بطون النحل كيف تقاطرت عملاً وقل للشهد من صفاك؟ وسل الثعالب يملأ بها بالسم... كيف تعيش والسم يملأ فاك؟ بل سل يا ثعبان... من ذا بالسموم حشاك؟ وسل الكفيف خطا بين الزحام بلا اصطدام... من ذا يفقد خطاك؟ وسل البصير وكان يجر حفرة وهوى بها... من ذا الذي أهواك؟ وسل الجنين يعيش معزولاً بلا راع ولا مرعى... من ذا الذي يربعاك؟ يا أيها الإنسان... مهلاً... وأنت... وأشكر لربك فضل ما أولاك». لذلك كان العمى الحقيقي هو عمى القلوب «فإنها لا تسمى الأصبار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» ٤٦ الحج.

إن هناك حواساً كثيرة غير تلك الحواس الخمس التي نعرفها ونحن نستعملها في حياتنا اليومية ولا نستطيع أن نحيا بغيرها. فأت لا تعرف مثلاً لو كان أمامك صندوق مغلق لو هو غثيل لم تخيف إلا إذا قمت بجمله.

وأنت لا تعرف بحواسك الخمس هل أنت جائع أم شبعان، إنما تعرف ذلك بحاسة أخرى خفية في الخ البشري للعيب. وهكذا إنما لو عززت كل الحواس الظاهرة والباطنة عن أن تصل إلى أمر ما فهذا هو الغيب بالنسبة لصاحب هذه الحواس. وقد يكون في الوقت نفسه معلوماً لدى شخص آخر ولذلك يطلق عليه العلماء مصطلح: الغيب النسبي.

وهذه الثقة بالذات لو فهمها الناس ما اندعخوا قطنى أولئك الدجالين والمشعوذين الذين يدعون للسذ من الناس أنهم يكتشفون لهم الطالع أو يفتحون اللؤلؤ أو يقرآن الأراج وقد يستعين بعضهم بالجان لتسهيل مهمته في غواية الناس وخداعهم، وشي طبيعي أن يتمكن الجن من الاطلاع على بعض شئونك

دون أن تراه قال تعالى: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» ٢٧: الأعراف، اللهم إنه يلقى بهذه المعلومة إلى شركته من الإنس، فيوتلي التلقين على الناس.. قال تعالى: «شيطان الإنس والجن يحسى بعضهم إلى بعض» ١١٦: الأنعام. إن فقد يتسلل الشيطان إلى راسك ويقرأ أفكارك ولا يجرى من أين آدم مجرى الدم.

حدث مرة أنني تناظرت مع أحد هؤلاء المجالين أمام حشد من الناس، وطلب مني الرجل أمامهم أن التقط عدداً من الحصى وأخفيها ولا أخبره بعده، ففعلت فإذا به يخبرني بعده، وجاء مضبوطاً كما قال، ويطالعني أنبهر الناس، فقلت لهم إن هذا الرجل معه شيطان يعاونه في مهمته وقد قرأ شيطانه أفكارى فلم يعد الحصى، واستنادهون الليل الآن ثم التفتت بعض الحصى لا أعرف عدده، وقلت الرجل أخيراً الآن بعد الحصى الذي في يدي فاضطرب بشدة واصفر وجهه ثم تذكر رقماً عتسائياً ويطالعني جات النتيجة خلافاً لما يظنه الجهلاء، لأننى نامت أجهل عدد الحصى فلا يمكن أن يقرأ أفكارى هو أيضاً أن يعرف.

إنما هناك النوع الثانى من الغيب وهو ما يعرف بالغيب الملقق وهو الذى لا يعلم عنه أحد شيئاً إلا الله سبحانه.

فلا يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا شيطان مختد، وهذا النوع هو الوارد في قوله تعالى: «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقه إلا يعلمها، ولا حية في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين» ٥٩: الأنعام.

ويروى أن الإمام «مالك» رحمه الله رأى في منامه ملك الموت، فسأله مالك: كم بقى لي من الحياة؟ فأنشأ ملك الموت بكفه إليه ثم أختفى، فقام مشغولاً له نومه مفزوعاً وذهب مسرعاً إلى الإمام «ابن سيرين» مفسر الرؤى الشهير وقال له مالك: لقد أشار ملك الموت بكفه علامة على خمس ساعات أم أيام أم شهر أم سنين؟ فإذا بآبن سيرين يضحك ويقول للإمام ما قصد ملك الموت هذا ولا ذاك، إنما يرد على سؤالك ما سألته عن أمر من أمور الغيب فأراد أن يعلمك أن مفاتيح الغيب خفية لا يعلمها إلا الله «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام، وما ترى نفساً نازكاً لكسب غداً، وما تدرى نفس أبى أرض موت» ٢٧: لقمان وما سبق يظهر لنا معنى «الذين يؤمنون بالغيب، أى يؤمنون من غير أن ترى أعينهم وثبت هو قمة الإيمان لذلك جاءت في الترتيب أولى صفات المتقين لأن ما بعدها من صفات يترتب عليها وليس العكس، فالذى يقدم الصلاة في مواقيتها ويتبأ بقادها الظاهرة والباطنة، إنما هو رجل مؤمن بأن هناك أخرة سيرجح إليها لا محالة بما فيها من جزاء، وجنة ونار.. إلخ.

والذى ينفق من ماله في سبيل الله لو لم يكن متيقناً من هذا المال المبلول قد وضع في سجلاته ما أتفق بهما واحداً ولقد روى أن أم المؤمنين «عائشة» رضى الله عنها كانت إذا سألها مسائل مسكين، تمسك الديار الذى ستخرجه صدقة ثم تغصه في المسك وتعطيه للسائل، فلما سئلت عن ذلك قالت: علمت أن الدينار يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل فأردت أن أعطيه.

فما الذى دفع عائشة إلى ذلك؟ إنه الإيمان بالغيب. أم لماذا سمى أبوها «أبو بكر» بالصديق؟ لأنه يصق بالغيب وما تشكك في الله ورسوله قط، حتى إنه أعلن تصديقه للنبي في وجه أبى جهل صبيحة ليلة الإسراء والمعراج.

الإيمان بالغيب هو الذى جعل الفتاة ترفض كلام أبها يوم طلب منها أن تخطب الأمير بالله، وقالت لها فقولتها الخالدة: «يا أمه.. إن نام أمير المؤمنين عمر، فإن رب أمير المؤمنين لا يغل ولا يتألم».

واربناك أن تتخيل لو لم يكن الإيمان بالغيب مغروساً في نفوس المؤمنين.. عندهم سموات الضمائر، وتغيير الدم، واستفك القيم من عقائهم، وسيهلك القوى منا الضعيف كما يحدث من البعض اليوم، وأكثر من ذلك سيحاول أصحاب «الذهب العقلى» إلغاء الدين نفسه فلا يتبقى في الدين شيء فالغيبات لا علاقة لها

بالتنطق العقلى السحاسى اللادى، فإذا أنكرنا كل ما لا يتفق مع العقل، إننا فوداعاً للغيبيات الأخروية بجمليتها ومن تحمله من بؤا، عتاندى. وقد بدأنا في تصغير الحاضر من يصف القصص القرآنى بالأساطير الشعبية لأننا لا نتفق مع عقله.

ورأيانا من يتهمك على شريعة الله ويصفها بالقسوة والهمجية لأنها لا تتسجم مع عقله.

ورأيانا من يرفض السنة ويترك الأحاديث ويعطن في الرواة ورأيانا من ينكر عذاب القبر ومن ينكر الشفاعة، ومن يريد تغيير مواقيت الحج، ومن يتأذى بالسفر ويهاجم الحجاب، فاختلطت المواقف، وانقلبت المعايير ونفق الجهلاء، ولأنه بعض العلماء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كل ذلك لغيب الإيمان بالغيب، وأنت لو دخلت شركة من الشركات التى تتم فيها مراقبة الموظفين بالكاميرات التلفزيونية وشركة أخرى لا رقابة فيها، ستعرف الفارق بين المراقبة وعدمها ونحن كمباد له لولا شعورنا برقابة من لا يغل ولا يتألم لاسد حياتنا نظام الغاب وشريعة.

لقد ذهب رجل إلى «إبراهيم بن أدهم» رحمه الله وطلب منه طلباً غريباً، فنادا طلبه لقد قال الرجل: يا إبراهيم أنا أحب الله ولكننى شغوف بالمعاصى.. فهل أجد عندك رخصة أعصى الله بها دون أن يعاقبنى؟

فكانت المفاجأة أن «بن أدهم» قال له: نعم لك عندي هذه الرخصة على شرط أن تضمن لي خمسة أمور: ففرح الرجل وقال: حسناً قل لي ما هذه الشروط الخمسة لأضمنها لك؟

قال الرجل: الأول: إذا أردت أن تعصى الله فلا تعدد في أرضه!! الشرط الأول: إذا أردت أن تعصى الله فلا تعدد في أرضه!! فتعجب الرجل وقال: وأين أذهب وكل الكين ملك الله؟

فقال إبراهيم له: أولاً تستحي أن تعصى الله وأنت ضيف على أرضه؟ قال الرجل: صدقت هات الثانى.

قال إبراهيم: أما الثانى فإذا أردت أن تعصى الله فلا تاكل من رزقه!! قال الرجل: هذا أعجب من الأول، ومن أين سأكمل إن وكل ما في الكين رزقه؟

قال إبراهيم: أولاً تستحي أن تعصى إلهاً أنت تسكن أرضه وتاكل رزقه؟ قال الرجل: صدقت هات الثالث.

قال إبراهيم: أما الثالث فإذا أردت أن تعصى الله.. فاستتر حتى لا يراك الله. قال الرجل: وأين استتر هو يرى ما في نفسي؟

قال إبراهيم: أولاً تستحي أن تعصى الله وأنت ضيف على أرضه وتاكل من رزقه ويراك أينما كنت؟ قال الرجل: صدقت هات الشرط الرابع.

قال إبراهيم: أما الرابع فإذا جاك الموت وأنت على المعصية فاطلب من الله أن يخر الموت عنك حتى تتوب.

فقال الرجل: يا إبراهيم الموت يأتيك بغتة ولا يرد. فقال إبراهيم له: أما تتقي الله في موت يأتيك بغتة؟

فقال الرجل: صدقت هات الخامس. فقال إبراهيم: أما الخامس فإذا قامت الساعة وجاءك زبانية النار فلا تتعجب معهم.

فقال الرجل: وكيف أعصى ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؟ فقال إبراهيم: جبريتني معك يا رجل! إله أنت تسكن في أرضه وتاكل من رزقه، ويراك أينما كنت والموت يأتيك بغتة، وملائكة العذاب لا يفعون عنك.. وتريد بعد ذلك أن لا تعصيه؟

فقال الرجل: صدقت.. صدقت.. استغفر الله وأتوب إليه. ■

# محمد برادة لم يكتب سيرته بعد: ما زال الجنس مصدراً للمفاجأة

تربط الأدب والنقاد محمد برادة علاقة وثيقة بمقتضى مصر بسبب علاقته الممتدة بمصر منذ قدومه إليها للمرة الأولى عام ١٩٥٥ للدراسة. لكن الجانب الآخر من علاقته مع البشر العاديين هو ما كشفه أخيراً من خلال كتابه. مثل صف لن يكرر الذي يتناول فيه علاقته بالجميع المصري ويكشف عن علاقته الحميمة والخاصة مع سيدات بسيطات ظل يبحث عنهن بعد عودته إلى مصر في فترات لاحقة ويطرح أسئلة عن حقائق العلاقات الجسدية ومدى ارتباطها بالعاطفة. فلماذا مصر؟ ولماذا الآن؟ هذا ما يحاول الحوار التالي طرحه والإجابة عنه عبر الراوي محمد برادة. أو حماد الذي يمثل اسم يظل الكتاب.

حوار: إبراهيم قرشي

الأدب يظل هو الأعمق في رصد هذا التغيير لأنه يحاول ألا يظل ملتصقاً بما هو أنى وأهين. فهو يضع مسافة لإضفاء أشياء أبعد. هل يعكس هذا التغيير أدب الكتاب الرواد، أم أن كتابة الشباب لها دور في ذلك؟

عندما أغرا نصوصاً أدبية لشعراء أو روائيين مصريين شباب أحس أكثر بهذا الفرق. لأن نصوصهم تعكس عدم اطمئنانهم إلى المستقبل، والأشياء تبدو غامضة، الصراع داخل المجتمع أصبح له سمات أكثر حدة ولم يعد هناك يقين في أي شيء، وحتى فكرة الانتماء إلى البلد والماضي أصبحت موضع تساؤل، ولذلك تأتي هذه الكتابات أحياناً في شكل محايد وبارد يصف يومي والتفاصيل فقط ليظهر عدم انتمائه إلى ما يجري حوله. وأحياناً تأخذ الكتابة طابعاً عنيفاً في الانتقاد مثلما كتب ياسر إبراهيم أو «سمير غريب علي» في «المسافر» التي تأتي استغرافية وعنفية وكل هذا مبرر ويدل على وجود نوع من التفكير في العلاقات والبحث عن بدائل.

قدم بعض النقاد التعامل مع الجسد في أعمال الإقبال الجديدة من الكتاب باعتباره بديلاً للايديولوجي، ماراك؟ أحياناً تطرح الأشياء بنوع من التجزئة،

ومقولة فالدي حاولت أن أطرحه هو التساؤل عما إذا كان التحقق المكتمل للرغبة يفترض دائماً الحب. أم أن هناك استثناءات يمكن أن تقوم فقط على الرغبة، وهذا يعني أيضاً أن الجانب الجنسي رغم كل ما كتب عنه من تحليلات يظل دائماً مصدراً لأشياء نتاجتنا

وهل هذا ما يجعلك تحاول إضفاء نوع من المثالية على هذه العلاقات عبر النص؟

الرغبة - الشهوة والمثال أو الأفق الطوبوي، هذه أشياء كلها لا تتفصل، بمعنى أننا عندما نحاول أن نتذكر شيئاً عشناه نحاول أن نضفي عليه طابعاً مثالياً، وعندما نفعل ذلك نكون في نفس الوقت كأننا نحقق رغبة معينة هي ألا نحصر الأشياء في مجال ضيق كما عشناه، وهذه مسألة تشغلي كثيراً في الكتابة لأن التعبير عن الحياة لا يكون استنساخاً لها، وإنما تتجزأ بالحلم والاستهتاء، ولهذا يكون من الصعب الحديث عن واقع ملموس أو حقيقة واحدة.

من واقع تجربتك ومشاهداتك، هل ترى تغيراً كبيراً مر به المجتمع المصري والقاهرة بشكل خاص؟

بالأكيد، وهناك عدة تجليات تعبيرية تبرز هذا التحول في فنون الأدب والتشكيل والسينما والدراما التلفزيونية وحتى في الصحافة، إلا أن

يبدو كتاب الأخير «مثل صيف لن يتكرر» أقرب إلى المذكرات منه إلى عمل روائي، فلماذا استخدمت اسم «حماد» لبطل العمل؟

أظن أنه من الصعب أن نسلم بوجود سيرة ذاتية مطابقة لما عاشه الإنسان، فعندما نقول إننا نكتب سيرة ذاتية يكون هناك مجال لاستخدام المخيلة والتخييل والإضافة والخوف، لذلك أنا لم أرغب في كتابة سيرة ذاتية بهذا المعنى، وإنما أردت استثمار وتوظيف مجموعة من الأحداث التي عشناها في فترة من حياتي خاصة في مصر، التي يمثلها فضاء النص ما بين عام ١٩٥٠ وحتى الآن. وما قصدت إليه هو أن أكتب نصاً أدبياً يستعمل التخييل أو اللغة أو السخرية... إلخ، لأنني لا اعتبر أن حياتي في حد ذاتها مهمة أو أن ما عشته مهم، لكن الفكرة هي رصد ما عشته في سياق معين، ففضاء، محدد من خلال وعيي الراهن، وتقديمه كوجود محتمل لذات هي ذاتي أنا، أن من المغرب إلى مصر لتعلم لأنني كنت مضطراً إلى ذلك في عهد الحماية الفرنسية التي كانت تمنعنا من تعلم العربية، وتعاملت مع الموضوع تعاملًا روائياً تقليدياً وفي نفس الوقت استعملت بعض الوقائع والأحداث وحاولت تلمس تغير المجتمع المصري كما أراه أنا.

لماذا القاهرة؟ ولماذا الآن؟ ولماذا لم يكن هناك حضور للمغرب أو باريس؟

عندما كتبت روايتي الأولى «لعبة النسيان» استوحيت طفولتي في «قاس» والرباط، إلى آخره، ولكن كما قلت قصدي كان كتابتها رواية، وأحسنت أن هذا الجزء من حياتي الذي عشته في مصر لا يزال ممتداً، ويشغل حيزاً أساسياً في وجداني، وفي تكويني والكتابة عنه وسيلة لفهمه واستيعابه، وإن كنا في النهاية لا نفهم بدقة أو تماماً ما عشناه، أو ما اخترتته الذاكرة، لكن النص دائماً ينشأ على حدود هذا الالتباس بين العيش وما نضيفه إليه.

في هذا النص تستشهد بمقولة لسانرت حول أن بعض العلاقات الجسدية بها شيء حقيقي، هل هذا يرجع لرغبتك في إضفاء مصداقية على علاقات جسدية خاصة في الرواية؟

أنا في هذا الجزء، أحاول أن أفهم أسباب دوافع التعدد في العلاقة الجنسية والعاطفية من خلال ما عشته بشكل ما، والذي أتصوره أن هناك ألقا من الشباب العربي يعيشونه بكيفية مختلفة.

واعتقد أن الأصل في مسألة الرغبة أو الشهوة الجسدية مرتبط بالمشاكل العاطفية، ولكن قد تؤدي طرق التروية التي تفصل بين الجنسين أو بسبب رفض المجتمع لإثبات إقامة العلاقات في وضوح أن تأخذ الرغبة الجنسية دروباً ومسالك معقدة

ثقافة



الكتب يولد علاقات اجتماعية مترتبة ومعقدة

حديث الجسد حديث عن هواجس الروح





بالتأكيد هناك الآن أسماء لها تجارب مهمة مثل محمد عز الدين التازي وإدريس الخوري وأحمد بوزقوف وفي الشعر محمد بن طحّة ومحمد بنيس والأشعري وعلال الحجاب وعبدالراجح وهناك نصوص روائية لافتة لعبدالقادر الشاوي والقاصّة ربعية ريحان ولطيفة باطا.. إلخ، لكن المسألة في المغرب مازالت تحتاج إلى تراكم، بمعنى أن الشروط التي ينتج فيها الكتاب هي شروط صعبة مثلما هي الحال في مصر، ولكن ربما لديكم وسائل للنشر أسهل بعض الشيء، ورغم بطة التراكم إلا أنني أشعر بأن الذين يكتبون في المغرب وربما في مصر أيضاً يخشون الكتابة كفعل وجودي ضروري يستهدفون به التعبير عن أنفسهم من خلال اللجوء للإبداع.

**قال الكتاب استشهدت بمقولة لصالح جاهين في اللقاء الوحيد بينه وبين حماد والذي قال فيها إن هذا الشعب يميني من أصله، هل تتصور أن مقولة جاهين صحيحة؟**

استشهدت بهذه المقولة في سياق معين، لتوضيح حالة الاكتئاب والإحباط التي كان يمر بها بلا قومياً. ولكن جاهين معروف بسخريته، وكنت أنا في ذلك الوقت متحمساً ومتفانياً أكثر من اللازم، وكان هو أكبر مني في السن، فكأنه أراد أن يقول لي ضرورة أخذ وجود الفشل والإحباط في الاعتبار، فقلنا قبل الحلقة والتي كان من الممكن أن يقولها عن أي شعب آخر، أو كان من الممكن أن أقولها أنا في لحظة من لحظات الإحباط والياس في المغرب. لكن المقصود بها أن هذا الشاعر الكبير الذي كتب أشعاراً جميلة وأبدع في مجالات متعددة شعر في لحظة صدق أن الجهود التي أسهم بها والتي بذلها آخرون والأمل العظيمة التي كان يعلقها على الحياة التغيير وجدت أمام طريق مسدود في وقت من الأوقات.

**وهل تعتقد أن الواقع العربي الراهن يوجد به ما يدعو إلى التساؤل أم أن مقولة جاهين تظل حقيقية؟**

في الحقيقة نحن في مرحلة صعبة، وأنا شخصياً لدى مخاوف كبيرة ميررها أن قوى التقدم والاستنارة خاصة في المجال السياسي والاجتماعي لم تنجح بعد في ابتداء خطاب جديد وطارق التواصل مع الشعب والجماهير، وللتأثير على هذه الأنظمة الأحادية المظلمة والمؤسسات التي تتحكم في مقادير الشعوب دون أن تتفتح لطاقاتها الإبداعية أن تبرهن، فهذا سؤال كبير بدأنا نشعر بوطئه ويدفع الكثيرين إلى التشاؤم.

واعتقد أن الأدب والثقافة والفن تتحمل مسؤولية كبيرة وسيلتها الانتقاد بوعي من خلال طرح الأسئلة الصعبة ومحاولة الإجابة عنها بدلاً من عمليات النقد للنقد التي لا تفعل شيئاً سوى جعل الأمور أكثر صعوبة ■

التعبير وعلى الانتماء، وعلى الحفاظ على القيم الإيجابية في المجتمع.

**وماذا عن الكتابة في المغرب، هل هناك مثل هذه الاتجاهات في الكتابة الجديدة؟** بالفعل، هذا موجود في الإنتاج الأدبي المغربي الراهن، لكن ربما لأن المغرب لم يعرف تراكماً لتنتاجات أدبية عمرها مئة عام كما هي الحال في مصر، فهناك تخفف أو حس بالذات أقل وطأة أمام التقاليد، وهناك نزوع في الكتابات الأدبية إلى نوع من التجريب الذي يتفاعل مع أشكال متجاذبة وحديثة، ونفس الشيء يمكن أن نسجله بدرجات متفاوتة في بقية الأقطار العربية.

**هل هذا يعني أن التغيير ليس وقفاً على المجتمع المصري؟**

بالتأكيد، فهناك الآن حقائق ووقائع محلية وعالمية متداخلة وأصبح التطور والتفاعل مع ما يجري له أبعاد أسرع والتميز هو على مستوى الاهتمام بخصوصيات كل قطر لكن هناك نقاط التقاء كثيرة بين ما يكتب في حقول الإبداع المختلفة في العالم العربي بمعنى أنه من الصعب الآن أن نتكلم عن مركز ومحيط، لأن هناك نوعاً من أنواع التفاعل داخل هذه العنصرة الأدبية إذا صح التعبير.

**هل هناك أسماء بعينها لفتت نظرك داخل المغرب خاصة على مستوى جيل الأدباء من الشباب؟**

فالجسد لا يوجد وحده هكذا في الفراغ، وإنما هو جزء من تعبير الإنسان عن ذاته وعن شخصيته، واعتقد أن المقصود بذلك الطرح هو العودة إلى الذات ككل بما فيها من أبعاد جسدية وروحية.. إلخ. وهو طرح مبرر لأنه مرتبط بالاعتراف بحرية الفرد كفرد، والذي ظل أماداً طويلة مضغوطة أو مسحوقة تحت المؤسسات أو القيم الجماعية في حين أن العلاقة يجب أن تكون علاقة فرد ومجتمع قائمة على صراع منظم، يفيل فيها الفرد ما يريده ويرفض ما لا يوافق، فالتعبير عن الجسد هنا هو تعبير عن الفردية بمعناها الإيجابي العميق وليس كترجسية.

**أي أن استخدام الجسد بديل للأيديولوجي هو طرح غير منطقي؟**

هذا صحيح، فالفرد عندما يبحث عن الحرية يبريد في نفس الوقت المشاركة في تحديث مجتمعه، وهذا لا يبرره الحديث عن الجسد لأن الحديث عن الجسد مثله مثل الحديث عن هواجس الروح أو الشاعر الثابتية.. إلخ، بمعنى أن الجسد هو جزء من حياتنا نحن لا نوجد خارجه، والكتابة عندما تستخدم الجسد فهي تصف سلوكيات هذا الجسد بطرائق تكشف لنا عما بداخله وهذا هو المعنى العميق. والجانب الجنسي بالغ الحيوية لأنه باستقامته تستقيم الشخصية، أما إذا تعرض للحرمان والكبت والضغط تحت وطأة الحرامات فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الشخصية لقدرتها على

**كتابة الشباب في مصر تعكس عدم الاطمئنان للمستقبل**

**صالح جاهين حاول إحباطي حتى لا أصدم صدمته**

# نزوة

ولجت فاشتيتك ففرت!!

وبات الفغار القديم شهاداً على وقفتنا  
وصعودنا ووقع أقدامنا على رمال الشاطئ،  
البعيد.

مازال الفغار العتيق يدور في أفلاكه مرسلأ  
ضوءه الشفيف مستطلعاً الحاصل للفتى والفتاة  
قرب اللككات العسكرية .. عند السفينة الخربة  
الراقدة بالمرسى المهمل.

ولجت «رغدا» في الظلمة فاستوقفتها بين  
الكبانن الخشبية المغلفة احتضنتها فلفظ فاهها  
لساني. تاوحت وبانت يداي قابضتين على ريح  
العاصفة.

اشتبك كف الفتى بانامل الفتاة. هذا خاطره  
واستكان. عدد تاريخه جامعاً حصاد وقفاتهما  
سارت الهويش على شاطئ. الحرير فتبعها ململاً  
سنوات العمر المنقضية في شفق الفصول.

على مقبرة من السفينة الخربة للمت ردا.

## حسين عبد الرحيم

الحرير التبيذي، خلسة وعن بعد تأكد من شروذ  
الجالسين على مقاعدهم الهزارة وقت الغروب،  
ساراً معاً يدنوان من حطام المركب صعد  
درجات السلم المتهاك وفرد الأصابع مبتسماً،  
صرخت الفتاة وأعرضت عن الصعود وقت  
الظلمة!

سكن الليل فلانت وهامت. افاض في الحديث  
منتشياً بأنصات الجليس على ضوء الفغار الساطع  
قبلها فتقبلته قبولاً «حسناً».

حُسن الفتى «حسناً» ذاب في رضايها، عند  
الليل انهارت وسقط قرط الماس.

حدثت في الكبانن الخالية مطة على الأبواب  
الموصدة قطاف الفغار. انكثت «رغدا العيش»!  
بحثت عن القرط الحسن فتدلى البطن المتكور  
يلامس الرمال الناعمة. هبت الرياح عاصفة فطار  
الكبانن توارى الفتى خلف الفغار العتيق الدائر في  
الأفلاك مرسلأ ضوءه الشفيف مستطلعاً الحاصل.

## رحيل

### أشرف أبو الحمدة

نخيل يصلى خلف ساقية طمان  
وينت ..

تلملم في براح الوجع أغنية  
ولد

يغزل في سعف النخيل. لحنأ  
يذندن .. أبي

وامرأة  
تمنحني بعض ثمار العافية

مواسم تجي ..  
ومواسم ترحل

والورد النعسان  
يختلس من عيني فطرات التامل ليحيا

كيف لي أن أكون إلها ..  
في مملكة الزيف ..!!

وجبال النفسج  
تذوب في جسد امرأة ..!

وهبت للجليد دقنها  
وراحت

تصطاد النشوة  
... من عيني.

## ثقافة



# قلق

عبد الإله عبد القادر

منذ أن خرج صغيرها فجر هذا اليوم وهي تعيش في قلق دائم، هذا هو يومه الأول في العمل، اضطرت أن تجبره على ترك المدرسة الابتدائية، وأن يعمل صبي حداد.. طفل لم يدرك العاشرة، جميل مثل الفجر، نقي مثل المطر، لكنها ماذا تفعل كان أمامها الموت جوعاً أو بيع جسدها أو التضحية بابنها الذي استشهد والده في الحرب وترك أفواها كثيرة تريد أن تاكل امرأة وحيدة.. أرمل.. والعالم مجنون من حولها، مجتمع متوحش لا يرحم، حالته حزين متلاطم إلى غول يلتهم كل شيء، وهي الضعيفة المتكاثرة بطفل ينمسون جوعاً، ويرتجفون برودة وعرياً.

طرقت أبواب عمل كثيرة.. لكنها كانت تهرب في اليوم التالي.. لأنها سرعان ما تترك أن لحما الطرى الأبيض هو المطلوب أكثر من جهدها وعرقها.

كانت خياراتها صعبة، وكل خيار تختاره كان الأصعب، لكنها في النهاية استهانت بمستقبل ابنها، أقل الخسائر نسبياً بين الموت والشرف، وما قد مر غياه بضع ساعات، كانت تعدها بالدقائق والنواني، والهجوم والهواجس، ما عاد الزمن يخيفها بقدر ما كان يساورها القلق حول أمور كثيرة، وحكايات عديدة كانت تسمعا عن ذناب بشرية تغصب حتى الأولاد، هذه الهواجس جعلتها تعيش أربعة وعشرين ساعة من القلق مختلة في عشر ساعات. تراكت همومها وتضايف قلقها، فجأة تناوت عباتها وحثت صغيرها واتجهت لدكان الحداد، وسرعان ما وصلت إلى الدكان دون أن تذكر تفاصيل الطريق أو وجوه المارة، وازدحام السيارات، كان هدفها أن تصل إلى دكان الحداد قبل أن يحدث لولدها مكروه.. ووصلت إلى الدكان، بدون استئذان، احتضنت ولدها، ومسحت رأسه بحنو بالغ.. وسحبته بهوء، أمسك بيدها وهو يطالع دموعها التي غسلت وجهها، وأخوه الذي يتشبث برقبتها، وساراً معاً على طريق طويل فيه من الآلام أكثر من آماله، طريق مجهولة مسالكه ومنحنياته ومنزلقاته، ولا يقضى إلا إلى الهاوية.



## هزيمة العام الجديد

عبد الوهاب داود

البارزة في جيبك لكنهم يعرفون أيضاً أنها الأميرة التي لا ينبغي لها أن تتورط في خطاب فقير يحمل مخلة فوق ظهره وميراثاً من الهزائم المتلجة فخذ حذرَكَ يا صديقي وغنّها بقوة خذ حذرَكَ يا صديقي وغنّها بقوة فالليل بارد ورفضة الشتاء، موحشة خذ حذرَكَ يا صديقي وغنّها بقوة فالوقت لا يعرف الموتى لا يعرف أسماء حبيباتهم لا يعرف ما يلطمون به وربما لا يعرف حتى اسماءهم خذ حذرَكَ يا صديقي وغنّها بقوة فالمرأة التي في جيبك مرفقة تماماً وأتعبها الغناء.

وعادية البيت القديم وربما تكرفكم الآن جميعاً وتسجل ذلك في كراسيتها السرية هي الوحشة يا صديقي تلك التي تعرفها جيداً وتخبرك دائماً بموعد الرحيل أفنك تعرف أن قطارات الليل باردة دائماً وخاتمة تماماً وتنطلق بيده شديد فهل احتفظت لقلبك المهزوم بما يكتفي من سجان؟ وهل أفرغت جوفك من طبيع الليلة المسموم؟ اعرف أنك تحبها بما يكفي لانتظار الموت كلهم يعرفون ذلك ويفرون علسات الجنون

ماذا يعني أن تشعر في الليلة الأولى للعام الجديد إنها رفصتك الأخيرة فتعس بحاجة قوية لأن تملا عينك وصدرك بميدان التحرير، والسيارات التي تتوالت في دخان الصباح المبلل بالندى، والحكايات البائنة كلها لا تريد وربما لم تلتفت إليك أصلاً وأنت تشعل سيجارتك الحقيبة لم يعد في الميدان غيرك الأصدقاء، جميعهم ناموا تحت رطل زجاجة الخمر والرخيصة وجيبتيك التي تشغلها أمور كثيرة ليس من بينها أن تجد مبرراً منطقياً واحداً تحبك لأجله أرفقها انتظارك

## محمود سعيد .. عمل عظيم عن رائد عظيم

■ كتب: سيد محمود حسن

قليلة هي الأعمال التي تستحق الانتباه في زحام الضوضاء التي تتسم بها الحياة الثقافية المصرية وضمن هذه الأعمال الكتاب الذي صدر أخيراً عن صندوق التنمية الثقافية عن أعمال الفنان الراحل محمود سعيد ١٩٨٧ - ١٩١٤، والذي قام بإعداد مادته العلمية وتوثيقها الفنان الكبير عصمت داوستاشي.

والكتاب ربما يكون أفضل الكتب التي صدرت في هذا الاتجاه حيث يعمل على الاحتفاء بقم فنية راسخة ويضاف إلى جهود بارزة نشطت في السنوات الأخيرة ومنها كتاب «متحف في كتاب» الذي أصدرته دار الشروق عن مقتنيات سعيد الفارس وكتاب «تحية حليم» الذي أعده الناقد الفنى د. صبحي الشاروني ويضاف بطبيعة الحال إلى الجهد المبكر والذي تمثل في الكتاب الذي أصدرته دار المستقبل العربي عن الفنان الرائد عبدالهادي الجزار وكتاب الفنانة زينب عبدالحميد.



■ عصمت داوستاشي

غير أن كتاب محمود سعيد ربما يختلف عن كل هذه الكتب بأنه يكشف الفارق بين جهد طوعي محدود تتولاها دور النشر وبين جهد مؤسسي تقف الدولة وراء إنجازه حيث استغرق إعداد هذا الكتاب للطبع والإخراج الفنى مدة عامين رغم جهود الفنان د. منحت مولى الذي تابع مراحل التنفيذ التي شملت تصوير معظم أعمال لوحات محمود سعيد الموجودة في متحفه أو ضمن مقتنيات خاصة لدى أفراد وهيئات وربما يكون هذا الكتاب هو أفضل كتاب فنى صدر في مصر حتى الآن عن فنان مصري إن لم يكن أفخم مطبوعة عربية صدرت في نهاية القرن العشرين. وربما يغفر لوزارة الثقافة خطأها الفادح في الاحتفال الذي أقامته قبل عامين بمتحف محمود سعيد حين أصدرت عنه كتاباً طبناً بالأخطاء الفنية والطباعة لكن الكتاب الجديد استطاع تجاوز كل هذه الأخطاء الأمر الذي يؤكد حقاً أن الدولة إذا أرادت أن تفعل فعلت الفعل الصحيح وقد صدر الكتاب في ٣١٢ صفحة من القطع الكبير من الورق الفاخر الملون يضم ما يزيد على ٢٠ لوحة من اللوحات التي يظهر معظمها للمرة الأولى خاصة لوحات المونيل العاري. ويضم الكتاب دراسة شاملة عن حياة وإبداعات ومقتنيات محمود سعيد بقلم داوستاشي إضافة إلى مختارات لأهم ما كتب عنه سواء المقالات أم فصول في كتب أم مقدمات لكتالوجات معارضه وقد ضم الكتاب نصاً كتب على شكل مذكرات شخصية لمحمود سعيد أعدتها داوستاشي إضافة إلى كشاف كامل لمعظم لوحات محمود سعيد التي أمكن حصرها حتى الآن مع بيان تاريخها وهو أمر يفيد المهتمين بتاريخ الفن المصري في بداياته الأولى وفي كل الأحوال تبدو التحية واجبة لكل من عمل وشارك في إنجاز هذا الكتاب المهم والذي أكد فعلاً أن صندوق التنمية الثقافية يمكنه القيام بالدور الأكبر في إنجاز تنمية ثقافية على الوجه الصحيح، فتحية لسيد غريب - المدير السابق - وصلاح شقوير - المدير الحالي - ومجموعة الشباب اللطيفين حوله لإنجاز مثل هذه الأعمال العظيمة والأعظم أن يأتى هذا الكتاب في توقيت ملائم لخطوات تجهيز متحف محمود سعيد في الإسكندرية.

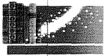
## جالت دريدا ودو بوى .. جسور للتواصل

في محاولة لتنشيط علامات التفاعل بين الثقافة المصرية والثقافة الغربية بدأ المجلس الأعلى للثقافة في مصر خطة مطوياً في هذا الاتجاه بدأت هذا الأسبوع بسلسلة اللقاءات التي نظمها المجلس مع الناقد والفيلسوف العالمي جاك دريدا بمشاركة عدد كبير من المثقفين العرب والمصريين المهتمين بقضايا النقد الأدبي. وفي الاتجاه نفسه يعقد المجلس ندوات عامة بالفرنسية والعربية مع الشاعرة سيلفيان ديوبى بالاشتراك مع المؤسسة الثقافية السويسرية يومي ٢٦ و ٢٨ فبراير الجاري وتعد الندوة الأولى في مقر المجلس في القاهرة فيما تعقد الثانية بقصر التذوق في الإسكندرية.

## مواجهة التلوث البيئي

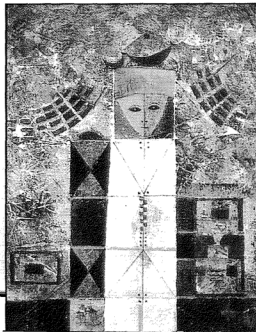
من دار الفكر العربي صدرت أخيراً الطبعة الأولى من كتاب التلوث البيئي ودور الكائنات الريفية إيجاباً وسلباً للدكتور محمد نجيب إبراهيم أبو سعدة - أستاذ الميكروبيولوجي بكلية الزراعة جامعة عين شمس - وقد صدر هذا الكتاب في إطار تزايد أهمية قضية التلوث البيئي ليس عالمياً فقط وإنما محلياً أيضاً. خاصة أن هذا التلوث هو أحد نتائج التقدم الصناعي والزراعي بالإضافة إلى التزايد السكاني مما كان له أسوأ الأثر على البيئة وتوازنها حيث أصبحت هناك إمكانية من أن يموت الإنسان بسبب تلوث المياه أو الغذاء أو غيرها. والكتاب هنا يتناول دور الكائنات الحية الريفية سواء في زيادة التلوث البيئي أو القضاء عليه وكذلك دور الميكروبات في التفتية الذاتية للهواء والماء ومعالجة مياه المجارى. الكتاب يتناول أيضاً إمكانية إعادة استخدام المخلفات بأنواعها والتخلص بيولوجياً من العناصر الثقيلة وتأثير المبيدات والأسمدة المعدنية على التربة وفي النهاية يقدم الكتاب بعض المقترحات الخاصة بكيفية الحد من التلوث عامة والتلوث الميكروبي خاصة ولكن كل ذلك بأسلوب مبسط لكي يستطيع القارئ العادي فهمها واستيعابها.

ثقافة



## عبد الوهاب مرسى والعودة إلى رسم المنظر

تعرض قاعة خان المغربي في الزمالك ٤٤ لوحة جديدة للفنان التشكيلي الكبير عبد الوهاب مرسى بينها ٨ لوحات يعود بها الفنان لرسم المنظر متأثراً بزيارته الأخيرة إلى مدينة أسوان والمعروف أن أعمال عبد الوهاب مرسى تستلهم التراث الإسلامي والفارسي وتقدمه في صياغة عصرية بسبب عمله في مركز تسجيل الآثار لمسنوات طويلة هذا إلى جانب اشتغاله الفنان على إبراز الطابع الدرامي في معظم لوحاته. يستمر العرض حتى ١٩ فبراير الحالي.



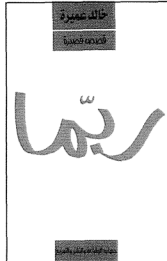
# «ربما» خالد عميرة.. وتساقولات الدهشة

■ كتب - السيد رشاد

خالد عميرة من أحدث الأصوات التي انضمت إلى خارطة القصة في مصر.. حيث صدرت له حديثاً مجموعة القصص الأولى «ربما» على نفقته الخاصة. وحينما يخرج علينا قاص يعمل الأول من حقناً أن تتسائل: هل نجح هذا القاص في تحقيق إضافة ما إلى خارطة الفن القصصى؟ هل شمة ما تنشئ به هذه المجموعة عبر موهبة وقدرات وإمكانات وطموحات صاحبها؟! ربما حقق خالد عميرة - عبر تنازع مغاير على مستوى الرؤية واللغة والبناء.. تلك كله وربما حقق بعضه. لكن الذى لا شك فيه أن مجموعته القصصية الأولى «ربما» التحتت تماماً بمبدعها الذى كتبها بحس مرهف وتامل دال، وروى حاولت التخفف من أغلال التبعية الكلاسيكية لفن القصة القصيرة ورموزها السابقين هروياً إلى فضاء جديد يصنع إبعاده - عميرة - بنفسه ويضع شروطه وحده.

والملح الأصلى فى معظم قصص المجموعة يتمثل فى تلك الرجعية التى انطلقت منها رؤى القاص والتي تعتمد على الحالة من فجأة العفشة وتوتر الحيرة والقلق.. تلك الحالة التى اتاحت له تجايز «استاتيكية» اليقين والساند إلى «ديناميكية» الكشف عن كنه الأساطير والملايسات الخارجية المحيطة والبحث عن خصوصية ما عبر تلك المساحة الرمادية بين وضوح ومباشرة اليقين من ناحية وقلق وتساقولات العفشة من ناحية أخرى لهذا لم تات قصص المجموعة الأربع عشرة - حتى فى داخل القصة الواحدة - كياناً إبداعياً واحداً بل جاءت متشظية.. قطعة وراء قطعة، تحمل ذلك التراجع بين منطقتي الشك واليقين عبر إجابات لا تحمل دلالات قاطعة.. توكيداً أو نفياً - لأسئلة غير مطروحة - على سطح المعترك القصصى أو حتى فى سياق وسائط فنية أخرى.

فيما يبقى الملح الآخر الأكثر بروزاً وهو لجوء القاص إلى استخدام التشكيل البصرى فى عدد من قصص المجموعة من خلال اختلاف الإنباط والتقسيمات الداخلية الشكلية والعناوين الفرعية ونمط الإخراج الفنى. والتي لعبت دوراً مهماً فى إثراء وجوهية النص القصصى ومن ثم التواصل الحميم مع القارئ ويبدو هذا واضحاً بقوة فى قصص «سفر الحياة» و«قصة الباليه» و«طوفان نوح» و«قطار الشتاء» الحزين - موال على جثة ياسين» فضلاً عن قدرته على تلوين الحدث بلقاعات متعددة من الظلال والمساحات الرمادية - ليبنى ما بين السطور مساحة مفتوحة لحرية التلقى ومشاركته بإبداعية فى البحث عن فتح مغاليق أبواب ذلك الفراغ الرمادى فى حياة الإنسان المعاصر.. تلك المساحة التى تمثل اللحن الأساسى الذى تعترف عليه المجموعة القصصية «ربما» بتوابعاتها المختلفة.



تواصل جماعة القاهرة إلى جانب رسالتها العلمية والتعليمية الاهتمام بالنشاط الثقافى لإبراز الطابع التنويرى فيها حيث تشهد قاعة مبني الامتحانات فى الجامعة حالياً معرضاً فنياً جديداً للدكتور على الملبى - وكيل كلية التربية النوعية - الذى قام بفتاحته أخيراً د. حامد طاهر - نائب رئيس الجامعة - يحمل المعرض عنوان «ترانيم على جدران مطلق» وتتسم معظم الأعمال المعروضة بالترابط الواضح بين حس الفنان والتراث الإسلامى فتجمع أعماله بين سرالية التعبير وفطرة الرمز وتزاوج بين المعنى الحسى والافتعال المحسوب خاصة فى التفاعل مع الحرف العربى والموتفات الإسلامية.

## ترانيم على جدران الجامعة



■ من أعمال الفنان د. على الملبى

## نوافذ لا أثر لها عند عزمى عبدالوهاب

صدر للزميل عزمى عبدالوهاب ديوانه الجديد «النوافذ لا أثر لها» عن صندوق التنمية الثقافية.. وهو الديوان الذى فاز قبل خمسة أعوام بالجائزة الأولى فى المسابقة القومية الكبرى للأدباء، الشباب رغم أن تاريخ صدور هذا الديوان هو الشهر الماضى إلا أنه ينتمى فنياً إلى مرحلة البدايات المبكرة فى شعر عزمى عبدالوهاب حيث تتردف فى قصائده أصداء أصوات شعرية تأثر بها فى بدايات حيث تسيطر على الديوان حالة غنائية لافتة للنظر وتأثر بالغ بالشاعر محمود درويش وهو الناثر الذى انتهى تماماً فى ديوانه الأخيرين «الأسماء» لا تليق بالأسماك» ١٩٩٦ و«بكاذيب سوداء» كثيرة.. ١٩٩٩ اللذين صدرا من قبل وبدأ واضحاً فيها انحناء الشاعر لقصيدة النثر فى طابعها المصرى الذى يركز على أسطرة تفاصيل الحياة اليومية، وتشكل فيها الذاكرة منبعاً خصبا لمصاغة القصيدة وعالمها. ذلك العالم الذى اختلف تماماً عن العالم الذى تأسست عليه قصائد ديوانه: «النوافذ لا أثر لها» اللبية باليقين والتي تحتفى أحياناً بالحكايات الكبرى وتهمل التفاصيل الصغيرة وتكاد تسعى إلى مواجهة العالم بالاحتجاج عليه وهى قصائد تنتمى إلى شعر التفعيلة بما فى ذلك القصائد الأخيرة التى يتضمنها الديوان والتي تعكس رغبة صاحبه عبر السطر الشعرى إلى الانتقال إلى عالم قصيدة النثر الذى بدا أنه الأقرب إلى الشاعر.



■ عزمى عبد الوهاب

# رد مجلس الشعب على الحكومة: المانفيستو الأخير قبل الرحيل!

لا يطبق، لأنه لا أحد يتخلف. وأن من لوازم الانتخابات المصرية ظاهرة تقفيل الصناديق والتصويت بديلا عنه وضرب مندوبي المرشحين المتنافسين، والعائلات والعشائر الأخرى في الريف، وحواف المدن وبقيعاتها، وفي المناطق العشوائية.. الغريب أن العبودية إلى ملفات الصحف تؤكد على أن الجميع شاركوا في هذه الظواهر، بإدليل الطعون التي رفعت ضد غالبية الأعضاء الحاليين، وما صدر من محكمة النقض، فضلا عن دعاوى التعويض المادي والأدبي والأحكام التي ترتبت على قبول النقض لهذه الطعون.

المثير والغريب جداً أن المجلس طالب الحكومة بدراسة أسباب ضعف المشاركة في الانتخابات ووجه الدعوة إلى الحكومة والأحزاب السياسية والراغبين في الترشيح للانتخابات البرلمانية القادمة إلى الحرص على الحوار والتفاهم والتسليم بأن الشعب وحده هو صاحب الاختيار السليم. جميل أين هو في السياسة المصرية؟ - واكد المجلس على أن المشاركة في الوفد من ١ العدد الصادر في ٢٠٠٧/٢/٢٠) والله العظيم ثلاثة هذا الكلام بالغ الغرابة من المجلس الموقر ولجنة الرد على الحكومة، يبدو أن معارضا، أو مجموعة من المعارضة السرية أو حزب الوفد أو تجمع هم الذين صاغوا هذا البيان الخفي.

تشكر المجلس على تذكر الحكومة، وأعضاؤه جميعا بهذه المطلب التي طالما طالب بها القوى الوطنية الديمقراطية المستقلة، وإن نقول أحزاب المعارضة على اختلافها، دائما الضمان والعقول الوطنية المستقلة، منذ عقود بعيدة تطالب بما قاله المجلس وأكثر واتزال وتعرض لمنصف شتى من التشويه البذئ، والألفاظ التي تنبئ عن الذوق السياسي والكتابي السليم.. إلخ من العناصر التي تعمل لصالح القوى المعادية للديمقراطية وحقوق الإنسان واستقرار وأمن وتطور مصر السياسية والثقافية والاجتماعية.

الغريب أن المجلس مثلاً لم يهتم بمسألة الوحدة الوطنية والانتماء القومي، ومحاولة التصدي لهذه المشكلة الخطيرة التي تحتاج لجمعية سياسات متكاملة، وحزم في مواجهة الخروج على القانون.. أيا كان مصدر هذا الخروج على صراطه المستقيم ومكانته.. ومحاولة العبث بواحد من أثنى منجزات الحركة الوطنية المصرية الدستورية المعادية للاستعمار، الغريب أيضا أن المجلس - والحزب الوطني الحاكم أين هو؟ - لم يسأل أعضاءه عن غيابهم السياسي في منطقة الكنتن مثلاً.

أكرر لأبد من شكر المجلس، ومسألة أعضائه في الانتخابات القادمة أين كانوا طيلة السنوات الماضية منذ انتخابهم؟

في ظل نمط الدولة التسلطية غياب دور البرلمان وتحول أعضاؤه إلى لعبة في أيدي البيروقراطيين والأمن الذي يدير النظام السياسي كله طيلة عقود عديدة ومديدة. قبل الانتخابات القادمة لأبد من مناقشة وتحليل «مانفستو الديمقراطية المصرية» الذي جاءه في بداية الرد على الحكومة بولنا عودة ■

أخيراً تذكر مجلس الشعب ونوابه، الديمقراطية، وأن هناك ما يسمى بالحقوق السياسية للمواطنين، والمشاركة السياسية وأن لها علاقة بالتنمية الشاملة، أمور تذكرها الأعضاء، والغريب أن يصدر ذلك من أعضاء الحزب الوطني - أين هو أصلاً؟ - الذين يشكلون أغلبية أعضاء البرلمان.. الأكثر غرابة أن تأتي هذه المصطلحات بكل دلالاتها في «تقرير الرد على الحكومة»، حيث طالب مجلس الشعب الحكومة - في بيان رديكالي النزعة - بأنه قادم من معارضة جادة بسبب قرب الانتخابات القادمة بتقديم نموذج للديمقراطية في أرقى صورها عند إجراء انتخابات مجلس الشعب القادمة - لتلبي مكانة مصر وتاريخها. كما طالب بإعادة النظر في قانون مباشرة الحقوق السياسية لتنظيم عمليتي الانتخاب والاستفتاء، وضمان حل المشاكل والتعقيدات الإدارية التي تنشأ عنها - عظيم وأين كان المجلس بعد الانتخابات الماضية ١٩٩٥ حيث العنف وسطوة شراء الأصوات عبر الإتفاق المالي التكتيفي دون التزام بقواعد القانون، وأين كان المجلس الموقر الطالب الآن بالديمقراطية وتعديل القوانين المنظمة للحقوق السياسية، وهناك بطلان لعسوية أعداد كبيرة من أعضائه صادرة من محكمة النقض، وتسعى شرعية تمثيلهم بدوراتهم، وللامة كلاً!

الأكثر غرابة أن جماعة النواب أشارت إلى ضرورة وضع تصور واضح لضمان الإشراف الكامل للقضاء على جميع مراحل العملية الانتخابية، وإلزام المرشحين بالسقف الأعلى لإلحاق على الدعاية الانتخابية تحقيقاً لتكافؤ الفرص بين جميع المرشحين.

الحمد لله تعالى على هذه الشجاعة المتأخرة لنواب الشعب، وهم يصعدون بقول الحقيقة الغائبة في جميع الانتخابات البرلمانية والحالية - والشورى وما أدراك ما هو - - والمؤسف أن هذه الضوابط على السلوك الترشحي في الانتخابات لا يلتزم بها أحد بمن فيهم الأعضاء الموقرون، واللجنة التي ردت على بيان الحكومة، والسؤال لها ولهم جميعاً هل أحترم هذه القواعد القانونية في سلوككم الترشحي في الانتخابات الماضية؟ بالطبع لا!

البيان لايزال خطيراً، خذ تنبيه المجلس على «ضرورة ضبط وتنقية جداول الانتخابات وإضافة أسماء من لهم حق التصويت دون الحاجة إلى قيامهم بتقديم طلبات قيد».

وهو أمر بالغ الغرابة والإثارة له المطلب أن تصاف أسماء الملايين من الأصوات في صناديق الاقتراع بشروط العملية الانتخابية لانتقائهم فيها الضمانات التي يطالب بها المجلس في بيان رده على الحكومة. له المطلب إثبات أن هناك مشاركة شكلية للملايين المصريين لإبعاد وصمة أن المصريين لا يطيعون إلى صناديق الاقتراع وأنهم لا يبالون بالعملات السياسية، وأنهم أثروا القاطعة والصمت والرفض السلبى.

كيف يذهب الناس للإدلاء بأصواتهم، وهناك غياب للسياسة والسياسيين في مصر أساساً، كيف يتم قيد أسماء ملايين الأشخاص أياً وبعاً عنهم، إن ذلك يشكل في ظل الظروف والقيود القانونية والسياسية والأمنية والإدارية السلطة على العملية السياسية - اغتيال لحق المصريين في الصمت واللامبالاة بالسياسة.

وأشار المجلس إلى «تطبيق قانون مباشرة الحقوق السياسية على التخلفين عن الإدلاء بأصواتهم، يبدو أن الأعضاء لا يعرفون أن هذا القانون



بقلم: نabil عبد الفتاح



# فيزا بنك القاهرة

- تتيح لك التعامل بكل العملات في جميع أنحاء العالم ...  
والسداد بالجنيه المصري .
- تمنحك أفضل مهلة سداد لقيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل  
إلى ٥٥ يوما بدون فوائد .
- تتيح لك إمكانية سحب أية مبالغ نقدية طالما يسمح رصيد  
البطاقة وذلك على مدار أربع وعشرون ساعة يوميا .
- يتم التأمين علي حامل البطاقة الأصلية ضد الحوادث الشخصية طرف شركة  
الشرق للتأمين بما يعادل تغطية البطاقة مع تحمل البنك لقيمة تغط التأمين .



# «محمد ملص» أدرك مؤخرًا أهمية التلفزيون: أنا موجوع من السينما السورية

سالته ماذا تعني مقولة الإمام على التي قمت بكتابتها بيدك على أول صفحة في مفكرتك الشخصية وكيف تعبيرت عليها رضى الله عنه أول سينمائي؟

بداية «القلب مصحف البصر» أي أن العين ترى والقلب يحفظ ولا يمكن للقلب أن يحفظ صورة دون أن يحسها، وتلك هي السينما. إن تحويل الآلة التصويرية إلى شحنة تكهرب الحواس كلها، وتصل بكهريتها هذه إلى وجدان المثقلى، لا يمكن أن يحصل إلا عبر الصدق في التعبير وغير الوضوح في القول، بالإضافة إلى ضرورة ألا يكون الشيء المراد التعبير عنه أتيا من وجدان قائله.

تملك مشروعين سينمائيين عن فلسطين حققت واحدا منهما بالفعل فما أخبار المشروع الثاني الذي يجمعكما بالخرج الفلسطيني رشيد مشهوراوى؟  
بالفعل حققت مشروعي «البحث عن عابدة» على صعيد الصورة، وهو يحتاج في هذه المرحلة إلى بعض العمليات الصوتية، بالإضافة إلى بعض الإمكانيات لدى المنتج ليتم نقل الفيلم من فيديو ديجتال إلى سينما، والآن هذا المشروع تواجهه بقية اقتصادية بحث، والفيلم يطرح إشكالية على صعيد اللغة السينمائية وعلاقة المسرح والسينما بالواقع من مناقشة لقضية الفلسطينية، والسيناريو مستوحى من نص لـ «جليلة بكار» ومن بطولتها. أما مشروعي الثاني مع المخرج مشهوراوى فقد تم إنجازه والحمد لله في الفترة المرحلة.

كيف يتناول الفيلم قضية القدس خصوصا أنها قضية شائكة ولها تاريخ؟

أنا معك في أن مشروعاً عن مدينة القدس ليس بالأمر السهل، وعن نفسي أنا شديد الإيمان بهذا المشروع، لكن علينا أن نتفق على أن مشروعاً يقول كى شيء.. هو مشروع لم يقدم شيئاً، لذلك فقد اخترنا أن نتناول القدس اليوم، فالقدس موضوع كبير ويجب أن تكون حوله مجموعة من الأفلام، وليس فيلماً واحداً، فمثلاً موضوع التفوق والبحث عن الهيكل هو موضوع لفيلم يكشف حالة الاحتلال، لكن هناك اتفاقاً جميلاً وطيحاً بيني وبين رشيد - الذي سيقوم بإخراج الفيلم - على أن نلحق رحلتنا حول هذه المدينة الحزينة - كما تقول فيروز - والمدينة الضحية، وأتمنى أن ينتقل رشيد إلى مرحلة التصوير.

سأخذك من مشاريعك الجديدة ولنحدث قليلاً عن السينما السورية..

هنا قاطعتني المخرج السوري ملص قائلاً: عابزة يه من السينما السورية؟ ما في قلبى عن السينما السورية يحتاج لعشر سنوات من البوح حتى أشكو من أوجاعى.

هناك موقف معلن من المؤسسة العامة للسينما تجاهك.. فعماذا كان يعني ذلك التكريم الأخير من قبل المؤسسة في الدورة الأخيرة لمهرجان دمشق؟

سأخبرك. التكريم هو بالنسبة لى كان شيئاً شديد الأهمية، لأنه يعنى إعادة نظر طيبة من موقف مؤسسة

«القلب مصحف البصر».. مقولة للإمام على بن أبي طالب.. جعلها السينما السورى الكاتب والمخرج شليح التميز، محمد ملص، دستوراً لحياته. بالإضافة إلى كونها مرجعية أساسية في فهمه للسينما. ويقول: أنا أشعر بأن هذا القول يفسر طبيعة فهمي ومقاربتى للسينما كأداة تعبير، ولا أشعر بالحرج أبداً من الادعاء بأن الإمام على في قوله هذا كان أول سينمائي في الإسلام.

وعند محمد ملص الكثير ليوضح به لنا عن

السينما السورية ووجهه الشديد منها،

وعن آخر مشروعاته، وزيارته

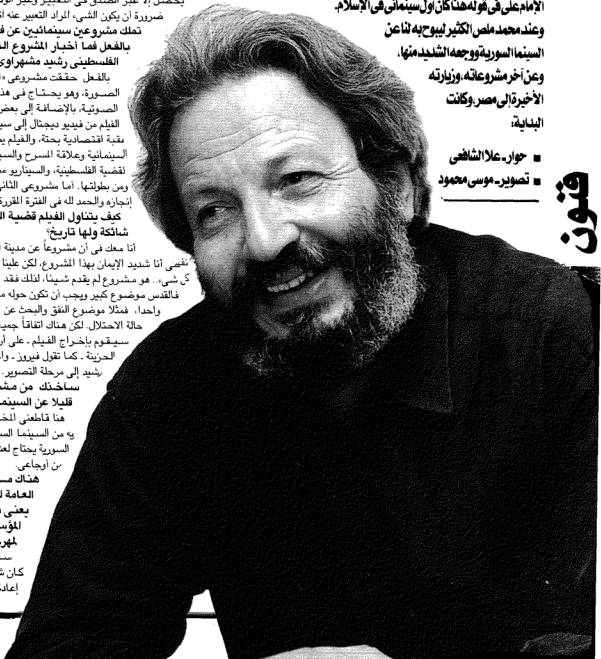
الأخيرة إلى مصر، وكانت

البدائية:

■ حوار: علا الشافعى

■ تصوير: موسى محمود

فنون





السينما ووزارة الثقافة - وهو موقف رسمي ومعلن - تجاه مشروعاته وإعماله، لكن قرار التكرار، جاء مجاوراً مباشرة لواقعته على المشاركة في إنتاج مشروع فيلمي القادم «سينما الدنيا» الذي كان يفقد الوجود السوري في تمويله منذ سنة ونصف، السنة، ما يؤسفني هي التي سعت إلى وليي العكس.

**سبعين أن بعداً فليكن الليلي، من حيث انتهى فليكن «أحلام الحديقة، فهذا عن «سينما الدنيا»**

بالفعل فيلم «سينما الدنيا» هو الفيلم الروائي الطويل الذي أريد أن أقلب به الحلة حول ثلاثية «أحلام المدينة والليل»، فهم في الحقيقة يشكلون ثلاثية تنتمي ليس للتأصيل التقليدي في الأبحاث، بل إلى محاولة رسم صورة للحال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والوجدانية في مجتمعنا، عبر ٥٠ عاماً، وأنا اعتبر أن محاولتي رسم هذا البورتريه أو تلك الصورة للمجتمع آكون أيضاً قد رسمت الصورة التي تنتهي إليها نحن كجيل، عاش أحرزنا ومأسى ونتائج نكبة فلسطين، وهي صورة وجدانية للجيل أكثر مما تكون صورة معبرة عن واقعنا وتاريخية، فانا أرى السينما من التعبير عن الوجدان أكثر من التعبير عن أفكار وحقائق ومعلومات.

**ماذا كان اختيارك لثورة ٣٦ تحديداً لتكون مفتاحاً لبعض الأحداث في أفلامك؟**

لأنني أرى أنها الثورة الوحيدة، وأنا أسميها من وجهة نظري «الثورة البهية» التي نشأت لتحارب عيون رئيسيين، هما الاستعمار والصهيونية. التي تحولت كما يرى فيلم «الليل» إلى أن أصبح قائمها عن العين القسام، شخصاً يتم «القسمة» بوجهه حياته، ومن بعدا لم تزل سوى نكبة فلسطين، وما تلاها من انقلابات عسكرية في سوريا.

وبوقع نكبة فلسطين حدث لتكسار السياق الطبيعي للحياة المدنية، وبغده هي المرحلة التي سأتحدث عنها، التي سأتحدث فيها عند حرب الخليج الثانية، وعاصفة الصحراء التي أعثرها الخاتمة الحقيقية للهرام.

**ماذا عن أزمة المؤسسة العامة للسينما في سوريا والانشقاق الذي وقع بين المخرجين السينمائيين وتجزع الوضع؟**

أولاً رايي أن ما حدث من تآزم في الوضع وتبادل الاتهامات على صفحات الجرائد بين المؤسسة وبعض السينمائيين الذين انشقوا على أنفسهم هو زبوع في فنجان، لأن الفنجان فارغ، و أريد أن أسمي ما يجري الآن في سوريا صراعاً وقضاي ذات أهمية كبيرة، لأنه في الحقيقة لا يجري أي شيء، وإذا تمكك المبرر الحالي للمؤسسة العامة من قتل السينما وشق صفوف السينمائيين، فهذا ليس بغيره أو إنجاب يفرح به أحد.

لكن هذا اللق بين السينمائيين هو في جوهره صراع حول الهوية والإمكانات أكثر منه صراعاً ثقافياً وسينمائياً حقيقياً، فإذا كان هناك سينمائيون لم تنح لهم الفرصة لميعروا عن فهم بشكل جيد، كما جعلهم يتحولون إلى مجرد منفذين للأفلام أو موظفين تقنيين للأوامر، فانا لا اعتبرهم محبوا للصراع أو الخلاف، والمؤسسة العامة للسينما هي حلبة صراع متكسرة، فكيف يفقد السينمائيون ليتصارعوا عليها، فالمؤسسة مجرأة عن الإنتاج منذ سنين.

**قاطعة: البست هناك خطة محددة المعالم لإنتاج سنوياً؟**

بالطبع لا... فالأوسمة بطبيعتها هي مؤسسة ذات طابع اقتصادي، ولم بطور أحد هذه الهوية ولم يتأتى إلى مدير ليغير ذلك، والمفروض أنها مؤسسة لمدل لنفسها، بنفسها، لكن مع تخصص الجهاز الإداري تراجع القدرة على الإنتاج السينمائي، والكل يعرف أن أسباب تخصصهم إلى جهاز إداري يرجع إلى وجود العلاقات والمؤسسات وشبكات التي ناس وتعينهم دون أن يكون هناك ما يقومون به، ناهيك عن أن المؤسسة لا تقوم بأي نوع من أنواع التطوير لمصالحات والات العرض التي أصبحت حالتها مزرية وغير معقولة، بالإضافة إلى عجز المؤسسة عن الاستمرار، إذن فنحن ندور في حلقة مفرغة، وهذا سبب تآزم الأوامر أكثر وأكثر.

**بعض السينمائيين السوريين لم يحقق أفلاماً منذ الثمانينيات.. أنت واحد من هؤلاء من يحضون في التحصيل، أنتجت فيلمك «الليل» بتصويل فريسي.. هل هناك توجه عام ضد التمويل والشراكة في سوريا؟**

عن نفسي ليست لدى موانع، ثم إنني لا أريد أن أتحول إلى رقم في تعداد الموقعين على البيانات الرسمية، وأنا سأتحدث عن تجربة مباشرة وشخصية، وليست لدى أحكام مسبقة، وأنا لا أريد، أحداً، واعتبر أننا أمة مستهدفة في ثقافتنا قبل أن نستهدف في جيوبنا، واعتقد أن مقاومة هذا الاستهداف تكن في العمل، وليس التخليط ورفض مفاهيم معينة، وعلياً أن تحقق صورة هذه الثقافة ونحن في مجال السينما نسعى إلى ذلك وليست لدى مانشاتل لأختبي، وراها، والذي أعبه تماماً أنني أمك مشروعا سينمائيا حين تحققي للمؤسسة العامة والشروط التقنية والرقابية التي أرغبها، فانا سأتحدث على ريكيتي وأقبل الأاياد حينها، لكن إذا رفضت، فلن يكن أمامي خيار سوى البحث عن فرصة لتحقيق مشروعي كما أسعى إليه، لذلك فانا أرى أن الإنتاج المشترك هو حماية لأفلامنا، فليس المطلوب منا أن تقدمها بمستوى تقني مختلف لكي نستمر عطف المشاهد الأوروبي وتجربة فيلم «الليل» هي تجربة ناصعة في هذا، بالرغم من أن الفيلم كان مبدئياً، لكنني سديدت مديونتي بقيمة الجوائز التي حصل عليها وهذه وقائع مشبهة بوثائق، كل لك ليس مهما، صامت قد حقت فيلمي بالطريقة التي ترضيني.

**«أم كلثوم» فتحت شهيتك لسيد درويش مدير المؤسسة العامة للسينما نجح**

ويضيف: لذلك فانا شديد السعادة بما شاهدته بصعيد، وفيزي ود، القوي من مسرح عظيم على ما في القاهرة في أكاديمية الفنون يتضمن معامل طبع ومخمس وصوت، وقها لن نكر في أية دولة أوروبية بل سنجأ إلى القاهرة.

**«مصطفى العقاد» تمنى الاختفاء تحت الكرسي بسبب «الليل»!**

بعد حديثنا المخلو عن الإنتاج المشترك يرى المخرج مصطفى العقاد أنك في فيلم «الليل» قد تاجرت بالقرات ونشرت الفصيل القفر من أجل مغازلة الغرب.. ما تعليلك؟

ليس لي تعليق فهو حق في رأيي وقرأه، لكنني لا أسمع بالهاتم أولاً لأنني لدى قائمة اتهامات طويلة تخصص، وإذا طرقت إليها، فانا نوع من الحديث يتقلب الوصول إلى مرحلة قزمية وحالة رديئة من الحوار، وعن نفسي أنا أسعى إلى حوار إبداعي مع الناس والسينمائيين، وليس إلى تبادل الاتهامات. وسأكتفي بما قاله المخرج السوري المميز نبيل المالح على صفحات الصحف عندما سمع هذا التعليق من العقاد، فقد قال نبيل من الصعب على العقاد أن يتناول إلى سماء الليل، هذا رد نبيل المالح، وأنا اعتبره شهادة طيبة وتقبيلاً نادراً، فنبيل قليلاً ما يقيم أعمالاً بهذه الحدودية، وقد قيل لي إن العقاد حين شاهد «الليل» اشتفى أن يخشي، تحت الكرسي وأنا أظنه دائماً تحت الكرسي.

**الفهضة التي تشهدها الدراما السورية التلفزيونية والتراجع السينمائي ألم يشجعك ذلك على خوض تجربة الإخراج التلفزيوني؟**

بالفعل التلفزيوني أكثر انتشاراً، ناهيك عن أن دوره الاقتصادية أسرع من الفيلم، ومع تدهور ظروف المؤسسة وهروب منتج القطاع الخاص إلى أعمال المقاولات ومهم من هاجر، والبعض توجه إلى إنتاج الفيديو، تلك هي الأسباب التي تكن في الطرفة السورية للدراما التلفزيونية، التي لا أتمنى أن تكون مفرقة مؤقتة.

وإنما كان يطرح على خوض مجال الإخراج التلفزيوني، لكنني كنت ومارأت اعتقد أنني عشت مشروع سينمائي يجب أن أوليه اهتمامي، لكن في السنوات الأخيرة اصرحت إدراكاً كبيراً أهمية التلفزيون وتراجع أهمية السينما في العلاقة بينها وبين الجمهور، بالإضافة إلى إدراكى بأن المستقبل وفقاً للتطور التقني سوف يلقى الفصل الزاهن، فيما يمكن تسميته بـ «الصناعة التلفزيونية»، والصناعة السينمائية وسوف يصير حالها طريق واحد هو الصورة.

**ما أخرج أخبار مشروعك السينمائي الذي تعد له عن سيد درويش؟**

نعم لدى مشروع عن الفنان الراحل سيد درويش، وهو مشروع قائم منذ سنين، لكنه مازال في طور الدراسة، لذلك كانت زيارتي الأخيرة إلى القاهرة، وأتمنى أن نصل الشهر القادم إلى قرارات إيجابية، حتى نتقل إلى إطار التصوير، لكنني أتكلم تفاصيل المشروع الآن، وأؤكد لكم أن مسلسل «أم كلثوم» هو الذي أثار شهيتي تجاه استكمال هذا المشروع، وأتمنى أن أصل إلى هذا الكم من المتفرجين، فام كلثوم عمل فني شديد التنين ■

محمد توفيق يؤكد أنه سيء الحظ:

# «شيخ» الممثلين العرب يبحث عن عمل

هو الجدا العجوز الذي أحت ٩٠ سنة ظهره فالزمنه بعضا ينكىء عليها بعد أن تخلى عنه أهل الفن وحسب ومن خيل الحكومة.. التي تنتظر الرصاصة الأخيرة. ولم تشفع له سبعون سنة فقا وعطاء. ومثلما ظلموه أيام زمان. وقالوا للرئيس الراحل جمال عبد الناصر إن مخرجاً فرنسيا هو صاحب النسخة العربية من عرض الصوت والضوء. رغم أنه صاحب هذا الشرف. ظلموه الآن عندما حددوا إقامته في بيته بعيدا عن الكاميرات ينتظر يوم الغلاص من شعور الجسرة والألم. ولأن محمد توفيق من المتعاقدين مع سوء (يحظيكم) انتعائه ليرج العترب. لم تصل أصوات استقالته إلى المخرجين والمثقلين. ولم يسمعوا له عندما قال لهم: «ما ليش عندكم أي دور.. هو فيه فيلم ولا مسلسل بدون دور أب أوجد أو حتى مريض... تعالوا نسمعوه ونعرف حكايته مع الزمان».

حوار - علي سالم إبراهيم - تصوير - عماد عبد الهادي

فنون

كيف تقول إنك مصاب بسوء حظ بالرغم من وجود أكثر من ثلاثين جائزة ما بين أوسمة وإوسكار ونبوع وشهادات تقدير تحفظ بها؟

هذه الجوائز والأوسمة والأوسكار وشهادات التقدير تدل على قيمة ما قمته من أداء فني جيد في معظم أعمالى. لكن ليس لى مكانة فنية. دليل عدم إسناد أى عمل لى حاليا. حيث أصبحت عاطلا بالرغم من أن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك قال فى أحد أحاديثه. كل مصرى له الحق فى أن يعمل. حق العمل موجود ومكمل لكل مواطن. لكن للأسف الشديد فإننى أبحت عن هذا الحق فلم أجده. لكننى متمسك بالبحث عنه حتى أجده. مادمت أحياء. لأن حروما من العمل بمثابة حكم بإعدامى الفنى. وفى ظل الديمقراطية والحرية. أطلب باستئناف هذا الحكم الظالم. لأن أى عمل مهما كان لابد أنه يحتاج إلى ممثل كبير السن. سواء كان دور أو رجل مريض. فهل يسمح وبقى هذا الكلام المستنزلون عن الإنتاج فى التلفزيون وشركات السينما وأنا لا أريد إحسانا أو شفقة من أحد بل أريد حقى كمواطن مصرى يعيش على أرض مصرية وأنا قادر على العمل والعطاء.

هل يوجد اختلاف بين صراع الرواد وصراع فناني اليوم؟

الرواد كانوا يتصارعون من أجل تقديم الأفضل والأجود من الأعمال. لكن الآن فالصراع بادی بيدو واضحا دورك وإحساسك القوي. دليل مشاركتك فى إنشاء وتأسيس معاهد فنية فى عدد من الدول العربية.. اليس كذلك؟

أذكر حاليا كلمة للراحل العظيم زكى طليمات قبل أن تسافر إلى دولة الكويت لإنشاء أول معهد فنى هناك على غرار أكاديمية الفنون المصرية. حيث قال لى: تعال نزرع فن التمثيل فى الصحراء. وبعد الكويت زرعت شجرة أخرى فى العراق. ثم شجرة ثالثة فى ليبيا. واعتقد أننا نجحنا بليل أن العراق منحتنى لقب «استاذ جامعى» هذا اللقب لم أحصل عليه من معهدى الفنون المسرحية أو السينما. الذين قمت بالتدريس فيها طوال ١٨ عاما من عمرى.

وما رأيك فى الدراما العربية حاليا؟ ومن يتألم إعجابك من الممثلين؟

أعتقد أن الدراما العربية تنمو يوما بعد يوم. لأن عهدهم بالفن قريب جدا. ومع ذلك أصبح لديهم مفكرين على مستوى واع. وكذلك مجموعة من الممثلين الممتازين. فمثلا فى الكويت تعجبنى سعاد حسين. وحسن الرضا. ومريم الغضبان.

الصدق. الصراحة. وضوح الرؤية. أجدها علامات مميزة فى شخصكم. فهل ساهمت هذه العلامات فى تحقيق نجاحكم. أم ساهمت فى احترافك بنجاح؟

يتمسك بتمساسة تحمل عددا من المعاني ثم يقول: سبق أن ذكرت أننى مصاب بسوء حظ. لذلك أصبت بنار الصدق والصراحة. دليل طردى أو «زحلقنى». لست أملك أى معنى آخر. من معهد السينما بعد قضاء ١٨ عاما كمدرس فى معهد الفنون المسرحية والسينما. وكانت البداية فى أحد الأحاديث الصحفية أعلنت رأى بصراحة فى معهد السينما فقلت: إن المعهد أصبح الآن يقدم دكتائرة وليس ممثلين أو مخرجين. لأن معظم خريجى المعهد يذهبون فى بعثة لمدة ٦ أشهر يرجعون بعدها وفى أيديهم شهادات الدكتوراه.

أما السبب وراء هذا الكلام. فيرجع إلى قيامى بتحديد أسماء ٨ طلاب كراسين. بعد اجتماع مطول مع أفراد اللجنة المشكلة لذلك. التى كان من ضمن أعضائها المخرج سعد أردش. وكنت رئيسا للجنة. ثم وضعت النتيجة حسب المتبع فى منظوري. وقتت بتسليمه بالشمع الأحمر. وتركنه لمعهد المعهد. ثم سافرت إلى دولة الكويت لارتباطى الأكاديمى. فأعلنت تمردى على التقاليد السينية بالمعهد من خلال إعلان موقفى من معهد السينما على صفحات الصحف والمجلات.

هل يوجد اختلاف بين الممثلين القدامى وشباب الممثلين؟

أذكر مقولة للفنان العالمى ليوناردو دافنشى



السقا.

## هل للمرأة دور في حياة محمد توفيق الإنسان والفنان؟

خلال رحلتي مع الحياة لم أكن بالشباب الذي ينفذ ويستعرض مفاتيحه لبنت الجيران، أو يلاحقها ويمطارها في كل مكان، لكنني كنت شابا عاديا، إلى أن نضجت وعملت بالتمثيل والإخراج، فأعجبت بغناة إذاعة، فعرضت عليها الزواج، لكنها رفضت، فأصبحت بصدمة أو هزة عنيفة، مما أدى إلى انكساري، لأنها كانت أول فتاة من بنات حواء تمثل حين تفكيرى واهتمامى، لكن سرعان ما نسيتها أو تناسيتها، حيث انتشلتنى من صدمتي هذه الزميلة بالإذاعة السيدة عواطف البدرى، بأن قدمت لي شقيقتها فوجدتها تحمل معظم الصفات التي يتمناها الرجل الشرقي الذي ينشد الراحة والأمن والأمان والسكون في شريكته حياته، فتمت الموافقة بسرعة، وأصبحت هي السيدة الوحيدة التي عرفها قلبى وعقلى وكيانى وشريكته حياتى.

## هل الزواج مفيد للفنان.. أم مفيد لحريته وإبداعه؟

من خلال تجربتي الزوجية أرى أنه مفيد جدا، فبالثباتك تستطيع الزوجة مهمة بأعمال الزوج، وستكون أفضل ناقد له، ومن بعدها الأولاد.

### ممن تتكون أسرته؟

تتكون من زوجتي وثلاثة أبناء «بتشان وولد» ولكل منهم ولدان «ولد وبنت»، أى اثني أب لثلاثة أبناء، ووجد أطفالا

## فما الموقف الطريف أو الغريب الذي تعرضت له وإن نساها؟

يتمسح وهو يقول: نتيجة لتقدمي عدداً من الأفلام التي تتناول كيفية تأثير المخدرات على الشباب، ففي أحد الأيام كنت سائرا بشارع الأزهر، فوجدت رجلا يرتدي جلبابا وفوقه جاكيت، هذا الرجل يعبر الشارع دون خوف أو رهبة من السيارات، ولأنك بمجرد أن وقعت عينه عليّ، إلى أن وصل إلى وجهه ليصافحني، ثم احتضنني، وبعد ذلك فوجئت به يضع في يدي لفافة صغيرة، ويقول لي: هذا النوع سوف يعجبك يا أستاذ.

حاولت أن أشرح له أنني لست متعاطيا للمخدرات، لكنه لم يفتحني أو يحسول الاقتناع، فاضطرت لأخذه، ثم تخلصت منها بسرعة، برميها في الشارع لأصحاب نصيبها.

### ما آخر أعمال التي قمتم بها؟

فيلم قوسى وثلاثي مدته ١٥ دقيقة من إنتاج المركز القومي للسينما، الذي يراسه الدكتور مذكور ثابت، تحت عنوان «قطار الساعة ٦» وقد حصل على جائزتين كأفضل فيلم من خلال مهرجانى المغرب وتونس، وهو يدعو إلى التناول والتمسك بالأمل، حتى لو مضى على هذا الحلم ٣٠ عاما.

### ماذا يشغل تفكير الفنان محمد توفيق؟

بعد أن صفت حسابى مع الزمن، أريد أن أنهى حياتى على خير ■

شخصيته وكرامته وإنسانيته، وكذلك السيدة، وكذا تقدم المتعاطي أو المدمن في صورة خرقه أو نفاقه، مما يجعل المشاهد المتلقي يتعجب ويهرب بجلده إذا كانت قدماه قد انزلقا في هذا الجبال الدمر، أما الأفلام الحديثة فتقدم شبابا لم يجدوا أى عمل شريف، نتيجة لظروف المجتمع، فيلتقطهم تجار أو رجال المخدرات، وبعد فترة قصيرة يصبح هذا الشاب ممتلكا سيارة ولديه أموال ومشاريع... إلخ، وذلك في ظل ظروف مادية صعبة، فبالناتالي أدت هذه الأفلام الحديثة إلى نتائج عكسية، حيث أصبح عدد المدمنين في تزايد مستمر.

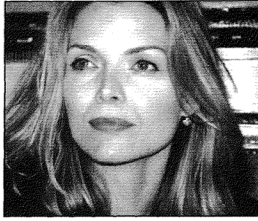
عاصرت عددا كبيرا من المثاليين في بداية حياتهم الفنية، فمن توقعته له النجاح، عدد كبير توقعته لهم النجاح، وفعلنا نجحوا، مثل نور الشريف من جيل الوسط، ومن الشباب أحمد

تقول الانضباط هو روح العمل، فهل يوجد انضباط الآن، بالطبع لا.. إذن لا توجد روح، والفن لا يعيش أو ينمو بدون روح، ومادام الفن ليست فيه روح، إذن فهو ميت، والميت ليس له وجود في الحياة، وليس موجودا بيننا، وقدامى المثاليين كانوا يمتلكون الموهبة والثقافية والسياسة في الأداء، وكانوا يحبون الفن لدرجة العشق، ويعرفون جيدا مدى مسئوليتهم الفنية، لذلك نجحوا جميعا، وما زالت أعمالهم تحقق نجاحا حتى الآن، أما شباب المثاليين في نظري فهم عبارة عن لاعبين يمتلكون مهارة شخصية يحققون من خلالها ذكيا جماهيريا، لكنهم ليسوا ممثلين بما تحمل الكلمة من معنى، لأن التمثيل له أسس وقواعد ودراسات، لذلك يجب على الممثل الذي يمتلك الموهبة أن يستغل الموهبة إما بالدراسة أو الثقافة، حتى يصبح مثل جهاز الكمبيوتر الذي يحتوى على العديد من وسائل التعبير الجيد، مما يمكنه من توصيل رسالته الفنية بأسلوب وطريقة واقعية دون ابتزاز أو إسفاف.

قدمت عددا من الأفلام كنصائح للأئثار الضارة للمخدرات، أما الآن فنجد نوعية الأفلام التي تخوِّب المخدرات تتحول إلى طرق جذب، ليس كذلك؟  
قدما كنا نوضح فنظير مدى تأثير المخدرات على الإنسان المتعاطي أو المدمن، حيث يفقد الرجل

**شباب اليوم ليسوا ممثلين  
بمعنى الكلمة  
في هذه الأيام بلا انضباط  
أو روح**





■ ميشيل فينر



■ صوفي مارسو

ومدرسة فوتباليو في رشاقتها وتكوين الكاربرات كمرجع  
في التصوير والزخرفة في أمانة وخلفية الصورة.

من وحى النص الشيكسبيرى خلق المخرج عالين  
متناقضين من توسكاني في شمال إيطاليا ومملكة  
أوبيرون كموضع لحبكة أقرب إلى معالجة ضاحكة  
لروميرو وجوليتا تكن كوميديا الفيلم أساسا في  
النص الشيكسبيرى ويبرز دور المخرج في صياغة  
ترجمة شكلية وحركية تلشد سمع ويصير المتفرج  
وتزيده اقتراباً والفة بشيكسبير عن جنون المحبين  
ورشداهم كانت الصورة مزجياً من فن الباروك في  
توسكاني والروكوكو في مملكة أوبيرون منتحلة في  
العالمين التناقضين بما فيهما من كبرياء ورقة، ادعاء،  
وبساطة، والزخرفة الذهبية والأرجوانية واللون الزهرو

والنباتات الزرقية  
كيف شيدت صممة المناظر لوتشيانا أرتي التي  
رشحت من قبل للانسكار عن "بقايا النهار، مملكة  
أوبيرون في قلب الغاية المسجورة رغم أن المشهد الغاية  
صورت باكلمها في مدينة السينما جز، كبير من سحر  
الفيلم تغفل إلى وجداننا من خلال مشاهد كثيرة لعابد  
الضخامة الأورجانية التهمدة ومزوتها الفينيقية  
والصقلية والأفريقية، مخدع تبتانها أليدو كمش  
ملازم كبير الحجم يرتفع ويهبط على حبال من الورود،  
تمثال الأسد الخشن، الزهور الطبيعية التي أزيانت بها  
الغابة "السينمائية"، عبق باريوها البلاتو، ونسقت كلها  
خصيصاً لاشادة العلاء ومملكة أوبيرون، روعة فن  
الباروك في مسرح تيسوس وعناق الزخرفة الذهبية مع  
المخمل البراداني، التماثيل الحزينة في حديقة قصر  
تيسوس، بارن الجوز وحديقة الحوريات المتزمتة  
الخرافية القظور والميوسا والساطير وياتوس، عرض  
أوبيرون، الساحة في توسكاني المرحمة الشاغية  
اللاس باعة وبمارة، وشرفات قصر تيسوس، ثم  
القصور والتماثيل والتافورات ولوحات الفرسكو  
والداريات المرسومة بلوان مائية لكوبيد وبغماراته.

خضارة مزمتة تحاول مع اقتراب قرن جديد أن  
تتحدر تدريجياً من قيودها المتشددة، تضفي الدرجات  
عليها نوعاً من التحدر في سلوك الشخصيات إلى  
جانب حرية في الحركة، في الغاية تتحدر الشخصيات  
الشابة من ملابسها الفيكتورية المتزمتة لتقترب في  
المظهر من الحوريات واللجان ويبرز عمل مصممة  
اللاس جابريليا بيسكوتيلي الحائز على الأوسكار  
عن "عصر البراة"، إخراج مارتن سكورسيز عندما  
ترمز للفرق بين العالمين في استخدام لانسج رقيق  
من الحبر والبهاف والداتيل المستخدم لالاس الجان  
والحوريات.

سنة أسابع لكاتبة السيناريو، ثم تسعة أسابيع  
للتصوير كانت كافية لتقديم مسرحية فيلمية أو فيلم  
مسرحي لكن مع ميعه بعيد اكتشاف شيكسبير  
ككتاب تنقيفي وترقيعي بعد العصور وليس للعصر  
الإباضي فقط، ولأن هذا العمل ليس عن "جنون  
الهور"، فقط تستطيع أن تجد فيه منعة بصريه  
وموسيقية وتستمتع بالبارازات الحوريات والقضايا  
التي يطرها ببساطة وبدون تعقيد حتى لاحقنا  
الحلم طول العمر وليس في ليلة صيف واحد فقط ■

ليساندر وديميتريوس، ثم يتحولان في طريقة عين إلى  
بعضها وعشق ملبيناً صديقتهما القرية، أما والدها  
المتشدد القاسي القلب (إيجيوس) فقام بدوره الممثل  
برنارد ميل (آخر مرة شوهد فيها كان يقوم بدور  
الحيطان الذي غرق مع التيتانيك)، صوفي مارسو  
(هيولييتا الأمازونية) دور هامشي يتخفى وراء، اسم  
نجمة لامعة، حضور تنقصه روح محركه استمد  
هامشيتة من العمل المسرحي يصحو آثار أدوارها  
الشهرية في "القلب الشجاع"، وأناً كارينينا"، ديفيد  
ستراثيرن (تيسوس) أداء، كتيب ونشان يتناظر مع  
الأداء المتجانس لباقى فريق العمل، تاريخه في مسرح  
بنتر "من الرماد إلى الزمرد"، وتشيكوف، الشقيقات  
الثلاث، لا يحو الأثار السلبية لحضوره الغتم الذي  
يتناقض مع بهجة الفيلم وروحه الكرنفالية.

موسيقى الفيلم تؤكد مقولة فاجنر أن الموسيقى  
هي خير معين عن الدراما وهي أيضاً أكبر دليل على  
حسن اختيارات المخرج الفنية، لذلك كان المخرج موفقاً  
في اختيار المؤلف الموسيقي البريطاني سيمون بوزويل  
الذي انتهى إلى لغة موسيقية هي خليط من جنسيات  
متعددة هذلي ويلغاري وروسى لا تتعارض مع لغة  
شيكسبير أو تعترض طريقها لتنتقل جو السحر  
والعموض والجمال والذكاء، والرومانسية والبساطة  
والتعقيد في قالب فني متجانس، كان اعتماده  
الأساسي على موسيقى فيليكس منفسلون أبرز من  
ألف موسيقى خصيصاً مسرحية حلم ليلة صيف وهو  
لم يبلغ بعد السابعة عشرة، ثم انطلق بوزويل مع  
مخفارات من فبردي ويوتشيني ومزيج متجانس من  
ألحان موزارت وسنفرانسكو ريراو ويسومت العديد  
من مطربي الأوبرا أبرزهم ليزانوف بافاروني،  
وسيبيليا بارتولي، ويوتشيني فليمنج لتكن المعادل  
الموسيقى لنص شيكسبير الثرى فتعكس على أحلام  
العنان الصيفية.

لماذا توسكاني بدلاً من الإغريق القديمة وبالتحديد  
عام ١٩٨٥م لم يقدم الفيلم أي سبب منطقي لهذا  
الاختيار الذي بنى عليه اللهم إلا الاحتذاب المتفرج  
العاصر والاستغلال الأزنا، الجذابة والمناظر الطبيعية  
الخلابة لتجذب الجو الإيزابيئي الذي يبعض الخرج،  
ليبتل إلى شيء إيطالي ذهبي وشرفاتها العريقة التي  
تدل على مساحات لا حد لها من العفورة وميادين  
ومساحات تتوهج بجمال معاني أخاذ وظفها دين  
التصوير أليفتر سيميلتون في لغات بلد أحيانا  
كوحات راغابيل في شاعرتها بجمال تصويرها،

ماسترواني، تتحول على يديه أوهام العظمة إلى حقائق  
ويال الفنان الهاري التقدير الذي يستحقه.

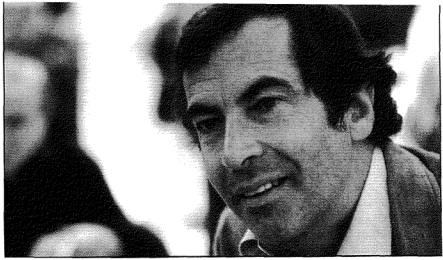
كيفن كلاين هو الوحيد من أدوا دور بوتوم دون  
أن يقيده ماسك أو رأس حمار، فقد وقع اختيار  
المخرج على بول إنجيلين ساحر المكياج، الذي سبق  
لم العمل في أفلام باتمان، ليصمم ملاصق حوريات  
وجان مملكة أوبيرون، ولكن إنجازا الأكبر في الفيلم  
يتمثل في قناع بوتوم الذي ساعده على أن تنفذ  
تعبيراته من خلال وجهه الطبيعي دون أي عائق فلا  
يحمل على رأسه سوى أنثى طولتين وخدين  
مكسوين بالفراء، فيرمز بدوره للفنان الذي لا يقدره  
مجتمعه بما يستحق، ويقدد كبرياء عندما تتلطح مع  
البضاض، الأنثوية بالبنيد الأحمر أمام فتيات البلدة  
ورجالها، الفيسخرون منه بعد أن كانوا يصقفلون في ثم  
يستدر كبرياء عندما يقرر الدوق منحه والفرقة  
المسرحية التياتشيين والعطاييا مكافأة على العرض  
المكث، ولكن أبهى تجليات الكبرياء، انشود تنجسد  
في خاتم تيتانيا المكنون من أرقاق شجر الذي يحتفظ  
به حتى بعد نهاية الحلم كتنديد ربما تدب فيه قوة  
سحرية تتحدد معها ذلك الحلم اللذيذ، ثم يتأمل  
فراشات النور فيجد واحدة منها تصدى على بها،  
يفوق مثيلاتها ربما له وحده.

بعد أن قامت ميشيل فينر (تيتانيا) ببوظلة  
"جريس"، وفرائكي وجوني، وعلاقات خطرة، فُرمز  
غيرها من نجمات الصف الأول تتمتع بوهية تمثيلية  
وجمال أثري ملها لثوم بدور ملكة الحوريات وتكون  
ثانثيا غريباً مع بوتوم من ناحية، وثانثيا عاصفاً مع  
أوبيرون (روبرت إيفرت) من ناحية أخرى وكناتها  
شخصيات في جسد واحد.

كاليستا فلوكلارات (هيلينا) ممثلة مسرحية واعدة  
مثلت لكازيل تشير-تشيل وتشيكوف، من أهم  
الشخصيات الشيكسبيرية التي أدتها في تاريخها  
الفني القصير نسبياً كوريديا وجوليت، في هذا الفيلم  
تسيطر عليها غريزتان، مطاردة ديميتريوس والاحتفاظ  
بدراجتها في كل المشاهد، تكتك بدراعة من أن  
تجعل من ثقل الدراجة عاملاً مساعداً في مشاهد  
كثيرة على تجسيد العناء النفسي والجسدي اللذين  
تمر بهما، وتتحول شعر شيكسبير على لسانها إلى  
صوت من الآلي، سابتك، وأجل من الحجم جنة،  
لكي أوفد مكتة على اليد التي شد ما أعشفاً  
اضعت من في طاقم الممثلين كانت المظلة المبهتة  
أنا فريال التي قامت بدور هيرما الفتاة التي يعشفاها



■ مع بريجيت بارود (١٩٦٠)



## القرم .. صاحب الخطايا السبع

# مات زوج الفاتنات

### كتب: رشا عامر

وصفه بأنه مكتشف النجوم وعاشق النساء، وكاره الحمرمات، إنه «روجيه غاديم» المخرج الفرنسي الذي توفي الأسبوع الماضي عن عمر يناهز ٧٢ عاماً بعد صراع مرير مع سرطان الرئة. ولد غاديم في ٢٦ يناير ١٩٢٨ لأب من نبال، ووالداً استقرت في باريس ولكنها كانت تنقل ما بين فرنسا ومصر.

لم يكن غاديم يتمتع بأية وسامة أو جمال يذكر بل إنهم كانوا يصفونه بأنه قزم ورغم ذلك فقد كانت عينيه تشع سحر وجاذبية ولذلك فقد تزوج من جميلات السينما الفرنسية والأمريكية أيضاً بل إنه تزوج من معظم النجمات اللاتي أخرج لأفلاماً سينمائية. فهو لم يكف بل تكون مطلة الفيلم صارخة الجمال وإنما أيضاً لابد أن تكون زوجته كذلك وقد علل هذا بأنه غير مجرب نهائياً على الزواج من سيدة مدمية أو حتى اختباؤها للقيام ببطولة أي فيلم له فهو لا يتقصد شيء، كى تجبه



جميلات الكرة الأرضية ويطنهن وراءه. يكفي أنه السبب وراء «شهرتين» وقد كان غاديم مصقاً في ذلك إذ أن أول فيلم أخرجته كان عام ١٩٥٦ وكان بعنوان «خلق الله المرأة» وقامت ببطولته النجمة بريجيت بارود التي أصبحت زوجته فيما بعد وقد ظهرت في الفيلم عارية تماماً والطريف أن ذلك كان بأمر الزوج الذي قال إنه يتعامل مع بارود على أنها زكراً وليست أنثى فتنت العالم بجمالها وسحرها إلى يومنا هذا ورغم الانتقادات اللاذعة التي قوبل بها الفيلم إلا أن ذلك لم يمنع من ذبوعه وانتشاره في كل مكان.

كان هذا الفيلم هو نقطة انطلاق بارود في سماه الفن حيث لم تعد في حاجة إلى غاديم الذي انفصل عنها بعد خمسة أعوام ليتزوج من أنيت ستروبرج عام ١٩٥٨ التي أنجبت له أولى بناته «تاتالي» وذلك بعد أن أخرج فيلمه المشهور «علاقات خطرة» عام ١٩٥٩. شعر غاديم بأنه في حاجة للارتباط بامرأة أكثر



■ مع كاترين ديفين (١٩٦٣)



جمالاً تنسيه الماضي وفجأة ظهرت في حياته جميلة جميلات السينما الفرنسية كاترين ديفين التي كانت تبلغ من العمر وقتئذ سبعة عشر عاماً وتوجست ديفين خيفة من الزواج من هذا القزم فكان الأمر مجرد علاقة عاطفية بدأت بسرعة منذ أول لحظة تعارف ولكنها انتهت بشكل أسرع مشورة «كريستيان» ثاني أبناء «غاديم» والذي أصبح اليوم نجماً كوميدياً مشهوراً وفي تلك الأثناء أخرج «غاديم» أشهر أفلامه «الخطايا السبع» عام ١٩٦٢ والفصلية والرنيلة» عام ١٩٦٣ للنجمة كاترين ديفين. لم يقم «غاديم» فترة طويلة خالي القلب فسرعان ما عثر على صاروخ جمال آخر ولكنه أمريكي الصنع إنها الفاتنة «جين فوندا» التي تزوجها عام ١٩٦٥ في «لاس فيجاس» حيث أخرج لها فيلمي «الكاهن» عام ١٩٦٦ و«باربرا» عام ١٩٦٨. وكالعادة انتهى الزواج بالطلاق بعد أن أنجبت له ابنتهما فانيسا عام ١٩٦٧.

تصور «غاديم» خطأ بعد فترة طويلة من الفراغ العاطفي أنه عثر على ضالته المنشودة متممة في كاترين شيندر ولذلك تزوجها عام ١٩٧٥ ولكن قبل ذلك كانت نجاحاته لاتزال مستمرة وتوجت بفيلمه «دون جوان» الذي قامت ببطولته زوجته السابقة «بريجيت بارود» متفوقة به على نفسها وعلى كل ما قامت به من قبل. وتنتهي علاقات «غاديم» الزوجية مع «ماري كريستين بارو» التي تزوجها عام ١٩٩٠ واستمر معها حتى وفاته ولكنه قبل أن يموت قرر ألا يتكفى فقط بإخراج أفلام الفضائح والإغراء وإنما أصدر كتابه المشهور «من نجمة إلى أخرى» والذي يكشف فيه بسلاسة عن أدق أسرارها وعلاقاتها مع كل من «بريجيت بارود» و«كاترين ديفين» و«جين فوندا».

وبعد أن أسدل «غاديم» الستار على كل هذه الفضائح والإنجازات أبت الحياة أن تتركه وشأنه فمسلت عليه ستارها في الأخرى يوم الجمعة الماضي ولكن بعد أن انتهت تماماً بدوره على خشبتها ■



# البنك المقارن المصري العربي

بنك صنعه تاريخه  
ودائع - ائتمان - استثمار  
مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع ثروت : ٣٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقي : ٣٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عباسي : ميدان عباسي . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة . الفردقة  
فرع المتينا : ٤١ شارع محمود حسين . المتينا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل أير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



■ مشهد من فيلم «جنة الشياطين»

## أول مهرجان للسينما العربية في البحرين مشاركة معظم الدول العربية

لأول مرة تقوم دولة البحرين بتنظيم مهرجان سينمائي للسينما العربية في الفترة من ٢٥ إلى ٣١ مارس القادم وذلك بالتعاون بين نادي البحرين للسينما ووزارة الإعلام. وصرح مدير المهرجان البحريني بسام الزواوي: «بأن فكرة صاحب أول فيلم سينمائي بحريني «الحاجز» وهو خريج المعهد العالي للسينما في أكاديمية الفنون بالهرم.. بأن فكرة المهرجان قائمة منذ أكثر من ثلاث سنوات حيث كان يتم الإعداد والترتيب لفعاليات الدورة الأولى.. ووضع اللائحة التنفيذية للمهرجان بمعاونة الناقد المصيري «علي أبو شادي» وسيمر فريد».

وقد وقع اختيار المهرجان على فيلم «العاشقان» للفنان نور الشريف ليكون فيلم الافتتاح والعاشقان هو أول تجربة إخراجية لنور وتشارك البطولة زوجته بوسي. أما عن أفلام المسابقة الرسمية فتشارك مصر بفيلم «أرض الخوف» لداود عبد السيد.. وهو الفيلم الحاصل على ثلاث جوائز من مهرجان القاهرة في دورته الأخيرة. الفيلم بطولة أحمد زكي وفرح وعبد الرحمن أبو زهرة ويحمدي غيث، وفيلم عاطف حنا «الأبواب المغلقة» الحاصل على ثلاث جوائز من مهرجان مونتريال، ومن سوريا فيلم «سيم الروح» للمخرج «عبد اللطيف عبد الحميد» وسبق أن شارك في دورة مهرجان القاهرة قبل الماضية. ودورة مهرجان دمشق الماضية وحصل على الجائزة الفضية. وأيضاً فيلم «ترب الغيا» للمخرج سمير زكري وقد حصل على جائزة الإنتاج والإخراج فكان منافساً مع الفيلم المصري «اختفاء جعفر المصري» في نفس دورة مهرجان القاهرة قبل الماضية.

أما لبنان فيشارك بفيلمين هما «آلال» إخراج زياد دويري و«أشباح بيروت» إخراج «غسان سلهم» والمغرب بفيلم «نسا» ونساء» إخراج سعد شرابي وتكيد النساء» إخراج فريدة الزويدي وسبق أن شارك هذا الفيلم في مهرجان الرباط ومهرجان القاهرة في دورته الماضية. وكذلك تشارك الجزائر بفيلم «العيش في القريوس» إخراج بوعلام جرجوج وفيلم «بيروت» المخرج مزيان علوش. أما تونس فتشارك بفيلم «قوالب الزمان» إخراج الزواوي إلى أن هناك مجموعة من الأفلام ستعرض على هامش المهرجان بينها الفيلم اللبناني «غزل البنات» و«الحاجز» إخراج بسام الزواوي وبس يا بحر» المخرج الكويتي خالد الصديق و«عريس الزين» لنفس المخرج والصمت» للكويتي هاشم محمد و«حلال درب الفقراء» للمغربي محمد ركاب و«بيروت اللبنانية» لماريون بغدادلي، وعرق البلق» لرضوان الكاشف وجنة الشياطين» للمخرج «أسامة فوزي» وليلة القدر المصري حميد بناني وتشكل لجنة التحكيم برئاسة رائد السينما البحرينية خليفة شاهين وعضوية الناقد المصيري كمال رمزي والناقد السوري ديانا جبور. والمخرجة اللبنانية جوسلين صعب، والمخرج المغربي أحمد المنوني. ويضع المهرجان جوائز مقدارها ١٧٧ ألف دولار أمريكي. وتكرم دورة المهرجان الأول المخرج الجزائري «أحمد راشدي».

■ علا الشافعي

## واقع الإنتاج السينمائي العربي في ندوة بالعراق

تنظم دائرة «السينما والمسرح العراقية» في الأسبوع الأخير من الشهر الحالي ندوة عربية لمناقشة واقع «الإنتاج السينمائي العربي».. ويرأس هذه الندوة الشاعر «فاروق سلوم» مدير دائرة السينما والمسرح.. والذي يؤكد على أهمية انعقاد هذه الندوة في ظل تدهور الظروف الإنتاجية للسينما العربية.

وقال إن مبادرة العراق بعمل هذه الندوة ليتم من خلالها الإعلان عن الاستعداد لوضع الإمكانيات التقنية والبشرية المتوفرة في العراق والتي حالت دون استثمارها ظروف الحصار وإرث الكيفية التي سبقت بها تبادل الإمكانيات والخبرات بين الدول العربية. ستستضمن محاور الندوة واقع الإنتاج السينمائي العربي إشكالية التسويق والتقنيات الحديثة والتحديات.. ومن أهم التوصيات التي تستهدف إليها الندوة هي الدعوة لقيام اتحاد عربي للمنتجين في محاولة للتعبير بالإنتاج السينمائي العربي.

يشارك في هذه الندوة المخرج يوسف شاهين.. د. رفيق الصبان والناقد السينمائي «كمال رمزي» والفنان السوري «مريد لحام» والمخرج رضا الباهي.. ويوسف فرشو، وعبدان مدانات وطفوس فرنجية.



■ فاروق سلوم

فنون



المخرجة عطيات الأبنودي.  
■ برئاسة الناقد السينمائي «أحمد الحضري»  
تقام فعاليات أول مؤتمر عن الثقافة السينمائية والذي يعقد يوم ٢٦ من شهر فبراير الحالي ويستمر حتى أول مارس. المؤتمر تنظمه لجنة السينما.  
■ ٢٢ دولة من مختلف دول العالم تشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة لسينما الطفل والذي يبدأ فعالياته يوم ٢٢ من فبراير الحالي.  
■ النجم الجذاب وايرين بيتي - ٦٢ عاما -

■ على أبو شادي.. رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة.. يدرس حالياً فكرة إقامة أول مهرجان لسينما الشباب ويقدم المهرجان أقساماً للأفلام الهواة وطلاب معاهد السينما من مختلف أنحاء العالم.. ومن المتوقع أن يكون مقر إقامة المهرجان في محافظة ساحلية  
■ يبدأ برنامج عروض السينما التسجيلية الذي تنظمه لجنة السينما في المجلس الأعلى للثقافة يوم ٢٢ من الشهر الحالي ويستمر حتى نهاية يونيو القادم.  
■ تقام العروض مساء كل أربعاء وتشرف على البرنامج

أخبار قصيرة



## الاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد شادي عبدالسلام

بالتعاون بين المركز القومي للسينما وصندوق التنمية الثقافية والعلاقات الخارجية في وزارة الثقافة يتم تنظيم احتفالية بمناسبة الذكرى السبعين لمولد المخرج الكبير «شادي عبدالسلام» ويرأس برنامج الاحتفالية الناقد والمؤرخ السينمائي أحمد الحضري.

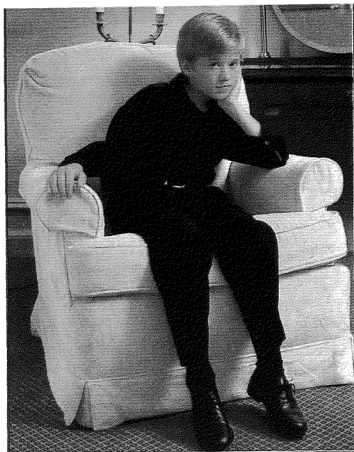
وسيقيم المركز القومي بإنتاج الفيلمين التسجيليين اللذين قام المخرج الراحل بتصويرهما ولم يستكمل مراحلهما النهائية للعرض.

كما سيقوم صندوق التنمية الثقافية بعرض النسخة الجديدة «الفيلم المومياء...» والتي قام بإعادة طبعها وتجهيزها للعرض طبقاً للخطة اللونية الكاملة للفيلم والتي وضعها شادي عبدالسلام.

وصرح «الحضري» بأنه سيتم افتتاح متحف شادي عبدالسلام في «استوديو الحساس».

وتستمر الاحتفالية حتى الأسبوع الثالث من شهر فبراير.

■ هيلي جويل



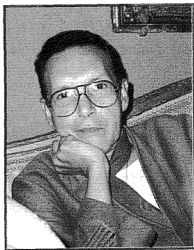
## أصغر أمراء هوايود

أمير بيفرلي هيلز الصغير الجديد، هكذا تطلق الصحافة العالمية على النجم الطفل هيلي جويل أوزمنت الذي خطف الأنظار من النجم الكبير بروس ويلز في أحدث أفلامه «الحاسة السادسة» الذي يعتمد على الإثارة، حيث يؤدي دور الطفل كول الذي يتمتع بقدرة هائلة على رؤية أشياء غير متاحة للآخرين. ولكن الأمر يتطور عندما تهدد هذه الأشياء التي تظهر له حياته، ويساعده في تخطي الأزمة طبيبه النفسي دكتور «مالكوم» الذي يؤدي دوره نجم أفلام الحركة الجذاب بروس ويلز، ويألف بدا الفيلم منذ عرضه في الولايات المتحدة الأمريكية في حصد الجوائز، حتى إن والدي الطفل هيلي جويل يتوقعان فوزه بجائزة أوسكار التي ينظم حفلها في نهاية شهر مارس من كل عام. وقد علّق قائلاً: «حتى لو فاز بجائزة أوسكار فليحبه الاستمرار في ترتيب حجرته» كنوع من الحد من إحساسه بنجوميته. والنجم الصغير في الحادية عشرة من عمره حالياً، وقد بدأ في سن الخامسة تصوير الإعلانات وظهر في دور ابن هانكس في فيلم «فورست جامب» ويتحدث بروس ويلز عنه بروح رياضية قائلاً: «عندما كنت أؤدي دورك كنت أنسى أن الواقع أمامي طلق».

ويتحدث هيلي جويل عن نفسه قائلاً: «لقد عشقت دوماً التكرار وابتكار الشخصيات، وعندما كنت صغيراً كانت أمي تصنع لي أزياء مختلفة في كل يوم. ويضيف والده: إنه كان يقضي أياماً كاملة بهذه الأزياء، مثل زى دونالد دك أو ميكي ماوس. ولا شك أن نجاح هيلي جويل يشير كل من يحلم من الصغار بالسينما، وهو عمل يضمن له مستقبلاً باهراً، ويذكر هيلي جويل أن كل نمه كان على ضياع دور الطفل منه، في ثلاثية حرب النجوم الثانية، لكنه تخطى هذه الأزمة.

ينتظر زوجته الممثلة أنيت بيننج - 41 عاماً - حادثاً سعيداً في شهر إبريل القادم، ليصبح عدد أبنائهما أربعة بعد إيزابيل وبين وكاثلين، يعرض بنجاح للنجمة الرقيقة حالياً فيلم الجمال الأمريكي والذي حصد أخيراً ثلاث جوائز من الكرة الذهبية. ومن ناحية أخرى يخطط وايزن بيتي لدخول انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة.

■ د. مكيور ثابت - رئيس الرقابة على المصنفات الفنية - قام بعرض فيلم اللبانية «رائدة السهال»



■ شادي عبدالسلام

■ يشهد الموسم السينمائي الجديد - ظهور العديد من المخرجين الشباب والذين قام بعضهم بتصوير أولى تجاربهم السينمائية منهم أحمد عاطف وعاطف حتاتة والبعث الآخر سيخولون البلاطوات في الفترة القادمة وهم إيهاب إلمى وأحمد رشوان، وسيد حامد.

■ النجمة الكبيرة إيزابيث ناباور - ٦٧ عاماً - سوف تعود للتمثيل من خلال الشاشة الصغيرة، فقد تم إسناد دور عمدة النجمة جينيفر انيسون لها في مسلسل «أصدقاء الشبهين» بعد ما رفضت أداء دور العذراء

«التحضر» على جمهور النقاد والمصحفين وكان الكثيرون قد تحفظوا على منع الفيلم في مهرجان القاهرة للماضي.. إلا أن الفيلم أثار حفيظة من شاهده لكثرة السباب والإذانة الموجهة لكل الطوائف والأديان.

■ فيلم «مسيبة الملائكة» للنجم نيكولاس كيدج وملاك الموت، للمبراد بيت وفيلم «ماتريكس» تقدمت الشركات المسؤولة عن توزيعها في مصر إلى لجنة التظلمات بالرقابة وذلك بعد رفض هذه الأفلام من قبل رئيس اللجنة العليا د. جابر صفيور.



## سهرة الأمس

سهرة ديور في ربيع وصيف ٢٠٠٠ حقاً سهرة كوكبيلية مزيج بين سهرات الأمس شديدة الاهتمام بتفاصيل الأناقة وبين سهرة الغد المجنون بكل مالد وطاب من ألوان وأشكال وحركات لزوم الفرغشة والانسجام.

تقول أحيانا إنها قادمة من الغضا، وعندما ترسو قدمك على القمر تقول إنها قادمة من الجحيم حيث إحساس النيران المتقدة يشمل الشكل الشيطاني المختلط بآثار الماضي الجميل. يجسد ديور كل هذا في مسودلات سهرة الربيع والصيف ملتزما بألوان الأزرق والوف ومشتقاتهما.

بالطبع هذا ما أفصح عنه السيد «ديور» حتى الآن من وراء ستار متفجراته لهذا الصيف.



## حوار خاص لسن الأربعين

سيدات نادى شيراتون المنتزه في الإسكندرية كان لهن حديث طويل مع د. إسماعيل بريدة - استاذ النساء والولادة في جامعة مينو سوتا في ولاية تكساس في أمريكا ونقيب الأطباء في الولاية - تناول الحوار مشاكل المرأة بعد سن الـ ٤٥ والتغير الهرموني الذي يطرا عليها والمشاكل التي تتعرض لها مثل قلة النوم والعصبية وضعف الذاكرة والتعرض للشلل والأمراض الخبيثة وجلطات القلب وضعف الثقة بالنفس والتعرض للقلق والاكتئاب وضرورة تناول المرأة عند بلوغ هذه السن لمادة الاستروجين التي تزود جسم المرأة بالهرمونات الناقصة حتى تتفادى الإصابة بمثل هذه الأعراض.



# وأنا لا تقول.. نفسك

يسوت الزمار.. ويظل الإنسان يتعلم.. «وتعلم في التلم يصبح ناسي.. وكل خرافة فيها غفريت.. إلخ اغذار قدمتها إلى صديقي «نبيل» الذي نصحتني منذ زمن ولم أهتم كعادتي بنصائحه التي تشبه نصائح أمي.

أراه يبتسم الآن بسخري مكتومة وشغقة مندوحة وهو يراني أحاول إزالة آثار بركة الطين التي وقعت فيها منذ أيام من على فسفاني الأبيض الجديد. لم تكن أول بركة طين ولن تكن الأخيرة فكلما قابلت بشراً وتقت بهم ولم أسمع نصيحة «نبيل».. ووقعت في الطين..

قال لي صديقي الفيلسوف وأنا بقول الحكماء غير «شغور» لا تقولي نفسك لأحد.. لا تتقي في أحد! فولي نفسك لنفسك.. رتقي في نفسك فقط.. إذا كان لديك سر فولي نفسك وإذا كانت لديك فرجة أفرجها مع نفسك.. فلن يحفظ سرنا غيرك ولن يفرح معك أحد.. ولن يتقاسمها معك بل يتنمى أن يتخفاها كلها مثلاً!!!

تلك إحدى وأهم نصائح صديقي الفيلسوف أحفظها عن ظهر قلب ولا أقرى على تطبيقها.. في كل مرة وأنا أحاول إزالة آثار نكسة عدم سماع النصيحة «بقصر» أنني وكبرها على نون ملأ أو كلل حتى ملئت منه ومن نفسي ووجهتي أنني.

أنا اعتبر أن السر ثقل الحمل والإنسان عموماً اضعب من حمل أسرارهم وحده.

أنا أنظر أن الفرحة الوحيدة مثل الإنسان الوحيد لا يشعر بمذاق الحياة.

ويبدو أن الأيام وبرك الطين قد علمتني أن تقوئي في غير محلها.

وأنه قد أن الأوان لطق كتابي المفتوح على أسرارتي وفرحتي وأحزاني.. ويبدو أنه قد أن الأوان للاعتراف بأنني إنسان وحيد.

على أن أسمن عضلات أحاسيسي لتقوى على حمل الأسرار وحدها.

وعلى أن أشارك فرحتي مع نفسي وأحزاني مع ربي.

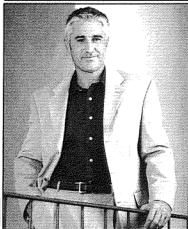
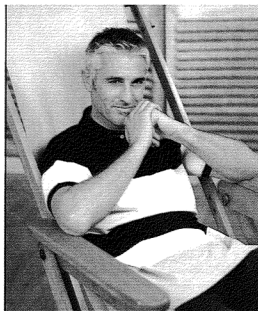
وعلى أن أسمع كلامك يا صديقي «نبيل» وأضع أمام كل علامات الاستفهام التي يطرحها الغير.. ثلاث إجابات:

الحمد لله

برافو

الحو جميل

ديناريان

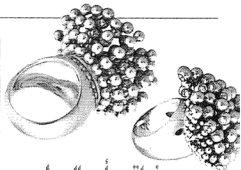


## الرجل المخطط

إنها ليست فكرة المخطط بقدر ما هي إحساس البحرية الأمريكية في شبابها. وليست تلك هي حياة الموضة الفرنسية إنما الإنجليزية فهي التي تمنح للرجل هذا العام إحساس البحرية بلونها الأزرق في الصباح سيدي الرجل أنت «مخطط» أبيض في أزرق وفي المساء تعيش مع البدة الكاكي شريطة أن يكون قميصك أزرق أما في السهرة فانت داكس بدلتك الساهرة والقميص فاتح والكاكي الآن في الكرافت فقط

## مكياج عالي المقام

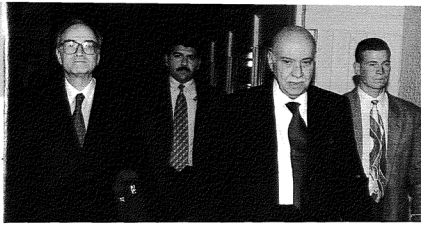
أساس هذا المكياج قائم على العين والحاجب حيث التركيز بظلال العين واللون الأسود.. مع تلطيف باللون البيج والأبيض الفضي كتركيب الألوان هذا يجعل وجهك مرسومًا بأمر خبير الألوان والذوق «نياريتشي» الذي يضم اللون والضوء في قلب الوجه لينيره ويجعل إحساس وجهك إحساساً عالي المقام



## خواتم رأس العبد!

إنها فكرة قائد كتيبة من معركة الماس والذهب في العالم وهي فكرة مسجونة كعادة أفكاره.. فقد قرر السيد «كارتيه» أن يضع ما تسميه نحن برأس العبد فوق أم رأس أصابعنا وبالتحديد في «الخنصر» وهو خاتم متوسط الحجم إلا رأسه التي تتطلق منها شعيرات تنتهي بحبات ذهبية.. الشعيرات غير مهيبة أو مستقيمة ولكنها عشوائية يمكنك اختيارها حسب حجم يدك وأصابعك فإذا كانت يدك مربعية أو عريضتين فاخترتي رأس العبد الصغيرة وإذا كانت العكس فاخترتي رأس العبد الكبيرة لتمشي على موضة «كارتيه» الخطيرة.





■ على شرف جان مارك دي لاسابليه سفير فرنسا السابق بالقاهرة اقام المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل المصري حفل غداء خاصاً في شيراتون القاهرة بمناسبة انتهاء فترة عمله، أثناء حفل الغداء منح المستشار فاروق سيف النصر السفير الفرنسي هدية تذكارية تعبيراً عن شكره للسفير من دعم العلاقات بين الدولتين..



■ اقام د. عصمت عبد المجيد أمين عام جامعة الدول العربية حفل عشاء للصادرة الوزراء العرب المشاركين في المؤتمر الاقتصادي العربي، حضر حفل العشاء سفراء الدول العربية المعتمدين بالقاهرة بقاعة ألف ليلة بفندق هيلتون النيل.

**عندسة العين لبرازيل**

■ في مسابقة لاختيار الملكة على عرش الجمال والرشاقة بالإسكندرية اقيمت في قاعة السيزار بفندق شيراتون المنزه فازت رانيا سيف بلقب الملكة وجائزة الحلوة تذكره سفر لأمريكا وهاللو أمريكا.



## ليل ونهار

### بنون ابراج

■ "الكاتب الصحفي صلاح عيسى" لأول مرة يترك قائمة كتاب المعارضة ويعمل في مجلة "الحكومة"، بعد أن وافق على العمل كمدير تحرير مجلة "القاهرة"، التي يرأس تحريرها رجاء النقاش وتصدرها وزارة الثقافة.

ورغم أن سوافقة "عيسى" للعمل جاءت مشروطة إلا أنها لاقت ترحيباً كبيراً من المثقفين بغرض إنقاذ المجلة والخبثاء يفتنون وراء الستار لليسار "ناسبنا الحكومة والدور على مين؟".

■ رجاء النقاش يرفض مقابلة وزير الثقافة بعد أن عرف رأي الوزير في العدد التجريبي الذي لم يكن في رأيه إيجابياً على الإطلاق.. ونحن ندعو لهم بالوفاء والانسجام والصالح خير.. يا مثقفين.

■ الذين انهشهم دفاع د. عبد العظيم رمضان المستميت عن د. سمير سرحمان بعد هجوم قناة الجزيرة على المعرض لم يعجزوا عن الوصول إلى سبب بعد أن اكتشفوا أن التدوة الوحيدة التي حضرها سمير كاملة في المعرض كانت لمناقشة كتاب أميرة خواسك زوجة رمضان في المقهى الثقافي على فكرة الكتاب كان بعنوان "رائدات الأدب النسائي" وأهلاً يا نكاترة.

■ فنان حمامة طلبت مشاهدة نسخة فيلم "الجسر" للمخرج عمرو بيومي بعد فوزه بجوائز عديدة في المهرجان الكاثوليكي كما طلبت فنان من مخرج مسلسلها الجديد الاستعانة بالطفل أحمد الذي لعب بطولة الفيلم مع محمود مرسى وبنياً يسهل للشباب والأطفال بمساعدة الفنانة الكبيرة قبل أن تكلمهم إياي النسيان.

■ منحة البطراوى الناقدة المسرحية اضطرت للجلوس على الأرض لتابعة محاضرة الناقد الفرنسي جاك دريدا بالمجلس الأعلى للثقافة وما أن فعلت ذلك حتى قام بتقليدها باقي الحاضرين والحاضرات اللتين فشلوا في العثور على أماكن خالية.. وأى فرصة للطرح أرضاً.

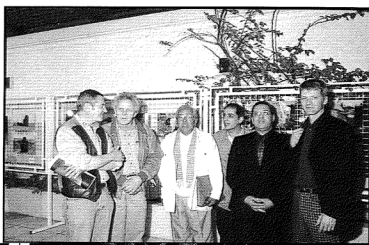
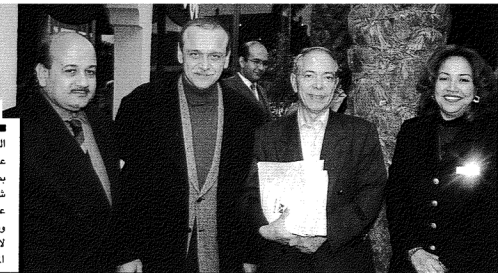


■ صلاح عيسى



■ فنانة حمامة

■ ■ د. أسامة الباز يدعو أعضاء  
الوفد الفلسطيني برئاسة محمود  
عباس «أبو مازن» على الغداء  
بمطعم الكاباجي بفندق الجزيرة  
شيراتون، حضر الغداء ياسر  
عبد ربه وزير الإعلام الفلسطيني  
وبقية أعضاء الوفد وساعة  
لافتقاط الأنفاس أثناء جولة  
المشاوير الفلسطينية المصرية.

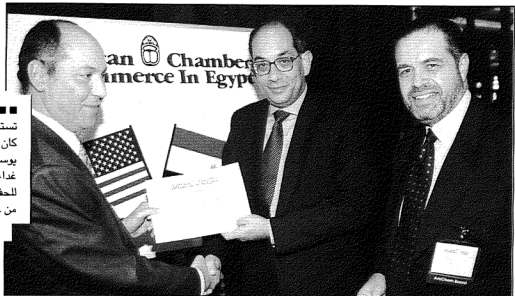


■ ■ أقامت سفارة كوريا الشعبية الديمقراطية في القاهرة  
بالمركز المصري للتعاون الدولي بالزمالك معرض لوحات فنية  
لمجموعة من الفنانين التشكيليين بمناسبة الذكرى الثامنة  
والخمينين لثلاث القائد العظيم كيم جونغ إيل رئيس جمهورية  
كوريا الشعبية الديمقراطية.

■ ■ لم يكن مصورنا الفنان موسى محمود يعلم أنها ستصبح احتفالية ضخمة وتتحول  
من مجرد أمسية حينما استعد لافتتاح معرض صوره الفوتوغرافية تحت عنوان «صمت ملي  
بالذاكرة، بمكتبة مبارك. حضر الاحتفال كل من صلاح شقور مدير صندوق التنمية الثقافية  
والفنان المثقف آدم حنين والمخرج صلاح مرعى الذى تم عرض فيلمه التسجيلي «أفاق ٩٦»  
عقب افتتاح المعرض.

**علسة، معتر عبد الحق**

■ ■ الغرفة التجارية الأمريكية  
تستأنف اجتماعها الشهري الذى  
كان هذه المرة على شرف د.  
يوسف بطرس غالى عقب الندوة  
غداء عمل أقيم بقاعة كونراد  
للحفلات والتي ضمت الكثيرين  
من خيرة رجال الأعمال.







# الأسود زارت فارتعدت النصور في «كانو» البطولة كاميرونية للأبد



■ الكأس الثالثة بين أحضان الكاميرونيين ولا غراء للنجيريين

«الثالثة ثابتة...»

مقولة عربية أكلتها مجددا الكاميرون في الموندبال الإفريقي.

زارت أسودها في الملعب الوطني في العاصمة النيجيرية لم ترهبها هتافات ٨٠ ألف مشجع متعصب ولا محاولات النصور الخضراء التحليق في اتجاه مرماها رفضت التسليم بأن الأرض تلعب مع أصحابها وكشرت عن أنيابها لترتعد النصور وتسقط على الأرض رافعة الراية البيضاء.

وعادت الكأس الإفريقية إلى أحضان ملك القارة الكروي وعلى الصعيد العربي فرحت تونس وقبعت الجزائر لكن الغرب صدمت ومصر احتارت. على مدى ثلاثة أسابيع تابع عشاق الساحرة المستديرة فتون الكرة السمراء في غانا ونيجيريا، عزفتها أقدام لاعبي ١٦ فريقا في أربع مدن هي كانو ولاجوس، واكرا وكوماسي مفاجآت عديدة شهدتها الموندبال الإفريقي لكن القلب ذهب في النهاية لمن يستحقه.

■ أشرف محمود

لم يكن أكثر الكاميرونيين تفاؤلا بتوقع فوز فريقه باللقب وخبراء اللعبة في القارة وخارجها لم يرحبوه كمرشح أول وجاء ترتيب ترشيحه سادسا بعد نيجيريا وغانا وجنوب إفريقيا ومصر والمغرب. لكن الأسود العجوز استعاد حيويته وشبابه وأعاد إلى الأنظار

ذكرى جبل النجوم الذهبية في مطلع التشانينيات عندما تأهلوا إلى المباراة النهائية في ثلاث بطولات متتالية أعوام ٨٤ في كوت ديفوار و٨٦ في القاهرة و٨٨ في الدار البيضاء. ونجحوا في الفوز بلقبين وخسروا الثالث بركات الترجيع أمام مصر.

وكما عادت مصر إلى منصة التتويج في البطولة الماضية عام ٩٨ بعد غيبة ١٢ عاما، عادت الكاميرون أيضا بعد نفس المدة فاخر القابها كان في عام ٨٨. وقدمت الكاميرون جيلا جديدا يستحق أن يكون امتدادا لحبل ميلا وأبيجا وتكونون وأنطون بل وأسام بيك وغيرهم فقدمت بوكار وموسوما وسنخ وجيرمي وصامويل وفوي وغيرهم.

ومنذ الصافرة الأول للحكم الدولي الإماراتي على بجسيم في مباراة الافتتاح وحتى الصافرة الأخيرة للحكم الدولي التونسي مراد الدعمي أكد الكاميرونيين بما لا يدع مجالا للشك أنهم جادون في العودة إلى منصة التتويج وكتابة سطور جديدة في سجل تاريخهم وفتح صفحة جديدة مع المجد مع بدء الألفية الثالثة.

ولتسجل اسمها بطلا لأول بطولة في الألفية الجديدة وتحتضن الكأس إلى الأبد بعد أن فازت ثلاث مرات باللقب لتصبح ثالث دولة إفريقية تحتفظ بالكأس مدى الحياة إذ سبقتها مصر وغانا وكوتامبا لاتزال محتفظة بمصادرة للمنتخبات في عدد مرات الفوز باللقب ولكل منهما ٤ مرات.

غير أن المباراة النهائية لكأس الأمم الإفريقية عكست تفوق الكرة السمراء إذ بلغت مرحلة النضج والإبداع وقدم الفريقان الكاميروني والنيجيري عرضا كرويا رفيع المستوى بهر عشاق الكرة في العالم كله وتمنى الكثيرون منهم أن يمتد زمن المباراة لأول مرة ممكنة وقد كان أن امتدت المباراة إلى ١٢٠ دقيقة بعد اللجوء إلى الوقت الإضافي حسما للمباراة ليحكم الفريقان لركلات الترجيع التي ابتسمت للأسود وكشرت في وجه النصور.

وكاتنها توجه رسالة إلى المنطق تعلن فيها تضامنها مع



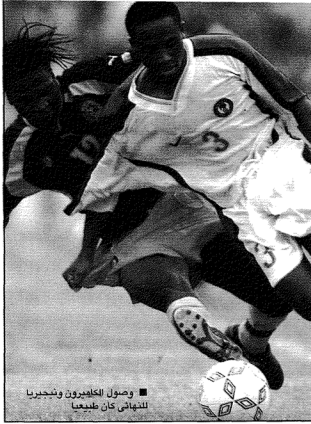


حساباته لأول مرة. فالكاميرون كانت صاحبة الأداء الأقوى والأجمل والأفضل طيلة مشوارها في البطولة منذ مباراة الافتتاح أمام غانا التي تعالت معها بصعوبة ١/١ وحتى المباراة النهائية أمام نيجيريا وتعالتت هي الأخرى معها ١/١ بعد أن كانت خاسرة صفر/٢ ووجهت كثييرة الركلات الترجيحية في وجه نسور نيجيريا رسالة تحذير نهائية إليهم بعد أن نقشوا داء الغرور بينهم ويات يسرى مسرى الدم في عروقهم فليس معقولاً أن يأتي الأداء النيجيري متذبذباً رغم توافر كل مقومات البطولة من أرض وجهمر ولأعين بما الكفا والأعلى ثمنا في القارة كلها ويكنى أن لأعين هما كانوا وأكوشا اختيرا أفضل لاعب في إفريقيا الأول عام ٩٧ والثاني ٩٩. وكل الترشيحات وضعتهم في المركز الأول بغض النظر عن كل المناقصين.

لكن مشكلة الكرة النيجيرية المرمزة لم تنف معها أي حلول لأنها كلها كانت مسكيات. ويكنى أن الخلافات اللامية بين اللاعبين واتحاد الكرة النيجيري تؤثر سلباً على أدائهم وتكر صغو مزاجهم الكروي. والدليل أن مبارياتهم الأولى أمام تونس شهدت توقفاً كاسحاً لنيجيريا وفازت ٢/٤ تكتمل لم يتسلموا بعد المباراة مكافآت التاهل لونيال كأس العالم ٩٨ وقيمتها ٤٠ ألف دولار ومكافآت التاهل للور الثاني وقيمتها ٢٠ ألف دولار فتعكر مزاجهم وعادوا سيوتهم الأولى مع التراضي فكان التاهل السليم مع الكونغو الديمقراطية ليدخل الفريق مباراته الأخيرة في الدور الأول مع المغرب وحظوظ خروجه تتساوى مع تاهله إلى دور الثمانية بعد تساويه في النقاط مع المغرب. وانتقل التتمر من اللاعبين إلى الفئاد التي كانوا يقيمون فيه إذ رفض مسؤولوه استضافتهم لعدم سداد الاتحاد النيجيري لمديونية سابقة للفئاد ولم يشفع لعونتهم سوى كتابة وزير الرياضة النيجيري تعهداً شخصياً بإحضار المبلغ في اليوم التالي.

وجأت مباراة نور الثمانية لتشهد تعاليا نيجيريا في مواجهة الطوح السنغالي وكاد النيجيريون يدفعون ثمنا غالبا لتعاليمهم بعد أن تقدم السنغاليون "الحصان الأسود" في البطولة بهدف وصمدوا عليه نحو ٨٥ دقيقة قبل أن يتعدان جوليوس أوجاهوا وليجا الفريقان لوفت إضافي بحسمه جوليوس بهدف ظنه الجمهور النيجري المتعطش للفوز والخائف دوما من تغير أحوال فرقة المتقلب كالطقس ظنه ههنا نغديا تنتهي به المباراة فانفج في اللعب لتتوقف المباراة زمان قبل أن يشكر رجال الأمن من إخلاء اللعب مع الجمهور.

ولم يزل نيجيريون اللدس بعد أن حققوا فوزاً نظيفاً بهغدين على جنوب إفريقيا فظنوا أن لا أحد يفصل بينهم وبين اللقب. لكن الكاميرون كان لها رأي آخر واستعادت نكريات مباراتين نهائيتين جمعتاهما مع نيجيريا وشحذت كل همتها وأسلحتها لتعيد تقويتها إذ سبق أن فازت ١/٣ و١/٠ صغرى على نيجيريا في أيجبان والدار البيضاء، ولا شيء يمنع طموحها من تحقيق فوز ثالث يكتب لها ويمسحها لقبها الآخر في طليعت مبارياتها الأخيرة بندية وقوة لم تضخم من قوة التسور ولم تستهن بهم فكان لها ما أرادت فتقدم بهغدين لتصعب مهمة أصحاب الأرض كما فعلت مع غانا في الافتتاح ولولا الهدف الذي أحرزه شوكو في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول والذي ضيق به الفارق في الأضاف والهدف الثاني الذي سجله أوكوشا في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني لما تسكمت نيجيريا من اللحاق بالمباراة وتحديد



■ وصول الكاميرون ونيجيريا للنهايات كان طبيعياً

## أملها في اللقب

### الحصاد العربي

وبعيداً عن اللقب الذي ضاع من العرب بعد أن بقي عامين في أحضان المنتخب المصري بعد غيبة ثمانى سنوات عن الكرة العربية التي كانت آخر مرة قد فازت به في عام ٩٠ عندما فازت به الجزائر جاء الحصاد العربي هزئلاً لا يتفق والتطور الذي صاحب الكرة العربية في السنوات الأخيرة ويكنى أن مونيال كأس العالم لم تغب الكرة العربية الإفريقية عنه منذ ٧٨ وحتى الآن إذ كانت الفرق العربية في طليعة الفرق الإفريقية في المونيال لكن يبدو أن احتراف لاعبي إفريقيا المبكر في أندية أوروبا الكبرى عزز فرصها وبغير خاتمة الكرة الإفريقية ولتصرد الجنوب والغرب ويتراجع الشمال.

ورغم أن المشاركة العربية شهدت ٤ فرق هي مصر والمغرب وتونس والجزائر وهي نسبة تمثل ربع الفرق المشاركة في البطولة ورغم ترشيح الخبراء لمصر والمغرب تحديدا للمنافسة على اللقب. إلا أن شيئا من ذلك لم يتحقق إذ خرج المغرب من الدور الأول ولحقت بها مصر والجزائر في دور الثمانية وبقي المنتخب التونسي وحيداً بعد لواء الكرة العربية وانتهى به المطاف إرباعاً في الترتيب النهائي ولذا كان طبيعياً أن تخرج الفرقة أرجاء تونس كلها بعد أن رأت المركز الرابع إنجازاً كبيراً في ظل تراجع فرق مثل مصر والمغرب ومعهما غانا وكوت ديفوار وزامبيا وكان طبيعياً أيضاً أن يقع الجزائريون بما حققه فريقهم في هذه البطولة إذ خاسوها وهو في دور نقاعة لم تكتمل وجهارته الفني بلا خيرة إفريقيا إذ قاله المدرب الشاب ناصر سنجاق الذي تولى المهمة قبل شهر من انطلاق البطولة وقدم لاعبيها مستوى جيداً خصوصاً في مباراتي جنوب إفريقيا والكاميرون وقدمت اسما جديدة تسير على درب النجومية مثل فريد غازی ونصر الدين كروش والحوسني وحيدو مولاي ومعهم المخضرمون عبد الحفيظ تصفاوت وموسى صائب وللال الزيزوي ورزقي عمروشي. لكن الفرقة والقاعة لم تنتقلا إلى مصر والمغرب فالأولى حيرها الجدل بعد انقسام خبرائها بين مؤيد ومعارض لجلبى بعد الخروج الحزين من دور الثمانية والمحسن أن مصر كانت الفريق الأول في ترتيب الفرق الثمانية التي تاهلت إلى الدور ربع النهائي وتونس الثامنة لأنها نفذت من ثقب الباب بقرار الأضاف عن المغرب واختلقت أراء المحصرين حول التشكيل الذي خاض به المنتخب المصري بعباس دور الثمانية إذ رآه البعض دفاعياً بشكل خوف جبلي غير المبرر من منافسه ويكنى أيضاً فشله في التوصل إلى حقيقة قدرات لاعبيه وكيفية توظيفها في اللعب ومازال الجدل قائماً حتى الآن هل يبقى جبلي أم يرحل؟ أما في المغرب فكانت الصدمة فالفرق المرصع بالنجوم فشل في تخطي الدور الأول ولم به الصدمة إذ تقدم الفرنسي هنري ميشيل مدرب الفريق. استقالته محملاً نفسه مسؤولية الإخفاق.

### ظاهرة الخواهر

ورغم المستوى الفني الرائع الذي ظهرت به مباريات البطولة إلا أن ظاهرة فرضت نفسها على البطولة ونجومها إذ غاب النجم الأجدد ولم يظهر في أي فريق من يخطف الأنصاء من زملاته وكان الأداء الجماعي هو الظاهرة الكبرى حتى الهدفين لم يظه الهدف النجم إذ تصدر قائمة الهدفين الجنوب إفريقي بارلثت برصيد ٤ أهداف فيه كان لقب الهدف في البطولة للمصين من نصيب لاعبين هما الجنوب إفريقي مكارث والمصري حسام حسن وسجل كل منهما سبعة أهداف ■





■ البطولة  
الأفريقية  
أصبحت  
بورصة  
محترفين

٢١٢ محترفا في ١١ دولة أوروبية

## خدعوك فقالوا كأس إفريقيا!!

وهولندا، وسويسرا ورومانيا وتركيا وبلجيكا والبرتغال تتابع باهتمام كبير أداء لاعبيها ولم لا مادام الحدث كبيرا والصراع ساخنا والنجوم يلعبون لأندية اللفة في هذه البلاد، بدءا من تشيلسي والأرسنال وإيفرغول في إنجلترا، وكاييزر سلوترن وبايرن ميونخ، وهانزا رستوك وشوتنجاارت، ولوهافر وفرايبورج ومانهام في ألمانيا وبرشلونة، ريال بيتش، وديبورغو لاجونا في أسبانيا ومارسيليا وسانت إيثان، وباريس سان جيرمان، وتولوز واستراسبورج في فرنسا ولوكسين، وديور في بلجيكا، وفينورد والكمار في هولندا، وفار بخشه وكوكالي وبينزلي وبورصة في تركيا، وبينفيكا في البرتغال، وبينامو بوخارست في رومانيا، ومكسيكو في المكسيك، كل هذه الأندية يلعب فيها ٢١٢ لاعبا مشاركين في البطولة، ويكفي أيضا أن نيجيريا تلعب بتشكيلة كل عناصرها من المحترفين في أوروبا، وهناك أيضا الكاميرون الأسود العجوز، ولييه ٢٠ محترفا، يليه كوت ديفوار والسنغال ١٥ محترفا، فالغرب وغانا ولكل منهما ١٤، ومصر والجزائر ولكل منهما ١١، والسنغال والجاويز ١٥، وزامبيا والكونغو الديمقراطية ١٠، وأخير بوركينافاسو ولديها سبعة محترفين أبرزهم سييو تراوري لاعب العين الإهراتى ■

فلت عبون عشاق الساحرة المستديرة كرة القدم في شتى بقاع العالم شاخصة تتابع الإثارة والمتعة وهون الكرة في نيجيريا وغانا، حيث أقيمت منافسات كأس الأمم الإفريقية الثانية والعشرين حتى يوم الثالث عشر من فبراير موعد إسدال الستار.

لاعبا محترفا في أوروبا، أي أن ثلثي المشاركين تقريبا وافدون من دول أوروبا، ومعظمهم يلعب لأندية كبيرة مما يعني أن موهبتهم باتت أكثر صفقا، وخبرتهم أكبر وزنا، حتى اقتصر البعض إطلاق اسم كأس الأمم الإفريقية للاعبين أوروبا، أو بطولة لاعبي أوروبا على كأس إفريقيا.

وأيا كانت التسمية، فإن لها دلالة واقعية، إذ أن بطولة قارية يشارك أكثر من ثلثي لاعبيها والواقدين من أوروبا يمثل تغييرا جذريا في مسيرة البطولة التي باتت تضاهي مثيلتها الأوروبية وكوبا أمريكا.

ويكفي للدلالة على أهمية البطولة أن أندية عديدة في إيطاليا أبرزها ميلانو الذي يلعب له تارويو ويست النيجيري ويوفنتوس «صنادي أليسيه نيجيري»، وباير «رشيد نكرز الغربي» وأوينيزي «محمد جارو الغاني» ومثلها في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وأسبانيا

لكن عبون «السماسرة» بقيت الأكثر جشونا وتحديقا ومتابعة لكل اللاعبين بحثا عن المواهب الجديدة من جهة، أو تغيير وجهة لاعب من جهة أخرى. وكانت البطولة مسرحا مهما للاعبين لعرض فنونهم، أملا في عرض مادي أفضل أو اللعب لناد أكبر اسما وأكثر شهرة، وباستعراض سريع لأسماء اللاعبين وفق قوائم الفرق الرسمية المشاركة في البطولة، وعددهم ٣٥٢ لاعبا مواقع ٢٢ لاعبا في كل فريق من الفرق الـ ١٦، سجد أن البعض وقع ضحية خدعة غير متعمدة أوجعتها الظروف فرفضها نظام الاحتراف العالي الذي فتح الباب على مصراعيه أمام نجوم القارة السمراء دون غيرهم، ليصولوا ويوصلوا في ملاعب أوروبا، بدءا من الأندية التركية والرومانية، حتى أقوى دوري في العالم إيطاليا وإنجلترا.

ومن بين الـ ٣٥٢ لاعبا المشاركين في البطولة ٢١٢



# مسألة الحصار

## «الشرافة» هم الصعيداء أنفسهم

كتب الزميل «إسماعيل القحبي» في العدد الماضي ١٤٧ يقول في العنوان «الشرافة أبناء عم الصعيداء» وما أردنا سوى التوضيح وتأسيس الالتهمة والعادات والتعديلات الطبقية الحديثة تاريخيا

يا إسماعيل ليس الشرافة أبناء عم الصعيداء. بل هم الصعيداء أنفسهم. بعد أن تقطعت بهم السبل. وضافت بهم المصروسة بما رحبت أيام حفر «قناة السويس» ولهذا قصة أرجو أن أتمكن من تلخيصها في عجالة. ففي أثناء حفر القناة وبعد فترة طويلة من بداية الحفر. ضاق عمال السخرة بالعباد، والهوان ففر بعضهم سالكا طريق المرض ثم الموت، والذين استطاعوا الهرب هربوا. وعادوا فرادى إلى بلادهم وفصل بعضهم. ووصل بعضهم. وقبض على بعضهم. وأعيدوا إلى عذاب الحفر وجحيمه.!

وفكر أحد شياطين الشركة في الاستعانة بجندو الجيش الذين أنهوا مدة الخدمة الإجبارية. فهم سوف يكونون أكثر انضباطا. وخضوعا لتنفيذ الأوامر. وكان أن أرسلت الشركة إلى «رفقي باشا» ناظر الجهادية. تطلب منه ألا يسرح الريف هذا العام. وكانوا خمسة آلاف جندي من أبناء الصعيد. وأن يرسلهم إلى القناة للعمل هناك في الحفر. فهم أقدر على العمل. وأصحاء جلد ومسير. فضلا عن الصاعقة التي جيلوا عليها. ولم يكن في وسع أي جهة أن تخالف أمر ولي التعم الذي وافق. وكلف «رفقي باشا» بالتنفيذ. وهكذا استقبلت مناطق الحفر. خمسة آلاف من الجنود «الصعيداء». الذين كانوا يتشوقون إلى العودة إلى بلادهم. للعمل في هذا العذاب. ومع القسوة. والجهد. والإرهاق. والموت الذي يتخطف بعضهم. أفلت بعضهم في

## «الصعيداء» أصل مصر

في العدد الأخير من مجلتيكم الموقرة «الأهرام العربي» طالعت تحقيقا موسعا للزميل مجدي الجلال بعنوان «الصعيداء يطعنون الحكم الذاتي في فيصل» متناولا بالشرح والتفصيل كيف نجح أبناء الصعيد في فرض سيطرتهم الكاملة على منطقة فيصل بمقارنتها وأراضيها وانشطتها المختلفة.

ورغم أن من بين سطور المقال أو التحقيق إشادة برحلة الكفاح والعرق التي قطعها المواطن الصعيداء منذ خروجه من ديار مولده حتى استقراره في القاهرة. متجاوزا جميع الصعاب. متحديا الحواجز والعوائق والزمن ببدايته وإمكاناته البسيطة إلى أن يصل إلى أهدافه وطموحاته الاستثنائية.

إلا أن بداية القصيدة كما يقولون «كفر» فالسطر الأول من التحقيق الذي يقول بالنص: إنه «يشوال» ليمون أو جوال ليمون. قفصين فاكهة. وصيدوق وريش. تكون بداية رحلة الشراء للصعيد. أو بمعنى آخر رحلة المليون الأول. وكذلك السطر الأخير من مقدمة الموضوع. الذي يقول: إن الصعيداء قد ضحكوا على مصر.

■ عبدالنعم الجداوي

جسدت ذلك السهرة الروائية القديمة «عواد باع أرضه» فإن البديل للاتقاع بعلية بيع الأرض هو شراء أرض أخرى.

ولعل لفظة أبناء الصعيد وقراتهم ونظريتهم الثاقبة لجدوى ونجاح الاستثمار العقاري. تؤكد أن الاستثمار العقاري في الأصل صعيدى.

الزلاء الأعران إن النيش في موضوعات من هذا النوع ربما يسيء. البعض فيها. وربما تنقح في كبر. العصرية أو تزيد إشعال موقعا.

فكم كنت أتمنى أن تحدثوا عن أبناء الصعيد الذين أصبحوا على قمة الهرم الاستثماري في مصر. وهم ساويروس «سوهاج» ولكم «اسيوط» والمزلاوى «سوهاج» وسعد فخرى عبدالنور

«سوهاج» ومحمد محمود «قنا» وأخرون. وللصداقة أن هؤلاء من سوهاج التي اشترمت إلى أبنائها بالانقذ واستنكار ملكيتهم للعقار.

ما أريكم أو تناولنا في موضوع آخر أبناء النوفية باعتبار أن النمط الشعبي والمثقف دانا لا يناقش إلا الصعيداء وأبناء النوفية «النافية».

بالطبع ستكتشفون أن للفلاحين مكايات استثمارية مثيرة.

■ أبو العباس محمد  
صحنى في الأهرام  
وصعيدى بكل فخر

الأمر الذي يلح إلى نعرة عصرية في الكتابة. وأنه ليس من حق الصعيدى الذي هو مصري في الأصل وأصل مصر أن يمتلك أو يستثمر أو يربح أو يصبح مليونيرا. وتكون رحلة المليون مقصورة على «سنبل» وحده الذي يرمز إلى «أنا» الثلاثة. في رحلة كفاحهم.

وما كانت سطور المقدمة توحى بأن كاتب التحقيق لا يعرف الكثير عن أصل وقصص وبداية أصحاب الأبراج السكنية في فيصل. وأن التجارة في الفاكهة والمالح «ليمون وبرتقال» ليست عارا. بل شرفا كما قلتم. لأن الغالبية شرقا. يستحقون أوسمة اقتصادية في لوحة النزاهة والشرف في زمن الأموال القذرة.

اقول باعتبارى واحداً من أبناء الصعيد: إن الذين يمتلكون غالبية الأبراج في فيصل هم الصعيداء الذين سافروا إلى الخليج في بداية السبعينيات. ونجحوا في توجيه سليم لمخراهم نحو الاستثمار العقاري في هذه المنطقة الجديدة. التي كانت تروعة قد تم رسمها حديثاً في ذلك الوقت.

وبعض من هؤلاء استطاع أن يبيع جزءاً من أملاكه في الصعيد. بسبب حالة الكساد وجود الاستثمار في مناطق الصعيد من ناحية. وبسبب الصراعات والخلافات من ناحية أخرى.

ولأن بيع الأرض في الصعيد يمثل «عارا» كما

## حنانيك يا دكتور..!

بعد خروج منتخب مصر لكرة القدم من بطولة كأس الأمم الإفريقية الأخيرة وبعد السنوي الهزيل الذي ظهر به الفريق المصري، انقسم الرأي العام والإعلام الرياضي ما بين مؤيد ومعارض لبقاء المدير الفني المنتخب جيجار جيلي وكل له أسبابه ومبرراته وهذا كله مقبول ولا غبار عليه.

أما غير المقبول في الأمر فهو محاولة "الناتق"، الرياضي علاء صادق تصوير جميع الصحفيين في مصر بالعتة وعدم الفهم وعدم القدرة على استيعاب فكر جيلي، وأخذ يصول ويجول بكلمات معسولة عن المدرب القدير، وكشف النقاب عن أن المنتخب المصري ليس مثل المنتخب البرازيلي مثلاً حتى تعتب عليه الخسارة، وأن الفريق المصري كان في مجموعة انتحارية وأيسر في مجموعة سهلة كما يزعم أصحاب الأقلام المتخلفة.

ودليله على ذلك أن السنغال تضم أحسن لاعب بالدورة وهو اللاعب كمارا وأن السنغال قد تم تصنيفها كثنائي أقوى فريق في إفريقيا.

أما زامبيا فهي أكثر الفرق التي تسببت في خروج مصر من البطولة، وقال بالحرف الواحد إن بوركينا فاسو التي يقولون عنها إنها ضعيفة قد أحزرت فيها هدفين في حين لم يستطع أي فريق آخر أن يفعل ذلك.

بالله عليكم هل هذا منطق الحكم على مستوى الفرق التي لعبنا معها أم أن المنطق الوحيد الذي يحكم تلك السلسلة هو مستوى هذه الفرق في هذه البطولة وهو واضح تماماً لا يحتاج إلى تعليق.

ولا أعرف لماذا يصبر علاء صادق على إظهار المنتخب المصري بهذه الصورة المشينة ويؤكد أن الفريق المصري ليست له أي إنجازات فالبطولة السابعة التي حصلنا عليها كانت بسبب غياب نيجيريا وأن البطولة كانت مقامة على أرض فريق لا يطمح للفوز بالبطولة.

وإننا لم نهزم تونس منذ ٢٨ سنة في مباراة رسمية فلماذا نحزن الآن؟

أرجوكم أساكوا علاء صادق ماذا يريد بالضبط؟ هل يريدنا أن نفتخر بالهزيمة أم أنه يصور لنا الأمر على أنه شيء عادي وكأن شيئاً لم يكن لأننا متعبدون على الخسارة.

وإننا كان الأمر كذلك لماذا نأثي بمبرر أجبن من الأصل إذا كان العيب في فريقنا؟

## بعد التحية

■ حسن رجب - القاهرة - مصر :  
لا تتردد في إرسال رسوماتك للمجلة  
فربما تحصل على مساحة ملائمة للنشر..

■ ربيع عزام - دمشق - سوريا  
من رسالتك طبق الأصل:

قل ما تريد لمن تريد كما تريد

ولا تسأل إلا قلبك لأنه يبهج

حياتك حين يطمئن، ويعذبك حين ينحرف.

■ الصديق يحيى السيد النجار:  
نسعد بخطاباتكم دائماً ولكن ظروف  
الساحة تمنع أحياناً نشر مساهماتكم  
بصورة مستمرة.

■ الهادي عبد المحسن - الباحة -  
السعودية:

عنوان الأستاذ فهمي هويدي هو العنوان  
نفسه الذي أرسلت عليه خطابكم للمجلة:  
القاهرة - شارع الجلاء - جريدة الأهرام

■ الصديقة إيناس شمس - عمان -  
الأردن:

كل قناة فضائية عربية لها رسالة محددة  
بالتأكيد ولكن القناة التي لا تعجبكم بمحتك  
حذفها من على جهاز الاستقبال.

■ دعاء فاروق - القاهرة - مصر:  
بتمكنكم إرسال المواد التاريخية  
الخاصة بالعلاقات العربية الإيرانية،  
وسيتم عرضها في المجلة في حالة  
صلاحيتها للنشر.

### ■ المحرر

لنشر رسالتكم في هذا الباب  
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة  
الأهرام.

الأهرام العربي  
فاكس: ٥٧٩٨٦٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

■ زينب خفي  
مدير مدرسة فلسطين  
عين شمس، القاهرة

## أهلاً بالبدعين

### لحظة

من غير كلام تهودعني ليه قلبك ملوعني متين كنت تسمعي وجيت بلوقت تودعني كنت أشوف في عينك أحلامي أفس بايديك أيامي القي في صفاتك آمالي اسمع في صوتك الحاني	أخاف في بُعدى تنساني أكتب فيك أحلى معاني لكن.. خسارة! أثاري كله كان أحلام ضيعت عمرى فى الأوهام بعد ما حسيبت بأمان وسلام وودعتنى العينون بكلام	لكن كان كله كلام فى كلام كلام رجلى بالألام بعد ما استنيت التلاق وكان صوتك لسمعي باق خلاص نسيت كل اشتياق والآن حانت لحظة الانقلاق
--	---	---

■ أبو الوفا سيد مصطفى

### المحرر

لقد تطور شعر العامية بشكل كبير كما تطورت الأغنية فلم تعد مجرد كلمات تتغنى  
بالحجر ولوعة الفراق فهناك موضوعات طرقتها الأغنية وقصيدة العامية تتناسب  
إيقاع العصر، فمزيداً من القراءة حتى تستقيم الجملة لديك ومع ذلك فلا بد أن نشير  
إلى أن لديك موهبة تحتاج إلى صقلها.

# الواحة

## كلمات متقاطعة

افقي

رأسي

١. زعيم سياسي اشتراكي معاصر
٢. صحابي من موالى النبي (صلع)
٣. من رؤساء الولايات المتحدة - طمع
٤. قرض (معكوسة) - من الحبوب
٥. (معكوسة) - خنزير برى
٦. نصف حاسد - من العلوم
٧. ضجر - عاشق
٨. ثلثا اجد - عكس مر (معكوسة)
٩. مكتشف علم الوراثة - لهب
١٠. عكس ضلال - اغنى (معكوسة)
١١. بيعت - الاسم الأول لصاحب الصورة

١. سيدة الشاي العربية
٢. كاتب وسيناريست معاصر
٣. من الأنبياء - منزل
٤. بيعت على الملل (معكوسة) - مطر
٥. شديد (معكوسة)
٦. رجال دين - للاستفهام
٧. رحالة عربي شهير
٨. عمر - لقب مخترع التليفون - كف
٩. تنهى وتمنع - أكبر جزر اليابان
١٠. قومي (معكوسة) - من المخلوقات
١١. شبح - فيلم بطولة نور الشريف
١٢. مديحة كامل



### سر شهرة ميني فورت كنوكس

يمكن إدراك سر شهرة ميني فورت كنوكس إذا تخيلنا أن كل احتياطي الذهب الموجود في أغنى دول العالم، قد جمع ثم وضع كل في مبنى واحد كبير.

إن ميني فورت كنوكس هو الخزانة الرئيسية لاحتياطي الذهب في الولايات المتحدة الأمريكية ويضم احتياطيه من سبائك الذهب لذا فهو منتج جيد، بنى عام ١٩٣٦، من الجرانيت والصلب والخرسانة المسلحة وهو ضد القصف والسرقة وعليه حراسة مشددة من الدخان والخارج ويحاط بسياج من الصلب، تنتشر العين السحرية في أرجائه، وترتفع أصوات أجهزة الإنذار إذا مر شخص أو مشى خلال لشعتها غير المرئية، وكان ذلك كله لا يكفي، مما حدا إلى إحاطة المبنى بمعسكر حربي أمريكي هائل، قوامه جيش من الحراس مهمتهم حراسة فورت كنوكس على مدار الساعة وكل دقيقة من الليل والنهار.

### حكاية ١٠ داونتنج ستريت

يتردد اسم ١٠ داونتنج ستريت أكثر مما يتردد اسم قصر بكنجهام وهو القصر الملكي، وما من خير من رئيس وزراء بريطاني إلا ويصلها التلفزيون بقلعة لباب رقم ١٠ شارع داونتنج ولهذا المبنى قصة، ففي القرن السابع عشر بنى جورج داونتنج هذا الشارع الذي يحمل اسمه حتى الآن، وفي عام ١٧٣١، أهدى الملك جورج الثاني للمبنى رقم ١٠ في تلك الشارع إلى سفير ريويت والبول، لكن والبول ألقم للكاتبان، يخصص للشخص الذي يشغل وظيفة اللورد الأول لخزانة الدولة، وجرى العادة على أن يتولى هذا المنصب رئيس الوزراء، ومن ثم أصبح هذا البيت مقراً لرئيس وزراء بريطانيا.

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٥	=	÷	+	
		-	-	+
٧	=	÷	٥	+
		x	x	÷
١	=	-	+	
=	=	=	=	=
١٢	=	٢	٣	٨

١ من هي زوجة عزيز مصر التي راودت سيدنا يوسف عليه السلام عن نفسها؟

٢ ما اسم تحفة بيكاسو التي استلهمها من أهوال الحرب الأهلية الأسبانية؟

٣ من هو أشهر ملوك مصر القديمة الذي وصل بحملاته إلى أعلى الغرات وكان أسطولاً بحرياً؟

٤ خوفو

٥ ب. تحتمس الثالث

٦ ح. مينا

سؤال وجواب

### الحلول المسجلة

إعداد - يوسف القوابلي

هيئة التحرير

الثقافة والفن: ماجدة الجندي

المرأة: دينا ريان

التحقيقات: عاطف عزيز

الرياضة: أشرف محمود

التصوير: عماد عبد الهادي

الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خالد عميرة

عمرو النيشيني جمال الكنكي

الطابع والنشر

- جريدة - د. سامي طابع ت ٦٤٣٦٦٢١
- دمشق - عاطف صقّر ت ٦٦١-١٦٣
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٨٩٨٧-٣٦١
- الرباط - فهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧١٤
- غزة - محمد أمين ت ٢٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩٠-٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٣٢٥
- الناصرة - سامي كمال ت ٩٦٣٣٨١١
- صنعاء - إبراهيم الشعاوي ت ٢٨٨-٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٣
- الكويت - محمود حربي ت ٥٧٢٤-٣٩
- لندن - د. عمرو عبد السميع ت ٣٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشواشني ت ٥٧٧٧٣٧٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤-١٤
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٤٥
- فيينا - مصطفى عبدالله ت ٩٦٩٦٩٥
- طوكيو - محمد إبراهيم السوقي ت ٣٤٠-٦٣٤٤

مكتبة العامة - لندن

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
٥٧٧٧٣٧٠ ت ٥٧٨٠٢٠٠ فاكس ٥٧٧٧٣٧٠  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاشتراكات

للإقامة ت ٥٧٩٦١٢٣ - جدة - البدائية - عمارة مصر  
للطيران - طريق المدينة ت ٦٤٣٠-٤٧٢-٦٦٦٦٢١

برج الحظ

الحوت

س: يصاب مولود برج الحوت بجروح أو تشويه في قدميه ما تفسير ذلك؟  
ج: رجل الحوت يشكو ذلك نتيجة خلل في التوازن الغدني، ومشاكل فضمية ومعمية أو كروية. وهذا بالطبع ينعكس على حالة القدم إذا ما عدنا إلى التفسيرات الطبية. وفي هذه الحالة ننصح مولود الحوت من الرجال بالابتعاد عن كل الأضرار المعية. لأن الجراثيم تنتقل إليه بسهولة. لأن عنده ضعفا في الرئتين والمفاصل يسبب له بعض الأمراض

س: ما النظام الغذائي المناسب لهذا المولود الحساس؟

ج: بداية لابد لهذا المولود أن يتناول غذاء متوازنا، وهذا يتطلب جهدا خاصا منه. لأن يصعب عليه الحفاظ على نظام حياته. حيث هناك كثير من التفاروت في طريقة تغذيته أو نومه. كما أنه دائم العطش. وعليه أن يضع في مثقال يده دالما ماء أو عصير فاكهة خاصة عصير العنب. إضافة إلى ما سبق. عليه أن يأكل في ساعات معينة. ويشرب مياه معدنية. ويتناول السمك واللحم بدون دهون. ويركز على أنواع الخضروات ينكلكها المتعددة. لكن حذاري من الحبوب والسكريات. وبالطبع كلما كان هناك قدر كبير من الممارسة الرياضة. خاصة الرياضات المائية. فشاطي البحر يوفر الهدوء الذي هو في حاجة إليه جدا

س: ما السمات العامة لمولود الحوت في أمور الحب والزواج؟

ج: هو مثل الدون جوان. يهيم في الحب الكمية لا النوعية. عاطفي جدا وإذا وقع في الحب يضع محبوبته في منزلة الإله. وبها إذا حاول النزول من فوق وطالبته بأمور إنسانية. هو منهم بسوء التصرف. لكن لا يجب الحكم عليه كالآخرين. فهو لا خلق له. لكن ليس فاسد أو فاسد الأخلاق. يقول عن نفسه: أنا مخلص. لكنني غير ثابت. هذا المولود يكره كل شيء ممنوع. فهذا في رايه يحدد من الإنسانية. يقوم بكل التجارب ليشتعر دائما بكل ما هو جديد. لكن خلاصة القول في مولود الحوت إنه يطمح دائما بالبعد أو بتصورات غنية بالشهرة. فهو يحب النساء الغاضبات وعلى التي تحبه ألا تكشف خباياها إذا أرادت أن تحافظ على ليل الخليل من السيطرة عليه. بل على المرأة التي يجيها أن تخلص له دائما. وأن تكون وفيه إلى حد بعيد. لأنه يرفض التخلي عن أصدقائه العديدين من الجوسن. الذي يقوم بتدعيمهم بجميع الوسائل وفي جميع الأوقات. وهو أمر يثير غيرة أمراته وتفتتها على الرغم منها. خاصة أنه كثير الإعجاب بالجمال. ولا يتنزه لحظة واحدة في ملاحظة النساء. نظرًا للمعرة عن احساسه وشهوته. حتى لو نتج عن كل ذلك سوء تفاهم بينه وبين من يحب.

يقدمه النكبي - حسين أبو زيد

حلول  
العدد السابق

كلمات متقاطعة



سؤال وجواب

١-ا بوذا

٢-ا قزوين

٣-ا الخماسين

أرقام متقاطعة

٩	=	٦	-	٧	+	٨
+			÷			÷
٦	=	٣	+	٢	×	٢
+			×			+
٣	=	١	×	٢	+	١
=			=			=
١٨	=	٣	+	٣	×	٥

# حتى أنت أيها الجدي؟!

وتوعد هذا الجدي المغرور بأن يكون أول المذبوحين إن شاء الله بعد أن ينجز المهمة القومية التي أتى من أجلها. وممرت الأيام وأصبح صديقي شغوفاً بمراقبة تصرفات هذا الجدي المغرور مع حريمه من الماعز، فكان يتسلل إلى سطح البيت، فيجد صوت هذا الجدي يعلو حتى يصل إلى حد الصراخ دون سبب وجيهه لذلك، ويحرص بالماعز، فإذا اقتربت واحدة منه ركعها حتى تباعد عنه، ويصوّل ويجول على السطح في خشونة كأنه أبوزيد الهلالي، وكان صديقي ينظر إليه بمزيد من الإعجاب بجرولته في مواجهة هؤلاء الإناث التي تخشاه وتخشى حتى الاقترب منه، وفي نفس الوقت كان يحسده للقيام بعبء ثلاث من الإناث، بينما ينوء هو بعبء واحدة حتى أنه اتخذ من الأريكة الموجودة في البلكونة مقراً صيفياً لنومه بعيداً عن زوجته.

وتحولت الأسابيع إلى شهور، والماعز لم تظهر عليها أي علامة من علامات الحمل، ولعب الفأر في مخ صديقي، فاستدعى أحد أصدقائه من الأطباء البيطريين الذي فاجأه بعد فحص الجدي بقوله: إن هذا الجدي لا يستطيع أن يقوم بدور الذكر على الإطلاق، فجهازه التناسلي به عيب خلقي يمنع من ممارسة واجباته كذكر، وصاح صديقي في وجه الطبيب يا نهار أسود! حتى الجدي كمان؟ مث كفاية اللي يباسمه طول النهار في الشغل ومن أصدقائي ومعارفي عن البنات اللي بيتجوزوا، ويتم طلاقهن بعد شهر لنفس السبب! هو فيه إيه بالضبط؟ منك لله يا عم «شعبان»!

وشعر صديقي في غمرة دهشته بشئ من الشماتة في هذا الجدي المغرور الذي رفقته بنظرة احتقار واستعلاء في أول لقاء بينهما، وكأنه يقول في نفسه: آمال النفخة الكدابة والصوت العالي ده كان على إيه؟ ولما إحنا في الهوا سوا طالع فيها ليه؟

ووجدت صديقي الذي لم أره منذ شهور يزورني في عيادتي فجأة ليسألني نفس السؤال بعد أن حك لي القصة: هو فيه إيه بالضبط؟

وبدأت أشرح له هو فيه إيه، وفي نهاية حديثي دعاني لتناول الغداء معه في بيته، وآله على كثير، وعندما سألته: ماذا سأكُل؟ أجاب في شماتة: الجدي إياه طبعاً، هو ده يستحق إلا الأكل!!

روى لي أحد الأصدقاء، أن أطفاله الصغار الحوا عليه أن يأتي إليهم بماعز لكل منهم لكي يتولوا تربيتها واللعب معها حتى حلول عيد الأضحي المبارك، وأمام إلحاح الصغار أحضر الأب ثلاثاً من الماعز، وأصبح كل واحد من أطفاله مسؤولاً عن واحدة.

ومرت الأيام، وكبرت الماعز فوق سطح البيت التي يسكنونه، وبدأت في إعلان حالة من التذمر والعصيان على أصدقائها من الأطفال. فاستدعى الأب «عم شعبان» بواب العمارة ليستشير به باعتباره من أهل الخبرة، فهو فلاح أباً عن جد، وله خبرة ودراية في تربية المواشي بجميع أنواعها، ونظر «عم شعبان» للماعز نظرة الخبير، وقال لصديقي: يا بيه المعيز عاوزة تتجوز!

واسقط في يدي صديقي وقال في دهشة: «تتجوز إزاي؟ أنا أحضرهم للولاد فقط من أجل اللهو والتسلية، وليس من أجل أن اتحمل مسؤولية تزويجهم أيضاً» إلا أن «عم شعبان» رد عليه بلهجة حاسمة: «إذا ماكنتش حتجوزهم يبقى لازم تدبجهم لأن حالتهم النفسية مش هي، وحيرقصوا الأكل ويخسوا، ومش بعيد إن واحدة فيهم ترمي نفسها من فوق السطح وتتحرر وهي في عصبيتها دي».

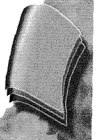
ووجد صديقي أنه لا مئاض من الأخذ برأي «عم شعبان» لأن أطفاله يرفضون ذبح الماعز قبل حلول العيد.

وأمام هذا الإلحاح كلف صديقي «عم شعبان» بأن يأتي له بجدي من الفصول يستطيع أن يقوم بأعباء هذه الإناث الثلاث من الماعز، ولم يكذب عم شعبان الخبر، وذهب إلى السوق وعاد ومعه جدي فحل وزى القفر، شعره متهدل فوق عينيه، وسحبته وصعد به السلم،



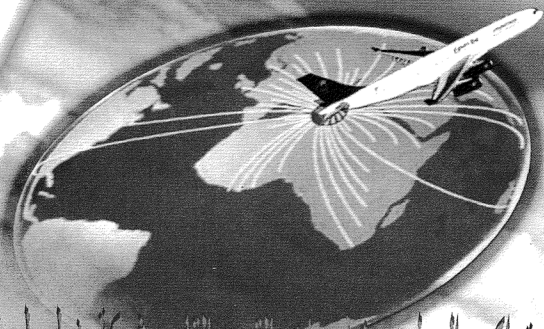
د. عبد الهادي مصباح

وفتح صديقي باب شفته لكي يراه، فرمقه الجدي بنظرة من طرف عينه، ولم يعره اهتماماً، وأكمل مسيرته إلى السطح ولسان حاله يقول: استعنا على الشقي بالله، مما جعل صديقي يفرك من الغيظ، إلا أنه تمالك أعصابه،





مصر للطيران  
EGYPTAIR



تواكب العولمة ولطائرات القرن القادم بشبكة خطوط عالمية

تمتد إلى ٧٢ مدينة عالمية

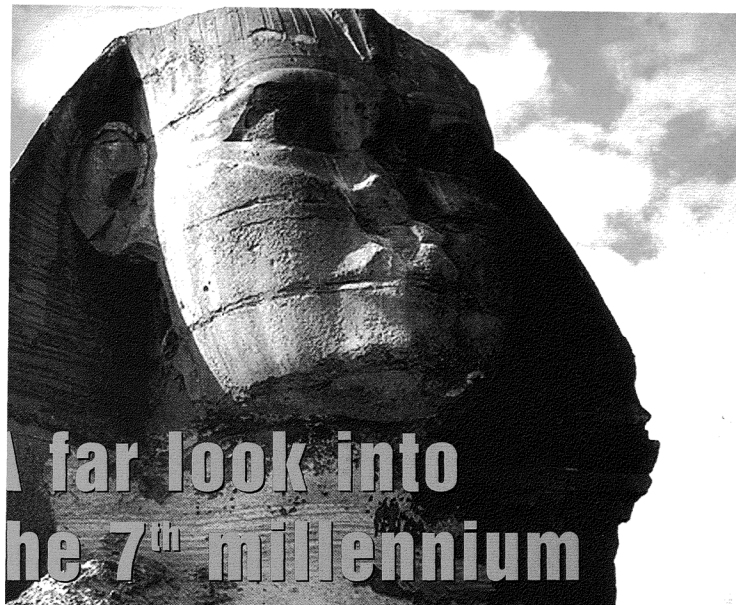
في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا

و ١٢ مدينة داخلية

بأحدث طرازات الطائرات

مصر للطيران

تعبوكم إلى مشارف القرن الـ ٢١



# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to create an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر أسبك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عامًا، أحرزت أسبك، رقمًا قياسيًا غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطًا جديدًا لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركتنا أسبك، هو الضمان للمستقبل الأفضل وأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

**السيك asec**

ENGINEERING & MANAGEMENT  
600 A, Division 8  
P.O.B 26 New Maadi - 11742 Cairo - Egypt  
Tel: (202) 519 10 47 - Fax (202) 519 10 52  
E-mail: aseca@rite.com



**السيك ARESCO**  
MANUFACTURING &  
INDUSTRIAL PROJECT



**السيك ASENPRO**  
ENVIRONMENTAL  
PROTECTION



**السيك ASA**  
AUTOMATION



**السيك ARTEC**  
RESEARCH &  
TECHNOLOGY



**السيك ASCOM**  
GEOLOGY & MINING



**السيك REPELCO**  
ELECTRIC REWINDING  
& REPAIR